تطلعات خليجية للخروج بقرارات تلائم التحديات في قمة الرياض المقبلة (ص4)

«الشرق الأوسط» في حي مولنبيك معقل «المتطرفين» في بروكسل (ص 11)

النزاعات في بحر الصين الجنوبي تتصدر قمة «أبيك» في مانيلا (دوليات)

المجلات الثقافية العربية تصارع من أجل البقاء (فضاءات)













طبعة السعودية ـ 32 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك

الأربعاء 6 صفر 1437هـ - 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13504

London – Wednesday - 18 November 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13504

خوجة لـ«الشرق الأوسط»: لا صفقات على حساب المعارضة.. والروس والنظام لم يحققا تقدمًا على الأرض رغم قلة إمكانات «الحر»

تحرك أميركي ـ تركي لإغلاق الحدود أمام «داعش»

إسطنبول: ثائر عباس

أكدت مصادر رسمية تركية أمس أن الجيش التركي وقوات التحالف الدولي يتحسبان لعملية عسكرية يعد لها تنظيم داعش، هدفها اجتياح مناطق ينشط فيها الجيش السوري الحر المعارض والمقاتلون التركمان السوريون. وذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن لدى أنقرة أدلة ملموسة وأشرطة فيديو عن عمليات حشد يقوم بها التنظيم المتطرف، مشيرة إلى أن تركيا أعدت الخطط اللازمة لمواجهة الأمر وسيكون ردها عنيفا وغير مسبوق.

وأفادت تصريحات تركية وأخرى أميركية بوجود تحرك مشترك لعمل عسكري كبير قرب الحدود السورية، هدفه إغلاق الحدود أمام «داعش»، الأمر الذي يفتح الأبواب على احتمالات كثيرة، كون التنظيم يتخذ من منطقة جرابلس الحدودية مع تركيا مركزًا استراتيجيًا لتهريب المقاتلين والإمدادات الأخرى.

وأدلى وزير الخارجية الأميركي جون كيري بتصريحات أمس عززت فرضية التحرك التركي الأميركي في المناطق الحدودية، إذ قال الوزير كيري في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية: «لقد تم إغلاق 75 في المائة من كل الحدود في شمال سوريا، وسنبدأ عملية مع الأتراك لإغلاق المنطقة المتبقية التي يبلغ طولها 98 كيلومترا».

من جانبه، أكد رئيس الائتلاف السوري المعارض، خالد خوجة، في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» أن المعارضة «لن تتراجع» عن ثوابت «جنيف1»، وأنها لن تقبل بصفقات يجري الإعداد لها على حسابها. وقال إنه حصل على تطمينات من الوزير كيري في هذا الشأن خلال اتصال هاتفي أخير بينهما. وأضاف خوجة أن الروس والنظام لم يحققا أي تقدم على الأرض، رغم قلة إمكانات الجيش الحر والمعارضة. وقال خوجة أيضًا إن المعارضة السورية قد تجتمع خلال شهرين في العاصمة السعودية من أجل تحديد وفدها المفاوض.

(تفاصيل ص 8و9)

في الداخل

كيري: بدء عملية انتقال سياسي في سوريا خلال أسابيع ص9

خادم الحرمين يعود إلى السعودية بعد اختتام «قمة العشرين» في أنطاليا



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في صالة التشريفات إثر وصوله إلى مطار قاعدة الملك سلمان الجوية في الرياض أمس، ويبدو الأمير محمد بن نايف ولي العهد والأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض. وعاد خادم الحرمين مساء أمس، الى المملكة قادمًا من مدينة أنطاليا التركية، حيث شارك في قمة «مجموعة العشرين». ووجه في ختام أعمال القمة برقية إلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان شكره فيها على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة. (واس) (تفاصيل ص 4)

الحوثيون يردون على «نصر الحالمة» باعتقالات في صنعاء

مسؤولون يمنيون: عودة هادي نهائية وهدفها استكمال التحرير

عدن: عرفات مدابش ومحمد علي محسن
مأرب: «الشرق الأوسط»

أكدت الرئاسة اليمنية أن عودة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وبرفقته فريق وزاري، إلى العاصمة المؤقتة للبلاد عدن فجر أمس، جاءت بهدف الإشراف على كل الملفات المهمة في الساحة اليمنية، وبينها استكمال تحرير كامل المحافظات من قبضة الميليشيات المتمردة.

ووصفت المصادر هذه العودة الثانية للرئيس إلى عدن، منذ غادرها إثر سيطرة ميليشيات الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح على المدينة في مارس (آذار) الماضي، بأنها نهائية.

وقال محمد مارم، مدير مكتب الرئاسة اليمنية، إن وصول الرئيس هادي إلى عدن، ليس زيارة وإنما هو عودة إلى البلاد للإشراف على كل الملفات المهمة في الساحة اليمنية، وبينها الإشراف المباشر على العمليات العسكرية الحالية في محافظة تعز التي باشرت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية فيها عملية «نصر الحالمة» لتحريرها من قبضة ميليشيات الحوثي وصالح.

وأضاف مارم لـ«الشرق الأوسط» أن الرئيس هادي «موجود في عدن لإدارة شؤون البلاد بشكل طبيعي واستكمال ما تبقى من عمليتي عاصفة الحزم والأمل».

اتهامات حقوقية دولية للحوثيين بفرض قيود على الناشطين الراغبين في مغادرة البلاد

وتزامنت عودة الرئيس هادي مع تصعيد عسكري تقوم به الميليشيات المتمردة، خصوصًا بعد الهزائم التي منيت بها في محافظتي تعز وشبوة. وتمثل هذا التصعيد «الانتقامي» في شن الحوثيين حملة اعتقالات ومداهمات وإعدامات ضد خصومهم في كل من صنعاء والحديدة.

في غضون ذلك، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية (مقرها نيويورك) الحوثيين بفرض قيود على سفر الناشطين والناشطات ومنعهم من مغادرة البلاد.

(تفاصيل ص 6 و 7)

عرضت 50 مليون دولار لمن يدل على المتورطين

موسكو: عبوة زنتها كيلوغرام وراء سقوط «طائرة سيناء»

موسكو: سامي عمارة

كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمرة الأولى أمس، عن أن تحطم طائرة الركاب الروسية في منطقة سيناء المصرية الشهر الماضي كان بسبب عبوة ناسفة، وتوعد في كلمة له أمام كبار المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية وجهاز الأمن والاستخبارات الفيدرالي، المتورطين بـ«ملاحقتهم أينما كانوا، وسننزل بهم أقسى درجات العقاب مهما طال الزمن». وأضاف «سيلازمنا هذا الحادث إلى الأبد، لكننا لن نتوقف عن البحث عن المجرمين ومعاقبتهم».

وبينما كشف رئيس جهاز الأمن والاستخبارات ألكسندر بورتنيكوف، أن العبوة الناسفة جرى وضعها في منطقة ذيل الطائرة وكانت تزن قرابة الكيلوغرام من مادة التروتيل، أعلنت وكالة الأمن القومي الروسية عن مكافأة قيمتها 50 مليون دولار لمن يقدم أية معلومات تؤدي إلى القبض على المسؤولين عن تفجير الطائرة.

(تفاصيل ص 5)

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها ستتصدى لـ«الإسلاموفوبيا»

المرشحة الليبرالية لعمدية لندن: سأسعى لإسماع الصوت المسلم

لندن: مينا الدروبي

قالت كارولين بيدجون المرشحة لمنصب عمدة لندن عن «الحزب الليبرالي الديمقراطي» إنها ستعمل، في حال فوزها في الانتخابات المقرر تنظيمها في مايو (أيار) 2016، على إسماع صوت الجاليات المسلمة، عبر إشراكها في اتخاذ القرارات داخل مؤسسات العاصمة، سواء في مجالس ضواحيها أو في مبنى بلديتها أو داخل مجلس العموم (البرلمان)، معتبرة هذا المسعى «ضرورة سياسية».

وشددت بيدجون في حوار أجرته معها «الشرق الأوسط» على أنها ستسعى لمعالجة ظاهرة «الإسلاموفوبيا» (الرهاب من الإسلام) التي تتلخص اسبابها في الجهل. ورأت أن «أفضل طريقة لمواجهة هذه الكراهية هي عبر التعليم وتطويره».

وأكدت بيدجون أن واحدة من أولوياتها هي «ضمان عدم شعور أي مسلم في لندن بالخوف أو العجز عن إبلاغ الشرطة والمؤسسات الأمنية بتلك الجرائم، وأهمية بقاء لندن مدينة آمنة لجميع الطوائف».

(تفاصيل ص 3)

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

إردوغان كلف داود أوغلو تأليف الحكومة الـ64.. ونائبة كردية تتحداه بلغتها الأم

تركيا تعود إلى عصر «الحكومات الخالصة» لحزب العدالة والتنمية

إسطنبول: ثائر عباس

تعود تركيا يوم الجمعة المقبل إلى عصر حكومات حزب العدالة والتنمية، بعد بداية عهد البرلمان الجديد المنتخب في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، والذي يحمل أغلبية مريحة للحزب تمكنه من تأليف الحكومة الجديدة التي توقعت مصادر تركية تأليفها يوم الجمعة المقبل، مشيرة إلى أن التشكيلة الحكومية شبه جاهزة لدى رئيس الحزب أحمد داود أوغلو الذي كلف أمس رسميا تأليف الحكومة الجديدة من قبل الرئيس رجب طيب إردوغان.

وخرق البرلمان التركي «البرتوكول» المعتمد في قسم اليمين لتسريع قسم داود أوغلو بهدف منع «الفراغ الحكومي» ولو لساعات قليلة. فحكومة الانتخابات تسقط فور أداء البرلمان الجديد قسم اليمين، مما كان سيعني أن انتظار الترتيب الأبجدي لقسم اليمين وفق البرتوكول المعتمد سيؤدي إلى جعل داود أوغلو يقسم اليمين قبيل انتهاء الجلسة، وستبقى البلاد من دون حكومة بانتظار تكليف رئيس الجمهورية لداود أوغلو تأليف الحكومة وتمديد ولاية الحكومة الحالية لتصريف الأعمال.



النائبة الكردية التركية ليلى زانا عن حزب الشعوب الديمقراطي بعد حلفها اليمين باللغة الكردية أمس في البرلمان بأنقرة (إ.ب.أ)

وفي جلسة قسم اليمين أيضا، أثارت النائبة الكردية ليلى زانا جدلا بعد حديثها بلغتها الأم أثناء مراسم تأدية اليمين الدستورية. وأثارت هذه الخطوة ضجة في جنبات البرلمان أثناء الجلسة العامة التي عقدت لتأدية أعضاء البرلمان الـ550 اليمين الدستورية في أعقاب الانتخابات التي أجريت الشهر الحالي. وسبق لزانا التي حصلت في عام 1995 على جائزة سخاروف من البرلمان الأوروبي أن قضت 10 أعوام في سجن تركي لتحدثها باللغة الكردية في عام 1991 وذلك أيضا خلال مراسم أداء اليمين الدستورية. وتعرضت زانا للسجن وقتها عندما أجرت تعديلا طفيفا على القسم الذي يؤديه أعضاء البرلمان في بداية فترة ولايتهم، حيث قالت باللغة الكردية إنها تعمل من أجل: «الأخوة بين الشعب التركي والشعب الكردي». وقالت زانا هذه المرة، جملة عن السلام باللغة الكردية - وجهتها على ما يبدو للرئيس رجب طيب إردوغان، الذي كان حاضرا - قبل أدائها القسم الرسمي.

وكانت رئاسة البرلمان التركي المؤقتة، سارت في البرتوكول الذي يقضي بأداء القسم وفق الترتيب الأبجدي، فما كان من داود أوغلو النائب عن مدينة قونيا إلا أن طلب تعجيل أداء القسم، فكان له ما أراد، ليغادر بعدها فورا للقاء إردوغان الذي كلفه تأليف الحكومة الـ64 للجمهورية التركية.

وفاز حزب العدالة والتنمية بـ317 مقعدًا من أصل 550 وهو ما يمكنه من تشكيل الحكومة منفردًا، بينما حصد حزب الشعب الجمهوري 134 مقعدًا، وحزب الشعوب الديمقراطي 59 مقعدًا، وحزب الحركة القومية 40 مقعدًا.

ووقع الرئيس التركي أيضا على مذكّرة تقضي بتكليف مجلس الوزراء الحالي مواصلة العمل وتسيير الأمور إلى أن يتم تشكيل حكومة جديدة من قبل أحمد داود أوغلو. وجاء ذلك في العدد الجديد الصادر من الجريدة الرسمية. وكان من المفترض أن ينتهي عمل مجلس الوزراء المؤقت أمس حسب المادة 114 الواردة في الدستور التركي والتي تقتضي بانتهاء عمل المجلس الحالي مع بدء اجتماع البرلمان الجديد.

«فلسطينيو 48» يتظاهرون ويطالبون بإلغاء القرار وتقديم شكوى دولية

حكومة إسرائيل تحظر نشاط الجناح الشمالي للحركة الإسلامية

تل أبيب: نظير مجلي

أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن حظر تنظيم «الحركة الإسلامية الشمالية» في إسرائيل، وداهمت مكاتبها الرئيسية في مدينة أم الفحم. كما جرى حظر 17 مؤسسة وجمعية تابعة لها، بما في ذلك صحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة بلسانها، وجمعيات خيرية.

فقد داهمت قوات كبيرة من الشرطة، فجر أمس (الثلاثاء)، مكاتب الحركة وصادرت كومبيوترات وأجهزة إلكترونية والكثير من الملفات، واعتقلت كلاً من رئيس الحركة، رائد صلاح، ونائبه، كمال خطيب، ومسؤول ملفّ القدس والأقصى، د. سليمان اغبارية للتحقيق معهم. كما اعتقلت مسؤول العلاقات الخارجيّة فيها، د. يوسف عواودة. وردت القيادة السياسية لفلسطينيي 48 على القرار، بإعلان الإضراب ليوم واحد غدا، والتظاهر يوم السبت المقبل.

واتضح أن قرار حظر الحركة والجمعيات المرتبطة بها اتخذ في المجلس الوزاري الأمني المصغر للحكومة، قبل أسابيع، ولكنهم أبقوه سريًا حتى يفاجئوا قادتها في عمليات الاقتحام، ولكي «يجدوا الوقت الملائم». فكان التوقيت الحالي، بعد عمليات الإرهاب في فرنسا، الأفضل، وفقا لمسؤولين أمنيين تحدثوا إلى «القناة الثانية» في التلفزيون الإسرائيلي، وقالوا إن إسرائيل تريد بهذا القرار الظهور بأنها «حازمة أكثر من الأوروبيين في مكافحة الإرهاب».

وذكرت مصادر سياسية وأمنية، أن القرار اتخذ على الرغم من معارضة جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، الذي يرى أن القرار قد لا يصمد في الامتحان القضائي، إذ إنه لا توجد أدلة كافية لإثبات تجاوز الحركة للقانون. ويضيف خبير أمني آخر، أن الشاباك يفضل بقاء الحركة علنية لسببين؛ الأول، أن هناك خطرًا بأن تتحول إلى عمل سري. والثاني أن عملها العلني يتيح كشف المتطرفين من حولها بشكل أسرع وأنجع.

وكان مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد نشر تصريحات له حول الموضوع قال فيها: «يجب على الدولة الديمقراطية أن تدافع عن نفسها، وتحمي نفسها من كل من يسعى إلى تقويضها. إن الجناح الشمالي للحركة الإسلامية في إسرائيل، يعمل ضد الدولة. إنه يحرض على العنف ضد مواطنين أبرياء، ويقيم علاقات وطيدة مع حركة حماس الإرهابية، ويقوض الدولة من الداخل بهدف إقامة خلافة إسلامية بدلا منها. بصفتي المسؤول عن أمن الدولة، لن أسمح بذلك».

وحظي قرار الحظر بتأييد واسع في الأوساط السياسية الإسرائيلية، فقال وزير الأمن الداخلي، غلعاد إردان، إن «على إسرائيل أن تشكل نموذجًا ورأس حربة في محاربة الإسلام المتطرف، الذي رأينا إسقاطاته في قتل الأبرياء في باريس ونيويورك ومدريد وإسرائيل». وشبه الوزير إردان الحركة الإسلامية الشمالية وحركة حماس بتنظيم «داعش»، وقال إنهم يحملون الأفكار نفسها ويتبعون الآيديولوجيا المتطرفة نفسها التي سببت الإرهاب في إسرائيل والعالم، وأكد على أنه «حان الوقت لاستعمال جميع الوسائل المتاحة لمحاربة الإرهاب ومن يحرض عليه».

وأشاد زعيم حزب «ييش عتيد» المعارض، يائير لبيد، بقرار المجلس الوزاري المصغر (الكابينيت)، القاضي بإخراج الحركة الإسلامية عن القانون، حظر مؤسساتها، وقال إنه من غير المعقول أن تسمح الدولة لمن يحرض على الإرهاب في دولة إسرائيل بأن يتحرك بحرية في الشوارع والمساجد، ويستمر بالتحريض على القتل». وتطرق حزب «المعسكر الصهيوني» للقرار بالقول إن «قرار الكابينيت بإخراج الحركة عن القانون صائب جدًا، هذا ما طلبناه منذ شهر، لكن للأسف استغرق نتنياهو الكثير من الوقت لاتخاذ خطوة ضرورية».

وقد عقدت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في إسرائيل، جلسة طارئة لها، صباح أمس، في مكاتب اللجنة في الناصرة، وقررت الإضراب الشامل يوم الخميس المقبل، احتجاجًا. كما دعت إلى مظاهرة قطرية يوم السبت 28 نوفمبر (تشرين الثاني) في مدينة أم الفحم. ودعا رئيس اللجنة، محمد بركة، الحكومة إلى إلغاء القرار فورًا. وأعلن أنه سيتوجه إلى مؤسسات دولية بشكوى ضد هذا القرار وإطلاق حملة تضامنية. واستنكر النائب أحمد الطيبي، من القائمة المشتركة، القرار، وعدّه قرارًا سياسيًا محضًا، لحكومة اليمين المسؤولة عن تدهور الأوضاع، وتريد جعل الحركة الإسلامية كبش فداء. وأضاف أن الحكومة استغلت بشكل تهكمي الاعتداءات الإرهابية البشعة في باريس لتمرير هذا القرار.

ومن جهته، عقب رئيس القائمة المشتركة، النائب أيمن عودة، على قرار المجلس الوزاري قائلا إن نتنياهو يواصل محاولاته التصعيدية والتحريض ضد حركة سياسية، معتبرا أن رئيس الوزراء أطلق حملة لنزع الشرعية عن الجمهور العربي في البلاد. وعقب رئيس الحركة الإسلامية الجناح الجنوبي، الشيخ حماد أبو دعابس، على القرار قائلا إنه يجب وضع الخلافات مع الحركة الشمالية جانبا والوقوف إلى جانبها في محنتها.

وأضاف أن توقيع وزير الدفاع على هذا القرار ليس نهاية المطاف.

ووجهت مؤسسات ميزان لحقوق الإنسان، الناصرة، ومركز عدالة لحقوق الأقلية العربية، والمؤسسة العربية لحقوق الإنسان، وصمود لقضايا الأرض والمسكن، ومؤسسة قدسنا لحقوق الإنسان، ومركز مساواة لحقوق المواطنين العرب، نقدا شديدا ضد قرار الحكومة الإسرائيلية. وقالت: «فيما قامت أجهزة الأمن الإسرائيلية المختلفة بمداهمة بعض مكاتب مؤسسات وجمعيات أهلية خيرية تقدم خدماتها للمجتمع العربي في الداخل الفلسطيني، استنادًا إلى قوانين الطوارئ الانتدابية المشؤومة، نؤكد أن الحركة الإسلامية والمؤسسات التي جرت ملاحقتها، عملت دائما وأبدًا ضمن الإطار القانوني، وضمن المجال المحدود والهامش الضيق للمجتمع العربي».

رائد صلاح زعيم «الحركة الاسلامية» - فرع الشمال لحظة وصوله سجن أيالون في الرملة (أ. ب)

خبراء أمنيون يحذرون من تهديد الجماعات غير النظامية للأمن والسلم الدوليين

منتدى أمن الخليج: الحروب التقليدية تغيّرت بعد دخول الجماعات والتنظيمات المسلحة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

شدد خبراء في تجمع أمني سياسي عقد بالعاصمة الإماراتية أبوظبي أمس على أن الحروب الحديثة شهدت تغيرا في طبيعتها، حيث أكد المجتمعون أن الجماعات غير النظامية أضافت تعقيدا لقواعد الاشتباك التقليدية في المنظومة العالمية، وباتت تشكل تحديا وتعقيدا عن الشكل التقليدي للحروب.

وأكد الدكتور أحمد الثاني الهاملي، رئيس مركز «تريندز للبحوث والاستشارات»، على أهمية دور النقاش الفكري في الوصول إلى أفضل السبل لمواجهة خطر الجماعات غير النظامية على مستقبل الأمن في دول الخليج خاصة وفي العالم كافة، مؤكدا أن «الجماعات غير النظامية أضافت تعقيدا لفهمنا السائد لقواعد الاشتباك التقليدية في المنظومة العالمية، بالإضافة إلى عدم التزام تلك الجماعات بقوانين الحرب الدولية المتعارف عليها، بل وانتهاكها الدائم لتلك القوانين من خلال قيامها بأعمال وحشية من قتل وترهيب وترويع للمواطنين العزل، والزج بالأطفال في دائرة الصراع». وانطلق منتدى مستقبل أمن دول مجلس التعاون الخليجي في دورته الثانية بمشاركة عدد كبير من الحضور من مؤسسات الدولة الحكومية، وممثلين للسفارات، وأكاديميين من الجامعات ومراكز الفكر والبحوث في الدولة وخارجها، حيث تم تنظيم المنتدى هذا العام بالمشاركة مع دائرة دراسات الحرب في جامعة لندن كينغز كوليدج البريطانية، وتمت مناقشة كيفية تغير طبيعة الحروب الحديثة، ومدى تأثير الجماعات غير النظامية على فهمنا لاستراتيجية الحروب وكيفية التصدي لها.

إلى ذلك، أوضح الدكتور ديفيد بيتز، البروفسور المساعد في دائرة علوم الحرب في جامعة كينغز كوليدج البريطانية، أن الدول لا تزال تجد صعوبة عالية في وضع وتطوير استراتيجيات ومنهجيات محددة للتعامل مع خطر الجماعات غير النظامية، حيث إنه ما زال لا يوجد تصور واضح للهدف النهائي. وقال «على سبيل المثال أعلنت العديد من الدول مرارا وتكرارا رغبتها الملحة في القضاء على (داعش) من دون طرح أي نهج واضح لكيفية القيام بذلك».

وأكد الدكتور ديفيد روبرتس، المحاضر في دائرة دراسات الدفاع بجامعة كينغز كوليدج البريطانية، أن هناك دولا تساند وتدعم الجماعات غير النظامية، توجهها في ذلك أطماع ومصالح شخصية بحتة، مما يضيف بعدا آخر من الارتباك في طرق المواجهة.

وأضاف الدكتور روبرتس: «تحول الجماعات غير النظامية إلى جماعات مسلحة أصبح يهدد بشكل كبير السلام والأمن الدولي، وبالتالي ضاعف من حجم مسؤولية المجتمع الدولي لمواجهة هذا الخطر»، مؤكدا أن دوافع الدول الداعمة للجماعات غير النظامية تختلف من دولة إلى أخرى، وإن اشتركت جميعها في الرغبة في تحقيق أهداف أوسع من دون إعطاء أي اهتمام لمدى تأثير ذلك على السلام والأمن الدولي».

وناقش إلياس دياب، متخصص في الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة فرع لبنان، الأطر القانونية والدولية، التي تنظم شكل الحروب ومسؤوليات الجماعات غير النظامية، مستمدا من تجربة الحرب في اليمن مثلا حيا في هذا الشأن، مؤكدا على عدم احترام الحوثيين لأي من تشريعات الحرب الدولية المتعارف عليها، وفشلهم الدائم في احترام الالتزامات الدولية تجاه حقوق الإنسان، مستعرضا الكثير من حالات الانتهاك من استخدام المدنيين كدروع بشرية أو القيام بعمليات عسكرية من مناطق مدنية.

وانتقد البروفسور عبد القادر فهمي، باحث غير مقيم في مركز تريندز للبحوث والاستشارات في الأردن، الأطر القانونية والدولية التي تحكم الصراع في سياق الحروب غير المتكافئة والخطر الناتج عن دعم دول نظامية لجماعات غير نظامية، مؤكدا على أن تهديد الجماعات غير النظامية لمستقبل الأمن والسلام العالمي جاء نتيجة لخيارات سياسية واضحة قامت بها بعض الدول ذات الأجندات الطائفية والأطماع التوسعية في المنطقة، ومشيرا إلى دور إيران في دعم جماعات غير نظامية مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان لإشعال فتيل الصراع الطائفي ومن ثم تنفيذ استراتيجية توسعية طارئة، تتمثل في توسيع دائرة نفوذها في الشرق الأوسط، عبر تمويل أنشطة تلك الجماعات لتعويض الانحسار الطارئ لحضورها في المشهد السياسي العراقي.

وشدد المنتدى على أن المجتمع الدولي يشهد حاليا عددا كبيرا من النزاعات المسلحة التي تمثل الجماعات غير النظامية فيها طرفا من أطراف الصراع، بل وتسبب قدرا كبيرا من الدمار والمعاناة، حيث إنه من الواضح والمؤكد أن النظام الدولي العالمي يواجه تحديات وتعقيدات جديدة أضفتها الجماعات المسلحة غير النظامية على الشكل التقليدي للحروب، أثمرت عن عدم قدرة الدول على إيجاد السبل والاستراتيجيات الأنسب للمواجهة.

مقتل 4 من مساعدي البغدادي في ضربات جوية كندية

الأنبار: القوات العراقية تمشط مركز الرمادي.. و«داعش» يحاصر 10 آلاف مدني

الأنبار: مناف العبيدي

واصلت القوات الأمنية العراقية المشتركة، أمس، تقدمها في عمليات تحرير مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار، وتمكنت من عبور نهر الفرات الذي يشطر المدينة نصفين، وتحرير مبنى مجلس المحافظة، ووصلت إلى مواقع فقدتها منذ أشهر عدة في المحورين الشمالي والغربي، فيما سيطرت على مواقع رسمية مهمة على رأسها مقار محكمة استئناف الأنبار، وقيادة العمليات، والمباني الجديدة للحكومة المحلية، ومجمع القصر العدلي، وناظم الورار، وجسر عمر بن الخطاب، وأصبحت على بعد مائة متر من سد الرمادي.

جاء ذلك بعد أربعة أيام من القصف الجوي المكثف للطيران العراقي والتحالف الدولي على مواقع تنظيم داعش في عمق المدينة.

وبينما تتواصل العمليات، تعاني مئات العائلات المحاصرة داخل المدينة من منع المسلحين لهم من مغادرة مناطقهم، وتهديدهم الأهالي بـ«القتل». وأشار مسؤول محلي إلى أن عدد المدنيين المحاصرين بلغ نحو 10 آلاف شخص، ودعا القوات الأمنية إلى إيجاد ممرات آمنة لخروج تلك العائلات.

وأعلن رئيس مجلس المحافظة، صباح الكرحوت، دخول القوات الأمنية ومقاتلي العشائر مبنى مجلس المحافظة، لافتا إلى أن العمليات العسكرية ما زالت مستمرة. وقال إن «القوات المشتركة تمكنت من دخول مبنى مجلس المحافظة بعد معارك واسعة مع عصابات (داعش) الإجرامية»، مبينا أن «العمليات العسكرية ما زالت مستمرة لتطهير المبنى بالكامل».

وأضاف أن «القوات الأمنية تجري الآن حملة دهم وتفتيش للمباني القريبة من المنطقة»، لافتا إلى أن «هناك أنباء عن مقتل العشرات من المسلحين».

وأشار الكرحوت إلى أن «تلك القوات تمكنت من إعادة فتح الطريق الرابط بين بغداد وناظم التقسيم، وإعادة فتح الطريق الواصل بين بغداد والثرثار، والعمليات العسكرية تجري بمساندة طائرات التحالف الدولي والطيران الحربي العراقي».

إلى ذلك، قال الناطق باسم التحالف الدولي ستيف وارن في حديث صحافي لعدد من وسائل الإعلام إن «50 في المائة من ضرباتنا الجوية تتركز في الرمادي، وأسفرت عن مقتل ألف عنصر من (داعش) في عموم العراق»، موضحا أن تحرير الأنبار له أولوية لدى التحالف، ثم الرقة السورية، لافتا إلى «تزويد العراق بـ10 آلاف بندقية ومثلها من الخوذ، فضلا عن سترات واقية، وأكثر من مليون قطعة ذخيرة، و3 آلاف شاحنة لإزالة العبوات».

وأكد أن طيران التحالف نفذ حتى الآن 4 آلاف و583 ضربة جوية على مواقع التنظيم، مبينا أن الطيران الأميركي نفذ 3 آلاف و500 منها، ودعمت واشنطن القوات العراقية بمبلغ 2,3 مليار دولار.

في غضون ذلك، أفاد مصدر أمني في المحافظة أن «طائرات مقاتلة كندية استهدفت مواقع لتنظيم داعش في أطراف قضاء حديثة، غرب الأنبار، مما أسفر عن مقتل أربعة من المقربين من زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي؛ أبرزهم المدعو أبو طلحة الشامي، وعبد الله الأنباري، واثنان آخران يحملان جنسية عربية»، موضحا أن «التنظيم تكتم على الضربات الجوية».

وعن أوضاع المدنيين داخل مدينة الرمادي، قال نائب مجلس المحافظة فالح العيساوي، إن «تنظيم داعش منع أهالي الرمادي المحاصرين داخل المدينة من الخروج من منازلهم ومناطقهم، وهدد بقتل كل من يحاول الخروج من منزله، ومنعهم من رفع الرايات البيضاء، في حين تمكنت عائلات أخرى من الهرب والاتجاه صوب مواقع القوات العراقية».

وأضاف العيساوي أن «عدد المدنيين المحاصرين في الرمادي بلغ الآن ما يقارب 10 آلاف مدني، بينما تمكن عدد كبير منهم من الهروب من حصار المسلحين بعد انسحابهم إثر الضربات المركزة من قبل طائرات التحالف الدولي وسلاح الجو العراقي، إضافة إلى تقدم قطعاتنا المسلحة من 3 محاور رئيسية للمدينة، كما أن هناك أعدادًا هائلة تقدر بـ30 ألفا من المدنيين تمكنوا من الخروج من المدينة خلال الأشهر الماضية، لكنهم منعوا من عبور جسر بزيبز وعادوا إلى الرمادي لأنهم تعرضوا لظروف إنسانية وصحية صعبة في العراء لعدة أيام، مما أدى إلى ارتفاع عدد المدنيين داخل مركز الرمادي، الذي أعاق كثيرًا تقدم القوات الأمنية.

اعتبرت أن التعليم أفضل وسيلة لدرء الكراهية ضد الإسلام

المرشحة لعمدة لندن لـ الشرق الأوسط: انخراط مسلمي بريطانيا في الحكم ضرورة سياسية

لندن: مينا الدروبي

شددت المرشحة إلى منصب عمدة لندن عن حزب الليبرالي الديمقراطي البريطاني كارولين بيدجون على وجوب تأمين السبل الكفيلة لإشراك مسلمي بريطانيا داخل كل المؤسسات في البلاد، وأن تكون أصواتهم مسموعة ضمن أشكال الحكم، سواء كان ذلك في مجالس ضواحي العاصمة البريطانية، أو في مبنى بلدية لندن أو داخل البرلمان البريطاني باعتبارها ضرورة سياسية.

وأعلنت بيدجون في حوار مع «الشرق الأوسط» أنها إذا ما انتخبت عمدة للندن، فستعطي «الأولوية لمشاركتها في الاجتماعات والاتصالات الدورية مع الجالية الإسلامية في لندن، ووجوب إدراج كل شخص يحق له التصويت في السجل الانتخابي»، كاشفة أنها انتقدت خطط الحكومة الساعية إلى تغيير السجل الانتخابي. وأشارت إلى أن ظاهرة «الإسلاموفوبيا» (الرهاب من الإسلام) تستند في نهاية المطاف إلى الجهل. وإن أفضل طريقة لمواجهة هذه الكراهية هي عبر نظم التعليم وتطويرها».

وأضافت: «أعتقد أن الساسة البريطانيين يعون أن لديهم أدوارا هامة يلعبونها من أجل درء الكراهية والعنصرية وعدم التفاهم مع الجالية المسلمة في البلاد، كما حدث في بلدان أخرى. وهو ما يحدث للأسف في كثير من الأحيان». وبخصوص رؤيتها إلى خطط الشرطة المحلية ومساعيها في منع الاعتداءات على مسلمي بريطانيا، قالت: «باعتباري عضوا في مجلس نواب لندن، وعضوا في لجنة الشرطة والجريمة التابعة إلى المجلس، اطلعت على سجلاتها الخاصة بهذا الموضوع، ووجدت


كارولين بيدجون

للأسف أن هناك ارتفاعا في معدل الجرائم العرقية والدينية في لندن بنسبة 33 في المائة للأعوام الثلاثة الماضية». وأضافت: «إن السياسات المعتمدة للشرطة في تشجيعها الأفراد وتحريضهم على الإبلاغ عن جرائم الكراهية هي سياسة صحيحة وفاعلة وذات تأثير شعبي واضح. وعلينا الاعتراف أننا لا نستطيع وضع موارد كافية لمكافحة هذه الجرائم إلا بالوصول إلى معرفة مستوياتها الحقيقية ونسبها وطبائعها ومناطقها. عليه، تمثل الأولوية القصوى بالنسبة لي في ضمان عدم شعور أي مسلم في لندن بالخوف أو العجز عن إبلاغ الشرطة والمؤسسات الأمنية بجرائم الكراهية تلك، وكذلك أهمية بقاء لندن المدينة الأكثر أمانا لجميع الطوائف، ما يعني ضرورة معالجة كل أشكال جرائم الكراهية، والمحافظة على أمن وسلامة مواطني لندن وقاطنيها وزائريها».

وكان الحزب الليبرالي الديمقراطي اختار بيدجون (43 عاما) لخوض انتخابات عمدة لندن التي من المقرر إجراؤها عام 2016. وأصبحت المرشحة الوحيدة للحزب بعد انسحاب منافسها دوين بروكس من السباق بعد أن حصلت على تأييد 95 في المائة من أصوات أعضاء حزبها لصالح حملتها. وبشأن طريقة تعامل حكومة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون مع الأزمة في سوريا، قالت: «لقد انتقدت بشدة طريقة تعامل الحكومة مع أزمة اللاجئين انطلاقًا من مواقف حزبي التي تناصر السياسات التالية: وجوب رفع عدد اللاجئين الذين يعاد توطينهم في المملكة المتحدة عبر برامج المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وتسهيل لمّ شملهم مع ذويهم بالنسبة إلى الحالات الخاصة. ومواصلة المساهمة البريطانية في عملية البحث وإنقاذ أرواح المضطرين إلى القيام برحلات عبور البحر الخطيرة، والمشاركة بفعالية في المخطط الأوروبي لإعادة توطين طالبي اللجوء الموجودين بالفعل داخل دول الاتحاد».

وفيما يتعلق بمسألة المشاركة البريطانية في قصف أهداف تنظيم داعش في سوريا، أشارت إلى أن «زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي تيم فارن أوضح أن 98 في المائة من الذين قُتلوا على أيدي التنظيم هم مسلمون، وأننا نحتاج إلى التصدي الفاعل إلى الفكرة التي يسلعها (داعش) في أن المعركة هي بين الإسلام والغرب».

وحول التحديات التي تواجهها والمنافسة القوية في وجود كل من النواب عن حزب العمال صديق خان، وعن حزب المحافظين زاك غولدمان، وعن حزب الخضر سيان بيري على منصب عمدة لندن، قالت بيدجون إن «أحد أهم التحديات بالنسبة لي تتمثل في أن لندن، بسكانها البالغ تعدادهم 8,6 مليون نسمة، إنما هي دولة صغيرة تتطلب الكثير.

توجيهات بتسريع إصدار بياناتهم البيومترية للاستفادة من حقوق اللجوء

100 لاجئ سوري يصلون إلى غلاسكو وإجراءات لضمان اندماجهم

لاجئون سوريون يستقلون حافلة تقلهم من مطار غلاسكو أمس كأول مجموعة يجري استقبالها في اسكوتلندا (أ.ف.ب)

لندن: نجلاء حبريري

وصل عشية أمس أكثر من مائة لاجئ سوري إلى مطار مدينة غلاسكو في اسكوتلندا، في إطار التزام الحكومة البريطانية باستقبال ألف لاجئ بحلول السنة المقبلة، وإجمالي 20 ألفا بحلول 2020.

ويتوقّع أن تستقبل 5 جهات محلية عددا محدودا من المائة لاجئ الذين وصلوا من مخيمات الأمم المتحدة في لبنان والأردن، تشمل إدنبرة، وغلاسكو، ورينفروشير، وإنفركلايد، ونورث آيرشير. وتوصّلت المجالس المحلية بأسماء وأعمار والبيانات الطبية للاجئين الذين ستستقبلهم، بهدف تسريع عملية إصدار البيانات البيومترية التي ستمكنهم من فتح حسابات بنكية، وتقديم طلبات التشغيل والحصول على المساعدات الاجتماعية، وفق تقارير صحافية محلية.

وأكد مصدر مطلع أن السوريين الذين قدموا إلى بريطانيا ضمن برنامج التوطين سينضّمون إلى آخرين يحظون بحماية قانونية، مما يعني أنهم سيحصلون على سكن، وعمل، وتعليم، والعناية الصحية إن كانوا بحاجة لها. في المقابل، فإنهم لا يحظون بحق اللجوء كاملا، بل بـ«وضع إنساني» يسمح لهم بتقديم طلب اللجوء بعد مرور خمس سنوات، لكنه لا يضمنه.

وقال المتحدّث باسم مجلس جهة إنفركلايد إنه يتوقع استقبال 10 عائلات لاجئين سوريين، فيما ستأوي الأسبوع المقبل «جزيرة بيوت» 15 عائلة، حيث يخطط المواطنون لتحويل ردهة إحدى الكنائس إلى مسجد.

وفي خطوة متوقّعة، لم تسمح السلطات للإعلام بتغطية وصول اللاجئين أو الحديث معهم، حيث تم اصطحابهم مباشرة من الطائرة إلى منطقة خاصة قبل نقلهم إلى الجهات التي ستستقبلهم على متن حافلات.

من جانبها، أكّدت جهات سياسية اسكوتلندية عدّة أن اعتداءات باريس الإرهابية لن تأثر على التزام بريطانيا باستقبال اللاجئين السوريين. وأوضح المتحدث باسم مجلس ستيرلينغ الذي يتوقع وصول أول مجموعة لاجئين في ديسمبر (كانون الأول) المقبل أن هجمات باريس لن تؤثر بأي شكل من الأشكال على خططه، مشدّدا: «علينا أن نلتزم بواجباتنا لتوفير الحماية والمأوى للاجئين، وسنستمر في الوفاء بهذا الالتزام».

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد أكّدت الجمعة الماضية أن اسكوتلندا ستستقبل 40 في المائة من إجمالي اللاجئين الذين التزم كاميرون باستقبالهم، باعتبار أنها أكثر استعدادا من باقي أنحاء بريطانيا لاستقبالهم، وذلك رغم التزام الحكومة الاسكوتلندية باستقبال 10 في المائة فقط.

وكانت الحكومة البريطانية قد واجهت انتقادات عدّة لتحفّظها عن تفاصيل استقبال الفوج الأول من اللاجئين السوريين في سبتمبر (أيلول) الماضي. وكانت الداخلية البريطانية قد رفضت الإدلاء بأي معلومات تتعلق بعددهم، أو بأماكن إقامتهم، أو حتى المخيمات التي أتوا منه، مرجعة سبب تحفظها إلى سعيها لحماية هؤلاء اللاجئين.

وفي حين أن بريطانيا رفضت المشاركة في نظام الحصص الإلزامي الذي اقترحه الاتحاد الأوروبي الذي تتقاسم بموجبه الدول الأعضاء آلاف طالبي اللجوء الذين توافدوا إليها، فقد أقرت برنامجا خاصا بها لـ«توطين السوريين الأكثر حاجة للمساعدة». وخلافا لما يتم العمل به في بلدان أوروبا الغربية، فإن بريطانيا قررت إرسال فرق من الخبراء إلى مخيمات اللاجئين في الدول المجاورة لسوريا، وتحديد أكثر اللاجئين «حاجة إلى المساعدة» قبل نقلهم إليها. وتقوم لجان الأمم المتحدة الساهرة على المخيمات باقتراح عدد من «المرشحين» على أساس الحاجة، لكن القرار النهائي يبقى في يد الخبراء البريطانيين وحدهم.

أعرب عن شكره لإردوغان.. ووصل إلى الرياض

الملك سلمان: نتائج قمة أنطاليا سترتقي بدول الـ20 وتحقق رخاء المجتمع الدولي



خادم الحرمين الشريفين ملوحًا لمودعيه في مطار أنطاليا في ختام زيارته لتركيا (واس)

الملك سلمان بن عبد العزيز بعد قدومه من تركيا ويبدو الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض (واس)

أنطاليا - الرياض: «الشرق الأوسط»

أشاد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بالنتائج التي وصفها بـ«الإيجابية» والتي توصل إليها القادة والزعماء خلال أعمال قمة العشرين التي اختتمت أعمالها في وقت لاحق أول من أمس، مؤكدًا أن ذلك سيكون له الأثر الأكبر في «توثيق التعاون بين دول المجموعة في كل المجالات، وبما يحقق التنمية والرخاء للمجتمع الدولي»، بينما جاءت تأكيدات خلال برقية شكر وجهها إلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بعد مغادرته أمس الأراضي التركية بعد أن ترأس وفد بلاده، في أعمال قمة قادة دول مجموعة العشرين التي عقدت في أنطاليا التركية، وقال: «يسرني وأنا أغادر بلدكم الشقيق بعد مشاركتي في قمة قادة دول مجموعة العشرين أن أتقدم لفخامتكم ببالغ الشكر وعظيم الامتنان لما لقيته والوفد المرافق من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة».

وأضاف: «أود أن أشيد بالنتائج الإيجابية التي توصلنا إليها خلال أعمال القمة، والتي سيكون لها كبير الأثر في توثيق التعاون بين دول المجموعة في كل المجالات، وبما يحقق التنمية والرخاء للمجتمع الدولي».

وقد وصل خادم الحرمين الشريفين إلى العاصمة الرياض في وقت لاحق من مساء أمس، وكان في استقباله في ساحة مطار قاعدة الملك سلمان الجوية، الأمير مقرن بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير بندر بن سلمان بن عبد العزيز والأمير فيصل بن أحمد بن سلمان بن عبد العزيز.

كما كان في استقبال الملك سلمان بصالة التشريفات في المطار، الأمير بندر بن محمد بن عبد الرحمن، والأمير عبد الله بن مساعد بن عبد الرحمن، والأمير محمد بن سعد بن عبد العزيز، والأمير مشعل بن سعود بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن عبد العزيز بن فيصل، والأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز أمير منطقة جازان، والأمير فهد بن عبد الله بن محمد، والأمير سعود بن عبد الله بن عبد العزيز بن تركي، والأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير، والأمير سعود بن سعد بن عبد العزيز، والأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، والأمير سعود بن مساعد بن عبد العزيز، والأمير خالد بن مساعد بن عبد الرحمن، والأمير نايف بن سعود بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن عبد الله بن محمد، والأمير طلال بن سعود بن عبد العزيز والأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية للعلاقات متعددة الأطراف، والأمير بدر بن فهد بن سعد، والأمير عبد الرحمن بن سعود الكبير، والأمير خالد بن سعد بن فهد، والأمير محمد بن مشاري بن عبد العزيز، والأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز أمير منطقة عسير، والأمير فيصل بن سعود بن محمد، والأمير الدكتور سعود بن سلمان بن محمد، والأمير أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن محافظ الدرعية، والأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز نائب وزير البترول والثروة المعدنية، والأمير خالد بن طلال بن عبد العزيز، والأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد، والأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، والأمراء، والعلماء والمشايخ والوزراء، وكبار قادة وضباط القطاعات العسكرية، وعدد من المسؤولين.

وكان في وداع خادم الحرمين الشريفين لدى مغادرته مطار أنطاليا، وزير الخارجية التركي فريدون سينيرلي أوغلو، ووالي أنطاليا معمر توركر، وقائد قاعدة أنطاليا الجنرال مصطفى كاير، والسفير عادل سراج مرداد سفير السعودية في أنقرة، وأعضاء السفارة السعودية والمكاتب السعودية في تركيا.

ووصل في معية خادم الحرمين الشريفين كل من: الأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير منصور بن سعود بن عبد العزيز، والأمير فهد بن عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد، والأمير سطام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، والأمير أحمد بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير تركي بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير سلمان بن سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير نايف بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير راكان بن سلمان بن عبد العزيز.

وضم الوفد الرسمي لخادم الحرمين الشريفين كلا من: الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم العساف وزير المالية، والمهندس عادل فقيه وزير الاقتصاد والتخطيط، والدكتور توفيق الربيعة وزير التجارة والصناعة، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل بن أحمد الجبير وزير الخارجية، وخالد العيسى وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس الديوان الملكي المكلف، والدكتور فهد المبارك محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي.

كما ضم الوفد كلا من: خالد بن صالح العباد رئيس المراسم الملكية، وحازم زقزوق رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، وفهد العسكر نائب السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين مساعد رئيس الديوان الملكي للشؤون التنفيذية، والفريق أول حمد العوهلي رئيس الحرس الملكي المكلف، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين.



الملك سلمان مصافحًا مودعيه المسؤولين الأتراك بعد حضوره قمة العشرين في أنطاليا (واس)



الأمير مقرن بن عبد العزيز و الأمير محمد بن نايف ولي العهد في قاعدة الملك سلمان الجوية في مقدمة مستقبلي خادم الحرمين الشريفين (واس)

في ضوء التقارب في الملفات السورية واليمنية.. والمصالح الاستراتيجية

تركيا تأمل «قفزة نوعية» في العلاقات مع السعودية

أنطاليا: ثائر عباس

حظيت مشاركة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، باهتمام تركي لافت، في الإعلام والسياسة، وفي الأوساط الجماهيرية، لما رأى فيها الأتراك من لفتة هامة من الملك سلمان لجهة حجم - ونوعية - الوفد السعودي المشارك في القمة، الذي يعتبر واحدا من الوفود الكبرى من بين الدول المشاركة.

وبدا من خلال تغطية وسائل الإعلام التركية، ومن تصريحات السياسيين، والمحللين الأهمية التي توليها أنقرة لتحسن العلاقات مع السعودية.

وأعرب طه كينتش، مستشار رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو عن سعادته وسعادة الشعب التركي بزيارة خادم الحرمين الشريفين لتركيا وترؤسه لوفد السعودية المشارك في قمة العشرين ولقائه مع الرئيس رجب طيب إردوغان ورئيس الوزراء وعدد من المسؤولين والشخصيات.

وقال كينتش لـ«الشرق الأوسط»: «أتت زيارة ولقاء خادم الحرمين الشريفين بالرئيس التركي في وقت من الأهمية بمكان، لما تمر به منطقتنا من تحديات ومشكلات، وتناولهما لعدد من القضايا والمشكلات ذات الاهتمام المشترك سيخدم وبشكل إيجابي وكبير قضايا المنطقة لما تتمتع به السعودية من مكانة وحضور محلي ودولي، ولما يمتاز به خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله من صفات وتأثير، ويمكنني أن أقول إن التقارب السعودي التركي سيشكل منعطفًا مهما وإيجابيا وفعالاً في كثير من القضايا والأحداث في المنطقة، وهذا ما يشير له اللقاء الإيجابي بين الزعيمين الذي أعتقد أنه أسعد الكثيرين، لا سيما أن الرؤى متوافقة ومتطابقة والرغبة واحدة في إحلال السلام بالمنطقة وتجاوز التصعيد الطائفي والوقوف مع شعوب المنطقة، بما يخدم الوحدة والتعايش والاستقرار والسلام وتجاوز العقبات والمشكلات».

ورأى عضو البرلمان التركي الدكتور مظهر باغلي، أن اللقاءات التي أجريت في القمة بين تركيا والسعودية «كانت من أهم اللقاءات التي جرت بين رؤساء الدول المشاركة، والسبب في هذا هو القضايا المشتركة للدولتين في المنطقة والعالم الإسلامي، كما أن الإرث الثقافي بين البلدين يزيد من أهمية هذه اللقاءات».

وقال باغلي لـ«الشرق الأوسط» إن «جلالة الملك سلمان يعطي اهتماما كبيرا لتطوير العلاقات بين السعودية وتركيا، ولهذا لم تقتصر زيارته على المشاركة في القمة، بل حضر إلى أنطاليا قبل القمة بعدة أيام، مما مكنه من اللقاء مع القادة السياسيين والاقتصاديين في الجمهورية، وعلى رأسهم السيد إردوغان والسيد أحمد داود أوغلو»، معتبرا أن «هذه الزيارة المطولة إن دلت على شيء، فإنها تدل على أن جلالته يريد أن يرفع مستوى العلاقات بين تركيا والسعودية إلى أعلى المستويات ونحن متفائلون خيرا أن يكون تطوير هذه العلاقات لصالح الأمة الإسلامية».

وزراء خارجية دول المجلس تدين الهجمات التي تعرضت لها باريس وتعرب عن وقوفها ومساندتها

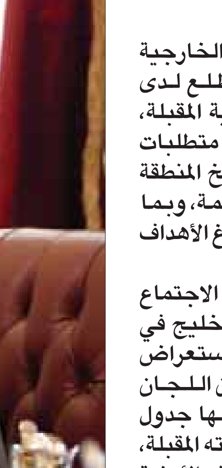
تطلعات خليجية للخروج بقرارات تلائم التحديات في قمة الرياض المقبلة

الرياض: فهد الذيابي

قال عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، إن بلاده تتطلع لدى استضافتها القمة الخليجية المقبلة، للخروج بقرارات تتلاءم مع متطلبات هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ المنطقة المليئة بالتحديات الجسيمة، وبما يمكّن مجلس التعاون من بلوغ الأهداف والغايات المأمولة.

وأوضح الجبير أن هدف الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية الخليج في الرياض أمس، ينحصر في استعراض الموضوعات المرفوعة من اللجان الوزارية التي تشكل في مجملها جدول أعمال المجلس الأعلى في دورته المقبلة، بمختلف مجالاتها السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية، وغيرها من القضايا والمسائل ذات الصِّلة بالتطورات الراهنة، ومسيرة الجهود المشتركة لتحقيق التعاون والتلاحم.

من جهته، قال عبد اللطيف الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، إن وزراء الخارجية الخليجيين، بحثوا مسيرة العمل الخليجي المشترك، والموضوعات المتعلقة بتطوير وتنمية التعاون والتكامل الخليجي التي أنجزت خلال الدورة الحالية، إضافة إلى التقارير المرفوعة من اللجان الوزارية المختصة. وعقد الوزراء، اجتماعًا مع مبارك الخاطر، رئيس الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى، لبحث المرئيات المرفوعة من الهيئة خلال القمة المقبلة.



جانب من اجتماع وزراء الخارجية لدول مجلس التعاون (تصوير: سعد الدوسري)

وفي سياق متصل، أدان وزراء خارجية مجلس التعاون، بأشد العبارات، الهجمات الإرهابية المتعددة، التي شنها تنظيم داعش في العاصمة الفرنسية باريس 13 من الشهر الحالي، التي خلفت عددًا كبيرًا من الضحايا المدنيين الأبرياء.

وأعربت دول الخليج عن وقوفها ومساندتها لفرنسا وشعبها في هذه الفترة العصيبة، وأضافت أن ذلك لن يزيد فرنسا والعالم بأسره، إلا تصميمًا على مواصلة مكافحة الإرهاب، واجتثاث تنظيماته المعادية للحضارة الإنسانية.

موسكو ترصد 50 مليون دولار للكشف عن مدبري الحادث

بوتين يكشف أسباب الكارثة الجوية ويتوعد بالانتقام.. والمقاتلات تكثف عملياتها

موسكو: سامي عمارة

بعبارات مؤثرة، وبعد الوقوف حدادا على ذكرى ضحايا كارثة طائرة الركاب الروسية، كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في حديثه إلى كبار المسؤولين الروس من وزارتي الدفاع والخارجية وجهاز الأمن والمخابرات الفيدرالي، عن الأسباب الحقيقية لسقوط طائرة الركاب الروسية «إيرباص 321» فوق سيناء المصرية في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وعلى متنها 224 من ركاب وأعضاء طاقم الطائرة.

واستهل بوتين حديثه بقوله: «إن الدموع لن تجف من المآقي، ولن يترك الحزن مواقعه في القلوب حتى تنتقم روسيا لضحاياها، وسوف نلاحقهم أينما كانوا.. سنبحث عنهم في كل أرجاء الكرة الأرضية، وننزل بهم أقسى درجات العقاب.. مهما طال الزمان». واستطرد الرئيس الروسي ليقول في معرض سرده لأسباب الكارثة، إن الطائرة سقطت نتيجة تفجير عبوة ناسفة على متن الطائرة. وأعلن عن حق روسيا في الدفاع عن نفسها استنادا إلى المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، مشيرا إلى عزمه على تكثيف العملية العسكرية الجوية في سوريا.

وأصدر الرئيس الروسي تكليفه إلى وزارة الخارجية الروسية بالاتصال مع شركاء روسيا، من أجل البحث عن الجناة ومعاقبتهم، وإلى وزارة الدفاع وهيئة أركان القوات المسلحة بتقديم المقترحات بهذا الشأن، مؤكدا أنه سيتابع بنفسه تنفيذ ما أصدره من تعليمات. وإذ قال إن روسيا تتعرض لأول مرة في تاريخها إلى مثل هذه الجرائم الإرهابية الهمجية، أشار بوتين إلى بعض العمليات الإرهابية التي واجهتها روسيا، ومنها تفجير محطة السكك الحديدية في فولغوغراد في عام 2013.

وفي هذا الصدد، أعلن ديمتري بيسكوف، الناطق الرسمي باسم الكرملين، أن «الرئيس كلف أجهزتنا الأمنية باتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحديد جميع المتورطين في هذه العملية الإرهابية الشنيعة، وقد أصدر الأمر بالبحث عن هؤلاء الناس في كل أنحاء العالم بغض النظر عن المكان والزمان، والقضاء عليهم جميعا».

من جانبه، كشف ألكسندر بورتنيكوف، رئيس جهاز الأمن والمخابرات الروسي، عن أن السلطات الروسية توصلت إلى فرضية العمل الإرهابي استنادا إلى ما وجدته من آثار التفجير على حقائب الركاب وأجزاء من حطام الطائرة. وقالت المصادر الروسية إن العبوة الناسفة كانت تزن قرابة الكيلوغرام من مادة التروتيل، وجرى وضعها في منطقة ذيل الطائرة. ورصد جهاز الأمن والمخابرات الروسي مبلغ خمسين مليون دولار لمن يدلي بأي معلومات تساعد في القبض على الجناة ومدبري الحادث.

ومن اللافت أن الرئيس بوتين كان قد توصل على ما يبدو إلى فرضية العمل الإرهابي في الأيام الأولى التي أعقبت سقوط الطائرة، حيث كان هدد آنذاك بأن «أحدا لن يستطيع إرهاب روسيا»، فيما كشف رئيس حكومته ديمتري ميدفيديف عن تبني هذه الفرضية كسبب لسقوط الطائرة. ولعل ذلك تحديدا هو ما دعا السلطات الروسية إلى الإصرار على إعادة متاع وحقائب السائحين الروس من مصر على متن طائرات نقل خاصة ونقل الركاب على حدة خشية احتمالات تكرار تهريب أي متفجرات كما حدث مع طائرة «إيرباص 321» في 31 أكتوبر الماضي، وذلك أيضا ما دفع الرئيس بوتين إلى اتخاذ قراره حول حظر الرحلات الجوية مع مصر إلى حين ليس فقط التوصل إلى الأسباب الحقيقية للحادث، بل وحتى التأكد من تأمين إجراءات الأمن والسلامة على متن الرحلات الجوية، حسبما قال ديمتري بيسكوف الناطق الرسمي باسم الكرملين.

وأعلنت مصادر الكرملين عن صدور الأوامر عن القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية فلاديمير بوتين، بتكثيف العمليات العسكرية الروسية ضد التنظيمات الإرهابية في سوريا، في إطار ما قاله في اجتماعه مع كبار ممثلي وزارتي الدفاع والخارجية وجهاز الأمن القومي بضرورة التركيز على ضرب قواعد تنظيم داعش. وكان الرئيس الروسي قال: «سنواصل الأعمال العسكرية لسلاحنا الجوي في سوريا، بل وسنزيد من كثافتها حتى يدرك المجرمون أنه لا مفر من العقاب».

وقال بيسكوف إن «موسكو تنفذ عملية عسكرية جوية في سوريا ولا تدرس القيام بعملية برية ضد معاقل الإرهابيين في هذا البلاد». وأضاف بقوله إن «الرئيس بوتين صرح مرارا بأن روسيا ستقتصر فقط على العنصر العسكري الجوي ولا يدور الحديث عن عملية عسكرية برية، وأن عملية القوات الفضائية الجوية الروسية تنفذ دعما لهجوم القوات المسلحة السورية البرية بالذات». ولم يقتصر الأمر على ما قاله بوتين في ذلك الاجتماع، حيث سرعان ما انتقل إلى مركز عمليات القوات المسلحة لدى وزارة الدفاع الروسية، حيث التقى كبار القيادات واستمع إلى تقارير منفصلة عن نشاط كل أفرع القوات الفضائية والاستراتيجية. وقد كشف بوتين في هذا اللقاء عن التوصل إلى اتفاق حول التحالف مع القوات الفرنسية، فيما أصدر تكليفاته إلى رئيس الأركان بالتعاون مع مجموعة القوات البحرية الفرنسية.

وأصدر بوتين أوامره إلى قائد الطراد الصاروخي «موسكفا» (موسكو) في البحر الأبيض المتوسط بالاتصال المباشر وتنسيق المواقف مع مجموعة القوات البحرية الفرنسية وعلى رأسها حاملة الطائرات «شارل ديغول» التي في طريقها إلى الشواطئ السورية والتنسيق معها كحلفاء. وقال إن رئيس الأركان ووزير الدفاع تلقيا التعليمات المناسبة في هذا الصدد. وطالب بوضع خطة للعمل المشترك مع هذه القوات في البحر والجو. ومن المعروف أن حاملة الطائرات «شارل ديغول» ستخرج إلى عرض البحر يوم الخميس المقبل، ومن المنتظر أن تصل خلال الأيام القليلة المقبلة إلى شرق البحر المتوسط في اتجاه الشواطئ السورية واللبنانية، وتحمل على متنها 236 مقاتلة، و18 طائرة من طراز «رافال»، وثماني طائرات من طراز «سوبر إيتيندارد».

وفي تقريره إلى القائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس فلاديمير بوتين، أعلن القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع سيرغي شويغو، أن «طائرات سلاح الجو الروسي زادت من عدد طلعاتها بمقدار الضعف، وهو ما يسمح بتكثيف الضربات القوية ضد مواقع (داعش) في سوريا في كل عمق الأراضي السورية». وكشف عن دعم الطيران الروسي بالمقاتلات الاستراتيجية للطيران بعيد المدى من طراز «تو 160» و«تو 95 إم إس»، و«تو 22» التي شاركت في قصف مواقع «داعش»، اعتبارا من الساعة الخامسة وحتى الخامسة والنصف من صباح أمس في الرقة ودير الزور، ثم من التاسعة وحتى التاسعة والنصف في محافظتي حلب وإدلب. كما تناول الجنرال غيراسيموف، رئيس الأركان، تقريرا قال فيه إنه تمت مساعدة القوات السورية في تحرير ما يزيد على 80 من النقاط المأهولة واستعادة الكثير من المواقع والطرق المحورية قريبا من حلب واللاذقية وإدلب وحمص ودمشق بسوريا، وقصف وتدمير تجمعات «داعش» و562 من نقاط قيادته، و54 من مصانع الذخيرة والمتفجرات، و64 من معسكرات تدريبه.

وعلى صعيد الحركة السياحية الروسية على ضوء التطورات الأخيرة، قالت مصادر اتحاد شركات السياحة الروسية إن الطلب على الرحلات الخارجية تراجع بنسبة كبيرة، وهو ما ينبئ باحتمالات التركيز على المقاصد السياحية الداخلية. وقال أوليغ سافونوف، رئيس هيئة السياحة الروسية، إن مثل هذه الأعمال الإرهابية سريعا ما تؤثر على حركة السياحة، مشيرا إلى أن الشركات السياحية أوقفت بيع الرحلات إلى مصر منذ وقوع كارثة الطائرة الروسية، فيما عاد إلى روسيا الغالبية من السائحين الروس الذي كانوا يقضون إجازاتهم في مصر. وكشف المسؤول السياحي الروسي عن أن الحادث الأخير يفرض واقعا جديدا يتمثل في ضرورة العودة ثانية إلى التركيز على تحسين الخدمات السياحية في الداخل الروسي استعدادا للتركيز في الفترة المقبلة على ما وصفه بـ«سياحة الداخل». وبهذا الصدد أشارت سلطات شبه جزيرة القرم إلى أنهم على استعداد لاستقبال أكبر عدد ممكن من السائحين الروس، وأن شبه الجزيرة طالما كانت المقصد السياحي الرئيسي لمعظم مواطني الاتحاد السوفياتي السابق.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائه كبار المسؤولين الروس في وزارتي الدفاع والخارجية للحديث عن سقوط طائرة الركاب الروسية أمس (رويترز)

وزير الداخلية نفى توقيف أي متورطين.. وأكد تعزيز الإجراءات الأمنية بالمطارات



مصر تحقق في معلومات روسية حول تفجير طائرة سيناء وتضعها بـ«عين الاعتبار»

القاهرة: محمد عبده حسنين

قال شريف إسماعيل رئيس الوزراء المصري أمس إن بلاده أحيطت علما بنتائج التحقيقات التي قام بها الجانب الروسي فيما يتعلق بحادث الطائرة الروسية المنكوبة في سيناء قبل نحو أسبوعين، الذي راح ضحيته 224 شخصا، مؤكدا أنه «سيتم النظر لتلك النتائج بعين الاعتبار ضمن التحقيقات الرسمية للجنة الرئيسية لتضعها في عملية التحقيق الشاملة تمهيدا لاتخاذ اللازم». فيما نفى وزير الداخلية توقيف أي متورطين في الحادث.

وأعلن الكرملين رسميا أمس أن قنبلة انفجرت وأسقطت الطائرة، التي تحطمت فوق أراضي سيناء صباح يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عقب إقلاعها بـ23 دقيقة من مطار شرم الشيخ. وقال ألكسندر بورتنيكوف رئيس جهاز الأمن الاتحادي «يمكننا القول بكل تأكيد إنه عمل إرهابي». فيما تعهد رئيس روسيا فلاديمير بوتين بملاحقة المتورطين وتقديم 50 مليون دولار أميركي مقابل معلومات عنهم.

وتعد هذه هي المرة الأولى التي تقبل فيها مصر الإشارة إلى احتمالية كون عملية إرهابية وراء الحادث. وسبق أن وصف الرئيس عبد الفتاح السيسي إعلان تنظيم داعش في سيناء تبنيه لعملية إسقاط الطائرة بأنه «محض دعاية».

غير أن القاهرة أبدت أيضا تمسكها بضرورة انتظار انتهاء التحقيقات الرسمية. وقال محمد رحمة المتحدث باسم وزارة الطيران لـ«الشرق الأوسط» أمس «كان يجب على موسكو عدم استباق التحقيقات»، مشيرا إلى أن «اللجنة الدولية المعنية ما زالت في مرحلة جمع البيانات، وأنه من المتعارف عالميا أن تحقيقات حوادث الطيران تستغرق وقتا طويلا».

وتتشكل لجنة التحقيق من 29 محققا مصريا، و7 من روسيا، و6 من فرنسا، و2 من ألمانيا، و3 من آيرلندا، و10 مستشارين من شركة إيرباص، وممثل عن الرئاسة المصرية، بإجمالي 58 عضوًا. وأشار رحمة إلى أن اللجنة قد تعقد خلال الأيام القادمة مؤتمرا صحافيا لتوضيح ما توصلت إليه من معلومات. وعقدت الحكومة المصرية بكامل وزرائها اجتماعها الأسبوعي أمس بشكل استثنائي في مدينة شرم الشيخ لبحث الخروج من أزمة الطائرة الروسية، خاصة تداعياتها على القطاع السياحي.

وأصدرت عقب الاجتماع بيانا رسميا نص على «تضامن مصر وتقديرها الألم الذي يساور الشعب الروسي الصديق نتيجة الحادث الأليم الخاص بسقوط الطائرة الروسية في سيناء».

وذكر البيان أن «الحكومة المصرية أحيطت علمًا بنتائج التحقيقات التي قامت بها السلطات الروسية المعنية والتي شارك فيها فريق البحث الجنائي التابع لوزارة الطوارئ الروسية الذي زار مصر فور وقوع الحادث».

وأضاف أن «السلطات المصرية المعنية سوف تأخذ بعين الاعتبار تلك التحقيقات التي توصل إليها الجانب الروسي فور ورودها بتضمينها في عملية التحقيق الشاملة التي تقوم بها لجنة التحقيق المشكلة من جميع الأطراف الدولية المعنية بالحادث، تمهيدًا لاتخاذ اللازم وفقا للقواعد الدولية الخاصة بالتحقيقات في حوادث الطيران لاستكمال الإجراءات اللازمة».

وشددت مصر، وفقا للبيان، على «تعاونها الكامل مع الجانب الروسي في القضاء على الإرهاب وتكثيف المشاركة والتعاون الدولي في هذا الخصوص».

وفي مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، أكد وزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار، أن هناك إجراءات تم اتخاذها من عدة إجراءات في منظومة المعلومات، مشددا على أنه في ضوء الحادث سيتم تعزيز الإجراءات الأمنية في كامل المطارات مراجعة إجراءات التفتيش بالنسبة للركاب والعاملين.

وأضاف أنه تم تشكيل مجموعات عمل أمنية لجمع المعلومات حول المشتبه فيهم ومناطق وقوع الحادث وجمع كافة المعلومات ذات الصلة والتعاون مع الأطراف المعنية الدولية بالنسبة للإجراءات الأمنية للوصول إلى الأسباب الحقيقية لوقوع الحادث.

ونفى الوزير بشكل قاطع المعلومات التي زعمت إلقاء القبض على موظفين بالمطار على خلفية التحقيقات بشأن حادث الطائرة الروسية، وقال: «عند اكتشاف أي ثغرة أمنية سيكون هناك إجراءات مشددة بشأن التعامل مع ذلك، لكن ليس لدينا أي معلومات عن وجود ثغرات أمنية في مطار شرم الشيخ أو أي مطار مصري».

وكانت وكالة رويترز للأنباء قالت أمس إن السلطات المصرية احتجزت اثنين من موظفي مطار شرم الشيخ الدولي، يشتبه بأنهما ساعدا من زرعوا قنبلة على الطائرة الروسية.

من جانبه، قال حسام كمال وزير الطيران إن اللجنة الدولية المشكلة من الدول المعنية والخاصة بالتحقيق في الحادث لم تصل حتى هذه اللحظة إلى نتائج نهائية بشأن أسباب تحطم الطائرة، وحتى اللحظة لا يوجد دليل جنائي بشأن الحادث.

وأضاف خلال المؤتمر الصحافي إن تحقيقات الحوادث تأخذ وقتا طويلا يصل إلى سنة أو أكثر للوصول لنتائج حاسمة، مؤكدا أنه يتم التنسيق والتواصل مع الجانب الروسي لإمداد مصر بالمعلومات التي وصل لها وبحثها ضمن التحقيقات الخاصة باللجنة الرسمية.

وأبدت مصر استعدادها للاستجابة لأي طلبات دولية من أجل إضافة إجراءات أمنية جديدة ومشددة في المطارات. وقال رحمة لـ«الشرق الأوسط»: «ليس لدينا أي مانع لاستقبال مراقبين وفنيين من جميع الدول للاطمئنان على سلامة الإجراءات الأمنية المتبعة، خاصة المتعلقة بتفتيش الركاب، في إطار القوانين الدولية المنظمة».

وأضاف: «مصر للطيران مستعدة لزيادة نسبة تفتيش العينة العشوائية من 20 في المائة وحتى 100 في المائة إذا ما طلبت ذلك أي دولة»، مؤكدا أن مصر تعمل تحت مظلة القوانين الدولية.

على خلفية التفجير الانتحاري المزدوج في الضاحية

لبنان: إجراءات أمنية جديدة في المخيمات الفلسطينية وتدقيق الوافدين من سوريا

بيروت: بولا أسطيح

تنكب الفصائل الفلسطينية بالتنسيق والتعاون مع الأجهزة الأمنية اللبنانية والأجهزة الحزبية، على تعزيز الإجراءات المتخذة داخل مخيمات اللاجئين في معظم المناطق اللبنانية، مع تركيز الجهود على مخيمي برج البراجنة وشاتيلا في العاصمة بيروت، وذلك بعيد التفجير الانتحاري المزدوج الذي هزّ أحد معاقل حزب الله في الضاحية الجنوبية المتاخم لمخيم البرج للاجئين الفلسطينيين الأسبوع الماضي.

ونجحت القيادات الفلسطينية ونظيرتها اللبنانية، بالقفز فوق الألغام التي أعدها المخططون للتفجير والذين سعوا ومباشرة بعد إتمام العملية، لتعميم أسماء 3 انتحاريين لفلسطينيين وسوري، معولين على فتنة سنية – شيعية، فلسطينية – لبنانية – سورية، لم تجد أرضا خصبة بعد مسارعة الجهات المعنية على دحض المعلومات المتناقلة والتأكيد على أن الأسماء المتداولة هي لأشخاص سبق أن قضوا في سوريا.

وسارع مستشفى حيفا التابع للهلال الأحمر الفلسطيني، وفور وقوع التفجير، لإعلان حالة الطوارئ والمشاركة في عمليات الإنقاذ، واستنفر عناصره وممرضيه وأطباءه، بينما توجه العشرات من اللاجئين للتبرع بالدم، علما أن 3 فلسطينيين كانوا في عداد قتلى التفجير الذي ذهب ضحيته ما يزيد على 43 شخصا.

وعلى الرغم من كشف التحقيقات عدم تورط أي من اللاجئين الفلسطينيين بالتفجير الأخير، فإن الاستنفار الذي حصل في صفوف عناصر حزبية تابعة لحزب الله وحركة أمل من جهة، مقابل استنفار عناصر فلسطينية متعددة الانتماءات مباشرة بعد وقوع الانفجار، دفع القيادات الفلسطينية لتعزيز إجراءاتها في إطار عملية استباقية لتفادي ضلوع أي لاجئ فلسطيني أو استخدام المخيمات في أي عمل تخريبي، خاصة وأن وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق نبّه مؤخرا من تفجيرات جديدة قد تستهدف مناطق لبنانية.

وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري وأمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله دخلا على خط تهدئة النفوس، فرفضا تحميل اللاجئين السوريين والفلسطينيين مسؤولية تفجير برج البراجنة، وحذر الأخير من أن هناك من يحاول إحداث فتنة بين أهل الضاحية ومخيم برج البراجنة.

وتشمل الخطط الأمنية الجديدة التي وضعتها الفصائل الفلسطينية بالتنسيق مع الجهات اللبنانية المعنية كل المخيمات، إلا أنها تركّز بشكل خاص على مخيم برج البراجنة باعتباره متداخلا مع منطقة الضاحية الجنوبية حيث معقل حزب الله في بيروت.

وعُقد أكثر من اجتماع في الأيام القليلة الماضية داخل المخيم المذكور بهدف التوافق على خطوات تنفيذية سريعة للخطط التي تم اقتراحها. وقد تمت المباشرة بتعزيز القوة الأمنية المنتشرة في برج البراجنة (المخيم) على غرار ما حصل قبل نحو عام في مخيم عين الحلوة الواقع جنوبي البلاد، وهو ما أشار إليه أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير فتحي أبو العردات، الذي تحدث أيضا عن إجراءات جديدة تمثلت بتفعيل دور اللجنة المشتركة مع الجهات المعنية في الضاحية الجنوبية (بإشارة إلى حزب الله)، كما عمليات التنسيق مع أجهزة الدولة اللبنانية.

ولفت أبو العردات في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنّه تم أيضا تفعيل لجنة إحصاء الوافدين إلى المخيم والتي يتركز عملها على التأكد من هويات وانتماءات من يقصدون المخيم للسكن فيه، وقال: «معلوماتنا تؤكد ألا وجود لقواعد أو مراكز لتنظيم داعش في أي من المخيمات.. ونحن حريصون كل الحرص على عدم السماح لهؤلاء باستخدام المخيمات كمنطلق لأي عمل تخريبي».

وأشار ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة، الذي أشار إلى سلسلة إجراءات يتم اتخاذها للحفاظ على أمن المخيمات وجوارها، تشمل تكثيف الدوريات وإحصاء النازحين الذين جاءوا من سوريا والتثبت من هويات كل الذين نزحوا من سوريا إلى المخيمات اللبنانية.

خططوا لاغتيال سياسيين.. وتفجير منشآت أمنية ومدنية

الداخلية التونسية تحبط هجمات إرهابية.. وتعتقل 17 عنصرًا متطرفًا

تونس: المنجي السعيداني

قال رفيق الشلي، وزير الدولة التونسي المكلف بالأمن، إن وزارة الداخلية ألقت القبض على 17 عنصرا إرهابيا ضمن خلية سوسة الإرهابية، وتمكنت بفضل عملها الاستباقي من إحباط هجمات إرهابية متزامنة، كانت تستهدف فنادق ومراكز أمنية واغتيال سياسيين. واعتبر الشلي في تصريح إعلامي أن عناصر ما بات يعرف بـ«خلية سوسة» تدربوا على استعمال الأسلحة في كل من سوريا وليبيا، وعادوا لتونس بنية تنفيذ عمليات إرهابية، غير أن قوات الأمن كشفت مخططاتهم نهاية الأسبوع الماضي قبل الشروع في تنفيذها بفترة وجيزة.

وأكدت مصادر أمنية إحباطها لعلميات إرهابية في تونس كانت مجموعة متطرفة تجهز لها بالتزامن مع الهجوم الإرهابي الذي عرفته العاصمة الفرنسية باريس ليلة الجمعة الماضي، وقالت إنها اعتقلت معظم أفراد خلية إرهابية كانت قد تقدمت بشكل كبير في الإعداد لعمليات إرهابية كبرى، تستهدف ضرب مبان حكومية ومؤسسات أمنية، ومنشآت سياحية.

وأضافت المصادر ذاتها أن اعترافات العناصر الإرهابية التي ألقت قوات الأمن القبض عليها، أكدت تقدم الخطة الإرهابية بنسبة كبيرة، وإعداد العدة لمهاجمة نقاط حيوية في ولايات (محافظات) سوسة، والمهدية والمنستير، ونابل وهي مناطق تونسية معروفة بأنشطتها السياحية في المقام الأول، وبأهميتها الاقتصادية.

وحجزت قوات الأمن لدى عناصر الخلية الإرهابية أسلحة من نوع كلاشنيكوف، وذخيرة حية وقنابل موقوتة جاهزة للتفجير، وعبوات ناسفة وضعت في سيارات مجهزة لتنفيذ عمليات إرهابية كبرى. وأكدت تصريحات قيادات أمنية من وزارة الداخلية تجنب تونس عمليات إرهابية مدوية كانت تستهدف تسجيل أكبر عدد ممكن من القتلى في صفوف التونسيين، عن طريق نسف مبان وتفجير سيارات في مناطق عمرانية.

وكان هجوم إرهابي شنه عنصر تكفيري في مدينة سوسة في شهر يونيو (حزيران) الماضي قد أوقع نحو 40 قتيلا، جلهم من السياح البريطانيين وجرح نفس العدد تقريبا.

وأشارت المصادر الأمنية ذاتها إلى اعتقال 17 عنصرا إرهابيا ينتمون إلى خلية سوسة المتطرفة، بينما لا تزال قوات الأمن تتعقب خطى خمسة عناصر أخرى في حالة فرار.

وكانت وزارة الداخلية قد دعت المواطنين أول من أمس إلى الإبلاغ السريع عن ثلاثة عناصر إرهابية تونسية، ونشرت أسماءهم وصورهم على موقعها الرسمي، وفي مختلف وسائل الإعلام المحلية، مؤكدة أنها عناصر إرهابية خطيرة.

ويوم الجمعة الماضي نجحت قوات الأمن في اعتقال رأسي خلية سوسة الإرهابية، وهما التونسيان ناظم الحداد، وناجح بن سعد، المتهمان أيضا بمحاولة اغتيال رضا شرف الدين، النائب البرلماني في حركة نداء تونس، وقالت إن الحداد هو الرأس المدبر للعملية الإرهابية، وإنه بايع تنظيم داعش المتطرف في فيديو مسجل قبل أن يبايع الفرع الداعشي مباشرة في ليبيا، مؤكدة أن الحداد تلقى تدريبات عسكرية في التراب الليبي منذ أكثر من 8 أشهر، قبل أن يعود إلى تونس وينفذ أول محاولة اغتيال ضد النائب البرلماني شرف الدين في بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ورجحت مصادر أمنية أن تكون لناظم الحداد علاقة مباشرة بالتفجيرين الإرهابيين الدمويين في فندق بمدينة سوسة وفي متحف باردو، وقالت إنه التحق قبل مدة بالمجموعة المتشددة المتحصنة في جبال القصرين (وسط غربي) وتقابل مع أغلب عناصر كتيبة عقبة ابن نافع المتطرفة، واتفقوا على تنفيذ سلسلة من الأعمال الإرهابية في مجموعة من المدن التونسية.

كما اعتقلت قوات الأمن التونسية رجل أمن من مدينة سيدي بوزيد برتبة حافظ أمن، بعد أن عثرت لديه على صور للمنشأة الأمنية التي يعمل بها، واتهمته بتوفير معلومات أمنية مهمة لفائدة التنظيمات الإرهابية، وقالت إن تلك التنظيمات نجحت في تجنيده لصالحها من خلال تعرفه على مطلقة تنتمي بدورها إلى التنظيمات السلفية.

قال وزير الخارجية اليمني رياض ياسين إن عودة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى عدن بداية لاستعادة الأمن وإعادة تأهيل مؤسسات الدولة، كما أشاد بالدور السعودي في اليمن، قائلا في حوار مع «الشرق الأوسط» إن «السعودية قامت بجهد غير مسبوق للحفاظ على اليمن وإنهاء الأزمة، بينما حاول الرئيس السابق علي عبد الله صالح الاستنزاف وإطالة الأزمات لسنوات كثيرة». وأفاد بأن «ميليشيات الحوثي وصالح لا تعترف إلا بوجودها كدولة داخل الدولة ولا تعترف بقرارات مجلس الأمن، وإنما بقوة السلاح». وذكر في حواره أن «الدعم الإيراني هو الوحيد لهذه المجموعات»، مشيرا إلى أن «كل دول العالم باتت تعرف الصورة بشكل واضح، رغم تسويق علي صالح للأمر على أنه معركة ضد اليمن».. وفي ما يلي أهم ما جاء في الحوار:

وزير الخارجية اليمني كشف عن مشاورات لتشكيل حكومة جديدة تتناسب مع طبيعة المرحلة والتحديات

رياض ياسين لـ «الشرق الأوسط»: عودة السلطات الشرعية إلى عدن بداية للاستقرار

حوار سياسي

القاهرة: سوسن أبو حسين

● هل ترى تطورا في الموقف الدولي تجاه الأوضاع في اليمن؟

- **كل يوم يتأكد العالم وبوضوح، حتى دول أميركا الجنوبية التي شاركت في مؤتمر القمة العربية الأخير بالرياض، أن انقلاب ميليشيات الحوثي وصالح عمل مرفوض ويجب مقاومته بعد استخدامهم لكل أنواع السلاح لخلق أمر واقع. وفي السابق كان لبعض الدول صورة غير واضحة بسبب بعض وسائل الإعلام التي حاولت تشويه الحقيقة ولم توضح ما هي «عاصفة الحزم» و«إعادة الامل» وكل عمليات التحالف ما هي أسبابها وماذا تستهدف. كان البعض يردد ما يقوله علي عبد الله صالح من أنه اعتداء على اليمن، وبالتالي أوضحنا للعالم كله حقيقة ما يحدث في اليمن، حيث كانت تمر بمرحلة انتقالية منها المبادرة الخليجية ثم الحوار الوطني الشامل وقرارات الأمم المتحدة، وقد وافق عليها الحوثي ثم استخدم السلاح وشن الحرب على اليمن ومن ثم كانت المعركة لإعادة الأمن والاستقرار في اليمن ولتأمين العودة والشروع في الإعمار. وبالتالي كان مؤتمر قمة الرياض فرصة للتعرف على تجارب دول أميركا الجنوبية التي حدثت بها أوضاع متشابهة، لأنه بعد العودة واستعادة الأمن سوف نذهب إلى عملية الحوار السياسي المستدام وليس مجرد التسرع في الانتقال من حوار إلى حوار يتم الانقضاض عليه وإجهاضه، بسبب ميليشيات تريد استخدام العنف والقوة لفرض الأمر الواقع.**

● هل تشاورتم مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون خلال وجوده في الرياض في هذا الشأن؟

- **الموضوع اليمني دائما محل اهتمام الأمين العام للأمم المتحدة من خلال متابعته الشخصية وعمل مبعوثه الخاص إسماعيل ولد شيخ.**

● هل تساهم القوات السودانية وغيرها في دعم الاستقرار مع بداية عودة الرئيس إلى عدن؟

- **بالتأكيد القوات السودانية وقوات التحالف من الإمارات وقطر لها دور كبير وفعال. وقد التقيت مع وزير الخارجية السوداني وتبادلنا الآراء، وسوف يكون هناك زيادة في الأعداد والمساهمة العسكرية، وإنما في إعادة البناء، لأن المشكلة هي أن الحوثي يقوم دائما بإعادة الانتشار والعودة لاحتلال مناطق مرة أخرى، وهذا يؤكد بأن ميليشيات صالح والحوثي ليس لديهم أي أفق للحل السياسي أو نية للدخول في حوار جدي، وهذه أيضًا تعد رسائل واضحة قاموا بإرسالها للعالم بأنهم لا يخضعون لأي مساءلة أو حساب أو حتى عقاب، لذلك هي تنتقد مشاورات جنيف وترى أنه لا جدوى منها إلا إذا أعطتها حق السيطرة الكاملة على اليمن وخلق دولة داخل الدولة ولا جدوى من لذهاب إلى جنيف أو غيرها إلا إذا تمكن صالح والحوثي من بناء دولة لهم يحكمون فيها بقوة السلاح.**

● ما الجهات التي تدعم صالح والحوثي؟ وهل من ضغط دولي لمنع تقديم المساعدات؟

- **لا أحد يدعم الحوثي علنا وجهرا من خلال السفن المحملة بالسلاح سوى إيران، وهناك دولة عظمى تقدم لهم بعض التسهيلات أو تتعاطف معهم، واليوم أتوقع انتهاء هذا التعاطف، وكل هذا لا يشكل خطرا بالنسبة إلينا، ونحن على استعداد للحوار. والموقف الروسي يقف مع الشرعية، وفي السابق كان يتعاطف مع الحوثي في طرح غير معلن.**

● ما الطرح غير المعلن؟

- **كان مجرد وساطة للتوفيق مع الشرعية.**

● كيف ترى الدور الروسي والأميركي في دعم استقرار اليمن؟

- **هناك اتصالات مستمرة معنا من قبل الدولتين، وقد أكدا دائما لنا أنهما مع عودة الشرعية واستقرار اليمن وإيجاد حل سياسي وفق قرار الأمم المتحدة 2216.**

● ترتيب الحكومة اليمنية للأوضاع في الداخل هل يسير وفق خطط تؤدي إلى إحكام السيطرة أم أن الأداء متواضع؟

- **نحاول ترتيب الأوضاع وإعطاء الأولوية للأمن والاستقرار وتنظيم الحياة في داخل عدن وإعادة تأهيل المؤسسات حتى نتمكن من العمل الذي يتناسب وطبيعة المرحلة التي تحتاج إلى تشكيل حكومة جديدة.**

● هل تشكيل حكومة يمنية جديدة مسار بحث الآن مع عودة الرئيس إلى عدن؟

- **فعلا، الأمر مطروح لتشكيل حكومة جديدة تستوعب ما يحدث من تطورات، وتتناسب وطبيعة المرحلة.**

● هل عرض الرئيس السابق صالح بين الكواليس صيغا للخروج من الأزمة؟

- **هو يعرض تصعيد الأزمة ويضاعف من قوة الحرب. وقد ظهر في السفارة الروسية باليمن، ويريد إدخال البلاد في دوامة حتى نصل إلى ما هو حاصل في سوريا، وإطالة أمد الأزمة، واستنزاف الجميع، ويعمل ضد قرارات الأمم المتحدة وأن يجعل اليمن منطقة غير مستقرة لسنوات كثيرة.**

● كيف ترى الدور السعودي في الأزمة اليمنية؟

- **السعودية ساهمت بدور كبير في حماية اليمن ومنع دخولها في دوامة التعقيدات دون حل، والأمر الثاني هو العمل الإنساني الذي يقوم به خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، حيث قام بجهود ويقوم بدور غير مسبوق في دعم ومساندة الشعب اليمني، وبعد عودة الرئيس هادي بالتأكيد نحتاج إلى جهود كثيرة، خصوصا بعد التدمير الذي قامت به ميليشيات الحوثي وصالح، واليوم الأمور بدأت تسير على الطريق الصحيح.**

رياض ياسين

قائد عسكري لـ «الشرق الأوسط»: تحرير مديرية الوازعية وجبال القبيطة

اشتعال جبهات القتال في تعز.. والمقاومة تبسط سيطرتها على المناطق المحررة

عدن: بسام القاضي
تعز: «الشرق الأوسط»

أكد العميد أحمد عبد الله تركي قائد «اللواء الثالث حزم» في قوات الجيش الوطني اليمني، أن مديرية الوازعية التابعة لمحافظة تعز أصبحت بالكامل تحت سيطرة قوات اللواء وأبطال المقاومة الجنوبية في الصبيحة، مشيرًا إلى أنهم تمكنوا من السيطرة على كامل مناطق الوازعية جنوب مدينة تعز. وأضاف العميد تركي في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن المعارك تسير بوتيرة عالية، وأن أفراد «لواء الحزم» والمقاومة في الصبيحة تحقق انتصارات، معززة بأفراد اللواء، وبإسناد جوي مستمر من طائرات التحالف، مؤكدا وصول المقاومة إلى مركز مديرية الوازعية الإداري.

وقال العميد تركي: «جئنا إلى هذه المواقع بعد أن كنا نشارك وحدات من التحالف في باب المندب، واليوم ونتيجة لخطورة الوضع في الجبهات الشمالية وصلنا بأوامر القيادة العسكرية في المنطقة الرابعة لتعزيز المقاومة ورجال القبائل في الصبيحة والتحرك وفق خطة التفافية من المسراخ والعلقم، مرورًا بالخبل».

وقال: «تم تحرير الظريفة والمناطق المجاورة لها ونستعد للالتحام بإخواننا في جبهة المنصورة من جهة الشمال، للتقدم وتحرير كامل أراضي الوازعية والالتحام مع كل الجبهات القادمة من الجهات الأربع، وإننا نستطيع أن نقول إننا في المراحل الأخيرة من تحرير الوازعية، ومن خلالكم نقول لكل الأحرار إننا نحني الهامات للقامات المناضلين من رجال الصبيحة وصناديدها الأبطال الذين سطروا الملاحم والبطولات وقدموا عشرات الشهداء والجرحى، وصمدوا أمام أعتى هجمة بربرية شنها الغزاة»، مضيفا: «ها هي قبائل الأغبرة والكعللة والمشاولة والشبيقة والمحاولة والبوكرة والعلقم وكل المخلصين الأوفياء للعقيدة والوطن والكرامة يجسدون قيم الأصالة ونبل المواقف، ويقدمون نهرا طاهرا من الدماء للدفاع عن كرامتهم وكرامة كل اليمنيين».

هذا، ولا تزال المعارك مستمرة في نقاط التماس بين محافظتي لحج الجنوبية وتعز الشمالية، حيث تشتعل الجبهات بمعارك هي الأولى من نوعها، مع انطلاق معركة الحسم لتحرير تعز ومديرياتها من ميليشيات الحوثيين والمخلوع صالح، وتجري المعارك التي وصفت بالطاحنة، حول محيط محافظة تعز، وبالأخص في الجهة الجنوبية الغربية، جبهة الصبيحة – الوازعية، والتي حققت فيها المقاومة والجيش تقدما سريعًا مع انهيار ميليشيات المخلوع والحوثيين، وشهدت الجبهة معارك طاحنة خاضتها المقاومة ورجال الجيش ضد الميليشيات، حيث تمكن فيها «اللواء الثالث حزم» من تحرير منطقة الظريفة، بالتزامن مع التحام جبهتي العلقمة مع جبهة نمان والاتجاه غربًا لمساندة جبهة المنصورة التي تقدمت مساء واقتربت من الشقيرا.

وفي السياق ذاته، تمكن المقاتلون في جبهة حواب من السيطرة على المعجم القريب من مركز الوازعية «الشقيرا». إلى جانب تقدم أبناء المشاولة والبوكرة من اتجاه مركز «الشقيرا». وأكد المقاومون أنهم سيطروا عصر الثلاثاء على سنترال «الشقيرا»، بعد اشتباكات عنيفة دارت من مع الميليشيات في المواقع التي يتمركزون فيها داخل المدينة، حيث تمشط المقاومة المواقع المحررة، استعدادا للتقدم باتجاه مركز المديرية. يأتي ذلك مع تقدم جبهة المنصورة وتحقيقها تقدما كبيرا منذ الأمس واجتياز عشرات الكيلومترات للوصول إلى مشارف مركز الوازعية الإداري «الشقيرا»، وبحسب مصادر قيادية في المقاومة، ستشهد الساعات القادمة التحام أبناء الأغبرة والكعللة والمحاولة الصبيحة، مع إخوانهم البوكرة والمشاولة والالتقاء في قلب مركز الوازعية.

من جانبه، قال الناشط الحقوقي في مدينة تعز، مختار القدسي لـ«الشرق الأوسط»، إن «أبطال المقاومة والجيش وبمساندة من قوات التحالف حققوا تقدما كبيرا في مناطق المواجهات، وإن الساعات المقبلة ستشهد مفاجآت خاصة بعد تحرير عدد من التباب والمواقع ومع قدوم قوات التحالف لتشارك في فك الحصار عن أبناء تعز وتحرير المحافظة من الميليشيات الانقلابية، وإن ساعة الصفر فعلا انطلقت من خلال الإعلان الرسمي لعملية التحرير».

وأضاف أن «ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح قامت بزراعة آلاف الألغام في الطرقات والأحياء السكنية التي تم دحرهم منها، وذلك قبل أن تتم السيطرة عليها من قبل المقاومة والجيش، ولكن الأبطال لا يزالون صامدين بمساعدة قوات التحالف العربي، فهناك أكثر من 16 جبهة مشتعلة في محافظة تعز وبعض الجبهات حققت تقدما كبيرا بما فيها جبهة الدحي داخل المدينة وتمت السيطرة على تبة في المنطقة واقتربوا كثيرا إلى أسوار جامعة تعز».

وأكد القدسي، أن «المقاومة والجيش تمكنا من السيطرة على جميع جبال القبيطة وتم دحر ميليشيات الحوثي وصالح من قرية شرية، آخر موقع للميليشيات في مديرية الشمايتين جنوب غربي تعز، وأن قوات التحالف تعمل الآن على نزع الألغام وتمشيط عدد من المناطق التي ستمر بها القوات خاصة المنطقة الواقعة على الخط الرابط بين محافظتي تعز وعدن».

وفي سياق التطورات الميدانية في تعز، قتل وجرح العشرات من صفوف ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح على يد المقاومة والجيش الوطني خلال مواجهات عنيفة شهدتها جبهات القتال الشرقية والغربية، وكذا جراء غارات التحالف المباشرة والمركزة التي استهدفت تجمعات ومواقع ومخازن أسلحة الميليشيات بما فيها مواقع للميليشيات في جبل أومان، حيث جرى استهداف إحدى الدبابات التي تقوم بقصف الأحياء السكنية، وصالة ومواقع تتمركز فيه الميليشيات بسلاح المهندسين بالحوبان، شرق المدينة، وأحد منازل القيادات الحوثية بمديرية المسراخ، وجدار بنته الميليشيات لقطع الطريق الرئيسي جنوب شرقي تعز بمنطقة الشريجة بمنطقة الراهدة، وتجمعات للميليشيات في القصر الجمهوري، واستهداف مستودع الجمارك التابع للميليشيات في مطار تعز الدولي.



مقاتلون مؤيدون للرئيس عبد ربه منصور هادي على دبابة في منطقة باب المندب بمحافظة تعز الجنوبية (أ.ف.ب)

«هيومان رايتس ووتش» تتهم الحوثيين بإغلاق منظمات حقوقية ومنع ناشطين من السفر

الانقلابيون يشنون حملة اعتقالات في صنعاء ويعدمون رجل أعمال ويصادرون رواتب حكومية

مأرب: «الشرق الأوسط»

سارعت ميليشيات الانقلابيين الحوثيين والرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح إلى تغطية هزائمهم في كل من تعز وشبوة، بشن حملة اعتقالات ومداهمات وإعدامات نفذتها ضد خصومها في كل من صنعاء والحديدة، كما صادرت رواتب مسؤولين حكوميين لصالح لجنتها الثورية. وأفادت مصادر محلية بمحافظة الحديدة غرب البلاد بأن الميليشيات أعدمت رجل الأعمال عبد السلام الشميري في مدينة باجل، بعد اقتحام منزله، وقامت بتفخيخ المنزل تمهيدًا لتفجيره، في حين اتهمت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الدولية الحوثيين بفرض قيود على سفر الناشطين والناشطات ومنعهم من مغادرة البلاد.

وكان الانقلابيون قد شنوا حملة اعتقالات لقيادات في حزب الإصلاح، منهم حسين الصانع وأشقاؤه، واختطفت نجل شقيقه، وداهمت الميليشيا منزل القيادي في حزب الرشاد الشيخ أبو عمرو البرعي وأخذته إلى جهة مجهولة.

وفي صنعاء، تعرض ناشطون في العاصمة صنعاء، إلى اعتقالات ومداهمة مقر أعمالهم، حيث اختطفت الميليشيات مسؤولاً بجامعة أهلية واقتادته إلى معتقل للبحث الجنائي. وقالت أسرة نبيل راشد الحوري الذي يعمل مسؤول برنامجي التسويق والتجارة الدولية في جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية، إن «مسلحين اقتحموا مقر عمله في الجامعة وأخذوه تحت التهديد على طقم عسكري إلى المعتقل، حيث يحتفظون بالعشرات من الناشطين المناهضين لهم فيه».

وأوضحت أسرة الحوري أنهم لا يعرفون سبب اعتقاله وما تهمته، خصوصًا أنه ترك السياسة واتجه إلى الدراسة العلمية، وسبق أن اعتقل من قبل الحوثيين في يوليو (تموز) الماضي بسبب تهمة كيدية من قبل ضابط من الأمن السياسي، وتدخلت وساطة من وجهاء الحي إضافة إلى قيادات عسكرية للتوسط، حيث أطلق سراحه لعدم وجود تهمة ضده.

واضطر المئات من القيادات الحكومية والعسكرية والصحافيين والناشطين إلى مغادرة اليمن بعد تعرضهم للتهديدات والملاحقة، والقتل من قبل الميليشيات، التي أنشأت معتقلات سرية لاعتقال العشرات ممن لم يتمكنوا من الهروب، أبرزهم اللواء محمود الصبيحي، وزير الدفاع، والدكتور عبد الرزاق الأشول وزير التعليم الفني والتدريب المهني، إضافة إلى محمد قحطان القيادي البارز في حزب الإصلاح، وبحسب تقارير حقوقية فإن أكثر من 1245 شخصًا، يقبعون في معتقلات سرية وأمنية، وتعرض 982 مدنيًا لإخفاء قسري.

وفي السياق ذاته، في خطوة تصعيدية جديدة، أعلن المتمردون مصادرة رواتب مسؤولين حكوميين، فروا من بطشهم إلى خارج البلاد، وأقرت ما تسمى اللجنة الثورية وضع رواتبهم تحت تصرفها، وذكرت وثيقة صادرة عنهم أنها اتخذت إجراءات ضد من تصفهم بالهاربين في الخارج، وأشارت الوثيقة الصادرة عن محمد سوار الذي عينه الحوثيون قائمًا بأعمال أمين عام مجلس الوزراء إلى تجميد رواتب كل من هم خارج البلد، ووضعها تحت تصرف ما يسمى اللجنة الثورية.

وأكد الحزب الاشتراكي اليمني توقيف المتمردين راتب مستشار رئيس الوزراء وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني علي الصراري. وأكد مصدر مقرب للصراري أن الميليشيات أوقفت رواتبه من رئاسة الوزراء منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مشيرا إلى أن الصراري يوجد حاليا في القاهرة لتلقي العلاج بعد تعرضه لجلطة كادت تودي بحياته. وذكر الحزب أن ما قامت به الميليشيات «تصرف أرعن وليس بغريب على جماعة اعتدت على كل شيء جميل في الحياة اليمنية على مختلف أصعدتها وتفاعلاتها».

من جهتها، اتهمت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الدولية الحوثيين بفرض قيود على سفر الناشطين والناشطات ومنعهم من مغادرة البلاد. وأوضحت المنظمة المعنية بحقوق الإنسان، أن الحوثيين منعوا ناشطة عن حقوق النساء من السفر لحضور اجتماعات إقليمية.

وذكرت «هيومان رايتس ووتش»، أن الحوثيين أغلقوا خلال الأشهر الأخيرة، منظمات حقوقية ومنظمات غير حكومية أخرى، واعتقلوا تعسفًا أفرادًا منها. وأشارت إلى أن ممثليها التقوا بأعضاء من ثلاث منظمات غير حكومية داهمها المسلحون الحوثيون وأغلقوها في أبريل (نيسان)، ويمنعون إعادة فتحها.

كما وثّقت «هيومان رايتس ووتش» عملية إخفاء الحوثيين القسري للطبيب والناشط الحقوقي عبد القادر الجنيد في 5 أغسطس (آب) الماضي، حيث لم يوفر حتى الآن أي معلومات لعائلته حول مكانه أو وضعه.

وزير يمني لـ«الشرق الأوسط»: عازمون على إنهاء الانقلاب.. والميليشيات تشعل الحروب

مكتب هادي: عودة الرئيس نهائية وسيشرف على استكمال العمليات العسكرية

عدن: عرفات مدابش
ومحمد علي محسن

في الوقت الذي تتتالى فيه هزائم المتمردين الحوثيين في جبهات القتال بمحافظة تعز والمناطق المتاخمة من محافظة لحج، لليوم الثاني من الهجوم العسكري الذي بدأته قوات الجيش الوطني في عملية «نصر الحالمة»، وهي العملية المفاجئة، التي أسفرت عن تطهير عدد من المناطق، عاد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي إلى عدن، وبصورة مفاجئة، وصل إليها، فجر أمس، وبرفقته فريق وزاري يتكون من عدد من الوزراء والمسؤولين الحكوميين، قال الدكتور محمد مارم، مدير مكتب الرئاسة اليمنية إن وصول الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى عدن، ليس زيارة وإنما عودة إلى اليمن للإشراف على كل الملفات المهمة في الساحة اليمنية، وبينها الإشراف المباشر على العمليات العسكرية الحالية في محافظة تعز، بغية استعادة السيطرة عليها من قبضة المسلحين الحوثيين والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، وأكد الدكتور مارم لـ«الشرق الأوسط» أن الرئيس هادي «موجود في عدن لإدارة شؤون البلاد بشكل طبيعي واستكمال ما تبقى من عمليتي (عاصفة الحزم) و(الأمل)».

من جانبه، قال وزير المياه والبيئة اليمني، الدكتور العزي شريم لـ«الشرق الأوسط» «إن عودة الرئيس هادي إلى عدن هي طبيعية وإنه (الرئيس) كان ولا يزال يعمل على تأسيس إدارة جديدة لإدارة شؤون البلاد من عدن طوال الفترة الماضية، وأشار إلى أن هناك ملفات مهمة يسعى الرئيس هادي للبت فيها والإشراف على تنفيذها ومنها ما هو ملح وعاجل كالإشراف على العمليات العسكرية عن قرب وملف دمج المقاومة في إطار قوات الجيش والأمن، وهي العملية التي بدأت عمليا خلال الأيام الماضية، وأكد الوزير شريم أن القيادة اليمنية عازمة على تخليص الشعب اليمني من كابوس الانقلاب الذي يخيم عليه.

وفي حين جاءت عودة هادي الثانية إلى عدن، منذ غادرها مع بداية ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع علي عبد الله صالح حربها على المدينة في مارس (آذار) الماضي، في أعقاب استكمال الحكومة اليمنية الشرعية لإجراءات مشاركتها في مشاورات جنيف، إلى المبعوث الأممي، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، من خلال تسمية الوفد المشارك وتشكيل لجنة فنية لوضع آلية لتطبيق القرار الأممي 2216، فقد أكد الوزير الدكتور العزي هبة الله شريم «على المواطنين أن يكونوا على ثقة أن الانقلاب والمشاريع التي صُدرت إلى اليمن ستسقط، وحيّا الدماء التي تسقط في ساحات العزة والكرامة على كامل التراب اليمني»، على حد تعبيره.

الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لدى وصوله فجر أمس إلى مطار عدن قادماً بصورة مفاجئة من السعودية (أ.ب)

أن القيادة قدمت ما هو مطلوب منها، بل وأكثر من ذلك للمشاركة في مشاورات جنيف وقد شكلت وفدا ولجنة فنية لجدولة آلية تطبيق القرار 2216، مشيرًا إلى أن الطرف الآخر (ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح) لم يقدم على أية خطوة حقيقية وجدية مماثلة حتى الآن، بل ما زال ذلك الطرف يعمل على إشعال جبهات القتال، في إشارة إلى تطورات بيحان بشبوة ودمت بالضالع وصرواح بمأرب، وقال الوزير اليمني إن

ووصل الرئيس هادي، فجر أمس، إلى العاصمة المؤقتة عدن على متن طائرة سعودية أقلته من العاصمة السعودية الرياض برفقة عدد من الوزراء والمسؤولين، وذكرت مصادر في الرئاسة اليمنية أن هادي سيقوم، نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بزيارة خارجية تشمل عددا من الدول، وباشر هادي عمله بسلسلة لقاءات عقدها بممثلي المقاومة الشعبية الجنوبية وبقيادات في السلطة المحلية وقوات الجيش والأمن.

وتزامنت عودة هادي مع تصعيد عسكري للميليشيات المسلحة الموالية للحوثي وصالح، والتي فتحت عدة جبهات جديدة وفي محافظات مختلفة، في محاولة منها لتحقيق مكاسب سياسية في المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة، وقال مراقبون سياسيون لـ«الشرق الأوسط»: «إن عودة الرئيس هادي إلى عاصمة البلاد المؤقتة وفي مثل هذه الظروف ستعطي دفعة قوية للمسار الحربي الذي انطلق ظهر الثلاثاء لتحرير مدينة تعز الاستراتيجية باعتبارها مفتاحا لتتقدم شمالا»، وأشار المراقبون إلى أن «من الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الحكومة، خلال الأشهر الماضية، هو تعويلها كثيرا على الحل السياسي وعلى حساب الحسم العسكري، وفي الوقت الذي عملت فيه الميليشيات الانقلابية طوال أشهر الحرب على نسق واحد تمثل بالاستماتة على الأرض التي تسيطر عليها، بل وأكثر من ذلك، إذ إنها تحاول فتح جبهات إضافية وفي محافظات سبق تحريرها مثل الضالع ولحج وأبين وشبوة»، واعتبر المراقبون أن «جل تركيز الميليشيات عسكري، لإدراكها أن رهانها على المفاوضات أو ما تسميه الحكومة بالمشاورات لن تفضي لحلول سياسية مقبولة لها دونما تكون ثابتة ومسيطرة على الواقع الجغرافي».

واعتبرت أوساط سياسية في عدن، عودة الرئيس وأعضاء في الحكومة بأنها ستمثل «دافعا قويا وحاسما للمعركة العسكرية المحتدمة في أكثر من جبهة وفاتحة لانتصارات مقبلة وفي كل الجبهات المستعرة، منذ ثمانية أشهر، علاوة على أنها ستخلق انطباعا جيدا لدى العامة الذين تسرب اليأس إلى نفوسهم نظرا لبقاء الحكومة والرئاسة بعيدة عنهم وعن مشكلاتهم الحياتية اليومية، خاصة في المحافظات المحررة ويستلزمها وجود حكومة ورئاسة فيها».

السفير اليماني: أمام الحوثيين الانخراط في المحادثات أو مواجهة الحرب

الأمم المتحدة: الجهود جارية لعقد «جنيف 2» اليمنية وترجيحات لإعلان موعدها الأسبوع المقبل

واشنطن: هبة القدسي

كشف مسؤولون بالأمم المتحدة بنيويورك أن المساعي لعقد محادثات السلام بين الحكومة اليمنية وبين جماعة الحوثيين وأنصار صالح ما زالت مستمرة، وأن الآمال لجلب الأطراف إلى مائدة المحادثات للتوصل إلى حل سياسي للأزمة في اليمن ما زالت قائمة، رغم التقارير التي أشارت إلى محاولات الانقلابيين الحوثيين المراوغة وفرض شروط مقابل مشاركتهم في محادثات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة.

وتأتي تلك التأكيدات فيما تتقدم قوات التحالف وقوات الجيش اليمني وقوات المقاومة الشعبية في تحرير مدينة تعز من قبضة الحوثيين. وقال دبلوماسي عربي بالأمم المتحدة لـ«الشرق الأوسط» إن المباحثات جارية للاتفاق حول الموضوعات التي ستتم مناقشتها في إطار قرار مجلس الأمن الدولي 2216 الذي يقضي بانسحاب الحوثيين من المدن التي استولوا عليها وتسليم أسلحتهم، ثم التباحث حول التوصل إلى اتفاق للموعد المحدد للمحادثات، ومكان انعقادها.

وأوضح المسؤول أنه من المرتقب الإعلان عن موعد للمحادثات فور عودة المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد إلى نيويورك خلال الأسبوع المقبل.

وأكد فرحان حق، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، لـ«الشرق الأوسط» أن المبعوث الخاص إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ مستمر في جهوده لجلب كافة الأطراف معا إلى مائدة الحوار لعقد محادثات مباشرة.

وقد شهدت الأيام الماضية محاولات حوثية لإفشال محادثات السلام في جنيف، والمطالبة بفرض وثيقة مسقط وبنوده السبعة كأساس للمحادثات المقبلة.

وقد وجه المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد تحذيرات واضحة للحوثيين من مغبة العمل لإفشال مساعي إقامة محادثات السلام، وشدد على أن المجتمع الدولي لن يقبل بالتسويف في عقد تلك المحادثات وسينظر المجتمع الدولي إلى الحوثيين باعتبارهم الطرف المعطل والمعرقل للسلام.

وأشارت تقارير صحافية إلى إعلان جماعة الحوثي مشاركتها في محادثات جنيف لكن المسؤولين في الأمم المتحدة أوضحوا أنه لم يتقدم الحوثيون حتى الآن بقائمة المشاركين والمفاوضين في المحادثات. ولم يتحرك الحوثيون باتجاه تشكيل أعضاء اللجنة الفنية التي تتشاور حول القضايا الرئيسية في المحادثات وأجندة الاجتماعات. ولمح مسؤول دبلوماسي رفيع بالأمم المتحدة إلى انقسامات وخلافات بين الحوثيين حول اختيار الشخصيات وعدد المشاركين في المحادثات.

من جانبه، أشاد خالد اليماني سفير اليمن لدى الأمم المتحدة بالجهود الجارية لتحرير مدينة تعز من أيدي الحوثيين، مشيرا إلى أن تحرير المدينة سيرفع المعاناة عن أربعة ملايين يمني يعيشون بتعز وسيسهل توصيل المساعدات الإنسانية إليهم.

وقال اليماني في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» إن «أمام الحوثيين مسارين في ظل الوضع الراهن إما الإذعان للمطالبات الدولية بالانخراط في محادثات سلام دون شروط مسبقة وقبول تنفيذ قرار مجلس الأمن 2216 بما يتضمنه من انسحاب من الأراضي وتسليم الأسلحة، وإما مواجهة الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، ومطاردتهم حتى يتم تحرير كافة المدن اليمنية من قبضتهم».

وأكد اليماني على مساندة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لدفع جهود القيام بعملية سياسية عبر المفاوضات والانخراط بجدية في التفاوض بين كافة الأطراف وقال: «المواقف الدولية مساندة بقوة لعملية سياسية يتم التفاوض عليها خلال المحادثات وقد أبدت الحكومة اليمنية انفتاحا واستعدادا كبيرا للمشاركة في المحادثات بما يؤدي إلى حل تحقيق السلام وفقا للقرار 2216 والمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني ولا يبقى الآن سوى قبول الطرف الانقلابي لأن الكرة الآن في ملعب الحوثيين».

تحمل مواد إيوائية أساسية

وصول الطائرة السعودية الإغاثية الخامسة إلى أرخبيل سقطرى

سقطرى - عدن: «الشرق الأوسط»

واصلت طائرات الإغاثة السعودية هبوطها في مطار أرخبيل سقطرى اليمنية، حيث وصلت أمس الطائرة الإغاثية الخامسة التي سيرها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية محملة بـ10 أطنان من المواد الإغاثية، لتوزيعها على مستحقيها في محافظة أرخبيل سقطرى بإشراف فريق متخصص من المركز.

وأوضح الدكتور عبد الله الربيعة المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز أنه إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بالوقوف على حاجات الأشقاء في اليمن جراء إعصاري «تشابالا» و«ميج»، فقد سير المركز الطائرة الإغاثية الخامسة ضمن الجسر الجوي لإغاثة أرخبيل سقطرى وعلى متنها مواد إغاثية وإيوائية أساسية، بينما يباشرها فريق من المركز للإشراف على توزيع هذه المواد.

دعا إلى وقف دائم لإطلاق النار وتحريك العملية السياسية والإفراج عن المعتقلين

الاتحاد الأوروبي يخصص 200 مليون يورو للمساعدات الإنسانية في اليمن

عدن: «الشرق الأوسط»

دعا الاتحاد الأوروبي إلى وقف مستدام لإطلاق النار في اليمن وإلى تحريك عملية سياسية شاملة، من أجل استعادة السلام والسلطة الشرعية للدولة، وأكد الاتحاد دعمه القوي لجهود الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص إلى اليمن للتوصل إلى استئناف المفاوضات، «بما ينسجم بشكل كامل مع إطار العمل الذي طرحته المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة»، ورحب بـ«إعلان المبعوث الخاص للأمم المتحدة بأنه من الممكن استئناف المحادثات الشاملة بين الأطراف اليمنية قريبا»، كما رحب الاتحاد الأوروبي بـ«التزام الحكومة اليمنية مؤخرا بالمشاركة في المشاورات والقبول الواضح الذي عبر عنه الحوثيون والمؤتمر الشعبي العام بقرار مجلس الأمن 2216 للأمين العام للأمم المتحدة والمبعوث الخاص»، وحث الاتحاد «كل الأطراف بانتهاز هذه الفرصة لاكتساب الزخم المتجدد لبناء الثقة ووضع أساس مستقر لمزيد من المفاوضات نحو السلام المستدام بين كل الأطراف».

وأكد الاتحاد الأوروبي، في سلسلة قرارات صدرت عن مجلس الاتحاد وتضمنها بيان صادر عن المجلس، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، الأطراف اليمنية إلى المشاركة بـ«طريقة مرنة وبناءة دون شروط مسبقة وبنيات مخلصة في التحضير والشروع في المفاوضات التي تقوم الأمم المتحدة بالتسهيل لها»، وذلك في إطار ما وصفها الاتحاد «عملية يمنية القيادة»، مؤكدا أن «على كل الأطراف أن تحل خلافاتها من خلال الحوار وأن ترفض العنف لتحقيق المآرب السياسية والامتناع عن الاستفزاز والأفعال الأحادية الجانب التي تمنع استئناف الانتقال السياسي»، مشيرا إلى أنه وبالتوازي مع ذلك «سيكون تنفيذ تدابير بناء الثقة أمرا أساسيا لتسهيل العودة إلى المسار السياسي كاتخاذ خطوات فورية نحو الوقف المستدام لإطلاق النار وآلية للانسحاب المراقب للقوات وتسهيل الوصول الإنساني والتجاري والإفراج عن السجناء السياسيين»، كما دعا الاتحاد الأوروبي الأطراف الإقليمية إلى «المشاركة من أجل وقف تصعيد الأزمة وتجنب المزيد من عدم الاستقرار في المنطقة».

وقال الاتحاد الأوروبي إن الوضع الحالي في اليمن يبعث على الشعور بالقلق العميق، وذلك في ضوء وصف المنظمات والهيئات الإنسانية للوضع الإنساني بأنه كارثي، «لكثير من اليمنيين، نظرًا لاستمرار القتال في عدد من المناطق ومحدودية الإغاثة الإنسانية للمواد للمواد الأساسية والغذاء إلى حد بعيد»، وحث الاتحاد الحكومة اليمنية على «تولي مسؤوليتها في محاربة الجماعات المتطرفة والإرهابية كالقاعدة في شبه الجزيرة العربية و(داعش) في اليمن واللتان تستغلان عدم الاستقرار الراهن»، وقال البيان إنه «من المهم بشكل خاص أن تتخذ كل أطراف الصراع إجراءات صارمة ضد مثل هذه الجماعات التي تمثل تهديدا مباشرا في الداخل والخارج»، وعبر البيان عن إدانة الاتحاد لـ«جميع الهجمات الإرهابية بأشد لهجة وخصوصا الهجمات ضد الأهداف المدنية والدينية ويؤكد الاتحاد الأوروبي التزامه بدعم الحكومة في هذا المسعى».

> **الاتحاد الأوروبي: الوضع الحالي في اليمن يبعث على الشعور بالقلق العميق نظرًا لاستمرار القتال في عدد من المناطق ومحدودية الإغاثة الإنسانية للمواد الأساسية والغذاء إلى حد بعيد»**

وتطرق بيان الاتحاد الأوروبي إلى موضوع «انقطاع الخدمات الأساسية عن السكان المدنيين، وخصوصا الأطفال والنساء والفئات المستضعفة الأخرى»، وعبر عن قلقه «جراء الضرر الذي لحق بالبنية التحتية المدنية والموروث الثقافي»، مؤكدا أن اليمن «يمر بكارثة إنسانية غير مسبوقة مع احتياج 21 مليون نسمة أو ما نسبته 80 في المائة من السكان إلى المساعدة الإنسانية واحتياج 6 ملايين إلى المساعدة الفورية لإنقاذ أرواحهم».

وفي السياق ذاته، حث الاتحاد «كل الأطراف على احترام مبادئ الإنسانية والحيادية والاستقلالية وعدم التحيز وكذا ضمان حماية المدنيين والعاملين في مجال الإغاثة الإنسانية».

وأكدت القرارات الصادرة عن مجلس الاتحاد الأوروبي أن «على كل أطراف الصراع أن تقوم بتسهيل وإعطاء الأولوية للوصول المنتظم ويشمل هذا الممرات الآمنة للحالات الطارئة والبضائع التجارية، بما فيها الوقود، عبر جميع الموانئ اليمنية، كما يتوجب استعادة توزيعها في مختلف أنحاء البلاد بشكل عاجل ودون شروط»، كما أكدت القرارات على تطلع الاتحاد إلى «التنفيذ السريع لآلية الفحص والتفتيش للشحن التجاري بما في ذلك الوقود إلى اليمن والذي سيساهم فيها الاتحاد الأوروبي ماليا»، وأشار الاتحاد الأوروبي إلى التزامه ودوله، «حتى الآن بتقديم ما يبلغ قيمته 200 مليون يورو من المساعدات الإنسانية إلى اليمن في 2015»، وذلك «تحت قيادة الأمم المتحدة ويحثون كل الدول على المساهمة في معالجة الاحتياجات الإنسانية»، كما تطرق الاتحاد إلى مسألة إعادة الإعمار، حيث شدد على «ضرورة وجود نهج استراتيجي مترابط ومنسق للمجتمع الدولي وحكومة اليمن وذلك من أجل إعادة إعمار البلد، كما أن الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء مستعدون للقيام بدورهم في الجهود التي تصب في مصلحة جميع اليمنيين»، حسب البيان.

أكد رئيس الائتلاف السوري المعارض، خالد خوجة، أن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، طمأنه في الاتصال الهاتفي الأخير بأنه «لا تراجع عن ثوابت (جنيف1)، وأنه لا صفقات يجري الإعداد لها على حساب المعارضة السورية»، كاشفًا عن أن «المعارضة قد تجتمع خلال شهرين في العاصمة السعودية من أجل تحديد الوفد المفاوض»، معتبرًا أن هذه المفاوضات سيكون لها عنوان واحد هو «البحث في العملية الانتقالية التي يجب أن تتم من دون (الرئيس السوري) بشار الأسد».

وقال خوجة في حوار مع «الشرق الأوسط» في إسطنبول، إن «روسيا تريد الحل السياسي الآن بعد أن مضى نحو 50 يومًا على الاحتلال الروسي، ولم يحقق الروس ولا النظام أي تقدم على الأرض، رغم قلة إمكانات (الجيش الحر) والمعارضة». وأضاف: «وجد الروس أن النظام منهار تمامًا بحيث لا يمكن لأن يستمر بالمرحلة القادمة، كما هو الآن، لذلك شعر حلفاء النظام بأنه يجب أن يبدأوا بالعملية السياسية قبل الانهيار».

وأكد خوجة أنه قادر على الدخول إلى الأراضي السورية التي تسيطر عليها المعارضة في أي وقت، محملاً رئيس الحكومة السورية المؤقتة التي ألفها الائتلاف، أحمد الطعمة، مسؤولية ما حصل من التباس أثناء محاولته الدخول إلى الأراضي السورية الأسبوع الماضي. ورأى أنه «كان هناك تسرع من قبل رئيس الحكومة الذي عاد خلال نصف الساعة من تأمين الممر، وهي مدة ليست بالطويلة، ولكن رفض رئيس الحكومة وعاد، وهذا ما تحققنا منه. لم يكن هناك مانع، بل على العكس، كان هناك ترحيب»، مشددًا على أن التنسيق «دائم وكامل مع فصائل المعارضة المعتدلة المسلحة»، وجازمًا بأن «الائتلاف والمعارضة السياسية لن يوافقا في المفاوضات المرتقبة مع النظام على أي شيء لا يقبل به الشعب السوري».

وفي ما يأتي نص الحوار:

أكد أنه قادر على دخول الأراضي السورية ساعة يشاء.. وقال إن الطعمة أخطأ وتسرّع

خوجة لـ الشرق الأوسط: لا صفقات على حساب المعارضة.. ولا تراجع عن «جنيف1»

حوار سياسي

إسطنبول: ثائر عباس

● ماذا حمل الاتصال مع وزير الخارجية الأميركية جون كيري؟

- كان الاتصال لتقييم الأوضاع واجتماع فيينا ودراسة احتمالات المرحلة القادمة. أولويتنا كمعارضة أن تكون العملية السياسية مرجعيتها «جنيف»، وليس كما كان في بداية اجتماعات فيينا، حيث ساد انطباع بأن هناك مسارًا جديدًا هو مسار فيينا. ما لاحظناه في الاجتماع الأخير لمؤتمر فيينا تأكيد مرجعية جنيف كأرضية لأي حل سياسي، وهذا بالنسبة لنا خطوة إيجابية. فذكرت عبارة «جنيف» في البيان 6 مرات، أما مصطلح «الانتقال السياسي» فذكر 4 مرات، وهذا يعطي تطمينات للمعارضة بأنه لا انحراف عن مسار جنيف، ولا تغيير في الرؤية لحلفائنا في عملية الانتقال السياسي، أي ليست كما أراد الروس أن تكون هناك مفاوضات وحكومة وحدة وطنية، لا بل هناك مفاوضات تنتهي بمرحلة انتقالية تقود إلى تغيير جذري من دون (الرئيس السوري) بشار الأسد، وهذا ما ناقشناه مع السيد كيري الذي أكد أن موقف الولايات المتحدة هو في هذا الاتجاه.

الموضوع الثاني بالنسبة لنا من حيث الأهمية هو توحيد موقف المعارضة تجاه العملية الانتقالية. نحن في المرحلة السابقة تواصلنا مع المعارضة خارج الائتلاف ووقعنا معهم اتفاقيات. وكانت هناك وثيقة المبادئ الأساسية وقعناها مع «هيئة التنسيق» واتفقنا عليها، كما كان هناك اتفاق على وثيقة مشتركة مع «تيار بناء الدولة»، وأيضًا مع منظمات مجتمع مدني التقينا بها، وربما سيكون قبل أي اجتماع لوفد المعارضة هناك بعض التيارات التي سوف تؤسس حديثًا، وستكون قد بدأت الاتصالات مع هذه التيارات، وسيكون لهذه التيارات أيضًا مكانها ودورها في تمثيل المعارضة السياسية، وسنكون على موقف موحد.

ربما في المرحلة المقبلة وخلال الشهرين المقبلين، سيكون هناك مؤتمر للمعارضة كما نص البيان الأخير في فيينا. هذا المؤتمر عبارة عن محطة للمعارضة لكي تنتخب ممثليها أو مرشحيها وتوحد موقفها تجاه أي عملية تسوية سياسية محتملة من خلال إطار جنيف، كل هذه الأمور ناقشناها مع كيري، وهذا موقف المعارضة والائتلاف.

نحن مستمرون في التواصل مع أغلب الأصدقاء سواء الغربيون، من خلال زيارة قبل فيينا إلى إنجلترا وفرنسا وإلى جنيف لمقابلة المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، وزياراتنا إلى الدول العربية متواصلة ومستمرة، وموقف الحلفاء لن يتغير بأن العملية الانتقالية ستقود إلى تغيير جذري من دون بشار الأسد، والذين تورطوا في دماء الشعب السوري، وسيكون هناك تغيير جذري حقيقي. هذا التغيير سيقود إلى تحقيق أهداف الشعب السوري وتطلعاته لبناء سوريا دولة ديمقراطية ومجتمع تعددي مبني على الحريات الفردية والحقوق الجماعية لمكونات الشعب السوري.

● كمعارضة كانت تجري مفاوضات فيينا بغيابكم، وبغياب أي مكون سوري.. هل تلقيتم تطمينات لجهة الالتزام بجنيف، وأنه ليست هناك أي صفقات تحت الطاولة؟

- نعم، تم تطميننا، كما كان ذلك واضحًا لجهة انعكاسه على البيان وفي التصريحات الصحافية للسيد كيري ووزير الخارجية السعودي عادل الجبير بأن هناك وضوحًا في الموقف، وأنه ستكون هناك عملية انتقالية وتغيير جذري من دون بشار الأسد، وهذا ما يهمنا في النهاية. وأيضًا هناك تأكيد على ثبات هذا الموقف، والتطمينات موجودة بشكل مستمر. عندما يكون هناك تصريح بين الحين والآخر من دولة حليفة بشأن العملية الانتقالية ومصير بشار الأسد قد يفسر من قبل الإعلام بطريقة مختلفة ومجتزأة، فيأتي التوضيح من عواصم هذه الدول أن الموقف لن يتغير، وتأتي تصريحاتهم بأنه لا يمكن لبشار أن يلعب أي دور في مستقبل سوريا، وهذه رؤية الائتلاف، وهذا ما يريده الشعب السوري.

● الحكومة المؤقتة ذراع تنفيذية للمعارضة السياسية.. وليست معارضة سياسية

● ما الذي ستقدمه المعارضة في المقابل؟ وماذا ستقدم للأسد وروسيا وإيران مقابل الحل؟

- بيان ومبادئ جنيف واضحة بأن هناك مرحلة تفاوضية، ونحن وافقنا عليها برعاية الأمم المتحدة، وشاركنا ضمن هذا المفهوم أن يكون هناك ممثلون النظام وممثلو المعارضة على طاولة يناقشون فيها هيئة الحكم الانتقالي التي ستكون بكامل الصلاحيات التنفيذية. مصطلح وفق التوافق المتبادل (الموافقة المتبادلة) يجب ألا يكون عقبة في هذه المفاوضات. النظام استخدم هذا المصطلح كعقبة لكي يمنع استمرار المفاوضات، وأعتقد أنه في هذه المرة لن يمسح للنظام بأن يستخدم مفهوم جنيف لتعطيل العملية السياسية. في فيينا يلاحظ أن روسيا كانت تعترض على مفهوم المرحلة الانتقالية، وإيران لم توافق على مبادئ جنيف، فوجود هاتين الدولتين في الاجتماع الأخير وصدور البيان بهذا الوضوح، يعني أن هناك قبولاً ما من طرف روسيا وصمتًا من قبل إيران تجاه العملية السياسية، كما كانت في جنيف. وإذا استمرت الأمور على هذه الحال فنحن نقول دائمًا للحلفاء ودي ميستورا إننا مستعدون لبدء العملية السياسية من حيث انتهت «جنيف2»، لكن يجب أن تكون هناك آلية من قبل حلفاء النظام ومن قبل مجلس الأمن تفرض وتضغط على النظام بالعودة إلى طاولة المفاوضات، لأنه إذا لم يشعر بشار بضغط من حلفائه، لن يعود إلى طاولة المفاوضات.

هناك مؤشرات في فيينا بأن النظام ليس مرتاحًا كما كان في «جنيف2» وأن هناك قبولاً روسيًا وصمتًا إيرانيًا تجاه العودة إلى جنيف، وما نحتاجه الآن هو الخطوات العملية لتحقيق وتفعيل مسار جنيف.

● نتكلم عن مفاوضات.. لكن من سيفاوض من؟ نعرف النظام.. لكن عن المعارضة من سيفاوض؟

- سيكون لدينا مؤتمر. أولاً حسب الاتفاق أنه ستكون هذه العملية الانتقالية بقيادة سوريا خالصة، ولن يكون هناك دول إقليمية أو دولية ستفرض على السوريين طبيعة العملية الانتقالية، لذلك هي مفاوضات بين الطرفين. أما نحن كما كنا في الائتلاف في «جنيف2»، فقد دعونا أطراف المعارضة الأخرى لكي تأخذ دورها على طاولة المفاوضات، منهم من رفض ومنهم من قبل، على سبيل المثال كان عندنا من الوفد المفاوض الأستاذ عبد الحميد درويش، وهو ليس عضوًا في الائتلاف، لذلك الآن سيكون هناك مؤتمر للمعارضة، على الأغلب في الرياض، لكن لم يذكر في بيان فيينا أين سيعقد المؤتمر في الرياض، وسيكون مؤتمرًا سوريًا سيدعو إليه الائتلاف بالتنسيق مع الأمم المتحدة والدولة المضيفة وباقي أطراف المعارضة، لبحث مستقبل سوريا وطبيعة العملية الانتقالية وتوحيد الموقف تجاه العملية الانتقالية، وبعدها يمكن تشكيل وفد مفاوض. طبعًا هذا نضعه ضمن الاحتمالات الواردة، ولكن الذي سوف يغير من مجريات الأمور هو ما يجري على الأرض. الآن بعد الاحتلال الروسي المكمل للاحتلال الإيراني في سوريا، هناك دولة إقليمية وقوى عالمية شعروا بأنه لا يمكن إنقاذ النظام بهذه الطريقة، فالآن حتى روسيا تريد الحل السياسي. مضى نحو 50 يومًا على الاحتلال الروسي، ولم يحقق الروس ولا النظام أي تقدم على الأرض، رغم قلة إمكانات «الجيش الحر» والمعارضة، وجد الروس أن النظام منهار تمامًا بحيث لا يمكن أن يستمر بالمرحلة القادمة، كما هو الآن، لذلك شعر حلفاء النظام أنه يجب أن يبدأوا بالعملية السياسية قبل الانهيار. بالنسبة لنا صمود «الجيش الحر» ووضوح الموقف السياسي من قبل المعارضة، ومشروعية مقاومة الجيش الحر للنظام الديكتاتوري أو الاحتلال الروسي الإيراني المزدوج بالنسبة لنا، ستكون أكبر قوى على طاولة المفاوضات، وكذلك دعم الشعب السوري لأهداف الثورة السورية أيضًا سيكون أكبر قوى دافعة على طاولة المفاوضات.

● ما وضع المعارضة على الأرض في حال سقط النظام؟ وما دقة الكلام عن أنه على الأرض ستكون الأمور بحكم الذهاب نحو المجهول؟

- الوضع الحالي حتى في ظل البراميل المتفجرة والقنابل الفوسفورية التي تلقى من الطائرات الروسية والقنابل العنقودية، لا يوجد حالة فوضى ولا حربًا أهلية. وهناك مجالس محلية تحت القصف والضرب والحصار تقوم بإدارة شؤون الحياة اليومية في جميع المناطق، وهناك قوى جيش حر تدافع عن التخوم وتحمي السكان. في حالة الانتقال السياسي هناك عدة سناريوهات طرحناها منذ البداية، منها كانت نظرية أكثر منها عملية كسيناريو اليوم التالي، ولكن سناريوهات مورست الآن وما زالت تمارس في المناطق المحررة حتى تحت الحصار. هناك تلازم عسكري سياسي إداري في المناطق المحررة، هناك مجالس محلية وبعض المناطق فيها مكاتب للائتلاف كما في الغوطة الشرقية، وهناك منهاج الحكومة المؤقتة في التعليم يدرس، ومؤسسات صحية. صحيح، إن أكثر من 90 في المائة من الدعم يأتي من منظمات دولية، لكن إدارتها مرتبطة بالحكومة المؤقتة، كذلك المجالس المحلية، وهناك حالة على الأقل من قبل المجموعات المسلحة التي لا تنتمي إلى منظومة «الجيش الحر». هناك حالة توافق وتنسيق، لذلك هذا منع حالة الفوضى وحالة الحرب، وأعتقد أن أي شيء من قبيل وقف القصف وإطلاق النار مع السماح بدخول المساعدات وتفعيل القرار الأممي رقم 2165 الذي يقضي بإيصال المساعدات عبر الحدود وبدء العملية السياسية، ستكون واضحة، وسيعرف الشعب السوري أن دور الأسد انتهى، عندها ستكون الحالة أكثر استقرارًا وأكثر سلامًا، لأنه حتى في ظل وجود «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى المرتبطة بتنظيم القاعدة والنظام والشبيحة وأبو فضل العباس وحزب الله، لا توجد هذه الفوضى ولا أحد يستطيع أن يتكلم عن حرب أهلية. حتى في هذه الظروف ما زال هناك شعب يقاوم نظاما ديكتاتوريا وقوى احتلال لأرضها.

● في حال توصلت المعارضة السورية لاتفاق، هل يتم تنفيذه أو فرضه على الأرض؟

- لن تقوم المعارضة السياسية بإجراء اتفاق دون أن يكون هناك قبول من الشعب السوري والحاضنة الشعبية. نحن متواصلون مع العسكر والفصائل على الأرض ومنظمات المجتمع المدني داخل سوريا والمجالس المحلية. وقبل زياراتي وبعدها، أعلم جميع هذه الأطراف بسبب زيارتي بنتائجها بعد العودة، لذلك عملية التفاوض ستكون بالنسبة للائتلاف واضحة وسنعرف ما إذا كان الشعب السوري والحاضنة الشعبية تؤيد التوجه هذا أم لا.

● نحن نتواصل مع الجميع باستثناء تلك الجماعات المرتبطة بـ«القاعدة»

● بعدما حصل مع رئيس الحكومة المؤقتة، وما حكي عن منعه من الدخول إلى الأراضي السورية؟ إلى أي مدى يمكن أن نقول إن هناك وجودًا ونفوذًا للمعارضة السورية على الأرض؟ وهل أنت قادر على أن تذهب الآن إلى سوريا؟

- الحكومة المؤقتة ذراع تنفيذية للمعارضة السياسية، وليست معارضة سياسية. هي جسم تكنوقراط تنفيذي للمعارضة السياسية. ما حصل من التباس في موضوع دخول رئيس الحكومة المؤقتة. أعتقد أنه كان هناك تقصير من رئيس الحكومة في إعلام الفصائل العسكرية التي تحمي البوابة الحدودية بقدومه. هو اتصل مباشرة بقادة بعض الفصائل، ولم يعلم المكتب السياسي والقوى التي هي على الحدود، والمشكلة كانت في التباس تأمين ممر أفراد الحكومة، وكان هناك تسرع من قبل رئيس الحكومة الذي عاد خلال نصف الساعة من تأمين الممر، وهي مدة ليست بالطويلة، ولكن رفض رئيس الحكومة وعاد، وهذا ما تحققنا منه. لم يكن هناك مانع، بل على العكس، كان هناك ترحيب، والقضية كانت مجرد تأمين ممر آمن إلى حلب بدليل أن رئيس الأركان السيد أحمد بري دخل إلى حلب عندما كان مع الوفد، وأنا اتصلت به من حلب، وكانت الطرق مؤمنة، وكان يجري اتصالات مع الفصائل.

أنا زرت أكثر من مرة هذه المناطق، فالمناطق التي يوجد فيها «الجيش الحر» أزورها، والمناطق التي لم أستطع زيارتها اتصل فيها دائمًا، وهناك جامعة الآن للحكومة المؤقتة داخل الأراضي السورية. الوزراء يزورونها باستمرار، لذلك يجب عدم تضخيم ما حصل في الحادثة الأخيرة، وعندنا في الائتلاف ممثلون من داخل الأراضي السورية، خاصة ممثلي الأركان (15 ممثلاً للأركان) هم من الفصائل، وهم في أماكنهم داخل الأراضي السورية يأتون ويعودون، وكذلك نشطاء داخل الائتلاف. لا توجد أي مشكلة إلا في المناطق التي فيها مجموعات أقرب إلى «القاعدة»، فيحصل التباس وليس تصادمًا، بل مشاكسات. لذلك المرحلة الانتقالية إذا كان هناك فعلاً تحقيقًا لاتفاق يلتزم فيه جميع الأطراف بما فيها الاتفاق الذي حصل على سبيل المثال بين «أحرار الشام» والإيرانيين، وهي إيصال المساعدات إلى الزبداني وتسهيل خروج آمن للمقاتلين والعوائل، مقابل أن يقوم الأحرار بتوصيل المساعدات إلى كفريا والفوعا وبخروج آمن للمقاتلين والجرحى، التزمت فيه جميع الأطراف حتى جبهة النصرة وباقي الأطراف، لذلك أعتقد أنه إذا كان هناك اتفاق يحقق مصالح الشعب السوري، فالجميع سيلتزم به، ونحن نتواصل مع الجميع باستثناء كما ذكرت تلك الجماعات المرتبطة بـ«القاعدة».

د. خالد خوجة رئيس الائتلاف السوري المعارض

الظروف الراهنة قد تدفع نحو تعاون بقيادة الثلاثي «روسيا - فرنسا - الولايات المتحدة»

روسيا تطلق عملية جوية «استراتيجية» في سوريا انتقامًا لطائرتها في سيناء

موسكو: طه عبد الواحد

اتفق الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والفرنسي فرنسوا هولاند، أمس، على «ضمان اتصالات وتنسيق وثيقين بصورة أكبر بين المؤسستين العسكريتين وأجهزة الاستخبارات في البلدين، خلال العمليات التي تنفذها كل من روسيا وفرنسا في سوريا ضد البُنى الإرهابية». في الوقت الذي أعلن فيه رئيس الأركان الروسي، أن القوات الجوية الروسية نفذت نحو 2300 طلعة في سوريا خلال 48 يوما الماضية.

ونشر الكرملين بيانا على موقعه الرسمي جاء فيه: «على خلفية الأعمال الوحشية التي نجم عنها تحطم الطائرة الروسية في مصر والأحداث المأساوية في فرنسا، ركز الرئيسان خلال محادثة هاتفية على تعزيز التعاون الثنائي والمتعدد في التصدي للإرهاب الدولي». وأشار الكرملين إلى أن بوتين وهولاند سيواصلان بحث هذه المسائل خلال الزيارة المرتقبة التي سيجريها الرئيس الفرنسي إلى روسيا يوم 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ويبدو أن ما عجزت عنه السياسة طيلة الأشهر الماضية، جاء «الغضب الدولي» على خلفية الهجمات المتتالية التي شنها إرهابيو «داعش» ليخلق ظروفًا مناسبة للتعاون في الحرب على الإرهاب في سوريا بين دول ما زالت تختلف في وجهات النظر بشأن الحل السياسي للأزمة السورية.

وأولى بوادر هذا التعاون التعليمات التي أصدرها بوتين بعد المكالمة الهاتفية مع هولاند لقائد الطراد «موسكوفا» الذي ينفذ مهام في البحر الأبيض المتوسط، وقال له بوتين: «قريبا ستصل إلى منطقة عملياتكم مجموعة سفن فرنسية على رأسها حاملة طائرات. لا بد من إقامة اتصالات مباشرة مع الفرنسيين والعمل معهم كحلفاء في البحر وفي الجو، وقد أصدرت تعليمات بهذا الصدد لوزير الدفاع وقائد الأركان». وكان واضحا أن بوتين شدد على كلمة «حلفاء».

وخلال اجتماع يوم أمس لكبار ضباط الجيش في مقر غرفة عمليات الدفاع ترأسه بوتين ترأسه بوتين، قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إن القوات الروسية ضاعفت ضرباتها الجوية ضد مواقع «داعش» في سوريا، مضيفًا أن «القاذفات الاستراتيجية وبعيدة المدى حاملات الصواريخ من طراز (تو - 16) المعروفة باسم (البجعة البيضاء) و(تو - 95 إم إس) و(تو - 22 إم 3)، شاركت في قصف مواقع «داعش» إلى جانب المقاتلات التي انطلقت من مطار حميميم». وأضاف أن 12 طائرة «تو - 22» قامت بإطلاق 34 صاروخًا مجنحا محمولة ضد مقرات «داعش». وحسب قول وزير الدفاع الروسي، نفذت الطائرات الروسية 127 طلعة جوية استهدفت 206 مواقع للجماعات الإرهابية في إدلب والرقة ودير الزور وريف اللاذقية وريف دمشق وحمص، موضحا أن الطائرات ستتابع قصف الأهداف وفق الخطة المعتمدة والتي تتضمن إشراك 25 طائرة بعيدة المدى و4 قاذفات من طراز «سو - 34» ومقاتلات «سو - 27إم»، لتقوم بتنفيذ مهام في سوريا انطلاقا من الأراضي الروسية، ودعما للقوة الجوية في مطار حميميم.

وكانت روسيا قد كثفت عملياتها في سوريا خلال اليومين الساعات الماضية، وذلك بعد أن أكد مدير هيئة الأمن الفيدرالي في اجتماع صباحي، فور عودة بوتين من أنطاليا، أن التحقيقات في حادثة سقوط الطائرة الروسية في سيناء تؤكد مسؤولية الإرهابيين عن الكارثة. هذه الأحداث شكلت ظرفًا مناسبا بالنسبة لروسيا كي تعود وتذكر من جديد بأهمية التعاون الدولي في التصدي للإرهاب. وهو ما فعله بوتين خلال قمة العشرين في أنطاليا، وكان يؤكد عليه بصورة مستمرة طيلة الفترة الماضية. إذ لا تخفي روسيا رغبتها ببناء ائتلاف دولي ضد الإرهاب يكون خاضعا بممارساته وصلاحياته لمجلس الأمن، ويحل بديلا عن، أو يكون، إلى جانب التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

ومع انطلاق عمليتها العسكرية في سوريا دعت روسيا الولايات المتحدة إلى تعاون شامل هناك، إلا أن نتائج المحادثات بين وزارتي الدفاع الروسية والأميركية لم تثمر سوى عن اتفاق على التنسيق لتفادي حوادث في الأجواء السورية. إلا أن مسؤولاً دفاعيًا أميركيا قال لوكالة رويترز، إن «الولايات المتحدة لا تنسق مع روسيا»، وإن موسكو أبلغت واشنطن بضرباتها لسوريا باستخدام صواريخ كروز قبل تنفيذها. وإذا كانت هذه التصريحات تدل على المستوى المتدني من التنسيق بين البلدين في العمليات العسكرية في سوريا، فإن الظروف الراهنة قد تؤثر نوعيا وتدفع نحو تعاون بصيغة جديدة، بقيادة الثلاثي «روسيا - فرنسا - الولايات المتحدة»، وربما يعلن عنه فرنسوا هولاند الذي سيزور كل من واشنطن وموسكو الأسبوع القادم لبحث جهود التصدي للإرهاب.

شاركت طائرات البجعة البيضاء في قصف مواقع «داعش» في سوريا أمس الثلاثاء. ومعروف أن هذه القاذفات قادرة على حمل صواريخ نووية وتقوم بمهام المناوبة القتالية الدائمة تحسبا لأي هجوم نووي («الشرق الأوسط»)

مصدر رسمي: التنظيم المتطرف يحشد لعملية واسعة ضد التركمان و«الحر» ● كيري: سوريا قد تبدأ مرحلة الانتقال السياسي في غضون «أسابيع»

تحضيرات لعملية أميركية ـ تركية لإنشاء منطقة حدودية «خالية من داعش»

إسطنبول: ثائر عباس

أوحت التصريحات الأميركية والتركية بوجود استعدادات لعمل عسكري كبير عند الحدود السورية، يبدو أنه يهدف إلى إنشاء منطقة خالية من «داعش»، الأمر الذي يفتح الأبواب على احتمالات كثيرة، كون التنظيم يتخذ من منطقة جرابلس الحدودية مع تركيا مركزًا استراتيجيًا لتهريب المقاتلين والإمدادات الأخرى، وهو لن يتخلى بسهولة عنها ما قد يؤدي إلى مواجهة شاملة، تخوفت مصادر تركية غير رسمية من أن تؤدي إلى محاولة التنظيم نقل المعركة إلى الأراضي التركية عبر هجمات مشابهة لما جرى في باريس، أو تفجيرات مشابهة لما جرى في تركيا في وقت سابق.

وأكد مصدر رسمي تركي لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن الجيش التركي، وقوات التحالف الدولي، تحتاط لعملية واسعة يعتقد أن «داعش» يعد لها لاجتياح مناطق وجود الجيش السوري الحر، والتركمان السوريين، منبها إلى أن لدى أنقرة أدلة حسية وفيديوهات لعمليات الحشد التي يقوم بها التنظيم المتطرف، وقد أعدت الخطط اللازمة لمواجهة الأمر، جازما بأن تركيا «لن تسمح بهذا الأمر، وسيكون ردها عنيفا وغير مسبوق».

وأكد المصدر أن أنقرة «تتعاون عن كثب» مع واشنطن وحلفاء آخرين في مواجهة التنظيم وغيره من القوى المتطرفة المعادية للشعب السوري، رافضا بشدة أي «تلميحات» لتهاون لأنقرة في مسألة الحدود، مشيرا إلى أن تركيا أبعدت آلاف المشتبه بهم الذين كانوا يحاولون دخول سوريا عبر أراضيها للانضمام إلى هذه التنظيمات، كما أنه تتحضر لتشديد إجراءاتها التي قد تشمل إقامة مناطق معزولة محظورة على المدنيين عند الحدود المقابلة لوجود التنظيم المتطرف.

وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قال إنه يتم حاليًا القيام بـ«جهد كبير» ضد تنظيم داعش المتطرف، وإن الولايات المتحدة ستعمل مع تركيا لإغلاق الحدود في شمال سوريا، التي يسيطر عليها التنظيم. وقال كيري في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية: «لقد تم إغلاق 75 في المائة من كل الحدود في شمال سوريا، وسنبدأ عملية مع الأتراك لإغلاق المنطقة المتبقية التي يبلغ طولها 98 كيلومترا». وتابع كيري: «نعمل على تكثيف وجودنا في (قاعدة) إنجرليك، وسينفذ عدد أكبر من الأشخاص المزيد من المهام الجوية»، وعندما سئل عما إذا كانت الهجمات الإرهابية مثل التي وقعت في باريس يوم الجمعة الماضي هي الوضع الطبيعي الجديد، قال كيري: «قطعا لا، لا هذا ليس طبيعيًا، لن تكون طبيعية ولن تصبح طبيعية. هذا انحراف».

وكانت مصادر تركية أشارت إلى أن أنقرة نقلت أعدادًا كبيرة من الطائرات القادرة على استهداف القوات الأرضية إلى القواعد القريبة من الحدود، وعددًا كبيرًا من الطائرات المروحية الهجومية، كما طائرات أميركية من طراز «F - 15E» المعدة لاستهداف الأهداف الأرضية المتحركة، كما أشارت إلى إعداد لوجستي كبير، وملء خزانات الوقود الاحتياطية في القاعدة وجوارها تحسبًا لعمل عسكري واسع».

وكان الكاتب التركي فق أولوطاش من صحيفة أقشام، أكد أن الجانب التركي أصبح أكثر تصميمًا على تنظيف المناطق الحدودية مع تركيا من المنظمات الإرهابية، حتى إن بعض الأوساط الإعلامية تشير بشكل واضح إلى وجود تفاهم بين الجانب التركي وقوى التحالف بقيادة واشنطن لبدء عمليات عسكرية ضد «داعش» في المناطق الحدودية إضافة إلى تجهيز مجموعات قادرة على مواجهة تنظيم داعش. وأشار إلى أن الاستعداد للقيام بعمليات برية داخل الأراضي السورية قد دخل في المرحلة الأخيرة، وقد يكون هذا التدخل غير مباشر ولكن قد يكون عبر تجهيز وتدريب مجموعات من المعارضة السورية ودعمهم بغطاء جوي لضمان تفوقهم على التنظيم.

من جهة أخرى، اعتبر وزير الخارجية الأميركي جون كيري، في باريس، أمس، أن سوريا قد تبدأ مرحلة «انتقال سياسي كبير» في غضون «أسابيع» بين النظام والمعارضة، وذلك إثر التسوية الدولية التي تم التوصل إليها في ختام مفاوضات «فيينا».

وقال كيري أمام بعض الصحافيين الذين رافقوه في زيارته إلى العاصمة الفرنسية بعد 4 أيام على الاعتداءات: «نحن على مسافة أسابيع نظريا، من احتمال انتقال كبير في سوريا، وسنواصل الضغط في هذه العملية». وأضاف: «نحن لا نتحدث عن أشهر وإنما أسابيع، كما نأمل». وتعليقا على تصريحات كيري، قال لؤي حسين رئيس تيار بناء الدولة السوري المعارض: «أعتقد أن العمل على السير بعملية سياسية قد بدأ فعليا، وذلك إثر عملية إسقاط الطائرة الروسية وهجمات برج البراجنة في بيروت وهجمات باريس. إذ شعرت الدول المعنية بالأزمة في سوريا أن (داعش) تمدد جديا خارج الحدود المتاحة له، أي سوريا والعراق، وبدأ بإيذاء حقيقي لجميع الأطراف المشاركة بالصراع السوري».

وتابع: «أظن أن كلام كيري اليوم إشارة مهمة، كما كان كلام أوباما بالأمس كلاما مهما، وأظن أننا سنشهد خلال أيام قليلة قرارا لمجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار مع جميع القوى غير (داعش) و(النصرة)، ويمكن إضافة مجموعتين صغيرتين أو 3 لهما. وسيبدأ الشروع الحثيث ببدء مفاوضات جدية بين الأطراف السورية بإشراف رعاتهم، أي واشنطن وموسكو، وبوجود الأمم المتحدة لعمليات التنسيق والتيسير». وكان وزير الخارجية التركي، فريدون سينيرلي أوغلو، قال إن دخول الجيش التركي سوريا أمر غير وارد، مشيرًا إلى الآن الرئيس السوري بشار الأسد لن يترشح في الانتخابات التي سوف تجرى بعد المرحلة الانتقالية.

جاء ذلك في تصريحات صحافية أدلى بها سينيرلي أوغلو أول من أمس (الاثنين) على هامش مشاركته في قمة العشرين بأنطاليا جنوب تركيا، بحسب وكالة أنباء الأناضول. وأضاف أن مباحثات فيينا الأخيرة، تقضي بمرحلة انتقالية في سوريا، مدتها 18 شهرًا، وتبدأ عقب تشكيل حكومة جديدة، حيث سيجري خلالها إعداد دستور جديد، وبموجب هذا الدستور ستجرى انتخابات رئاسية، لن يترشح فيها الرئيس السوري بشار الأسد. وتابع سينيرلي أوغلو، أن «الحكومة الجديدة ستتشكل بعد مفاوضات تنطلق مطلع العام المقبل، خلال مدة أقصاها 6 أشهر، وتتسلم كل الصلاحيات التنفيذية». ونوّه بأن «الأسد سيغادر السلطة، وفق التاريخ، والشكل الذي تتوافق عليه الأطراف المعنية».

وكان البيان الصادر في ختام محادثات فيينا الموسعة بمشاركة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية و17 دولة قد نص على تسريع الجهود لإنهاء الصراع عبر تشكيل حكومة انتقالية خلال 6 أشهر وبدء مفاوضات بين الحكومة والمعارضة في يناير (كانون الثاني) المقبل وإجراء انتخابات خلال 18 شهرا بإشراف دولي.



صورة تعود لأغسطس الماضي وتظهر إقامة جدار تركي على الحدود مع سوريا لإقليم هاتاي لمنع التهريب وتسلل عناصر «داعش» (غيتي)

فصائل معارضة جديدة تنضم إلى «قوات سوريا الديمقراطية» لمواجهة التنظيم المتطرف

الضربات الجوية المكثفة تربك قيادات «داعش» في الرقة والحسكة وشرق حلب

بيروت: نذير رضا
لندن: «الشرق الأوسط»

شتّتت الضربات الجوية المكثفة التي نفذتها قوات التحالف الدولي والطائرات الروسية، قيادات تنظيم داعش في الرقة وريف حلب الشرقي والحسكة في شمال سوريا، وفرضت «حالة من الإرباك» في صفوف التنظيم، بعد «ضرب مقرات القيادة والسيطرة». هذا في الوقت، الذي أعلنت فيه عدد من الفصائل المقاتلة في إدلب وحلب الانضمام إلى «قوات سوريا الديمقراطية» والعمل تحت قيادتها، وذلك بعد تحقيق هذه القوات التي تشكلت منتصف الشهر الماضي من فصائل عربية وكردية تقدما في محافظة الحسكة، بعد نحو أسبوعين من انطلاق أولى عملياته العسكرية في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبدأ التنظيم، أمس، بإجلاء عائلات مقاتليه الأجانب من الرقة والشدادي في ريف الحسكة الجنوبي، إثر «الضربات الجوية الكثيفة التي استهدفت مقرات التنظيم وتمركزاته وتحركاته في المنطقة»، كما قال رامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري، مشيرا إلى أن التنظيم «بدأ بعملية إجلاء إلى مناطق أكثر أمنًا باعتقاده، تتوزع بين ريف الرقة الشرقي، وأرياف دير الزور». ولفت إلى أن «الضغط العسكري الذي تفعّل خلال اليومين الماضيين، ألزم التنظيم بإخلاء مقرات كثيرة، وقوض قدرته على التحرك، وإخفاء آلياته العسكرية في أكثر من موقع».

وقالت قوة المهام المشتركة التي تقود عمليات التحالف بقيادة الولايات المتحدة، أمس، إن التحالف نفذ الاثنين 23 ضربة جوية استهدفت «داعش» في سوريا والعراق، بما في ذلك منشآت نفطية يستخدمها التنظيم المتشدد. وأضافت في بيان، أن 6 ضربات نفذت قرب 3 مدن سورية واستهدفت عدة مواقع قتالية، إلى جانب وحدة لفصل النفط والغاز قرب البوكمال و3 منشآت نفطية قرب دير الزور تابعة للتنظيم المتشدد.

وأقر تنظيم داعش باستهداف مقراته في سوريا، إذ أعلن أحد مناصريه على «تويتر»، أن «بوارج صليبية في البحر المتوسط قصفت ريف حلب الشرقي والرقة بالصواريخ بعيدة المدى»، بحسب تعبيره.

وقال ناشطون إن القصف لمواقع سيطرة «داعش» تفعل خلال اليومين الماضيين «بشكل غير مسبوق». وقال ناشط في الرقة لـ«الشرق الأوسط»، إن المدينة «تعيش على وقع التفجيرات الناتجة عن القصف الجوي، بينما يخلي التنظيم مواقع سيطرته، ويلوذ مقاتلوه بأحياء يسكنها المدنيون، منعًا لاستهدافهم». وقال إن حجم القصف «قوّض حركة التنظيم وشرطة (الحسبة) التي اختفت من الشوارع».

وانسحب الأمر نفسه على مناطق ريف حلب الشرقي، إذ أكد «مكتب أخبار سوريا»، أن القصف «غير المسبوق» من قبل القوات النظامية والطيران الحربي الروسي، على القرى والبلدات المحيطة بالمطار، أجبرت آلاف المدنيين على النزوح من بلداتهم والتوجه إلى مناطق أكثر أمنًا كالرقة وجرابلس ومنبج الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش. وأشار إلى أن «الطيران الروسي قصف في اليومين الماضيين البلدات المحيطة بمطار كويرس بقنابل عنقودية «ذات القدرة التدميرية الكبيرة»، على حد تعبيره، حيث يترفق إلقاؤها مع إحداث أكثر من 40 انفجارًا بآنٍ واحد، مما يؤدي لدمار «واسع» في المنطقة المستهدفة، مشيرًا إلى أن القنابل العنقودية أدت في بلدة دير حافر إلى دمار حين سكنتين «بشكل كامل».

وعمّ «الإرباك» سائر مناطق سيطرة تنظيم داعش، كما قال عبد الرحمن، مشيرًا إلى أن «كمية الغارات وقوتها خلقت حالة من الإرباك غير المسبوق»، مؤكدًا أن التنظيم «في تشتت مستمر». وأشار عبد الرحمن إلى أن القصف الذي تستهدفه به طائرات التحالف، «وصل إلى المنطقة الحدودية مع العراق، حيث استهدفت مروحيات يعتقد أنها تابعة للتحالف من نوع أباتشي الأميركية، تحركات للتنظيم في ريف دير الزور الشرقي المحاذي للحدود العراقية». وركزت الضربات الجوية في شرق سوريا، بعد هجمات باريس، على استهداف مواقع إنتاج النفط ومناطق سيطرته في محيطها، قائلاً إن القصف من هذا النوع «يتجدد يوميًا على المنطقة».

وبموازاة الضربات الجوية، شن التنظيم هجومًا على حقل جزل النفطي حقل جزل شرق حمص، في هجمات أراد منها «إرباك» القوات النظامية التي «باتت قريبة جدًا من مدينة تدمر، وعلى أهبة استعادة السيطرة على القريتين وتدمر» في ريف حمص الشرقي، كما قال عبد الرحمن، موضحًا أن هذا التقدم «يعود إلى فاعلية الضربات الروسية التي استهدفت مقراته بشكل كبير خلال الأسابيع الماضية».

وذكرت وكالة «سانا» الرسمية السورية، أمس، وناشطون معارضون، أن القوات النظامية استعادت سيطرتها على قرية الحدث التي تبعد نحو 30 كيلومترًا من الطريق السريع بين دمشق وحمص، في ريف حمص الجنوبي الشرقي بعد معارك مع «داعش». وقال مدير المرصد إن اشتباكات عنيفة تدور بين القوات الحكومية ومقاتلي «داعش» في حوارين المتاخمة لمهين.

في الوقت نفسه، نقلت «سانا» عن مصدر عسكري، قوله، إن القوات الحكومية «تواصل تقدمها باتجاه قريتي حوارين ومهين ومدينة القريتين»، وذلك بالتزامن مع العمليات المستمرة في الريف الغربي لمدينة تدمر، حيث نخوض معارك على بعد 8 كيلومترات غرب المدينة.

وبالتزامن، يخوض التنظيم معارك عنيفة في ريف الحسكة، في محاولة منه لصد هجمات شنتها قوات كردية وعربية. وقال ناشطون إن «قوات سوريا الديمقراطية» باتت على مسافة 25 كيلومترًا عن معقله في محافظة الحسكة في منطقة الشدادي، حيث أجلى معظم عائلات مقاتليه الأجانب.

في السياق نفسه، بث ممثلون عن فصائل مقاتلة في حلب وإدلب، بيانا مصورا أعلنوا فيه الانضمام لـ«قوات سوريا الديمقراطية». وأوضح البيان أن الدافع للانضمام يعود إلى «التطورات الأخيرة على الساحة السورية، وتمدد الإرهاب في الكثير من المناطق، وتنفيذه المجازر بحق الشعب السوري». وحدد البيان أن الإرهاب «يتمثل بتنظيم داعش وأخواته والنظام البعثي المجرم». وأضاف أن «الانتصارات التي حققتها (قوات سوريا الديمقراطية) في منطقة الجزيرة (شمال شرق) بالتعاون مع التحالف الدولي، ودحر (داعش) في الكثير من المناطق»، كانت داعمة لانضمام الفصائل إلى القوات. كما أدانت الفصائل المنضمة ما وصفته بـ«المجزرة» بحق الشعب الفرنسي، معلنة التضامن مع فرنسا وجميع الدول التي تحارب الإرهاب.

والفصائل التي وقعت على الانضمام أمس هي، هي فصيل جيش الثوار، وقوات الفرقة 30، ولواء «شهداء» ريف إدلب، ولواء عين جالوت، ولواء 99 مشاة، ولواء الحمزة، ولواء القعقاع، ولواء المهام الخاصة 455، ولواء السلاجقة، والفوج 102، وأحرار الشمال، وقوات العشائر في حلب وريفها، وجبهة الأكراد.

وبدأت بالحملة بتاريخ 30 - 10 - 2015 بمشاركة جميع الفصائل المقاتلة ضمن «قوات سوريا الديمقراطية»، وهي: جيش الثوار، ووحدات حماية الشعب، ووحدات حماية المرأة، وقوات الصناديد، وبركان الفرات (شمس الشمال)، والمجلس العسكري السرياني، ولواء التحرير، وتجمع ألوية الجزيرة.

سيطرة تنظيم داعش على سوريا
تركيا
كوباني (عين العرب)
الحسكة
حلب
إدلب
الرقة
دير الزور
العراق
اللاذقية
حماه
حمص
تدمر
البوكمال
طريق «إم 5»
لبنان
دمشق
درعا
الأردن
50 كلم
السيطرة على الأرض:
تنظيم داعش
النظام
قوات المعارضة
الأكراد
الغارات الجوية التي يشنها الائتلاف على أهداف داعش
المصدر: مركز جينز / معهد دراسات الحرب
أ.ف.ب: «الشرق الأوسط»

هولاند يلتقي أوباما وبوتين الأسبوع القادم

الاعتداءات الإرهابية في باريس تعجل بانعطافة في السياسة الفرنسية

باريس: ميشال أبو نجم

يبدو أن المستفيد الأول من المجزرة التي ارتكبها تنظيم داعش في باريس ليل الجمعة/ السبت الماضي هو الرئيس السوري بشار الأسد، إذ يبدو واضحا أكثر فأكثر أن فرنسا آخذة في إحداث انعطافة في سياستها إزاء الأزمة السورية. وبعد أن كانت باريس أكثر الدول الغربية تشددا لجهة المطالبة برحيل الأسد لأنه المشكلة ولا يمكن أن يكون جزءا من الحل، ها هي تغير قراءتها للأزمة السورية بحيث أصبح «داعش» العدو الأول لفرنسا الساعية ليس إلى «احتوائه»، كما قال الرئيس فرنسوا هولاند في خطابه أول من أمس أمام البرلمان مجتمعا بمجلسيه النواب والشيوخ، بل «لتدميره».

بالطبع، لم ينس هولاند الرئيس السوري بل ذكره بعبارة واحدة بقوله، إنه «لا يمكن أن يكون المخرج من الأزمة السورية»، بحيث اختفت من قاموسه السياسي المطالبة برحيله لا كشرط للعملية السياسية ولا خلال «لحظة ما» من المرحلة الانتقالية، وفق ما كان يطالب به وزير خارجيته لوران فابيوس حتى أيام قليلة.

عندما انطلق التحالف الدولي بقيادة أميركية في شهر سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، رفضت باريس المشاركة في الضربات الجوية ضد مواقع «داعش» في سوريا بحجة أن التركيز على ضرب «داعش» وحده من شأنه أن يقوي نظام الأسد. كذلك رفضت باريس «الاختيار بين الطاعون والكوليرا» بمعنى أنه يتعين محاربة الاثنين معا. لكن وصول الإرهاب إلى قلب باريس للمرة الثانية هذا العام قلب المقاييس، وأولوية باريس اليوم التي تعتبر نفسها في «حالة حرب»، هي التركيز على «داعش». أما مصير النظام السوري فمتروك لمرحلة لاحقة.

ويرى المحللون السياسيون في باريس أن هولاند «تبنى» القراءة الروسية من زاويتين: الأولى، اعتبار «داعش» العدو الأول الواجبة محاربته بحيث يتراجع النظام السوري إلى المواقع الخلفية، والثانية، الدعوة إلى قيام «تحالف واحد» للقضاء عليه. ويريد هولاند «دمج» التحالفين، وأحدهما بقيادة أميركية، والثاني بقيادة روسية. وبعد أن أعلن هولاند أول من أمس أنه سيذهب للقاء الرئيس الأميركي أوباما في واشنطن ثم الرئيس الروسي في موسكو، كشف رئيس الحكومة مانويل فالس أن الزيارة الأولى ستتم إلى العاصمة الأميركية الأسبوع القادم ستليها الزيارة إلى روسيا. وبهذا تكون باريس قد تراجعت عن كل الانتقادات والإدانات بحق روسيا وتدخلها العسكري في سوريا بعد أن اعتبرت لأسابيع أن الطيران الروسي يصب حممه بنسبة تصل إلى 80 في المائة على مواقع المعارضة المسلحة المعتدلة وليس على مواقع «داعش».

خلال الأسابيع الماضية، تعرض هولاند لضغوط من اليمين الكلاسيكي، ممثلا برئيس حزب «الجمهوريون» نيكولا ساركوزي الذي حثه أكثر من مرة على «العمل مع موسكو»، ومن غيره من السياسيين الذين دعوه إلى «إعادة فتح الخطوط» مع الأسد. ومن الانتقادات التي كانت توجه إليه أن السياسة التي تتبعها الحكومة «وصلت إلى طريق مسدود» لأنها «فقدت القدرة على التأثير على الأحداث». أما اليمين المتطرف فدعاه صراحة إلى تغيير جذري في التعامل مع الأزمة السورية والتحالف مع الأسد.

حتى أمس، لم تكن قد صدرت عن المعارضة السورية أو عن حلفائها في المنطقة الخليجية أي تعليقات على «الانعطافة» في المواقف الفرنسية التي يبررها بالدرجة الأولى الرغبة في محاربة الإرهاب وتلافي أن تتكرر في شوارع العاصمة مشاهد القتل الجماعي والكابوس الذي شهدته نهاية الأسبوع الماضي. لكن مصادر في المعارضة السورية قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «ما يخفف» من حدة الانعطافة الفرنسية إزاء الملف السوري هو «التقدم الهش» الذي أحرز في الاجتماع الأخير في فيينا لجهة خارطة الطريق التي تم الاتفاق عليها من أجل إطلاق المسار السياسي.

فرنسا تعمل على الجبهات العسكرية والدبلوماسية والأمنية في حربها على «داعش» في الداخل والخارج

التحقيقات في هجمات باريس تتقدم.. وصلاح عبد السلام ما زال متواريًا عن الأنظار

باريس: ميشال أبو نجم

الجبهات الثلاث، الحربية والدبلوماسية والأمنية، التي فتحها الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، في خطابه أمام مجلسي النواب والشيوخ عصر أول من أمس، من أجل «تدمير» تنظيم داعش الإرهابي الذي وصفه بأنه «أكبر مصنع في العالم لتخريج الإرهابيين»، بدأت تتحرك سريعا. ويبدو أن باريس عازمة فعلا على خوض هذه الحرب بكل الوسائل التي تستطيع توفيرها، بما فيها الإمكانيات المادية، رغم الوضع الهش للميزانية الفرنسية. وقد لخص هولاند «الفلسفة» الجديدة لحكومته بالقول إن «الاستقرار الأمني يتقدم على الاستقرار الاقتصادي».

وبالتوازي، فإن التحقيقات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية الفرنسية والتعاون القائم بينها وبين الأجهزة البلجيكية والألمانية والتركية بدأ يعطي ثماره، والتحقيق، وفق ما قاله وزير الداخلية برنار كازنوف «حقق الكثير من التقدم»، حيث تم التعرف على خمس من هويات الإرهابيين، واكتشاف أماكن سكنهم في العاصمة الفرنسية في الفترة التي سبقت مباشرة الهجمات الست المتزامنة التي قاموا بها ليل الجمعة – السبت، والتي أفضت إلى مقتل 129 شخصا وجرح 350 آخرين. وما زالت مواقع الهجوم، سواء أكان ذلك صالة الباتاكلان حيث سقط 89 قتيلا رميا بالرصاص أو المطعمين القريبين أو الاستاد الوطني القائم على مدخل باريس الشمالي، تعج بالمواطنين الذين يواصلون إشعال الشموع ورمي الأزهار، فيما سيارات النقل التلفزيوني وكاميرات المصورين والصحافيين توجد بالعشرات إن في ساحة «لا ريبوبليك» أو في مواجهة قاعة الباتاكلان وقريبا من المطعمين المستهدفين. أما الانتشار الأمني فأصبح ملموسا في باريس وضواحيها، حيث اكتملت الطواقم التي نشرتها وزارتا الداخلية والدفاع وفق خطة لم يسبق لفرنسا أن عرفت مثلها في زمن السلم.

وحربيا، تنتظر باريس إقلاع حاملة الطائرات شارل ديغول من مرفأ طولون باتجاه الشواطئ الشرقية للبحر الأبيض المتوسط من أجل تعزيز القوة الجوية الفرنسية الضاربة. وتحمل شارل ديغول، التي ستبحر الخميس مع مجموعة المرافقة التابعة لها «وهي حاملة الطائرات الوحيدة التي تملكها البحرية الفرنسية وتعمل بالدفع النووي» ستا وعشرين طائرة قاذفة مقاتلة. وفائدة إرسالها مزدوجة: فهي من جهة، تقصر المسافة بين نقطة الانطلاق ومواقع القصف لأن نصف الطائرات الفرنسية المستخدمة حتى الآن تنطلق من القاعدة الفرنسية في أبوظبي، وهي تحتاج لقطع مسافة طويلة قبل الوصول إلى أهدافها. وبالمقابل، فإن طائرات شارل ديغول ستكون قريبة منها، وبالتالي لا تحتاج إلى تزود بالوقود في الأجواء. أما من ناحية ثانية فإنها تضاعف القوة النارية وتوفر للقيادة العسكرية الإمكانيات الضرورية للقيام بعدة عمليات في وقت واحد وبعدة طلعات في اليوم نفسه.

بيد أن وزارة الدفاع الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي حتى وصول الحاملة إلى شرق المتوسط لتكثيف غاراتها على مواقع «داعش» في منطقة الرقة، إذ إن طائراتها قامت لليلة الثانية على التوالي بهجوم مكثف لتدمير موقعين أساسيين لـ«داعش»: مركز قيادة وتحكم ومعسكر للتدريب. وتأمل باريس أن تنجح طائراتها في قتل عبد الحميد أباعود، المواطن البلجيكي من أصل مغربي والذي يعد «العقل المدبر» للعمليات الإرهابية الأخيرة في شوارع باريس. وترافق هذا التكثيف مع بداية تعاون ميداني بين باريس وموسكو اللتين جمعتهما مصيبة، إذ إن كليهما كانا ضحية لأعمال «داعش» الإرهابية. وبحسب الكرملين، فإن الرئيس بوتين أمر قطعه الحربية في المتوسط بـ«التعاون مع القطع الفرنسية والتعامل معها كأنها من الحلفاء».

بانتظار اللقاء المنتظر بين الرئيسين هولاند وبوتين في موسكو يوم 26 الحالي، يمكن القول إن التنسيق العسكري بين البلدين سيقوى ويتعزز، وهو يشكل أحد الأهداف التي تسعى إليها فرنسا الساعية إلى دفع الولايات المتحدة الأميركية وروسيا إلى العمل معا. وأمس، حصلت فرنسا على دعم «إجماعي» من وزراء دفاع الاتحاد الأوروبي بمناسبة اجتماعهم في بروكسل بطلب من وزير الدفاع جان إيف لودريان. وأعلنت فيديريكا موغيريني «وزيرة» الشؤون الخارجية والدفاع الأوروبية أن دول الاتحاد «عبرت بالإجماع عن استعدادها لتوفير دعم قوي» لفرنسا، مما يعني أن دول الاتحاد قبلت طلب المساعدة الذي قدمه الرئيس هولاند مستندا إلى البند 47 الفقرة 2 من معاهدة الاتحاد الأوروبي التي تنص على أن أي اعتداء على أي بلد من بلدان الاتحاد يعد اعتداء على كل دوله. ورد الوزير الفرنسي على ذلك بالقول إن الإجماع على الدعم «يعد عملا سياسيا ذا أهمية بالغة».

وستعقد قريبا جدا، وفق لودريان، اجتماعات ثنائية لتحديد ما تستطيع كل دولة أن تقدمه عمليا، مضيفا أن بلاده لن تستطيع أن «توجد في كل مسارح القتال دفعة واحدة»، مما يعني أنها بحاجة لمساعدة. ويعد الطلب الفرنسي الأول من نوعه الذي يعرفه الاتحاد منذ إنشائه. وكان رئيس الحكومة قد أعلن صباحا أن باريس عندما تحارب الإرهاب فإنها «تحارب عن كل البلدان الأوروبية». وتريد باريس، وفق المصادر الفرنسية، الحصول على مساعدة أوروبية في الحرب على «داعش» بحيث يتم «تقاسم عبء» الحرب.

أما على الصعيد الدبلوماسي، فإن الرئيس هولاند، الذي طالب مجلس الأمن باجتماع سريع للدفع باتجاه توحيد الجهود من أجل محاربة «داعش»، بدأ في التحرك باتجاه الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وباتجاه بلدان مجموعة العشرين والأطراف الأخرى، مستفيدا من علامات التضامن التي انصبت على باريس من كل جانب. ويبدو أن خطة هولاند في الدفع باتجاه إيجاد صيغة لتعاون التحالف الذي تقوده أميركا والآخر الذي يعمل بإمرة روسيا، بدأت تجد أصداء إيجابية لدى موسكو التي اعتبر رئيسها أن ما يدعو إليه هولاند هو في الأساس أفكار روسية سبق لبوتين أن عرضها في خطابه أمام الأمم المتحدة في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي. وأمس، تحادث الرئيسان هاتفيا بانتظار اللقاء المنتظر بينهما في السادس والعشرين من الشهر الحالي، أي بعد يومين من اجتماع هولاند بالرئيس أوباما.

وأمس، كان الوزير كيري في باريس حيث أجرى محادثات مع هولاند ومع نظيره فابيوس. وبحسب المصادر الفرنسية، فإن الملف السوري شكل الطبق الأساسي لهذه المحادثات. وبعد الانتقادات الضمنية التي كانت باريس توجهها لإدارة الرئيس أوباما للملف السوري، يبدو أن الاتجاهات الجديدة التي اتخذتها الدبلوماسية الفرنسية سوف تقرب بين العاصمتين.

أمنيا، استمرت الأجهزة الفرنسية في عملياتها الهادفة إلى ضرب ما تعتبره خلايا وشبكات ذات توجهات راديكالية. وأمس، أعلن رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس، في حديث إذاعي، أن بلاده «في حالة حرب مع عدو داخلي اسمه التطرف»، وأن محاربته «تتطلب وسائل تكون (متوائمة) مع القوانين الفرنسية المرعية الإجراء». وحث فالس المسلمين في فرنسا على التعبير عن رفضهم لهذا الفكر المتطرف. وفي رأيه، فإن التعديلات الدستورية التي طلبها الرئيس هولاند «ستوفر كل الوسائل المطلوبة لمحاربة الإرهاب».

وحذر رئيس الوزراء الفرنسي، أمس، من أن فرنسا يمكن أن تتعرض لهجوم إرهابي آخر. وخلال ليلة الاثنين - الثلاثاء، قامت الأجهزة الأمنية بـ128 عملية دهم على كل الأراضي الفرنسية، فيما استمرت الجهود الأمنية في الداخل الفرنسي وفي أوروبا لكشف هويات كل الذين ارتكبوا العمليات الإرهابية، حيث تم التعرف على خمسة منهم. وبعد أن كانت الأجهزة تعتقد بوجود سبعة منفذين بينهم أربعة فرنسيين، أعلن فالس أنه ليست هناك «رؤية» واضحة لعدد هؤلاء. وفي الوقت عينه، لم تثمر حتى الآن عمليات البحث لتوقيف صلاح عبد السلام الذي يظن أنه شارك في المجزرة قبل أن يهرب إلى بلجيكا بمساعدة معارف له. وتوصلت الأجهزة الأمنية إلى اكتشاف مخابئ ستة من الإرهابيين شمال باريس وفي ضاحية تقع شرقها، كما اكتشفت سيارة أخرى استخدمها هؤلاء في عمليتهم. فيما ذكرت الشرطة الألمانية أمس أنه تم إلقاء القبض على ثلاثة أشخاص مشتبه بهم في بلدة ألسدورف بالقرب من مدينة آخن الألمانية على صلة بالهجمات الإرهابية التي حدثت في العاصمة الفرنسية باريس.

وقال متحدث باسم الشرطة: «تلقينا معلومات مفادها أن أحد الهاربين الذين على صلة بهجمات باريس قد يكون مقيما في منطقتنا». وأضاف المتحدث أن قيادة العمليات الخاصة ألقت القبض على ثلاثة أشخاص.

قوات الأمن الألمانية تلقي القبض على أحد المشتبه بهم في هجمومات باريس في مدينة آخن الألمانية أمس (إ.ب.أ)

منفذو هجمات باريس كان بينهم الانتحاري إبراهيم عبد السلام وشقيقه صلاح المطلوب دوليًا



لماذا تتشكل الخلايا الإرهابية من الإخوة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يدعو المسلحون المتشددون بعضهم بعضا بلفظة «الأخ»، ويشيرون بشكل جماعي إلى «الإخوة» في سوريا وأفغانستان والعراق وفرنسا. فما السبب؟

يأتي ذلك جزئيًا للتعبير عن التضامن والارتباط بقضية مشتركة، والإحساس بأن هوية ومسعى واحدا يجمعهم. كما أنه الأسلوب الذي يخاطب به الشباب بعضهم بعضا، في شتى أنحاء العالم، ولا سيما في نوعية البيئات التي قدم منها كثير من هؤلاء المتشددين.

ولكن أيضًا لأنه، في كثير من الأحيان، يكون المصطلح دقيقًا تمامًا، فهؤلاء الذين يتحدثون على أنهم «إخوة» هم بالفعل أقارب بالدم وأبناء لنفس الوالدين وترعرعوا في الغالب معا.

كانت الأنباء قد أفادت بأن منفذي هجمات باريس كان بينهم إبراهيم عبد السلام - انتحاري فجر نفسه خارج مطعم «كوموتور فولتير» - وصلاح عبد السلام الذي ما زال هاربًا. وألقي القبض على شقيق ثالث، ويدعى محمد، في بروكسل يوم الاثنين الماضي وأمضى عدة ساعات رهن الاحتجاز قبل أن يطلق سراحه دون توجيه أي تهمة إليه. وفي معرض حديثه بعد الإفراج عنه أنكر أي صلة تربطه بأعمال شقيقيه، قائلاً: «اتهمت بارتكاب عمل إرهابي... لكن ليس لي أدنى علاقة بالعملية في باريس». وتابع: «والدي في صدمة تامة جراء المأساة. شقيقاي طبيعيان ولم ألحظ قط عليهما أي شيء غريب».

أما عبد الحميد أبو العود، الذي يشتبه في أنه العقل المدبر للهجمات، فقد جند شقيقه البالغ من العمر 13 عامًا، والذي سافر إلى سوريا ثم شوهد في مقطع فيديو وهو يسحب جثث جنود في الجيش السوري من شاحنة صغيرة.

وهناك أمثلة كثيرة أخرى من بلدان وقارات مختلفة: الأخوان كواشي اللذان هاجما مكاتب مجلة «شارلي إبيدو» في يناير (كانون الثاني) الماضي. الشقيقان تسارنايف، اللذان نفذا تفجيرًا في ماراثون بوسطن عام 2013. شقيق محمد مراح، الذي قتل سبعة في جنوب غربي فرنسا عام 2012، ما زال قابعًا في السجن، على الرغم من أن دوره في عمليات القتل وتحويل المنفذ إلى الفكر الراديكالي المتشدد ليس واضحًا تمامًا.

كما أن العلاقات الأخوية شائعة أيضًا بين الذين يسافرون إلى سوريا والعراق أو أي من مناطق القتال الأخرى، حتى إذا لم يتحولوا إلى الإرهاب في ديارهم. ويسافر القليل منهم بمفرده، ويخوضون جميعًا تقريبًا الرحلة برفقة أصدقاء مقربين أو أفراد من العائلة. كان 3 أشقاء تتراوح أعمارهم بين 17 و21 عامًا من برايتون قد غادروا بريطانيا للانضمام إلى جبهة النصرة، جناح تنظيم القاعدة في سوريا، بحسب «الغارديان» البريطانية. كما كان هناك أيضًا أصيل مثنى، وهو تلميذ في سن الـ17 عامًا، سافر مع شقيقه الأكبر طالب الطب ليلتحقا بـ«داعش». وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وجدت محكمة بريطانية أن الأخوين افتخار جامان، اللذين تحدثا عن «جهاد من فئة الخمس نجوم» على الـ«بي بي سي»، أمضيا عامين في إسداء المعونة والمشورة للراغبين في السفر إلى سوريا لإقامة «دولة إسلامية»، وأدين الاثنان بارتكاب جرائم إرهابية.

قد يكون مشهد «الجهاد العائلي» صادمًا، لكنه لا ينبغي أن يكون مفاجئًا. قبل 10 سنوات توصل مسؤولو الاستخبارات الأميركية في العراق إلى أن وجود أحد أفراد العائلة المقربين ضالعًا بالفعل في الإرهاب يعد أهم العوامل التي تنبئ بأن شخصًا ما متورط في العنف المسلح، سواء كان دينيًا أو غيره. وقد يكون ذلك أخًا أو حتى أبًا.

عبد المجيد عبد الباري، مغني راب طموح تحول إلى مجند في صفوف «داعش»، هو ابن عادل عبد الباري، متشدد مصري قدم إلى المملكة المتحدة في 1991 وأدين لاحقًا في نيويورك لدوره في هجوم «القاعدة» على سفارتين أميركيتين في شرق أفريقيا عام 1998. وفي الآونة الأخيرة بالمملكة المتحدة، وإلى جانب الأشقاء، اعتقل آباء المتطرفين وبعضهم وجهت إليه تهم متعلقة بسوريا.

وأظهر بحث أجراه مركز «نيو أميركا» غير الحزبي في الولايات المتحدة أن أكثر من ربع المقاتلين الغربيين لديهم صلات عائلية جهادية، سواء من خلال أقارب يحاربون أيضًا في سوريا والعراق، أو من خلال الزواج أو رابط ما بأعمال جهادية أو هجمات إرهابية أخرى. وراجعت دراسة حديثة أخرى، أجريت في جامعة ولاية بنسلفانيا، التفاعلات بين 120 شخصًا يفترض أنهم إرهابيون من «الذئاب المنفردة» قدموا من خلفيات أيديولوجية وعقائدية مختلفة، ووجدت أنهم رغم شنهم تلك الهجمات بمفردهم فإنه في غالبية الحالات كان آخرون على دراية بالتزام هذا الفرد بأيديولوجية متشددة معينة. وفي 64 في المائة من الحالات كان أفراد من العائلة والأصدقاء على علم بنية الفرد الانخراط في نشاط متصل بالإرهاب، لأن الفاعل أخبرهم بذلك شفاهة.

وتوفر كل هذه المعطيات نافذة مهمة على طبيعة عمليتي التجنيد و«الردكلة»، اللتين يظن عادة أنهما تتعلقان بشخص كان «طبيعيًا» في الماضي ثم تعرض «لغسيل دماغ» من مؤثر خارجي حوّله إلى شخص يسلك على نحو غير طبيعي. أما التفسير البديل لكيفية انجذاب الناس إلى التشدد فيشير بإصبع الاتهام إلى الدعاية عبر الإنترنت، بيد أن الحقائق تناقض ذلك، فالإرهاب شأنه شأن أي نشاط آخر، يتسم بمستوى مرتفع من الاجتماعية. ويكتسب الناس اهتمامهم بالأفكار والآيديولوجيات والأنشطة، حتى المدمرة منها، لأن آخرين مهتمون بها.





جوهر وشقيقه تامرلان تسارنايف نفذا هجمات ماراثون بوسطن



الشقيقان مثنى تركا بريطانيا للالتحاق بـ«داعش» («الشرق الأوسط»)

قال إن باريس ستبقى العاصمة الثقافية للعالم

هولاند: فرنسا ستؤمن حماية للأعمال الفنية المهددة من قبل «داعش»

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أمس أمام اليونيسكو أن بلاده ستمنح «حق لجوء» للأعمال الفنية المهددة من قبل تنظيم داعش.

وصرح هولاند أمام المؤتمر العام السبعين لليونيسكو أن «هناك حق لجوء للأشخاص. لكن تأمين الملاذ يصح أيضا للأعمال الفنية والتراث العالمي»، وتابع أن هذا الإجراء سيتم ضمن مشروع قانون حول حرية الإبداع سيتم طرحه على البرلمان الفرنسي.

وتابع: «إن تنظيم داعش الإرهابي يعطي تراخيص بالتنقيب ويفرض ضرائب على الممتلكات يستخدمها لاحقا في السوق السوداء».

وأضاف هولاند أن فرنسا قررت «فرض رقابة في الجمارك على استيراد قطع أثرية وستتبنى ضمن قانونها قرارات مجلس الأمن الدولي التي تحظر نقل واستيراد وتجارة إرث ثقافي منقول تم إخراجه بشكل قانوني من بعض الدول».

وكانت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو)، حذرت الأربعاء الماضي من أن تنظيم داعش يقوم بعمليات نهب واسعة النطاق للآثار في سوريا، مشددة على ضرورة وقف هذه العمليات لأن القطع الأثرية المسروقة تباع لتمويل المتشددين.

وخلال أربع سنوات من الحرب، وفيما يسيطر تنظيم داعش على مساحات واسعة من البلاد، تقول جمعية حماية الآثار السورية إن أكثر من 900 قطعة وموقع أثري نهبت، أو تضررت، أو دمرت.

وتعليقا على الأحداث الأخيرة التي شهدتها باريس قال هولاند: الإرهابيون أرادوا ضرب وحدة وتعددية فرنسا.

وقال الرئيس الفرنسي: «لن نرضخ للإرهاب، وستعود فرنسا إلى حياتها السابقة، وستبقى باريس العاصمة الثقافية».

وشدد هولاند، خلال كلمته بمؤسسة «اليونيسكو»، على ضرورة مواجهة التطرف، وعدم الرضوخ للإرهاب، موضحًا أن فرنسا بابها مفتوح أمام كل الفنون وأنوع الإبداع. وتابع: «نقدم يد المساعدة للتعاون مع الدول ذات التاريخ والآثار، ولن يستطيع الإرهاب تدميرها»، مشيرًا إلى أن فرنسا تخوض حربًا في الداخل والخارج، وأن الرد سيكون بلا هوادة على المستويين الخارجي والداخلي.

صلاح.. المطلوب أمنيًا على خلفية أحداث باريس يتجول في بروكسل بحزام ناسف

بلجيكا ترفع حالة الاستنفار الأمني.. وتنشر 300 جندي إضافي في أراضيها

بروكسل: عبد الله مصطفى

قررت السلطات البلجيكية رفع حالة الاستنفار الأمني في جميع أنحاء البلاد إلى الدرجة 3 بدلا من الدرجة 2، وتعتبر الدرجة 3 هي الدرجة الأقل من حالة الخطر الأكبر أو الطوارئ.

وجاء القرار بناء على توصية من مركز إدارة وتحليل الأزمات والمخاطر الإرهابية وعقب قرار صدر الأحد الماضي برفع حالة الاستنفار الأمني فقط في حالة وجود أحداث اجتماعية أو رياضية أو ثقافية تشهد حضورا جماهيريا كبيرا.

وكان رئيس الوزراء شارل ميشال قد أعلن قبل يومين أن هناك تقييما مستمرا للوضع الأمني من خلال عدة جهات أمنية. وأعلن رئيس الوزراء البلجيكي ميشال ووزير الدفاع ستيفن فاندبوت أمس أن بلجيكا سوف تنشر 300 جندي إضافي في أراضيها لمواجهة أي تهديد إرهابي. وتأتي هذه الخطوة بعد رفع مستوى التهديد الإرهابي في بلجيكا للمستوى 3، مما يعني «تهديدا خطيرا». ويشار إلى أن كثيرا من المهاجمين الذين نفذوا هجمات باريس الجمعة الماضي جاءوا من العاصمة البلجيكية بروكسل، كما يشار إلى أن هناك 220 جنديا بالفعل تم نشرهم في بلجيكا، التي أحبطت هجوما إرهابيا في يناير (كانون الثاني) الماضي.

من جانبه قال وزير الداخلية جان جامبون إن حالة الاستنفار الأمني ستظل مرتفعة حتى يتم اعتقال صلاح عبد السلام، الشخص المطلوب أمنيا في بلجيكا، الذي يشتبه في علاقته بالأحداث الأخيرة في باريس. وقال الإعلام البلجيكي إن الشرطة تعتبر صلاح شخصا خطرا، وقد فشلت محاولة اعتقاله الاثنين في بلدية مولنبيك، وترددت أنباء أنه شوهد آخر مرة بالقرب من استاد بيدوان الرياضي في بروكسل.

كما تقرر إلغاء مباراة كرة القدم التي كانت مقررة مساء أمس بين بلجيكا وإسبانيا في بروكسل، وقال الإعلام البلجيكي إن المباراة قد ألغيت بسبب الوضع الأمني ورفع حالة الاستنفار، وتخوفا من مخاطر إرهابية. من جانبه قال اتحاد كرة القدم البلجيكي إنه يأسف لإلغاء المباراة، ولكن لا يمكن المجازفة بأرواح اللاعبين والمشجعين. وقبل ذلك تخوف البعض من أن تقام المباراة ثم يأتي بلاغ كاذب بوجود متفجرات ويتم إجلاء المكان من اللاعبين والجمهور.

ونوهت وسائل الإعلام بأن صلاح عبد السلام المطلوب أمنيا، ويشتبه في علاقته بأحداث باريس الأخيرة، قد يكون بحوزته أسلحة ومتفجرات، ويخطط لتنفيذ عملية إرهابية في بلجيكا، ولهذا صدر قرار من القيادة الحكومية بإلغاء المباراة تجنبا لأي مخاطر. ولمحت صحيفة «ستاندرد» اليومية على موقعها في الإنترنت إلى أن صلاح 26 عاما، وهو من سكان حي مولنبيك، ربما كان من المفترض أن يشارك في هجمات باريس ويحمل الآن حزاما ناسفا ويخطط لتنفيذ الهجوم في بروكسل، ويجب اعتقاله لما يمثله من خطر أمني.

وكان شقيق صلاح قد شارك في تنفيذ هجمات باريس، وهو الانتحاري إبراهيم عبد السلام (31 عاما)، فرنسي مقيم في بلجيكا، وكان على الأرجح في عداد فريق القتلة الذين هاجموا أناسا جالسين على أرصفة مقاهٍ. فقد فجر نفسه وحيدا أمام مقهى على جادة فولتير بوسط شرق باريس، ما تسبب في إصابة شخص بجروح بالغة. وكان استأجر سيارة «سيات» سوداء اللون مسجلة في بلجيكا، وعثر عليها في مونتروي قرب باريس غداة الاعتداءات وبداخلها ثلاثة كلاشنيكوفات وستة عشر مخزن رصاص، منها أحد عشر فارغا.

وإبراهيم عبد السلام ينتمي إلى أسرة يضعها المحققون تحت المراقبة، إذ إن أحد إخوته محمد عبد السلام، وضع لفترة قيد التوقيف على ذمة التحقيق في بلجيكا، وأطلق سراحه الاثنين دون توجيه أي تهمة إليه. أما الأخ الثالث ويدعى صلاح عبد السلام فقد أصدرت بروكسل بحقه مذكرة توقيف دولية. وكان صلاح استأجر سيارة «بولو» سوداء مسجلة في بلجيكا وعثر عليها مركونة أمام مسرح باتاكلان الذي شهد أسوأ مجزرة.

ودافع محمد شقيق صلاح وإبراهيم من بروكسل عن نفسه وعن العائلة أمام الصحافيين، عقب إطلاق سراحه ضمن خمسة أشخاص أفرجت عنهم السلطات من بين المعتقلين السبعة على خلفية تحقيقات بشأن أحداث باريس، وقال محمد إن النيابة أطلقت سراحه لعدم وجود أي أدلة ضده.

كما أوضح أنه عمل لمدة عشر سنوات في بلدية مولنبيك في بروكسل، ولم يكن له أي سوابق جنائية، كما أن عائلته ليس لديها مشكلات مع أحد، وتفكيرها مع ضحايا الانفجارات الأخيرة في باريس. وقال للصحافيين إن العائلة مصدومة مما حدث، وفوجئت بالأمر من خلال التلفزة، ولا تعلم أين يوجد صلاح ولكن سيظل واحدا من العائلة. وقال محمد إنه لا يعرف ظروف أخيه لأنه لم يسلم نفسه بعد.

وكان وزير الداخلية البلجيكي جان جامبون قد زار باريس الأحد الماضي، لعقد محادثات مع نظيره الفرنسي برنارد كازنوف، حيث أكد الأخير أن هجمات باريس قد يكون تم التحضير لها في بلجيكا. ولم يعلق جامبون على هذا الأمر، لكنه أكد أن التعاون مستمر بين الشرطة والمحققين البلجيكيين ونظرائهم الفرنسيين للكشف عن كل ملابسات الحادث، قائلا: «سنعمل على إقامة نقاط مراقبة على الحدود بين بلدينا، وهذا مسموح ضمن اتفاقية شنغن».



رجل يسير في ميدان حي مولنبيك إلى الشرق من بروكسل وهو الحي البلجيكي الذي يعتقد أنه مقر للعديد من المتطرفين (إ.ب.أ)

أبرز الهجمات الإرهابية في العالم

● تعرضت مدينة باريس وضواحيها ليلة الجمعة السبت إلى هجمات إرهابية هي الأعنف والأوسع في عدد الأماكن المستهدفة منذ حادث الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» مطلع العام الحالي. وبينما تعتبر هذه الهجمات الإرهابية غير مسبوقة والأكثر دموية التي شهدها العاصمة الفرنسية منذ عقود أجبرت السلطات على إعلان حالة الطوارئ وإغلاق الحدود، فهي تضاف إلى أخريات تعرضت لها عواصم غربية. هنا قائمة بأبرزها:

● **هجمات باريس**

شن 5 مسلحين هجمات متزامنة في العاصمة الفرنسية باريس ليل الجمعة السبت، واستهدفوا منطقة بالقرب من ستاد فرنسا وسط باريس حيث كان الرئيس فرنسوا هولاند ووزير الداخلية يتابعان مباراة ودية بين فريقي فرنسا وألمانيا.

وأسفرت الهجمات عن مقتل ما يربو على 128 شخصًا وأصيب 180 بينهم 80 في حال حرجة، حسب مصادر في الشرطة الفرنسية، وما أوضحه النائب العام فرنسوا مولينز فيما يخص عدد المهاجمين، مشيرا إلى أنهم قتلوا جميعا. وقالت الشرطة الفرنسية إن 4 من المهاجمين استهدفوا مركز باتاكلان للمؤتمرات، وأنهم قتلوا، بينهم 3 فجروا أنفسهم.

● **الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو»**

هاجم مسلحون مقر الجريدة الفرنسية الساخرة الشهيرة، وقتلوا 12 شخصا بينهم 8 من المحررين خلال اجتماع لهيئة تحريرها، إضافة إلى عدد من الجرحى، قبل أن يغتالوا شرطيا بدم بارد تصادف وجوده في موقع الحادث أثناء هروبهم بسيارة مسروقة.

● **هجمات لندن**

تعتبر هجمات باريس أكثر دموية من هجمات لندن الإرهابية، التي وقعت في السابع من يوليو (تموز) عام 2005، حيث شن إرهابيون متشددون عمليات انتحارية بشكل متزامن، استهدفت قطارات الأنفاق في العاصمة البريطانية أثناء ساعة الذروة. وأسفرت الهجمات التي قام بها 4 متشددين داخل 3 من قطارات الأنفاق، وحافلة نقل عام واحدة من طابقين، عن مقتل 50 شخصا وإصابة ما لا يقل عن 700 آخرين.

● **هجمات مدريد**

غير أن هجمات مدريد، التي وقعت في الحادي عشر من مارس (آذار) 2004، كانت أكثر دموية من هجمات باريس، إذ تسببت بمقتل 191 شخصا وجرح ما يزيد على 1750 آخرين. واستهدفت الهجمات التي باتت تعرف باسم تفجيرات 11 مارس، محطة قطارات أتوشا رينفي في العاصمة الإسبانية مدريد.

● **حصار مومباي**

في السادس والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) 2008، شن مسلحون هجمات متزامنة في العاصمة الاقتصادية للهند، مومباي، واستهدفوا فنادق ومطاعم محطات قطارات. وأسفرت الهجمات، التي اتهمت فيها جماعات باكستانية متشددة، عن مصرع 195 شخصا وإصابة المئات بجروح، وانتهى ما بات يعرف بحصار مومباي في التاسع والعشرين من الشهر نفسه.

● **هجمات نيويورك**

غير أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001، التي استهدفت برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ومقر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تظل الأكثر مأساوية من بين الهجمات الإرهابية بشكل عام.

فقد تسببت تلك الهجمات بمصرع ما لا يقل عن 2970 شخصا، إلى جانب عدد من المفقودين، بينما قدر عدد المصابين بالآلاف جراء أمراض أصيبوا بها نتيجة لاستنشاق دخان الحرائق والأبخرة السامة.

● **هجوم أوكلاهوما**

وبما أن الإرهاب ليس محصورا في عرق بعينه أو في ديانة محددة، فإن الهجوم الإرهابي في أوكلاهوما في العام 1995 يعد من بين الهجمات الإرهابية الأكبر في العالم المعاصر.

فقد أسفر الهجوم الذي استهدف مبنى ألفريد مورا الفيدرالي في مدينة أوكلاهوما، بواسطة شاحنة محملة بالمتفجرات، في التاسع عشر من أبريل (نيسان) 1995 عن مقتل 168 شخصا، وإصابة نحو 680 آخرين. ونفذ الهجوم، الأميركي تيموثي ماكفي المتعاطف مع طائفة دينية تطلق على نفسها اسم «الديفيديون» أو «الداوديون» كانت السلطات الأميركية قد قتلت أفرادها في عملية مسلحة، وتم تنفيذ حكم الإعدام بحقه في يونيو (حزيران) 2001.

ارتبط بأكثر العمليات دموية.. وتخرجت منه أجيال من الإرهابيين

«الشرق الأوسط» في حي مولنبيك معقل «المتطرفين» في بروكسل

بروكسل: عبد الله مصطفى

مداهمات واعتقالات وتشديد للإجراءات الأمنية على خلفية الأحداث الأخيرة في باريس.. هذا هو المشهد المتكرر وعلى مدى الأيام القليلة الماضية في حي مولنبيك في بروكسل، المعروف بغالبية سكانه من أصول عربية وإسلامية، والذي أصبح يمثل مشكلة بالنسبة للحكومة البلجيكية، لتورط عدد من سكانه في أحداث ذات صلة بالإرهاب، حيث بات معقلا للمتطرفين.

وفي تصريحات «للشرق الأوسط»، قالت فرنسواز شيبمانس عمدة بلدية مولنبيك إننا نعيش في بلدية كبيرة الحجم وفيها تنوع ثقافي، ولم نتخيل أن نصل إلى هذه الدرجة من التخوف بعد ظهور الراديكالية العنيفة، ولقد حذرت منذ سنوات طويلة من مشكلة تتعلق بالتعايش السلمي في هذه البلدية، وكان التحدي كبيرا نتيجة تراكمات وصعوبات اجتماعية، وفي التربية، وسوق العمل، والسكن غير اللائق، والعائلات كبيرة العدد.

ثلاثة أشخاص من بين المشاركين في هجمات باريس هم من سكان مولنبيك، بل إن تقارير إعلامية أفادت أن شخصا رابعا يدعى أبا عود ربما شارك في التخطيط للهجمات وهو مطلوب في بلجيكا على ذمة قضايا أخرى، وكلها أمور قد تثير مخاوف البلجيكيين، وفي تصريحات لـ«لشرق الأوسط» قالت سيدة بلجيكية تعيش بالقرب من السوق الشعبية التي تقام في البلدية كل يوم خميس إنها لا تتوقع حدوث هجمات مماثلة في بلجيكا خصوصا هنا في مولنبيك، وأضافت: «لا أعتقد أن هجمات يمكن أن تقع هنا لأنهم لن يقتلوا مواطنين من الأصول نفسها، وأنا أتعامل مع كل جيراني ولكن لا أستطيع أن أعرف ما في تفكيره من شر أو طيبة، وبعد ما حدث في باريس من الممكن أن يحدث تصادم بين المسلمين والبلجيكيين».

وحضرت «الشرق الأوسط» أمس وقفة صمت أمام مقر البلدية للتضامن مع ضحايا تفجيرات باريس، وشاركت فيها عمدة البلدية «الحي» والموظفون من كل الأقسام، ولكن بالتزامن مع هذا كانت الشرطة البلجيكية تتحرك بسرعة لاعتقال أحد المطلوبين، والذي قام بتأجير سيارة استخدمت في الحادث، وفرضت الشرطة طوقا أمنيا وهي إجراءات تباينت ردود الأفعال بشأنها من جانب سكان الحي، وقال أحدهم ويدعى مصطفى من أصول مغاربية إن الأمن لا يمكن أن يكون وحده حلا للإرهاب، وبالنسبة للشباب يجب أن نتعامل معهم كما نتعامل مع الشيوخ كبار السن وأيضا مع الأطفال». وقال أيضا إنه كان قد التقى مرات كثيرة بالشخص المطلوب الذي تسعى بلجيكا حاليا لاعتقال لعلاقته بتفجيرات باريس ويدعى صلاح عبد السلام، «لم أكن أتخيل في يوم من الأيام أنه سيكون في دائرة اهتمام الإعلام، فقد كان شخصا مسالما للغاية، ودهشت عندما رأيت صوره بوصفه مطلوبا أمنيا».

ويقول خليل وهو رئيس إحدى الجمعيات في بروكسل إن الشرطة والسلطات تقاعست عن مساعدة هؤلاء الشباب وفهم مطالبهم واكتشاف المتشددين منهم، والآن تقوم بعمليات مداهمة وتضييق أمني على السكان، الذين هم في الأصل ضحايا، وعلى الرغم من ذلك يشير إليهم البعض بأصابع الاتهام.

وإلى جانب تورط أعداد كبيرة من شباب مولنبيك في قضايا تتعلق بتسفير الشباب للقتال في الخارج ونشر الفكر المتشدد، اعتادت السلطات الأمنية في بروكسل على مواجهات صعبة مع سكان الحي في مناسبات مختلفة، وفي ظل تبادل الاتهامات بين الجانبين بالتقصير في ما يتعلق بإدماج سكان الحي في المجتمع البلجيكي بشكل إيجابي.

وباتت بلدة مولنبيك حيث تقيم مجموعة كبيرة من المسلمين بينهم أقلية من الناشطين المتطرفين، في عين الإعصار. وقال المحلل المتخصص في مسائل الإرهاب كلود مونيكيه: «ضمن هذه الأقلية الصغيرة، هناك وجوه معروفة على نطاق أوروبا». وأقر رئيس الوزراء شارل ميشال أول من أمس، متحدثا إلى التلفزيون الفلمنكي (في آر تي): «ألاحظ أن هناك على الدوام تقريبا رابطا مع مولنبيك، هناك مشكلة كبرى. في الأشهر الماضية اتخذت مبادرات كثيرة في مكافحة التطرف، لكننا بحاجة أيضا إلى مزيد من القمع». وتابع: «سنعمل بشكل مكثف مع السلطات المحلية. إن الحكومة الفيدرالية مستعدة لتقديم مزيد من الوسائل من أجل تحسين الوضع على الأرض في جميع أنحاء البلاد وفي المناطق التي تواجه مشكلات».

وتم توقيف سبعة أشخاص منذ السبت في بلجيكا بينهم خمسة على الأقل في مولنبيك في إطار الشق البلجيكي من التحقيقات حول اعتداءات باريس. كما نفذت الشرطة البلجيكية السبت مداهمات في مولنبيك، وقالت النيابة العامة إنه «جرى ضبط قطع ومصادرتها ويجري الكشف عليها حاليا».

وفي مولنبيك أيضا أقام عام 2001 منفذو عملية اغتيال القائد أحمد شاه مسعود في أفغانستان إضافة إلى حسن الحسكي، الذي أدين بالمشاركة في تدبير اعتداءات مدريد عام 2004 (191 قتيلا و1800 جريح) ومهدي نموش المشتبه به الرئيسي في الاعتداء على المتحف اليهودي في بروكسل في مايو (أيار) 2014. كذلك أقام في هذه البلدة أيوب الخزاني منفذ الهجوم على قطار تاليس بين أمستردام وباريس في غشت، والذي نزل عند شقيقته المقيمة هناك قبل أن يستقل القطار.

وأخيرا تبين أن خلية إرهابية تم تفكيكها في يناير (كانون الثاني) في فيرفييه (شرق) كانت على ارتباط أيضا بمولنبيك. وقالت رئيسة بلدية مولنبيك فرنسواز شيبمانس من الحزب الليبرالي بزعامة رئيس الوزراء إنهم «لا يتحدرون جميعهم من هنا، وفي معظم الأحيان يقيمون بشكل عابر في البلدة». وأوضحت أن «بعض الأحياء مكتظة للغاية ويضم سكانها 80 في المائة من المتحدرين من أصول مغربية، والتخفي أسهل على ذوي النيات السيئة الذين يكتفون بالعبور في البلدة». وأضافت منتقدة سلفها الاشتراكي إنهم «يصلون أيضا إلى أحياء توفر تربة خصبة للتطرف.. كان يجدر اعتماد مزيد من الحزم منذ البداية».

ربط منطقة في بروكسل بهجمات باريس الإرهابية

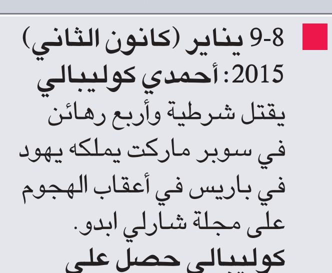
مولنبيك، حي فقير متنوع الأعراق في بروكسل يُعرف بأنه ملاذ للمتشددين، تم ربطه بسلسلة من هجمات المتطرفين في أوروبا وأماكن أخرى منذ العام 2001 على الأقل

مولنبيك
بروكسل
باريس
بروكسل
فيرفيرس
5 كلم

■ **9 سبتمبر (أيلول) 2001:** القائد أحمد شاه مسعود المعارض لحركة طالبان قُتل في أفغانستان قبل يومين فقط من هجمات 11سبتمبر الإرهابية. **تبين أن القتلة من تنظيم القاعدة سكنوا في مولنبيك**

■ **11 مارس (آذار) 2004:** سلسلة منسقة من الهجمات بالعبوات الناسفة على أربعة قطارات ركاب في مدريد بإسبانيا، تسفر عن مقتل 192 شخصا. **العقل المدبر، المغربي المولد حسن الحسكي، المسجون حالياً، عاش لفترة من الوقت في مولنبيك**

■ **24 مايو (أيار) 2014: مهدي نموش** الفرنسي الجنسية من أصل جزائري، يطلق النار في متحف يهودي في بروكسل، فيقتل أربعة أشخاص. **نموش، الذي أمضى سنة واحدة في سوريا، كان يقيم في مولنبيك عندما نفذ الهجوم**



■ **8-9 يناير (كانون الثاني) 2015: أحمدي كوليبالي** يقتل شرطية وأربع رهائن في سوبر ماركت يملكه يهود في باريس في أعقاب الهجوم على مجلة شارلي ابدو. **كوليبالي حصل على الأسلحة من تاجر أسلحة محلي في مولنبيك**

■ **14 يناير:** أحبطت مؤامرة مزعومة لمهاجمة الشرطة البلجيكية بمداهمات - قتل رجلان في فيرفيرس. **تبين أن الرجلين كانا على اتصال بأشخاص يقيمون في مولنبيك**

■ **23 أغسطس (آب): أيوب الخزاني**، من أصل مغربي، يفتح النار في قطار متجه من أمستردام إلى باريس قبل أن يتمكن الركاب من التغلب عليه. **الخزاني أقام في مولنبيك مع شقيقته قبل استقلال القطار في بروكسل**

■ **13 نوفمبر (تشرين الثاني): هجمات متعددة في باريس تسفر عن مقتل 129 شخصاً وإصابة أكثر من 300 آخرين.** **عبدالحميد أباعود (أسفل يمين) الذي يشتبه في أنه العقل المدبر للهجمات والذي يقاتل حالياً إلى جانب تنظيم داعش في سوريا، وصلاح عبد السلام (أسفل يسار)، المشتبه به الرئيسي والمطارد من الشرطة حالياً، كلاهما عاشا في حي مولنبيك**



الصور: غيتي
غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

200 هجوم سايبيري تستهدف شركاتها شهريًا

بريطانيا تعزز إجراءات الأمن الإلكتروني ترقبًا لهجوم محتمل لقراصنة «داعش»

لندن: نجلاء حبريري

قال وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن، أمس، إن أجهزة المخابرات البريطانية تطور القدرة على شن هجمات إلكترونية على الإرهابيين والمتسللين، محذرا من أن مقاتلي تنظيم داعش يرغبون في شن هجمات إلكترونية توقع قتلى.

وأضاف أوزبورن أن مقاتلي التنظيم يحاولون تطوير القدرة على مهاجمة البنية التحتية لبريطانيا، مثل المستشفيات وأنظمة التحكم في المسارات الجوية، ما قد يجلب عواقب مميتة. وتابع أوزبورن في كلمة له أمام وكالة جمع المعلومات المخابراتية الرئيسي في بريطانيا، أنه، ردا على هذا التهديد وغيره، تطور بريطانيا قدرات خاصة لشن هجمات إلكترونية حتى يمكن لأجهزة المخابرات تنفيذ هجمات مضادة. وشدد: «سندافع عن أنفسنا. لكننا سننقل القتال إليكم.. الدفاعات القوية ضرورية لأمننا على المدى الطويل، لكن القدرة على الدفاع شكل من أشكال الدفاع».

وأفاد أوزبورن، وهو حليف لرئيس الوزراء ديفيد كاميرون، أن هجمات يوم الجمعة في باريس التي أودت بحياة نحو 130 شخصا والتي أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنها أبرزت الحاجة إلى تحسين حماية بريطانيا من الهجمات الإلكترونية. وأضاف: «تنظيم داعش يستخدم بالفعل الإنترنت لأغراض دعائية بشعة لنشر التطرف وللتخطيط للعمليات أيضا». كما أشار إلى «إنهم غير قادرين حتى الآن على استخدامه لقتل الناس، لكنهم قد يشنون هجمات على بنيتنا التحتية من خلال الهجوم الإلكتروني». وأضاف: «إذا تعرضت إمداداتنا للكهرباء ومراقبة الحركة الجوية ومستشفياتنا لأي هجوم ناجح على الإنترنت، يمكن أن يقاس التأثير بخسائر في الأرواح وليس بخسائر اقتصادية فقط».

من جهته، أكد متحدّث باسم محطة استماع بوكالة «جمع المعلومات المخابراتية» البريطانية بتشيلتنهام (جنوب غربي بريطانيا) لـ«الشرق الأوسط» أن نحو 100 هجمة سايبيرية استهدفت بريطانيا شهريا خلال صيف علم 2014، إلا أن هذا العدد ارتفع إلى 200 شهريا الصيف الماضي. وأشار المتحدث إلى أن «هذه الهجمات تلحق أضرارا بالشركات وبزبائنهم، كما تضرّ بالثقة في قدرتنا الجماعية على تأمين بياناتهم وخصوصيتهم». إلى ذلك، أكّدت الوكالة ما جاء في خطاب أوزبورن أنها تراقب تهديدات من طرف قراصنة محترفين ضد 450 شركة في قطاعات الطيران والدفاع والطاقة والمياه والمالية والنقل والاتصالات.

وبينما استبعد وزير المالية قدرة «داعش» على شن هجمات إلكترونية بغرض حصد أرواح الأبرياء في الوقت الحالي، فإنه أكّد «إننا نعلم أنهم يرغبون في ذلك وإنهم يبذلون قصارى جهدهم لعمل ذلك. لذا عندما نتحدث عن التصدي لـ(داعش)، فإن هذا يعني التصدي لتهديدهم الإلكتروني بالإضافة إلى تهديدهم بشن هجمات بالأسلحة والقنابل والسكاكين».

وأعلن أوزبورن عن مضاعفة الإنفاق على الأمن الإلكتروني وقال إن متشددي تنظيم داعش يحاولون تطوير القدرة على شن هجمات إلكترونية مميتة ضد البنية التحتية البريطانية. كما أعلن أوزبورن عن خطط لمضاعفة الإنفاق العام على الأمن الإلكتروني، ليصل إلى 1,9 مليار جنيه إسترليني خلال 5 سنوات. ويأتي هذا القرار في ظل استعداده للإعلان عن خفض جديد للإنفاق العام الأسبوع المقبل في محاولة لإعادة بريطانيا إلى تحقيق فائض ميزانية بنهاية العقد. وبرّر أوزبورن موقفه قائلا: «من الصواب أن نختار الاستثمار في دفاعاتنا الإلكترونية، حتى في وقت ينبغي أن نقوم فيه بتقليص مخصصات إنفاق أخرى. الإنترنت تمثل محورا حساسا لضعف محتمل»، مشيرا إلى أن قرار تعزيز الإنفاق على الدفاع الإلكتروني اتخذ قبل هجمات باريس الدموية. وقال: «إذا تعرضت إمداداتنا من الكهرباء أو أبراج المراقبة الجوية أو مستشفياتنا لهجمات إلكترونية ناجحة فإن تأثير ذلك لن يكون على مستوى الضرر الاقتصادي فحسب، بل على مستوى فقدان الأرواح أيضا».

وأوضح الزميل في مركز «روسي» البريطاني للأبحاث والخبير في شؤون الأمن الدولي، إيون لاوسن، لـ«الشرق الأوسط» أن التهديد حقيقي ولا يجب الاستهانة بحجمه، مشيرا إلى أن «ذلك نتيجة وصول جماعات غير حكومية، كداعش، إلى هذا النوع من الأدوات التقنية المتطورة». ورأى لاوسن أن قلق واستعداد بريطانيا لهجمات إلكترونية محتملة في محله، إذ إن هذه الجماعات رغم افتقارها للأدوات اللازمة لشن هجمات سايبيرية قد تودي بحياة أشخاص، إلا أنها تهدف إلى امتلاكها بكل تأكيد.

وحول قدرة قراصنة سايبيريين على قتل مدنيين عن بعد، شرح لاوسن أن ذلك قد يتم بطرق مختلفة، موضّحا: «باختراق البنيات التحتية لمؤسسات أساسية كالمستشفيات والمياه والكهرباء، يستطيع هؤلاء القراصنة قطع التيار الكهربائي في وحدات العناية المركزة في البلاد، أو إطلاق كمّيات مهولة من الماء لإغراق البيوت الشوارع، أو غيرها». وفيما تبدو هذه الهجمات صعبة التحقيق، إلا أنها ليست مستحيلة. ولعل أحدث مثال عن ذلك هو الهجمة السايبيرية التي تعرضت لها مجموعة «تي في 5 موند» الفرنسية التي شهدت انقطاع بث قنواتها الـ12 لمدة لا تقل عن 18 ساعة متواصلة، في شهر أبريل (نيسان) الماضي. وتبنت آنذاك جماعة «سايبر خلافة» التابعة لداعش الهجمة الإلكترونية، إلا أن السلطات الفرنسية اتهمت مجموعة قراصنة روسيين معروفين باسم «أ. ب. ت.28».

في سياق متصل، قال أوزبورن إن الخطة الوطنية الجديدة للأمن الإلكتروني تشمل إمكانية التعاون بين موردي خدمات الإنترنت بمساعدة الحكومة للتصدي لهجمات البرمجيات الخبيثة، وحجب العناوين المضرة التي تستخدم ضد مستخدمي الإنترنت البريطانيين، إلى جانب تأسيس معهد جديد لتدريب المبرمجين. وتجدر الإشارة إلى أن شركة «توك توك» البريطانية لخدمات الإنترنت واجهت هجوما إلكترونيا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أثّر على 157 ألفا من عملائها. وخلال هذا الشهر، أجرت السلطات البريطانية والأميركية تدريبا مع البنوك الكبيرة لاختبار مدى استجابتها لأي حادث إلكتروني في القطاع المالي.

من جانبه، قال رئيس الوزراء البريطاني، مساء أول من أمس، إن عدد العاملين بوكالة المخابرات البريطانية سيزيد بنسبة 15 في المائة. كما أبدى، بعد أيام على اعتداءات باريس، تصميمه أمس على إقناع النواب البريطانيين بجدوى توسيع نطاق الضربات البريطانية ضد تنظيم داعش إلى سوريا.

وبينما تقتصر الضربات البريطانية ضد «داعش» على العراق حتى الآن، شدد كاميرون للنواب البريطانيين على «ضرورة التحرك ضد داعش في سوريا».

وقال إن «بلادنا تواجه تهديدا مباشرا ومتزايدا، ويتعين علينا مواجهته، ليس في العراق فقط، بل في سوريا أيضا». وأضاف: «لا يمكننا، ويتعين علينا ألا ننتظر أن يتحمل آخرون المسؤولية وأن (يتعرضوا) للمخاطر من أجل حماية بلادنا».



رجال شرطة بريطانيون في حالة تأهب قبل انطلاق مباراة فرنسا وانجلترا امس أمام ملعب ويمبلي في العاصمة البريطانية لندن (إ ب أ)

رئيس الاستخبارات الأميركية: التقنيات الحديثة تصعب إحباط المخططات الإرهابية

هجمات باريس تصعّد الجدل حول فشل الاستخبارات في تعقب اتصالات «داعش»

واشنطن: هبة القدسي

أحيت اعتداءات باريس الجدل حول وسائل الاتصال المشفرة التي يستخدمها المتطرفون، مستفيدين من التكنولوجيا الحديثة التي تعجز أجهزة الاستخبارات والمراقبة عن اختراقها، في الوقت التي تقوم فيه الحكومات بمراقبة ملايين الاتصالات اليومية للأفراد.

وثار الجدل حول حدود وقدرات المراقبة الاستخباراتية من قبل الحكومات على تكنولوجيا الاتصالات والتشفير، بعد مجموعة من الهجمات المروعة التي أقدم عليها تنظيم داعش بعد تفجير الطائرة الروسية في مصر، والتفجير الانتحاري في بيروت، ثم الهجمات المروعة في باريس.

ويقول مسؤولون في إدارة أوباما إن تنظيم داعش استخدم مجموعات من تقنيات التشفير على مدى فترة العام ونصف العام الماضية، وكثير من تلك التقنيات في التشفير كسرت قدرة وكالة الأمن القومي على اختراقها. فيما أشار مسؤولون بلجيكيون إلى أن الإرهابيين في تنظيم داعش ينوعون أساليب التواصل عبر ألعاب عبر الإنترنت، مثل «بلاي ستيشن»، لإخفاء المحادثات بين ملايين من اللاعبين لهذه اللعبة المعروفة بألعاب الحرب، وتستخدم لغة العنف نفسها.

وقال يان جامبون، وزير الشؤون الداخلية البلجيكي، إن مراقبة اتصالات لعبة «بلاي ستيشن 4» أصعب من تطبيق «واتساب» للدردشة. وفيما لا يوجد دليل قاطع على أن المتطرفين في هجمات باريس استخدموا اتصالات مشفرة ورسائل رقمية لا يمكن قراءتها دون المفاتيح الرقمية المناسبة للتخطيط لعمليات إطلاق النار، إلا أن العديد من وسائل الإعلام المتخصصة تقول إن تنظيم داعش يستخدم بشكل متزايد تطبيقات ووسائل اتصال مشفرة لتفادي رصده من قبل أجهزة الأمن.

من جانبهم، يوضح المتخصصون أن تكنولوجيا التشفير تستخدم الآن على نطاق واسع في كثير من نظم الرسائل العادية، بما في ذلك رسائل نظم «آبل» (Apple I-message)، وتطبيق «واتساب». وهي تقنية تمنع أي شخص خارج المحادثة بين الطرفين من رؤية أو التصنت على المحادثة. ورغم أن شركة «فيسبوك» لا يمكنها قراءة محتويات الرسائل لمستخدمي موقعها، إلا أن لديها طرقا تتبع لتعريف هوية المتحدثين وتخزين المعلومات الخاصة بهم والتي يمكن توفيرها للمحققين في حال الاشتباه في التخطيط لمؤامرة إرهابية.

إلى ذلك، هناك مستويات أكثر تطورا من التشفير والتي تستخدم بشكل واسع لحماية ملفات الشركات الكبيرة وأرقام بطاقات الائتمان للمتسوقين عبر الإنترنت. ويشير الخبراء في هذا المجال إلى أن الاستخدام الواسع للتشفير كان يقتصر في السابق على أقوى أجهزة الكومبيوتر الكبيرة وخوادم الكومبيوتر، وهو ما يقلق أجهزة الاستخبارات التي عجزت عن كشف تلك المخططات الإرهابية في باريس قبل وقوعها. وطالبت بعض الأجهزة الأمنية بفرض مزيد من القيود على تلك التكنولوجيات المتقدمة، قائلة إن التكنولوجيا الحديثة المتاحة في أيدي الجميع تعوق قدرة أجهزة الأمن والاستخبارات على تعقب وتعطيل مؤامرات مثل هجمات باريس.

من جهته، صرح رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه»، جون برينان، في اجتماع أول من أمس في واشنطن، بأن بعض التقنيات «تجعل من الصعب جدا على أجهزة المراقبة الوصول إلى عناصر ضرورية» لإحباط أي هجمات محتملة. وبرينان ليس وحده الذي يشعر بالقلق، فقد حذر رئيسا مكتب التحقيقات الفيدرالية «إف بي آي» ووكالة الأمن القومي «إن إس إيه» في السابق من أن المتشددين يستخدمون وسائل اتصال مشفرة للتضليل. وقال نائب مدير الـ«سي آي إيه» مايكل موريل، الأحد على شبكة «سي بي إس»: «أعتقد أنه سيتبين لنا أنهم يتواصلون من خلال تطبيقات تجارية للتشفير، من الصعب جدا لا بل من المستحيل على الحكومات اختراقها».

وحتى الآن، ترفض كبرى شركات التقنيات الجديدة طلبات الوصول إلى بيانات مشفرة في قضايا تحقيق مهمة، بل قامت بتعزيز جهودها في مجال التشفير بعد التسريبات التي قام بها المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي في 2013، إدوارد سنودن. إلا أن المراقبين يعتقدون أن الوضع سيتغير بعد الاعتداءات الدامية في باريس.

وتطالب أجهزة الاستخبارات بأن تتبنى شركات مثل «آبل» و«غوغل» استراتيجية «أبواب خلفية» في أنظمة التشفير الخاصة بها، من شأنها أن تسمح للمحققين في الأجهزة الأمنية بمراقبة المشتبه فيهم. وتشجع إدارة أوباما شركات التكنولوجيا للمضي قدما في استراتيجية الأبواب الخلفية، رغم أنها تقول إنها لن تتقدم بطلب إلى الكونغرس بسن قانون جديد يتيح لأجهزة الاستخبارات المراقبة من خلال تلك الأبواب الخلفية.

في المقابل، أشار تيم كوك، الرئيس التنفيذي لشركة «آبل»، إلى أنه لا توجد تكنولوجيا أبواب خلفية تسمح فقط للأشخاص الأخيار بالنفاذ وتمنع الأشرار، فإذا كانت هناك أبواب خلفية للتكنولوجيات الحديثة فإن أي شخص يمكنه اختراقها، لافتا إلى مخاطر توفير أبواب خلفية لمحققي الاستخبارات قد تنجم عنها محاولات لشن هجمات قرصنة سيبرانية على شركات كبرى على غرار الهجوم الإلكتروني المدمر التي تعرضت له شركة «سوني» العام الماضي أو استهداف الأفراد لسرقة الهوية أو للابتزاز.

وقالت النائب العامة الأميركية، لوريتا لينش، إن أجهزة الحكومة الأميركية في مناقشات مستمرة مع خبراء شركات صناعة التكنولوجيا حول الطرق التي يمكن للشركات أن توفرها بشكل قانوني للحصول على معلومات عن مستخدميها وفي الوقت نفسه ضمان الخصوصية. أما بنجامين وايتس، محرر مدونة «لوفير» القانونية، فيقول إن «إثبات أن الإرهابيين استخدموا وسائل تشفير للتواصل وللقتل يمكن أن يشكل منعطفا في الجدل الذي كان يقتصر حتى الآن على الخوف من وكالة الأمن القومي».

من جانبه، أوضح مارك روتنبورغ، رئيس مركز «إلكترونيك برايفسي إنفورميشن سنتر»، أنه لا يوجد في الوقت الحالي «دليل على أن أحد أنظمة التشفير شكل عائقا أمام تحقيق مرتبط باعتداءات باريس، فالأمر يمكن أن يتعلق أيضا بتقصير على صعيد الاستخبارات». وعلق بروس شناير، مشفر ومدير شركة «رزيليانت سيستمز» للأمن الإلكتروني: «سيستغلون (اعتداءات باريس) لإقناع الناس بضرورة إيجاد أبواب سرية»، مضيفا: «يمكن أن يتغير الأمر لأن الناس خائفون».

الشرطة الألمانية أخلت الملعب من الجماهير قبل 90 دقيقة من إنطلاقاتها

إلغاء مباراة لكرة القدم في ألمانيا بسبب تحذيرات بوجود قنبلة

هانوفر (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

أجلت قوات الأمن الألمانية أمس الجماهير من داخل ملعب لكرة القدم بسبب وجود تحذيرات بوجود قنبلة؛ إذ قالت مصادر أمنية ألمانية أمس إن السبب وراء إلغاء مباراة كرة القدم الودية الدولية، التي كانت ستجمع بين المنتخبين الألماني والهولندي، قبل أقل من 90 دقيقة على انطلاقها في هانوفر، يرجع إلى تلقي تحذيرات بشأن إمكانية وقوع هجمات تستهدف المباراة.

وقال فولكر كلوفه، رئيس شرطة هانوفر: «لقد كانت لدينا تحذيرات قوية بأن شخصا ما في الملعب يريد تفجير قنابل»، فيما قالت مصادر أمنية إن التحذيرات كانت كافية للتعامل معها على نحو جدي.

وكان من المقرر أن تقام المباراة بعد أربعة أيام فقط من الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها باريس، وسط إجراءات أمنية مشددة، لكن تم إلغاؤها.

وعاش المنتخب الألماني أوضاعا كارثية خلال المباراة الودية التي جمعته يوم الجمعة الماضي بمضيفه الفرنسي على ملعب «دو فرنس»، حين فجر بعض الانتحاريين، وكانوا يرتدون أحزمة ناسفة، أنفسهم خارج الملعب.

وقالت السلطات الأمنية إن وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير والسلطات الأمنية في ولاية ساكسونيا السفلى حيث تقع هانوفر، أعلنوا عن عقد مؤتمر صحافي في وقت لاحق من مساء أمس للكشف عن تفاصيل ما حدث.

وكان من المقرر أن تحضر المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وعدد من الوزراء بالحكومة الألمانية المباراة. ونتيجة لذلك تم فرض طوق أمني حول الملعب لمدة نصف ساعة في وقت سابق مساء أمس، وذلك بعد اكتشاف حقيبة مشبوهة، كما أغلقت بعض الشوارع في المنطقة المحيطة بالملعب قبل أن تعلن الشرطة عن عدم وجود متفجرات بالحقيبة.

وطلب رجال الأمن من الجماهير التي بدأت تملأ ملعب «إتش دي اي» لمتابعة المباراة، مغادرة الملعب بشكل منظم بعد إلغاء المباراة، فيما قالت الشرطة عبر الإذاعة الداخلية للملعب: «السيدات والسادة، أصدقاءنا الأعزاء، نأسف.. لكن تم إلغاء المباراة قبل فترة قصيرة.. رجاء احتفظوا بالهدوء، ولا يوجد خطر وشيك أو أي شيء آخر. رجاء عودوا إلى بيوتكم بشكل طبيعي». وشهدت عملية تأمين المباراة وجود قوات شرطة إضافية، والكثير من الأفراد المسلحين بالأسلحة المتطورة وسط إجراءات أمنية مشددة.

وكان الاتحاد الألماني للعبة قد درس إلغاء المباراة بعد سلسلة الهجمات الإرهابية التي شهدتها باريس مساء الجمعة الماضي بالتزامن مع مباراة المنتخبين الألماني والفرنسي الودية على ملعب «استاد دو فرنس». ولكن الاتحاد الألماني ومسؤولي المنتخب الألماني اتفقوا على إقامة المباراة تضامنا مع فرنسا وأقارب ضحايا هجمات باريس.

وكان الفريق الألماني في طريقه من الفندق إلى الاستاد قبل أن يعود مجددا من حيث أتى بعد إبلاغه بإلغاء المباراة.

وهذه هي ثاني مباراة يتم إلغاؤها منذ وقوع تفجيرات باريس، بعد إلغاء مباراة المنتخب البلجيكي مع ضيفه الإسباني التي كان مقررا لها أمس أيضا.

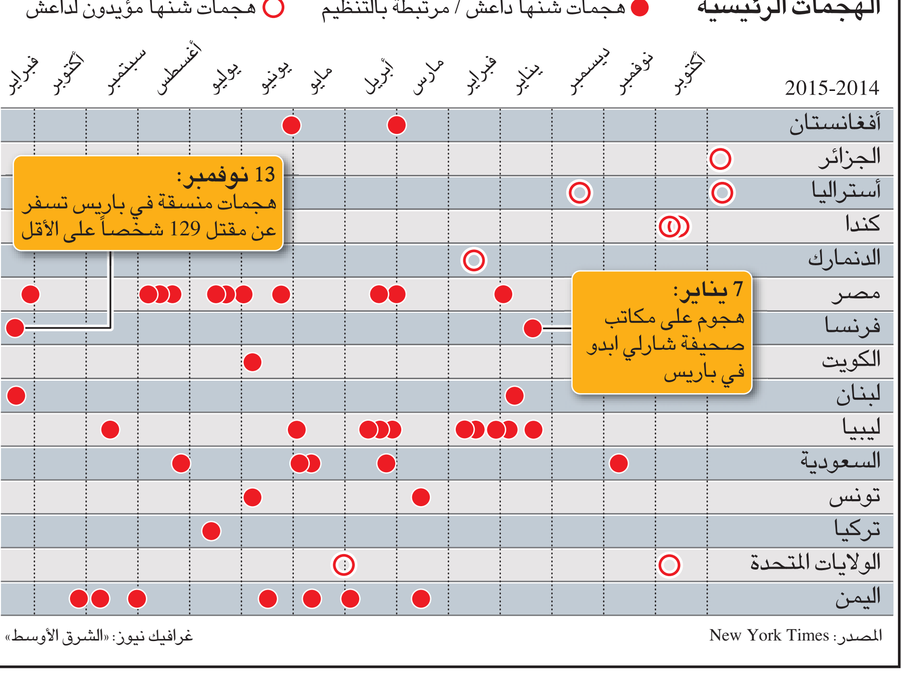
رجل أمن ألماني يحمل سلاحه في حالة استعداد خارج ملعب كرة قدم في هانوفر في أعقاب تحذير من وجود قنبلة (رويترز)

«داعش» يوسع نطاق هجماته في أنحاء العالم

إعلان تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجمات الإرهابية في باريس هو أحدث مؤشر على مدى توسيع هذه الجماعة قدرتها على ضرب أهداف تبعد عن قواعدها في سوريا والعراق

امتداد تنظيم داعش وهجماته حول العالم

شمال القوقاز (الاتحاد الروسي)
أفغانستان
سوريا
الجزائر
ليبيا
باكستان
العراق
نيجيريا
اليمن
مصر
السعودية
هجمات شنها داعش/ مرتبطة بالتنظيم
هجمات شنها مؤيدون
دول يشن فيها تنظيم داعش عمليات عسكرية منتظمة
دول/ أقاليم أعلنها داعش أقاليم تابعة له



المصدر: New York Times

غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

مصادر إعلامية في بروكسل تتحدث عن ضلوع أبو عواد في التخطيط

من شارك في تنفيذ هجمات باريس؟

بروكسل: عبد الله مصطفى

تم التعرف إلى هوية خمسة من الانتحاريين السبعة، الذين فجروا أنفسهم مساء الجمعة، بعد أن زرعوا الرعب والموت في شوارع باريس ومحيط استاد دو فرانس بالضاحية الباريسية. أربعة منهم فرنسيون، ثلاثة منهم على الأقل أقاموا في سوريا. ومن بينهم ثلاثة أشخاص جاءوا من بروكسل عاصمة الدولة الجارة بلجيكا، وبالتحديد من حي مولنبيك، حيث الغالبية من سكانه ذوي أصول عربية وإسلامية.

ووفقا لتقارير إعلامية في بروكسل، تتهم الأجهزة الأمنية البلجيكية عبد الحميد أبو عواد بكونه المخطط والراعي لهجمات باريس. إنه العقل المدبر للخلية المفككة في بلدة فرفييه شرق بلجيكا في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي. وهو ينحدر من مولنبيك. ووفقا لقناة «RTL»، فقد تم التعرف إليه على أنه المحرض والمخطط لهجمات باريس. وكان المغربي الذي يبلغ 28 سنة قد غادر للالتحاق بصفوف تنظيم داعش بسوريا، ويعتبر أحد الجلادين الأكثر نشاطا في «داعش». ومن الممكن أن يكون قد أشرف على عملية القيادة في العاصمة الفرنسية. وبحسب «RTL»، فقد كان على اتصال مباشر مع الانتحاريين. وبعد البحث الذي جرى في بداية العام، فُقد أثره في اليونان. ومنذ ذلك الحين، لم يتم العثور عليه.

وأما عن أحداث باريس، فقد سقط ما لا يقل عن 89 شخصا قتلى برصاص ثلاثة رجال يحملون أسلحة حربية اقتحموا صالة الحفلات في مسرح باتاكلان حيث كانت فرقة موسيقى الروك الأميركية إيغلز أوف ديث ميتال تحيي حفلة. وقام القتلة بتفجير أحزمتهم الناسفة ساعة اقتحام الشرطة.

مصطفاوي: عمر إسماعيل مصطفاوي (29 عاما) هو أحدهم، تم التعرف إلى هويته من بصمات أصبعه المبتور. وهو فرنسي صاحب سوابق ولد في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 1985 في كوركورون بالضاحية الباريسية وأدين ثماني مرات بين 2004 و2010 لكنه لم يسجن مطلقا. وللمصطفاوي سجل عدلي لتطرفه منذ 2010، إلا أنه لم «يتورط مطلقا» في أي ملف قضائي إرهابي. لكن مسؤولا تركيا صرح بأن الشرطة التركية حذرت باريس مرتين في ديسمبر (كانون الأول) 2014 ويونيو (حزيران) 2015 بخصوص هذا الرجل دون أن تتلقى أي رد.

ويتحدر الجهادي من أسرة مكونة من ستة أولاد وهو أب لطفلة، ولم تكن له علاقات بأقربائه. ويسعى المحققون لإثبات أنه أقام فعلا في سوريا في 2014 بحسب مصادر الشرطة.

- عميمور: انتحاري آخر قتل في باتاكلان ويدعى سامي عميمور (28 عاما)، ولد في باريس ويتحدر من درانسي بالمنطقة الباريسية. وقد اتهم بحسب الأجهزة الفرنسية في أكتوبر (تشرين الأول) 2012 بالانتماء إلى مجموعة مرتبطة بمخطط إرهابي «بعد مشروع رحيل فاشل إلى اليمن».

وبعد «انتهاكه لمراقبته القضائية في خريف 2013» صدرت مذكرة توقيف دولية بحقه.

وفي ذلك التاريخ بالتحديد توجه عميمور الذي وصفته عائلته بأنه كان لطيفا وخجولا في طفولته، إلى سوريا حيث كان لا يزال موجودا صيف 2014. وأوضحت أسرته لوكالة الصحافة الفرنسية أن آمالها في عودته اضمحلت مؤخرا، لا سيما بعد زواجه هناك. وفي شوارع باريس قتل ما لا يقل عن 39 شخصا في ثلاث عمليات إطلاق نار على أرصفة مقاهي ومطعم في حي مزدحم في شرق باريس.

- عبد السلام: إبراهيم عبد السلام (31 عاما) فرنسي مقيم في بلجيكا، وكان على الأرجح في عداد فريق القتلة الذين هاجموا أناسا جالسين على أرصفة مقاهي. فقد فجر نفسه وحيدا أمام مقهى على جادة فولتير بوسط شرقي باريس؛ مما تسبب في إصابة شخص بجروح بالغة. وكان استأجر سيارة سيات سوداء اللون مسجلة في بلجيكا، وعثر عليها في مونتروي قرب باريس غداة الاعتداءات وبداخلها ثلاثة كلاشنيكوفات وستة عشر مخزن رصاص منها أحد عشر فارغا.







وجوه المتهمين في تنفيذ هجمات باريس (واشنطن بوست)

وإبراهيم عبد السلام ينتمي إلى أسرة يضعها المحققون تحت المراقبة؛ إذ إن أحد إخوته، محمد عبد السلام، وضع لفترة قيد التوقيف على ذمة التحقيق في بلجيكا وأطلق سراحه الاثنين من دون توجيه أي تهمة إليه. وهناك أخ ثالث يدعى صلاح عبد السلام أصدرت بروكسل بحقه مذكرة توقيف دولية. وكان صلاح عبد السلام استأجر سيارة بولو سوداء مسجلة في بلجيكا، وعثر عليها مركونة أمام مسرح باتاكلان الذي شهد أسوأ مجزرة.

أما في استاد دو فرانس «الضاحية الباريسية»، قام ثلاثة رجال بتفجير أنفسهم خلال نصف ساعة الجمعة الماضي في محيط استاد دو فرانس. وقتل أحد المارة في أحد التفجيرات.

حدفي: بين الانتحاريين بلال حدفي (20 عاما) وهو فرنسي كان يقيم في بلجيكا، وقد أقام في سوريا، بحسب المحققين.

- المحمد: عثر على جواز سفر سوري قرب جثة انتحاري باسم أحمد المحمد (25 عاما) من مواليد إدلب في سوريا. وهذا المهاجم تم تسجيله في اليونان في أكتوبر بحسب بصماته. وأحمد المحمد الذي تقول الشرطة إنه يجب التحقق من صحة جواز سفره، غير معروف من أجهزة مكافحة الإرهاب الفرنسية.

وكان وزير الداخلية البلجيكي يان يامبون، قد زار باريس أول من أمس (الأحد)، لعقد محادثات مع نظيره الفرنسي برنارد كازنوف، حيث أكد الأخير أن هجمات باريس قد يكون تم التحضير لها في بلجيكا. ولم يعلق يامبون، على هذا الأمر، لكنه أكد أن التعاون مستمر بين الشرطة والمحققين البلجيكيين ونظرائهم الفرنسيين للكشف عن ملابسات الحادث كافة، «سنعمل على إقامة نقاط مراقبة على الحدود بين بلدينا، وهذا مسموح ضمن اتفاقية شنغن». وأعلن يامبون أن مستوى التأهب الأمني في بلجيكا رُفع إلى المستوى الثالث، من أصل أربع درجات، وذلك بخصوص التجمعات والتظاهرات الكبيرة والأحداث الهامة التي ستعقد في بروكسل خلال الفترة القادمة وحتى إشعار آخر، مما يعني أن الجيش سيكون حاضرًا لمساعدة الشرطة في عمليات المراقبة وضبط الأمن.

يذكر أن اجتماعًا طارئًا لوزراء داخلية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي سيعقد الجمعة القادم في بروكسل، بناء على دعوة الوزيرين يامبون وكازنوف، «النقطة الأهم على جدول الأعمال هي تسهيل تبادل المعلومات وتسريع اتخاذ القرارات على المستوى الأوروبي»، حسب كلامهما. وكان الكثير من المسؤولين الأوروبيين قد أكدوا أن بطء عملية اتخاذ القرارات، خاصة المتصلة بالأمن، على مستوى الاتحاد، تعرقل العمل في مجال محاربة الإرهاب وضبط الأمن والتصدي لخطر التطرف والعنف. وقد أثارت هجمات باريس موجة إدانات وغضب غير مسبوقة على المستوى الدولي، وكذلك تساؤلات حول صحة ومصداقية السياسة الأوروبية المتعلقة بالأمن ومحاربة الإرهاب واستقبال المهاجرين.

وكان الكثير من الساسة، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى تيارات اليمين قد أقاموا روابط بين سياسة أوروبا في مجال الهجرة وبين هجمات باريس. واستند هؤلاء في كلامهم إلى ما كشفت عنه التحقيقات من وجود جواز سفر سوري وآخر مصري في أحد مواقع الهجمات التي ضربت العاصمة الفرنسية.



أبو عواد أبو عمر البلجيكي من أصول مغربية العقل المدبر للهجمات .. هارب في سوريا

بوش: نقبل المسيحيين فقط • ترامب: سأغلق المساجد

أكثر من 20 حاكم ولاية أميركية يرفضون السوريين

واشنطن: محمد علي صالح

قفز عدد حكام الولايات الجمهوريين الذين رفضوا إيواء المهاجرين من سوريا إلى خمسة وعشرين حاكما صباح أمس، وكان العدد أول من أمس حاكمين فقط. في الوقت نفسه، تبارى مرشحو الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية في رفض المهاجرين السوريين. وكان أكثرهم اعتدالا هو جيب بوش، شقيق الرئيس السابق جورج بوش الابن، والحاكم السابق لولاية فلوريدا، الذي اشترط قبول السوريين المسيحيين فقط.

حدث ذلك رغم مناشدات الرئيس باراك أوباما، أول من أمس، من أنطاليا (تركيا)، حيث كان يحضر قمة الدول العشرين، وقوله: «عندما أسمع القادة السياسيين يقولون إنه لا بد من اختبار ديني، أقول: هذا مخجل. هذا ليس من القيم الأميركية. هذا ليس نحن. لا نملك اختبارات دينية لعطفنا».

ومن بين حكام الولايات الذين انضموا إلى قائمة الرافضين جون كاشيك حاكم ولاية أوهايو، وكريس كريستي حاكم ولاية نيوجيرسي، وبوبي جندال حاكم ولاية لويزيانا. وصارت ماغي حسن، حاكمة ولاية نيوهامبشير، هي الحاكمة الديمقراطية الوحيدة التي انضمت إلى القائمة، وهي تنافس السيناتورة الجمهورية كيلي ايوتا لدخول مجلس الشيوخ.

في الوقت نفسه، قالت لافينيا ليمون، المديرة التنفيذية للجنة الأميركية للاجئين والمهاجرين: «فوجئت بأن السياسة غير الحزبية لمساعدة اللاجئين الفارين من العنف قد تم تسييسها. يجب ألا ننسى أن تعريف اللاجئ أنه هو الذي هرب من الاضطهاد، أو من الإرهاب. إنه الشخص الذي يشهد كل يوم ما حدث في باريس مساء الجمعة».

من جهته، قال دونالد ترامب، ملياردير العقارات وأحد مرشحي الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية، في تلفزيون «إن بي سي» أول من أمس، إنه، إذا فاز، سيدرس إغلاق المساجد في الولايات المتحدة.

وفي التلفزيون نفسه، قال حاكم ولاية اركنسا السابق، مايك هاكابي، إن هجمات باريس هي جرس إنذار للأميركيين بأن «يستيقظوا، ويشموا رائحة الفلافل». وقال آري فلايشر، مستشار سابق للرئيس جورج بوش الأب، والذي عمل مع اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري لتوسيع قاعدة الحزب الجمهوري لتشمل مزيدا من الأقليات: «يدعو هذا إلى قلق كبير. يجب علينا أن نفرق دائما بين المسلمين الملتزمين بالقانون، وهم كثيرون، وبين الإسلاميين المتطرفين الذين يريدون أن يلحقوا بنا ضررا كبيرا».

وفي تلفزيون «إم إس إن بي سي»، قال ترامب إنه، إذا فاز، سيأمر الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون بفرض رقابة شديدة على المساجد، بالإضافة إلى أنه سيأمر بإغلاق «المساجد المتطرفة».

وفي مؤتمر صحافي في لاس فيغاس (ولاية نيفادا)، قال جون كارسون، جراح الخلايا الدماغية الأسود، أول من أمس، وهو من مرشحي الحزب الجمهوري، إن الولايات المتحدة «لا يمكن، ولا ينبغي، ولا يجب أن تقبل أي لاجئ سوري»، وسيكون «الاختبار الآيديولوجي» مناسبا، وستنفذ مراقبة متشددة على السوريين المقيمين حاليا في الولايات المتحدة.

من ناحيته، أعلن السيناتور راند بول، من مرشحي الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية، أمس، أنه سيقدم إلى مجلس الشيوخ مشروع قانون يمنع دخول أي شخص من نحو 30 دولة في قائمة «إيواء عناصر متطرفة». وأضاف: «جاء وقت الحذر. ويجب أن تكون هجمات باريس دعوة للاستيقاظ». وقال، وكان يتحدث مع صحافيين في مؤتمر تليفوني: «لا فيزا هجرة، ولا فيزا دراسة، ولا أي فيزا من دون إذن خاص».

لكن، قال مرشحان جمهوريان، من الجناح المعتدل في الحزب، وهما السيناتور تيد كروز (ولاية تكساس)، وحاكم فلوريدا السابق جيب بوش، إنه في الإمكان قبول مهاجرين سوريين مسيحيين.

في غضون ذلك، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» صورة لقلق وغضب مسلمين في منطقة ديترويت (ولاية ميشيغان)، حيث توجد أكبر جالية عربية. وقالت رشا باشا، أميركية سورية هاجرت إلى الولايات المتحدة عام 1983، عن قبول مهاجرين سوريين: «يجب أن نلاحظ أن هذه عائلات بريئة. إنهم يستحقون حياة أفضل. يستحق الأطفال حياة كريمة، وسلامة أفضل. نحن قلقون كثيرا، ومنزعجون (بسبب تصريحات رفض المهاجرين من سوريا)».

واشنطن تتعهد بمساعدة حلفائها في آسيا.. والصين: بعض الدول تحتل جزرنا

النزاعات في بحر الصين الجنوبي تتصدر قمة «أبيك» في مانيلا

بكين: «الشرق الأوسط»

قال دبلوماسي صيني كبير، أمس، إن الصين أظهرت ضبطًا للنفس في بحر الصين الجنوبي، من خلال عدم السيطرة على جزر تحتلها دول أخرى، على الرغم من قدرتها على القيام بذلك.

وجاءت تصريحات الدبلوماسي الصيني قبيل قمتين إقليميتين، سيكون الممر المائي محل النزاع أحد الموضوعات الساخنة المطروحة على طاولة النقاش في القمتين، حسب عدد من المحللين السياسيين.

وتطالب الصين بالسيادة على معظم بحر الصين الجنوبي، فيما تطالب فيتنام والفلبين، وماليزيا، وتايوان، وبروناي بالسيادة على أجزاء من البحر، الذي تمر منه تجارة دولية تقدر قيمتها بخمسة تريليونات دولار سنويا. وقد أثار بناء الصين لثلاثة مطارات ومنشآت أخرى على بعض الجزر الصناعية في أرخبيل سبراتلي القلق في دول الجوار، وأثار أيضًا قلق واشنطن من أن الصين تعمد إلى توسيع نفوذها العسكري.

وقال نائب وزير الخارجية الصيني ليو تشن مين أمس في مؤتمر صحافي عقد في بكين إن الصين كانت ضحية حقيقية، لأن لديها في سبراتلي عشرات الجزر المحتلة بشكل غير قانوني من قبل ثلاث دول.

لكنه لم يذكر أسماء هذه الدول، وأضاف ليو أن «الحكومة الصينية لديها الحق والقدرة على استعادة الجزر والشعاب المرجانية التي تحتلها دول الجوار بشكل غير قانوني.. لكننا لا نفعل ذلك. لقد حافظنا على ضبط النفس بشكل كبير بهدف الحفاظ على السلام والاستقرار في بحر الصين الجنوبي».

وحسب مراقبين، يتوقع أن تهيمن على الأرجح التوترات بشأن بحر الصين الجنوبي على جدول أعمال قمة منظمة التعاون الاقتصادي في آسيا والمحيط الهادي (أبيك)، التي تعقد في العاصمة الفلبينية مانيلا اليوم وغدا (الخميس)، إلى جانب قضايا أخرى مرتبطة بالأمن، ستكون محور لقاء بين الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي وصل إلى مانيلا، أمس، والرئيس الصيني تشي جين بينغ الذي يحضر قمة (أبيك)، بينما يحضر رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ قمة شرق آسيا في ماليزيا.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن أوباما زار سفينة تابعة للبحرية الفلبينية، وسط تصاعد الخلاف حول بحر الصين الجنوبي الذي تطالب بكين بأحقيتها فيه بشكل كامل تقريبًا، باعتباره من أراضيها السيادية، ويتوقع أن يثير أوباما هذه القضية مع الرئيس الصين، رغم أن بكين سبق لها أن قالت إن قمة (أبيك) ليست المنتدى المناسب لمناقشة النزاع الإقليمي. وقد وافقت الفلبين، التي تعترض على مطالبات الصين في الأمم المتحدة، على عدم إثارة القضية في القمة، لكنها أكدت أنه لا يمكنها منع زعماء آخرين من مناقشته.

وبعد الفلبين، سيواصل أوباما جولته في ماليزيا، حيث يشارك أيضًا في قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

وقبيل اجتماعات «أبيك»، أعلن الرئيس الأميركي أمس عن مساعدة في مجال الأمن البحري قدرها 250 مليون دولار لحلفاء بلاده في منطقة جنوب شرق آسيا، وجاء إعلان أوباما على متن السفينة الحربية الفلبينية «بي آر بي جريجوريو دل بيلار»، التي منحتها بلاده لمانيلا، حيث قام بزيارتها وهي راسية قبالة خليج مانيلا.

وقال أوباما إنه كجزء من المساعدة، التي تمنح على مدار العامين المقبلين، فإن الولايات المتحدة سوف «تسلم سفينتين إضافيتين للبحرية الفلبينية: سفينة بحث للمساعدة في ترسيم حدودها المائية، وزورق من خفر السواحل الأميركي.. وهذا جزء من خطتنا الأوسع نطاقًا لزيادة المساعدة الأمنية البحرية لحلفائنا وشركائنا في أنحاء المنطقة».

وقال أوباما أثناء إعلانه عن تقديم تلك المساعدة إلى الفلبين إن زيارته إلى هناك «تؤكد التزام أميركا المشترك بأمن مياه هذه المنطقة وحرية الملاحة».

ويهدف هذا العرض إلى طمأنة حلفاء واشنطن بالتزامها بالحفاظ على الأمن في مياه المنطقة، خصوصًا في أعقاب قيام الصين ببناء جزيرة اصطناعية في مناطق من بحر الصين الجنوبي الذي تتنازع عدد من الدول على السيادة عليها. ومن المرجح أن يثير إعلان أوباما مجددًا غضب الصين، التي تؤكد على أنه ليس للولايات المتحدة أي حق في التدخل في نزاعات حول مياه بعيدة عنها.

كما ستحصل فيتنام، عدو واشنطن السابقة، التي تنتقد الصين بشدة، على 40,1 مليون دولار كمساعدات خلال السنة المالية الحالية والمقبلة، طبقا لبيان أصدره البيت الأبيض. أما إندونيسيا التي لا تدعي أحقيتها في بحر الصين الجنوبي ولكنها طلبت من بكين توضيح وضعها في ذلك البحر، فستحصل بدورها على نحو 20 مليون دولار لمساعدتها في «حماية مناطقها البحرية».

ونشرت السلطات الفلبينية أكثر من 20 ألفًا من عناصر الشرطة والجيش لتأمين القمة، خوفًا من أي عمل إرهابي، كما توقفت الحركة في أجزاء من العاصمة المكتظة التي يعيش فيها 12 مليون شخص هذا الأسبوع لضمان أمن القادة، حيث أغلقت طرق رئيسية، ونصبت الحواجز، وانتشر عناصر الأمن في كل مكان.

الرئيس الأميركي باراك أوباما يصافح وزير الدفاع الفلبيني فولتير غازمين لدى وصوله إلى ميناء مانيلا الدولي أمس (أ.ب)

احتجاجًا على منح التجمعات الصربية مزيدًا من الحكم الذاتي

كوسوفو: المعارضة تنظم رابع هجوم بالغاز المسيل للدموع في البرلمان

بلغراد: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل الإعلام المحلية، أن نواب المعارضة في برلمان كوسوفو عطلوا أمس مرة أخرى المناقشات البرلمانية، عن طريق إطلاق عبوات الغاز المسيل للدموع ورذاذ الفلفل، في عملية احتجاج تعد الرابعة من نوعها في غضون ستة أسابيع فقط.

وحاول النواب من حزب «فيتيفندوسي» إلحاق ضرر مادي كبير بمنصة رئيس البرلمان قبل أن يهاجموا أحد المتحدثين من الإئتلاف الحاكم برذاذ الفلفل، وعندما تدخل رجال الأمن لوقف الفوضى الحادثة، قام شخص من المعارضة بإطلاق عبوة من الغاز المسيل للدموع.

وتسعى المعارضة التي يتزعمها حزب «فيتيفندوسي» إلى عرقلة مساعي البرلمان، الرامية إلى إقرار اتفاقية مع صربيا، تم التوصل إليها بوساطة من الاتحاد الأوروبي، من شأنها منح التجمعات السكانية الصربية في كوسوفو مزيدًا من الحكم الذاتي.

وكانت كوسوفو التي تسكنها أغلبية ألبانية جزءًا من إقليم صربيا السابق، وقد اتفقت بلغراد مع بريشتينا، عاصمة كوسوفو، على تطبيع العلاقات بينهما بعد حرب عام 1999، وانفصال كوسوفو عام 2008، وذلك من خلال المباحثات التي جرت بينهما بوساطة من الاتحاد الأوروبي.

غير أن المعارضة في كوسوفو تقول إن الاتفاق حول الحكم الذاتي للصرب ينتهك قوانين البلاد، ولذلك تم تعليق الاتفاق الذي تمت إحالته إلى المحكمة الدستورية لمراجعته. وقد كافأ الاتحاد الأوروبي الجانبين لتحقيقهما تقدمًا في مباحثات التطبيع بتعزيز العلاقات معهما، حيث جرت مكافأة صربيا ببدء مباحثات ضمها للاتحاد الأوروبي، في حين كافأ الاتحاد كوسوفو باتفاقية الاستقرار والانتساب.

ونظرًا لتكرر الهجمات على البرلمان اضطر المشرعون في كوسوفو إلى البحث عن بديل للقيام بمهامهم، حيث قام عدد من أفراد من حزب الأغلبية أواخر الشهر الماضي بالاجتماع في مطعم بعد الهجوم على البرلمان، وإطلاق غاز مسيل للدموع في غرف الهيئة التشريعية للمرة الثالثة، قبل وقوع اشتباكات بين الشرطة وأنصار المعارضة خارج المبنى. وقد اضطر أفراد الأغلبية لقضاء عدة ساعات في أحد المطاعم لإعادة تنظيم صفوفهم، تحت حماية قوية من قبل الشرطة.

وتعهد أعضاء المعارضة بوقف عمل الهيئة التشريعية حتى توافق الحكومة على التخلي عن اتفاق تفاوض بشأنه الاتحاد الأوروبي، يقضي بمنح بعض الحكم الذاتي للأقلية الصربية التي تعيش في شمال كوسوفو، وتقول المعارضة إن مثل تلك الخطوة ستنتهك الدستور من خلال تقسيم البلاد.

آلاف الشبان يتظاهرون ضد الحكومة مطالبين بالعمل للجميع

اليونان تحتفل بالذكرى الـ42 لانتفاضة الطلاب ضد الديكتاتورية

أثينا: عبد الستار بركات

احتفلت اليونان، أمس، بالذكرى الـ42 للانتفاضة الطلابية ضد الديكتاتورية، وإحياء ذكرى أحداث 17 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1973، وسط أجواء أمنية مشددة، حيث دفعت وزارة الأمن العام بنحو 7 آلاف شرطي إلى وسط العاصمة أثينا لتأمين هذه المظاهرات التي انطلقت من كلية الهندسة وسط أثينا إلى السفارة الأميركية، مرورًا بالبرلمان اليوناني.

وبينما تعتبر البلاد ذكرى هذه الأحداث عيدًا رسميًا، وتغلق فيه المدارس والمصالح الحكومية، فإن احتفالاته تتحول إلى مظاهرات ضخمة، ومواجهات عنيفة مع قوات الشرطة، حيث ينظم الطلاب في مثل هذا اليوم من كل عام، بمشاركة جميع فئات الشعب اليوناني وأحزاب المعارضة، مظاهرات ضخمة، إحياء للذكرى التي تزعمها طلاب كلية الهندسة للإطاحة بالنظام الديكتاتوري قبل 4 عقود، والتي راح ضحيتها عدد كبير من المواطنين، بعد أن اقتحمت الدبابات العسكرية الكلية، ودهست الكثير من الطلاب، الذين نظموا اعتصامًا داخل الكلية لوضع حد للحكم العسكري في البلاد.

وبينما أعلنت شرطة المرور أمس عن تحويل مسار السيارات والحافلات عن شوارع وسط المدينة، التي تجمهر فيها المتظاهرون، ومنعت وقوف أي سيارات وسط العاصمة، قال الرئيس اليوناني بيريكوبوس بافلوبولوس في رسالة وجهها إلى المواطنين بمناسبة ذكرى انتفاضة 17 نوفمبر، إن «انتفاضة كلية الهندسة كانت واحدة من لحظات التاريخ اليوناني التي تتزايد أهميتها مع مرور الوقت أكثر فأكثر»، مؤكدًا الحاجة المتزايدة إلى الأمثلة التي تظهر كيف أن التحرر الاجتماعي يتحقق بالكفاح، وأنه لا يوجد ما هو أقوى من التطلع إلى الحرية والديمقراطية، وأن نظام العنف والتسلط لا يمكن أن يفرض إلا في أجواء تسودها السلبية والرضوخ. وأضاف الرئيس اليوناني، أن «الواجب علينا أن هو أن نتذكر وأن نحترم، وأن نفرق بين الأمور الكبيرة والأشياء الصغيرة.. بين ما هو مهم وما لا أهمية له، وأن نسعى دائمًا إلى الخير والحقيقة».

وقبل وصول رئيس الوزراء أليكسس تسيبراس إلى كلية الهندسة لوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري لضحايا الانتفاضة، وقعت مناوشات وسط أثينا، وأعرب بعض الطلاب المتظاهرين عن سخطهم على المسؤولين الحكوميين الذين وصلوا إلى الموقع، وقالوا إنه شيء يسبب التوتر. كما قام بعض الطلاب بإلقاء زجاجات المياه والقهوة على المسؤولين الذين جاءوا لوضع الزهور على النصب التذكاري، ورددوا شعارات ضد الحكومة.

من جهته، قال وزير التعليم نيكوس فيليس، إن طلاب الجامعات يعيشون حاليًا في نضال مع بقية الشباب والشعب، وشعار «الخبز التعليم الحرية» اليوم يترجم: «العمل للجميع.. التعليم للجميع.. والديمقراطية في كل مكان».

أنعشت الآمال بوضع حد للمرض الذي قتل الآلاف في أفريقيا

غينيا تعلن خلوها من الإيبولا.. بعد شفاء آخر مريض

كوناكري: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول صحي غيني إن آخر مريض معروف مصاب بالإيبولا في غينيا، وهو وليد عمره 19 يوما، تعافى وخرج من مركز للعلاج بالعاصمة كوناكري.

وبخروج الرضيع من مركز الرعاية بات يمكن لغينيا، آخر دولة كانت تصارع من أجل القضاء على الفيروس الفتاك للإيبولا، أن تبدأ في العد التنازلي لمدة 42 يوما، وذلك لإعلان خلوها من الوباء بعد إعلان مماثل في سيراليون في السابع من الشهر الحالي.

وبهذا الخصوص قال فوديه تاس سيلا، المتحدث باسم وحدة تنسيق الإيبولا في غينيا ليلة أول من أمس «لقد خرجت آخر حالة إصابة مؤكدة بالإيبولا من مركز علاجي. وقد أجرينا اختبارين عقب انتهاء فترة علاجه وجاءت النتائج سلبية».

وولد الرضيع في مركز نونجو لعلاج الإيبولا لأم مصابة بالفيروس لم يكتب لها النجاة. وقد خرج آخر 68 شخصا كانوا قد خالطوا مجموعة من مرضى الإيبولا من الحجر الصحي في غينيا يوم السبت الماضي، وهو الأمر الذي سينعش الآمال بوضع حد للمرض في آخر دولة بغرب أفريقيا تسجل حالات إصابة مؤكدة بالفيروس الفتاك.

وكانت ليبيريا وسيراليون قد أعلنتا خلوهما من أسوأ موجة تفشي لوباء الإيبولا في العالم عبرت الحدود، وخلفت وراءها مقتل أكثر من 11300 شخص وتدمر كيانات اقتصادية هشة في غرب أفريقيا. لكن غينيا، التي شهدت أول ظهور للوباء بالمنطقة، واجهت صعوبات جمة في القضاء عليه.

ويتعيّن على المناطق المنكوبة بالإيبولا أن تقضي 42 يوما دون تسجيل أي حالة جديدة بهذه الحمى النزفية، رغم فرض منظمة الصحة العالمية 90 يوما إضافية لرصد أي حالات إصابة جديدة بالمرض، وذلك بعد ظهور حالات ثم انقشاعها، وإعلان خلو ليبيريا من الوباء لأول مرة.

وأصيب أكثر من 3500 شخص بالفيروس الفتاك، قتل منهم ألفان في غينيا أثناء تفشي الوباء، فيما يقول أطباء متخصصون في الإيبولا إن حالات عودة المرض للظهور قد تسجل لدى عشرة في المائة من المرضى الذين تماثلوا للشفاء. وقد يطيل العجز عن إيجاد تفسير لعودة ظهور الفيروس وتأكيد ذلك، أمد جهود مكافحة الوباء لعام ثالث.

وتقول منظمة الصحة العالمية إنه يتعين مرور 42 يوما دون ظهور أي إصابات جديدة في أي بلد، قبل إعلان خلوها من وباء الإيبولا.

بينما يقول الباحثون إن الاتصال الجنسي هو التفسير المرجح لإعادة ظهور الوباء في المنطقة لأن الفيروس يبقى في الأنسجة الملساء بالجسم، وفي السائل المنوي فترة تتجاوز فترة الحضانة البالغة 21 يوما لتصل إلى 90 يوما.

من العواصم

لإنهاء صراع أهلي أعاق البلاد لنحو 50 عامًا

الحكومة الكولومبية تسعى إلى توقيع اتفاق سلام مع المتمردين

بوغوتا (كولومبيا): نيك ميروف *

إذا وضعت الحكومة الكولومبية وأكبر جماعة متمردة في البلاد اللمسات الأخيرة على اتفاق سلام تاريخي خلال الأشهر المقبلة، فإن ذلك من شأنه الشروع في عملية معقدة وعسيرة، إذ يعتبر التحدي الأكثر إلحاحا للحكومة هو كيفية إقناع أكثر من 6 آلاف مقاتل مدجج بالسلاح بالنزول من أعلى الجبال، وتسليم أسلحتهم، وبدء حياة جديدة كمدنيين ملتزمين بالقانون.

أما ثمن فشل هذه الخطوة فسيكون غاليا، على اعتبار أن الكثير من المقاتلين التابعين للقوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) يخوضون حربا منذ صغرهم، ولم يتعلم بعضهم أبدا القراءة أو الكتابة، وسوف تجعلهم تجربتهم السابقة مجندين محتملين لتجار وأباطرة المخدرات والعصابات الإجرامية، والقليل منهم فقط سيقبل بممارسة أعمال عادية.

واتفقت الحكومة مع فارك على أن العملية، المعروفة باسم «تسريح القوات، ونزع السلاح، وإعادة التأهيل»، ينبغي أن تبدأ في غضون 60 يوما من إبرام اتفاق السلام. لكن كيفية حدوث ذلك بالضبط تبقى مسألة أخرى لإنهاء الصراع الأهلي الأعنف في الأميركتين، والذي أعاق كولومبيا لمدة 50 عاما.

ويصر قادة «فارك» على أنهم لن يتخلوا عن أسلحتهم إذا لم يحصلوا على ضمانات بأن الحكومة مستعدة لحمايتهم من أعدائهم الكثر، وأبرزهم الجماعات شبه العسكرية، وعصابات المخدرات، وغيرهم ممن قد يرون نزع أسلحتهم فرصة للانتقام. وبالنسبة للمتمردين، سيكون التسريح قفزة كبيرة إلى الأمام، حيث سيتوقفون عن اعتبار الجنود الكولومبيين أعداء، والقبول بهم كحماة للوطن موثوق بهم.

وتريد الحكومة من المتمردين ترك معاقلهم، والتجمع في مناطق آمنة يتاح فيها السكن والرعاية الصحية، وتقديم المشورة، والخدمات الأخرى، وفي هذا الصدد قال الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس لصحيفة «واشنطن بوست» إن «مقاتلي (فارك) قد لا يستسلمون للقوات الحكومية، لكن قد يستسلمون لمجموعة تابعة للأمم المتحدة أو طرف ثالث آخر»، مشيرا إلى أنه يدرك أن قادة «فارك» لا يريدون المشاركة في احتفالية خاصة بالتوقيع على اتفاق سلام حتى لا يبدو الأمر وكأنه هزيمة أو استسلامًا من طرفهم.

ومن المفترض أن يبدأ المتمردون في وضع أسلحتهم في غضون 60 يوما من التوقيع على اتفاق السلام. لكن الاتفاق سيخضع لموافقة الشعب الكولومبي من خلال عملية استفتاء شعبي، وستستلزم مكوناته المختلفة الموافقة من الكونغرس الكولومبي. ويمتلك سانتوس ائتلاف الأغلبية، ويسعى للحصول على سلطات سريعة تتيح له الدفع لتنفيذ اتفاق السلام. وعندما سُئل إذا ما كانت «فارك» تريد تسليم أسلحتها قبل معرفة إذا ما كان الاتفاق سيُبرم أم لا، قال الرئيس سانتوس إن العملية ستبدأ خلال فترة مدتها 60 يوما، لكنها لا تستلزم الاكتمال خلال تلك الفترة الزمنية، وأضاف سانتوس موضحًا: «قد نبدأ بإجراء جرد الأسلحة ووضعها في حاويات. لكن لا أعرف المدة التي ستستغرقها تلك الخطوة، لكننا قد نبدأ بها». وليس من الواضح إذا ما كانت قوات «فارك» قادرة على إخراج الأسلحة من تلك الحاويات.

لكن هناك أيضًا مشكلة أخرى تكمن فيما إذا كانت قوات «فارك» ستترك لها مخابئ أسلحة في الجبال، بحيث يكون بإمكانها الحصول عليها سريعا في حال انهيار اتفاق السلام. ولكي يتأهل قادة المتمردين لعناصر «العدالة الانتقالية» لاتفاق السلام، الذي يسمح بعقوبة أقل، يحب أن يتخلوا عن أسلحتهم وسبل الوصول إليها.

ودفع البرنامج الحكومي مقاتلي «فارك» للانشقاق، لكنهم يتعرضون للاستجواب من قبل المخابرات أثناء وجودهم في الحجز الحكومي. ومنذ عام 2012 أخذ «التسريح الفردي» أكثر من 20 ألف مقاتل من صفوف «فارك». وعلى مر السنين أظهر البرنامج لمقاتلي «فارك» أن الجنود الكولومبيين سيعاملونهم باحترام، وسيتلقون الحماية بمجرد قبولهم على الوضع الجديد كمدنيين. لكن وفقًا لإحصائيات الجيش، لا يزال «فارك» يمتلك 6230 مقاتلا في صفوفه.

ويطعن الجنرال زونيغا في الادعاء بأن المتمردين المسرّحين سيشعرون بالملل على نحو متزايد حيال الوظائف كعمال بناء وسائقي شاحنات، وسوف يوظفون أنفسهم كمسلحين لجماعات التهريب. وقال بهذا الخصوص: «لا يهتم مقاتلو (فارك) العاديين بالمال.. فهم لا يمتلكون أي نقود، وليس من الصعب بالنسبة لهم قبول وظائف متواضعة». لكن إذا تم التوصل إلى اتفاق سلام، سوف تتطلع العصابات للسيطرة على تجارة المخدرات في المناطق التي كانت القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) تستولي عليها.

صورة وزعتها وزارة الدفاع الكولومبية لجنديين سجينين تم إطلاق سراحهما أمس من قبل المتمردين (أ.ف.ب)

*خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من انفجار طائرة الركاب الروسية المنكوبة فوق شبه جزيرة سيناء، ومقتل جميع ركابها الذين كانوا متجهين من مطار مدينة شرم الشيخ المصرية إلى روسيا، أصيبت المدينة بالارتباك وهجرها الألوف من السياح الأجانب، وبدأت - من خلال مسؤوليها وأصحاب المنتجعات والمشاريع السياحية فيها - تبحث عن المتغيرات التي ضربتها في غفلة من الزمن، وأدت إلى تدهور أحوالها، إلى أن انتهى بها المطاف إلى مجرد شوارع فارغة وفنادق خاوية وأسواق مغلقة.

ومن الأسئلة المعلقة التي تبحث عن إجابة: هل تمكن بعض المتطرفين من شمال سيناء من التسلل إلى المنتجع الذي يعد أحد المقاصد السياحية المشهورة في العالم منذ تأسيسه قبل ثلاثة عقود من الزمان. وما دور العلاقة بين أبناء قبائل الشمال الملتهب والجنوب الهادئ في إمكانية تسهيل اختراق أحد المتشددين للإجراءات الأمنية والوصول إلى أمتعة الركاب لزرع قنبلة فيها.

انفجار الطائرة الروسية أربك المدينة المصرية

شرم الشيخ.. المنتجع المهجور



شرم الشيخ: عبد الستار حتيتة

في مدينة الطور، التي تقع على بعد مائة كيلومتر شمال غربي منتجع شرم الشيخ، في الجنوب الغربي من شبه جزيرة سيناء المصرية، وقف أحد أصحاب الكافتيريات التي يستريح فيها المسافرون، وأخذ يعرض خدماته على زبون في طريقه إلى شرم الشيخ، بعدما تبادلا أطراف الحديث.

لقد شرب المسافر فنجان قهوة لا تزيد قيمته عن سبعة جنيهات، لكنه دس في يد صاحب الكافتيريا خمسين جنيها حين ألمح له بأنه يمكن أن يسهل دخوله للمدينة. قال له «ابن أختي يعمل على الحاجز الأمني الفلاني، إنه أصلع قليلا واسمه كذا. اسأل عنه وقل له أنا من طرف خالك. وأنا سأتصل به الآن. مع السلامة». ولم يكن مع المسافر، وهو تاجر مصري من السويس، البطاقة الأمنية الخاصة بالدخول إلى شرم الشيخ، وهي بطاقة تصدر فقط للعاملين والموظفين في المدينة بعد خضوعهم لتحريات أمنية معقدة.

كثير من المسؤولين عن العمل السياحي في شرم الشيخ يتحدث عن «الفهلوة» المصرية في التعامل مع زوار المدينة والمترددين على مطارها. مثلاً، مسؤول أمني يأخذ إكرامية عشرة يوروات أو عشرة دولارات حتى يتغاضى عن التفتيش. لكن هل لهذا علاقة بضعف الرواتب التي يحصل عليها العاملون في المطار وقطاع السياحة؟ يجيب صفوت يوسف رزق الله، المدير العام لأحد فنادق شرم الشيخ، قائلا إن موضوع ضعف المرتبات كان حجة قديمة ولم يعد لها وجود الآن.

أساليب مصرية في التعامل بين الناس، حتى لو كانوا غرباء، تبدو ساذجة ومثيرة لانتباه ألوف السياح الذين كانوا يفدون إلى منتجع شرم الشيخ، وهي منطقة تعاني من وجود المتطرفين و«الدواعش» فيها. ومع ذلك يبدو الأمر أشبه بالمزحة التي تثير الضحك لدى كثير من السياح. مجرد نكتة عابرة، رغم أن لها تداعيات خطيرة قد تصل إلى استغلال الإرهابيين لمثل هذا التساهل، والنفاذ إلى أماكن حساسة بما معهم من قنابل وأدوات للقتل.

تظل فرضية تسلل «داعش» لمطار شرم الشيخ واحدة من أقوى النظريات التي تتبناها أجهزة استخبارات وحكومات غربية، قائلة إن التنظيم المتطرف قد تمكن من استغلال بعض الثغرات والتسلل منها إلى المطار وزرع قنبلة في حقيبة أحد الركاب، مما أدى إلى تفجير الطائرة الروسية بعد إقلاعها من المطار بنحو عشرين دقيقة. وتتبنى مصر فرضيات أخرى متعددة من بينها وجود خلل في محرك الطائرة، وتقول إنه لا توجد شائبة في تأمين المدينة ومطارها.

تشكل الجبال مانعًا طبيعيًا ضد تسلل الغرباء. من الصعب الدخول إلى شرم الشيخ بالسيارات من خارج البوابات الأمنية المنتشرة على الطرق الواصلة بين المنتجع وباقي مدن شمال سيناء التي ينشط فيها «داعش». نعم، من الصعب التسلل إليها إلا راجلا أو مستعينا بالجمال أو الخيول.

في الشوارع يحب السياح ركوب الجمال. يتراوح سعر الساعة ما بين خمسة دولارات وعشرة دولارات. ومثل رحلات «السفاري» والتخييم في الصحراء والجبال، فإن غالبية العاملين في هذا المجال من أبناء قبائل جنوب سيناء. ولهؤلاء امتدادات وارتباطات وعلاقات مُصاهرة مع باقي قبائل سيناء في الوسط والشمال.

قبائل سيناء

تنقسم قبائل شبه جزيرة سيناء إلى ثلاث مجموعات رئيسية:

1- قبائل الشمال، وهي تتركز في شمال شرقي سيناء في مدن رفح والشيخ زويد والعريش، وهي مناطق تشهد مواجهات بين المتطرفين والجيش المصري. ويعتقد مسؤول أمني في شرم الشيخ أن نشاط المتشددين في شمال سيناء لم يكن ليستمر لعدة سنوات لو لم يكن هناك تستر وغطاء يسهل للعناصر الإرهابية الحياة والتنقل وتنفيذ الهجمات التي راح ضحيتها، منذ عام 2013، حتى الآن، نحو 600 من رجال الجيش والشرطة. ومع ذلك تبرأت قبائل سيناء من أبنائها المنضمين للتنظيمات المتطرفة بما فيها من أجانب وعرب، وشكلت ما يشبه «الصحوات» لعزلهم ومقاتلتهم. وفي المقابل، تعرضت بعض القيادات القبلية للانتقام من المتشددين بتهمة التعاون مع الأمن. وأهم قبائل شمال سيناء السواركة والمساعيد والرميلات والبياضية.

2- قبائل الوسط، إذا توجه الزائر ناحية وسط سيناء، ومنها منطقة «التيه» التاريخية، حيث تكثر التضاريس الوعرة وتختفي دروب الطرق الترابية، ويقل نشاط المتطرفين بشكل ملحوظ، فسيجد أن أهم القبائل هي الأحيوات (اللحيوات) والحويطات والتياها (التياهة) والترابين.

3- قبائل الجنوب، منطقة جنوب سيناء التي تنسب تاريخيًا لجبالها العالية وتعرف بـ«الطور» يشرح عنها طارق عبد اللطيف الألفي، المرشح المستقل لانتخابات مجلس النواب في شرم الشيخ، فيقول إن أهم القبائل هنا هي مُزينة والعليقات والصوالحة، بالإضافة لامتداد قبيلة الترابين حتى مدينة الطور بجنوب غربي شبه الجزيرة.

> • تظل فرضية تسلل «داعش» لمطار شرم الشيخ واحدة من أقوى النظريات التي تتبناها أجهزة استخبارات وحكومات غربية

لكن لماذا توجد مشكلات أمنية كبيرة في شمال سيناء، بعكس الوضع في جنوبها، حيث يوجد كثير من المنتجعات؟ يقول الألفي: سبب المشكلات في شمال سيناء هو أنها ملاصقة لكل من الحدود مع إسرائيل ومع قطاع غزة، أما هنا، فجنوب سيناء محكومة أمنيًا، وتعد من المدن التي يمكن أن تسير في شوارعها على مدار 24 ساعة من دون أدنى خوف أو مشكلات.

قبائل الشمال مختلفة إلى حد ما عن قبائل الجنوب، لكن، وفقًا للألفي، هناك روابط قوية بين عموم قبائل شبه جزيرة سيناء. فقبائل مدينة الطور، مثلا، لها امتداد في شمال سيناء، لكن الفارق هو أن أبناء القبائل الذين يعيشون بالقرب من شرم الشيخ يعتمدون عليها في العمل.. «إنهم يعملون في مجال رحلات (السفاري) وتنظيم حفلات الجبل والتخييم في الصحراء، وبعضهم لديه منشآت سياحية ومراكز غطس ويؤجرون الجمال والخيول».

ويضيف الألفي «لهذا أبناء جنوب سيناء يحافظون على السائح لأنه مصدر لأكل العيش وكسب الرزق»، مشيرًا إلى أنه، في الماضي، كانت تقع بعض المشكلات بين أبناء جنوب سيناء والقائمين على المشاريع السياحية من أجل تنظيم العمل في ما بينهم، لكن الأمور تغيرت منذ سنوات، وأصبح الكل يعمل في منظومة والكل يعرف حدوده. وبحكم أن أبناء جنوب سيناء أصبح لديهم منشآت اقتصادية فمن مصلحتهم عدم تعرض المدينة لأي مشكلات أمنية. غير أن المواجهات الحالية بين قوات الأمن وتنظيم داعش في مدن شمال سيناء تؤثر بالطبع على سير العمل في الجنوب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. هناك اقتتال شبه يومي وتفجيرات بين أسبوع وآخر في العريش والشيخ زويد ورفح. هي بعيدة جدا عن مدن جنوب سيناء.. «نعم. نعم. هذا صحيح»، كما يؤكد محمود صالح، الذي يدير سلسلة مطاعم في المدينة، إلا أنه يضيف «أحداث العنف في شمال سيناء تؤثر علينا. فحين وقعت كارثة الطائرة الروسية فكرنا للوهلة الأولى في أن مصدر هذه المشكلة هم متطرفو شمال سيناء».

وتجنبًا لامتداد أعمال العنف من الشمال إلى منتجعات الجنوب، خاصة بعد التفجيرات الإرهابية التي ضربت شرم الشيخ في عام 2005، وضعت السلطات الأمنية المصرية منظومة للحيلولة دون تسلل أي عناصر غير مرغوب فيها إلى مدن جنوب سيناء. وكلما أوغلت في السفر جنوبًا في اتجاه شرم الشيخ بالسيارة كلما أحاطت بك الجبال السوداء والمنحدرات الوعرة من كل جانب.

حادثة الطائرة الروسية

بعد تفجير الطائرة الروسية يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي زاد عدد الأكمنة الأمنية والدوريات المتحركة والثابتة. لكن هذا لا ينفي أن شرم الشيخ كانت واحدة من ضحايا ما يعرف بثورات «الربيع العربي» التي ضربت منطقة الشرق الأوسط منذ 2011.

يقول رمضان الجارحي، وهو من الشخصيات الشهيرة في شرم الشيخ، ولديه مشاريع سياحية فيها: «بعد الثورة، المستوى السياحي تدنى وهذا أثر بالسلب على الجميع. بعد أحداث 2011 الوضع تدهور وقللت الفنادق الأسعار أمام السياح الأجانب، وأصبح السائح يأكل ويشرب وينام بمقابل زهيد في الفندق، ولا يستفيد منه أحد من أصحاب المطاعم والمحال الأخرى».

ويضيف: «أنا أعمل في السياحة منذ 20 سنة، وأدير هذا المطعم منذ 15 سنة، ولم أر مثل هذا الوضع الغريب.. حتى أحداث 2005 وما كان فيها من تفجيرات تجاوزناها سريعًا. كذلك تجاوزنا تأثيرات الأزمة الاقتصادية في 2008، لكن بعد 2011 ارتكبنا خطأ كبيرا حين ارتضينا بجلب السياح ذوي القدرة المتدنية على الإنفاق، لمجرد ملء المدينة وحشو الفنادق. لهذا أنا أرى، من خلال تجربتي، أن عددًا قليلاً من السياح الأثرياء أفضل من عدد كبير من السياح الفقراء».

ما قصده الجارحي أنه بعد أحداث 2011 أصبح بإمكان النجار أو الحداد أو الممرض الروسي أو البولندي أو البريطاني أن يمضي هو وأسرته أسبوعًا كاملاً في أفخم فنادق ومنتجعات شرم الشيخ بمبلغ لا يزيد عن خمسمائة دولار. ويشمل ذلك تذكرة الطائرة والطعام والشرب (نظام المطعم المفتوح والمشرب المفتوح)، ويشمل أيضًا الاستمتاع بباقي الخدمات الترفيهية، من النوم تحت الشمس على الشاطئ وحتى الغوص والتدليك والغناء مع الفرق الموسيقية ذات العروض المجانية. وهذه خدمات تقدم للسائح المصري بأضعاف الثمن. لقد كان الهدف من هذه التسهيلات المغرية تشجيع السياحة الأجنبية.

يتكون الفندق الذي يديره رزق الله في خليج نبق، من 800 غرفة، ويعمل فيه نحو 550 موظفًا. وكان عدد الغرف المشغولة بالسياح أثناء وقوع حادث الطائرة 650 غرفة من بينها نحو 70 في المائة أو أكثر يسكنها روس، وبعدهم بريطانيون ثم جنسيات أخرى من الألمان ومنطقة الشرق الأوسط.

ويقول رزق الله إنه عقب الحادث الذي قتل فيها 224 هم كل ركاب الطائرة، وبعد صدور أوامر الإخلاء من حكومات هؤلاء السياح، قرر الجميع أن يغادر «هذا يعني أن النشاط توقف بنسبة تتراوح بين 80 إلى 90 في المائة، مع أن أصدقاءنا من السياح العرب لم يتأثروا بتداعيات الحادث».

ويضيف عبد الله أحمد، أحد أصحاب الفنادق الكبرى المطلة على الخليج في قلب شرم الشيخ أن جلب أعداد كبيرة من السياح بأسعار زهيدة كان محاولة لتجاوز الخسائر التي أصابت المدينة بسبب الثورة. لكن ضعف الإنفاق وحالة الفقر العام للسياح أثرت على عموم المدينة بالسلب. وجعلت الأمور فيها «رخوة.. وفقدنا حالة الانضباط الأمني التي اعتدنا عليها قبل الثورة حين كانت طبقة السياح ثرية ولديها قدرة على الإنفاق».

حقائق اقتصادية

الضائقة الاقتصادية تولد المشكلات، كما يؤكد أحد المسؤولين في شرم الشيخ. حين اعتمدت المدينة على السياح الفقراء، كما يقول، فقدت المدينة الزخم الذي ارتبط بها حتى عام 2010 كمدينة محكومة أمنيا «بحيث لا يمكن للنملة أن تمر دون إذن»، وكان يمكن للعاملين فيها الحصول على رواتب مرتفعة. بعد الثورة بدأت المحال تغلق أبوابها. والفنادق تقول للعامل والموظف: هذا هو الراتب. اقبل به، أو عد من حيث جئت.

أو كما يوضح الألفي قائلا إن «شرم الشيخ كانت جاذبة للعمالة، والآن أصبحت طاردة للعمالة.. العامل كان يعتقد أنه حين يأتي إلى هنا سيحصل على راتب مرتفع، لكنه حين يأتي في ظل الظروف الجديدة (ما بعد الثورة) يصطدم بالواقع الفعلي. يتم التأمين عليه من رب العمل بمرتب بسيط، أما نسبة الـ12 في المائة خدمة التي يحصل عليها من خدمته للزبائن فأصبحت محدودة لعدة أسباب منها تأجير غرف الفنادق بأسعار متدنية ومنها نوعية السياح الفقراء».

وعلى عكس الأحوال الاقتصادية المتدهورة للعاملين المدنيين في شرم الشيخ، تحسنت رواتب رجال الأمن فيها بشكل كبير في السنوات الأخيرة من أجل تأمين المدينة والترفع عن طلب الإكراميات أو البقشيش من السياح، كما يقول أحد المسؤولين في جهاز الشرطة.

ويضيف: «في وقت من الأوقات الماضية كانت رواتب رجال الأمن متدنية، لكن اليوم المرتبات زادت بشكل كبير، وتحسنت أوضاعهم. قطاع الشرطة من العاملين في مجال السياحة يأخذون دعما من الفنادق أيضا وبنسب معترف بها رسميًا».

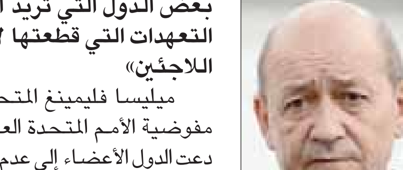
لكن رزق الله يقول: «دعنا نتحدث بصراحة قليلاً. لماذا يمكن أن نستثني قطاعًا من القطاعات من المشكلات؟ أين هو القطاع الموجود في مصر من دون أن يكون مصابا بشكل أو بآخر، إن لم تكن المشكلات متغلغلة فيه حتى النخاع؟ أي فساد في قطاع شرطة السياحة أو المطار يكون تأثيره أكبر بسبب حساسية المكان والمهمة التي يقوم بها رجل الأمن».

وعما إذا كان قد شعر من خلال عمله بضيق السياح الذين يتعرضون لطلب البقشيش، يقول رزق الله إن كثيرا من السياح «يأخذون الأمر كمزحة.. أي كأنه موقف كاريكاتوري. يقولون هل يعقل أن شيئًا مثل هذا يحدث.. أنا شخصيًا لم أعش هذه التجربة لكن هناك سياحا يتحدثون عن موضوع البقشيش».

الموضوع لا يقتصر على بعض رجال الشرطة، لكنه، وبسبب ضعف إنفاق السياح، كانت تعاني منه كثير من الجهات الأخرى في شرم الشيخ. سائقو سيارات الأجرة (التاكسي) يبحثون أيضًا عن مكسب سريع بالعملة الصعبة. إحدى السائحات الإيطاليات تجيد التحدث باللغة العربية وكيفية التصدي لمحاولات الابتزاز لها قصة طريفة. قال لها سائق التاكسي إن قيمة الأجرة من المطار إلى الفندق خمسون يورو، بينما الأجرة الحقيقية لا تزيد عن خمسة يوروات، فقالت له «أنا من شبرا يا حبيبي!». بكل بساطة كانت تريد بذلك أن تبلغ السائق أنها من قلب ضواحي القاهرة ولا يمكن أن تتعرض للخداع.

سواءً قبل 2011 أو بعدها.. «الحكومة المصرية تتعامل مع قطاع السياحة فقط حين تحتاج إليه اقتصاديا»، كما يقول رزق الله، ويضيف «قبل 2011 كانت شرم الشيخ أكثر تأمينا، وحتى على المستوى العام، كانت العمالة منتقاة نسبيًا، ولا أحد يدخل شرم الشيخ أو يتسبب في مضايقة السياح أو غيره. وبعد أحداث 2011، وكالعادة كل أصحاب الفنادق، سواء الملاك أو المديرون العموميون، أول شيء يقومون به من أجل جذب السياح، هو تخفيض الأسعار من أجل ملء الفندق. النزول بالأسعار يعني النزول بالجودة المقدمة للسائح».

في هذه الأثناء، حقائب السفر مكدسة في زوايا مطار شرم الشيخ بانتظار وصول الطائرات الروسية والبريطانية وغيرها لنقلها إلى أصحابها الذين سبقوها عائدين إلى بلادهم. فبعد تفجير الطائرة المنكوبة، دعت حكومات عدة دول غربية رعاياها لترك شرم الشيخ والإخلاء الفوري. وهذا رد فعل، كما يقول رزق الله، «مبالغ فيه»، مشيرًا إلى أنه كان ينبغي انتظار التحقيقات لمعرفة سبب المشكلة، وما إذا كان هناك نقطة ضعف في التفتيش الأمني أم حادث قضاء وقدر، أم مشكلة في الطائرة.



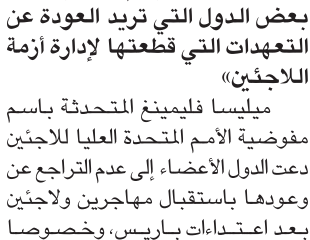
قالوا

• «ميثاق سياسي كبير جدا»



وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان يعبر عن سعادته لموقف الدول الأوروبية «لقد لمست تأثرا شديدا من زملائي» مشيرا إلى أن «عددا منهم تحدث باللغة الفرنسية للتعبير عن دعمه وأنه سيتاح لنا الآن إجراء الاتصالات الثنائية الضرورية».

• «نحن قلقون إزاء ردود فعل بعض الدول التي تريد العودة عن التعهدات التي قطعتها لإدارة أزمة اللاجئين»



ميليسا فليمينغ المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين دعت الدول الأعضاء إلى عدم التراجع عن وعودها باستقبال مهاجرين ولاجئين بعد اعتداءات باريس، وخصوصا السوريين الذين يصلون إلى اليونان.

• «توصلنا إلى اتفاق على كل النقاط بما فيها الإجراءات التمهيدية الـ48»



وزير المالية اليوناني أوقليدس تساكالاتوس صرح بعد محادثات ماراثونية مع ممثلي «اللجنة الرباعية» التي تمثل الجهات الدائنة في الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

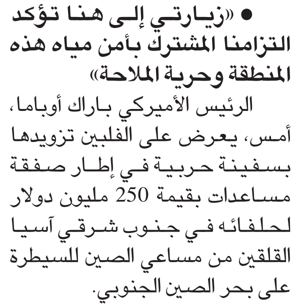
• «بغرض زيادة كل من قويتها الصلبة والناعمة»



رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يعلن عن خطط لإنفاق 3 مليارات دولار إضافية لتمويل قوات مكافحة الإرهاب في البلاد.

• «زيارتي إلى هنا تؤكد التزامنا المشترك بأمن مياه هذه المنطقة وحرية الملاحة»





الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، يعرض على الفلبين تزويدها بسفينة حربية في إطار صفقة مساعدات بقيمة 250 مليون دولار لحلفائه في جنوب شرقي آسيا القلقين من مساعي الصين للسيطرة على بحر الصين الجنوبي.

تتفق الصحافة الألمانية والصحافة البولندية على وجود أوجه شبه كثيرة بين «المستشارة الحديدية» أنجيلا ميركل والزعيمة «الروبوتية» البولندية الجديدة بيآته شيدوو. والفرق هو أن ميركل، التي تعتز بتسمية «مستشارة الوسط»، تظهر ميلاً واضحًا نحو اليسار اليوم بالعلاقة مع سياسة استقبال اللاجئين، وفي الموقف من تركيا وإيران وروسيا، في حين تميل شيدوو إلى تشدد يميني أكبر بالعلاقة مع هذه المواضيع.

اليمين المتشدد المناوئ للمهاجرين ثبت أقدامه في الحكم بعد الانتخابات العامة

«فتاة كاتشينسكي» تتولى السلطة في بولندا

بروفايل

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

بافل كوبتشينسكي، الخبير البولندي في شؤون بلاده، يقول: «إن الصحافيين الذين يلقبون بيآته شيدوو بالـ(روبوت) بسبب نشاطها الدائب.. ليسوا على حق، لأنها تمتلك ما هو أكثر، فهي امرأة تفكر استراتيجيًا، وذكية ومخلصة». وطبيعي أن المقصود هنا هو إخلاصها الشديد لـ«عرّابها» السياسي ورئيس حزب القانون والعدالة اليميني المحافظ ياروسلاف كاتشينسكي. إذ تبدو شيدوو، بتسريحة شعرها القصيرة وشفتيها المزمومتين وبرودها الشديد، أكثر شبهًا بكاتشينسكي من والدها عامل المنجم كوشينيشكا.

ولجت بيآته شيدوو عالم السياسة في سن متأخرة نسبيًا، كما هي الحال تمامًا مع أنجيلا ميركل، أي بعد أن تخطت الثلاثين. ولكن إذا كانت ميركل قد نشطت في شبابها في تنظيمات «الشبيبة الشيوعية» في دولة ألمانيا الشرقية السابقة، فليس ثمة ما يدل على نشاط سياسي مماثل في شباب شيدو. وإذ تردد ميركل جملة «سننجح في ذلك» منذ تربّعها على كرسي المستشارية، تردّد شيدوو على الأسماع مقولة «سنحقق ما نريد» التي قد ترافقها كرئيسة وزراء لسنوات غير معروفة.

كان المستشار الألماني الأسبق هيلموت كول «عرّاب» ميركل الذي فتح أمام «الفتاة» - كما كان يحلو له تسميتها - أبواب الحزب الديمقراطي المسيحي، ثم أزاح كل المنافسين لها في الحزب على منصب المستشارية. وهكذا لصق بميركل لقب «فتاة كول» حتى اليوم على الرغم من تجاوزها سن الستين، ولقد كان إخلاصها لكول مفتاح نجاحها السياسي، كما هي الحال مع إخلاص شيدوو لراعيها وحاميها و«عرّابها» كاتشينسكي. والآن، وبعدما صارت ميركل تهدّد رقم كول القياسي في عدد سنوات الحكم (16 سنة)، عبّر كول عن أسفه لهذه الفتاة «العاقة» مؤخرًا حينما قال إنها «لم تكن تعرف الأكل بالشوكة والسكين» حينما نقلها من مختبرات الكيمياء إلى البرلمان الألماني (البوندستاغ).

ولا يفوّت النقاد السياسيون البولنديون فرصة دون الإشارة إلى «فتاة كاتشينسكي» التي انتشلها زعيم اليمين البولندي المحافظ من مختبرات الجامعة الياغييلونية العريقة في مدينة كراكوف إلى برلمان وارسو. ولئن كانت شيدوو ستشارك الرئيس آندريه دودا في رسم الأدوار على المسرح السياسي البولندي، يعرف الجميع أن كاتشينسكي هو يمسك بكل الخيوط التي تحرك الاثنين.

«كاتشينسكي.. بتنوّرة»

يتندر البولنديون على بيآته شيدوو، بسبب تبعيتها الظاهرة لكاتشينسكي وإخلاصها له، بأنها ليست أكثر من «كاتشينسكي بتنوّرة». ولقد تندّروا أكثر حينما ظهرت في النزال التلفزيوني، ضد غريمتها الليبرالية إيفا كوبتش، بجاكيتة حمراء لا تنسجم مع ثقافتها الكاثوليكية المحافظة، ولا مع طبيعتها الريفية.

لا تميل شيدوو إلى الأضواء كثيرًا، ولذا بقيت لفترة طويلة مجهولة الاسم لدى كثرة من البولنديين، وأيضًا لدى كثرة من الناخبين. ثم كسبت لقب «المرأة بالبروش»، لأنها كانت تتزين ببروش كبير على صدرها دائمًا وهي تظهر في المقابلات وفي الحياة العامة. ويعتبر نقادها «البروش» علامة أخرى على ثقافتها الريفية التقليدية التي حملتها معها من بلدة أوشفيشيم (أوشفيتز، الشهيرة بدورها الكبير في «المحرقة النازية») في جنوب بولندا.

الجميل في شيدوو أنها لا ترى في هذه السخرية المبطنة إساءة لها، بل تواصل عملها بالتنورة الزرقاء والبروش محققة الإنجاز تلو الآخر. وهي تقول: «أؤكد دائمًا على مكان ولادتي في الريف، لأنني لا أجد في ذلك تعبيرًا سلبيًا». كذلك قالت مرة في مقابلة تلفزيونية معلقة على لقب «كاتشينسكي بتنورة» بأنها لا تعتبر ذلك إهانة لها بل هي «فخورة» باللقب الذي يعبر عن إخلاصها لسياسة «قائد الحزب». وهنا تجدر الإشارة إلى البولنديين يستخدمون لقب «القائد» - الذي يوازي لقب «الفوهرر» عند الألمان - في وصف زعامة كاتشينسكي، إلا أن الخبير بافل كوبتشينسكي يؤكد أن هذا المفهوم يختلف في استخدامه البولندي تمامًا عن الاستخدام الألماني.

معروف عن بيآته شيدوو ترديدها جملة «القائد دائمًا على حق» التي تصف بها كاتشينسكي. ولذا، حينما سمعت منافستها إيفا كوبيتش بأن كاتشينسكي رشّحها لمنصب رئيسة الوزراء، قالت «هذا التفاف». وقصدها أن كاتشينسكي يلتف على حقيقة أنه دفع «فتاته» شيدوو إلى المقدمة لكي يحتفظ بموقعه القيادي كجندي «باسل في خدمة الشعب البولندي» وراء الكواليس.

«كان التمسك بالتقاليد المسيحية الكاثوليكية، والوقوف ضد سياسة أوروبا المتساهلة تجاه اللاجئين، عنواني حملتها الانتخابية البارزين»

امرأة طبيعية جدًا

ولدت بيآته ماريا شيدوو يوم 15 أبريل (نيسان) 1963 في بلدة أوشفيشيم (آوشفيتز) الصغيرة بالقرب من مدينة بجيشيتش في جنوب بولندا، لعائلة عامل منجم لا علاقة لها بالسياسة.

ودرست الابتدائية والإعدادية في بجيشيتش وهذا ما أهّلها بسهولة، وبعمر 35 سنة، لتبوء منصب عمدة المدينة الأخيرة طوال سبع سنوات بين 1998 - 2005 بعد دخولها عالم السياسة. وعلى المستوى الشخصي، تعيش شيدوو حياة زوجية اعتيادية مع زوجها مدير المدرسة إدوارد شيدو، وهي أم لشابين هما تيموتوشي وباجيج.

جيرانها، الذين يذكرون أنها كانت تسكن بيتًا مدهونًا بالأزرق على حافة الغابة، يقولون عنها إنها «امرأة طبيعية جدًا» هادئة ومجدّة في العمل في الحديقة، وهي تنتعل جزمتها المطاطية، كما أنها كانت أكثر سكان القرية رعاية للقطط. ويبدو أن حب القطط هواية تجمعها مع رئيسها كاتشينسكي، وهو سبب تعليق صحيفة «نويه زيورشر تسايتونغ» السويسرية على فوز شيدوو بأن «كاتشينسكي أطلق القطة المحبوسة في الكيس».

درست شيدوو علم الشعوب البدائية في الجامعة الياغييلونية، أعرق جامعات بولندا وإحدى أقدم جامعات أوروبا الشرقية والوسطى، في مدينة كراكوف، حيث لعبت كرة اليد في فريق الجامعة، ثم درست الإدارة الثقافية في جامعة وارسو بالعاصمة وارسو بين 1995 - 1998. وعملت 1987 - 1995 أستاذة مساعدة في المتحف التاريخي لمدينة كراكوف، وكانت تنهمك بتنظيم تمثيليات ولادة المسيح للكنيسة الكاثوليكية، كما أصبحت نائبة رئيس متطوعي دائرة الإطفاء في المدينة عام 2004.

ارتبطت مسيرة شيدوو السياسية بالأخوين التوأمين البولنديين المحافظين ليش وياروسلاف كاتشينسكي (اللذين توليا بالترتيب منصبي رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة)، لكنها دخلت حزب القانون والعدالة عام 2005 فقط. ومن ثم وصلت إلى البرلمان في العام نفسه.

ثم أصبحت بعد 5 سنوات فقط اليد اليمنى لياروسلاف كاتشينسكي، ولا سيما، بعد مقتل ليش كاتشينسكي المباغت في حادث سقوط طائرة عام 2010، وانتقلت إلى وارسو، وغدت وزيرة للمالية ونائبة رئيس الحزب في السنوات الأخيرة.

ولقد باغتت شيدوو الجميع، بمن فيهم ياروسلاف كاتشينسكي، بإدارتها الحملة الانتخابية الناجحة لكبير أعوان الزعيم المحافظ آندريه دودا، الذي أصبح رئيسًا لبولندا منذ مطلع عام 2015. ولم تكن «السيدة الروبوت» بعيدة عن النجاح الأخير الذي أوصل حزب القانون والعدالة إلى الحكم بأغلبية مطلقة. وكانت دائمًا تردد كلمات «دامي راده»، التي تعني بالبولندية «سنحقق ما نصبو إليه».

«حفظها الله»

من ناحية أخرى، تعترف شيدوو بأنها كانت أقرب إلى معسكر أعدائها الحاليين في «المنبر المدني الليبرالي»، لكنها كأي كاثوليكية مؤمنة، قالت في مقابلة تلفزيونية، «إن الله حفظها» من الانتماء لليبراليين. وكان التمسك بالتقاليد المسيحية الكاثوليكية، والوقوف ضد سياسة أوروبا المتساهلة تجاه اللاجئين، عنواني حملتها الانتخابية البارزين.

ووفق المتابعين، لم تصل شيدوو إلى كل هذه الأصوات من الناس بفضل برنامج حكومي مقنع، بل بفضل وعود قد لا تتحقق تتحدث عن مكافحة البطالة، ووقف موجات اللاجئين، والعودة إلى القيم المسيحية، وتشديد النظرة النقدية للاتحاد الأوروبي. وحين سئلت عن ضعف شعاراتها الانتخابية في الحملة الأخيرة قالت صراحة: «لا يوجد برنامج أفضل ينظم الحياة بين الناس من الوصايا العشر للنبي موسى».

ولقد وعدت شيدوو بمساعدة سكان القرى والأرياف والبلدات الصغيرة المنسية، تمامًا حيث تشتد المشاعر الدينية والقومية المحافظة، وحيث يتضح إهمال الدولة البولندية لصغار الناس. وواقع الحال، وكما تشير التحليلات السياسية لنتائج الانتخابات، شكل سكان القرى والأرياف النسبة الأكبر من ناخبي القانون والعدالة.

كذلك ركزت رئيسة الحكومة الجديدة في حملتها الانتخابية على «إحياء تقاليد العائلة البولندية المسيحية»، مع ميول يمينية واضحة العداء للمثليين واليساريين والأغراب، ولئن كانت لم تصل إلى درجة اتهام اللاجئين بجلب الجراثيم والطفيليات معهم إلى المجتمع البولندي السليم، كما فعل معلمها وقدوتها كاتشينسكي، لكنها اعتبرتهم تهديدًا للتقاليد المسيحية والقومية.

«القانون والعدالة» ليس معاديًا لأوروبا

فوز اليمين البولندي المحافظ، متمثلاً بالرئيس دودا ورئيسة الوزراء شيدوو، أبرز مشاعر انعدام الثقة بين أوروبا وبولندا من جهة، وبين ألمانيا وبولندا من جهة أخرى. ولا يعود جليد العلاقات الألمانية البولندية التاريخي إلى المجازر النازية بحق الشعب البولندي فحسب، وإنما إلى عقد النفط والغاز الألماني مع روسيا بين غيرهارد شرودر وفلاديمير بوتين في عام 2005، عبر البحر، وليس عبر الأراضي البولندية، وهو ما قارنته بعض الصحف البولندية آنذاك، باتفاقية أدولف هتلر وجوزيف ستالين التي مهدت لاحتلال بولندا.

ولقد لخص مارتن شولتز (ألماني) رئيس البرلمان الأوروبي، تأثير صعود اليمين المحافظ في وارسو بأنه «ليس تعزيزًا للاندماج بأوروبا بالتأكيد، خصوصًا، وأن كاتشينسكي يقف ضد دخول بولندا منطقة اليورو». ويذكر أن الرئيس البولندي دودا وقف بقوة ضد تمديد «اتفاقية كيوتو» الخاصة بتقليص انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون حتى 2020، ثم دعا كاتشينسكي قبل أسبوعين إلى إعادة النظر في القرارات الأوروبية الخاصة بالبيئة.

من ناحية أخرى، توقع ديتر بنغن، رئيس المعهد الاقتصادي الألماني - البولندي، أن يتراجع تعاون بولندا مع أوروبا في مجالي الطاقة والبيئة والموقف من اللاجئين، لكنه استبعد تمامًا ابتعاد بولندا الكامل عن الاتحاد الأوروبي. وأوضح بنغن أن حزب «القانون والعدالة» ليس مثل الجبهة القومية الفرنسية، لأنه ليس حزبًا معاديًا لأوروبا. وحتى إذا ابتعدت بولندا الكاتشينيسكية عن سياسة ألمانيا تجاه اللاجئين، فإن موقفها لا يختلف كثيرًا عن الموقف النقدي لبلدان الاتحاد الأوروبي «القديمة» مثل فرنسا وبريطانيا.

الشيء الأكيد هو أن بولندا ستنحى منحى يمينيًا لا مفر منه، بالنظر لضعف القوى الأخرى، وخصوصًا الليبراليين، وعجز أحزاب اليسار عن بلوغ البرلمان. وهذان عاملان مقرران. مع ملاحظة أن هذه هي المرة الأولى التي يخلو فيها البرلمان البولندي من الأحزاب اليسارية منذ انهيار الاشتراكية في بولندا مطلع التسعينات.

ولكن هل ستشهد أوروبا تحالفًا مجريًا - بولنديًا في المستقبل؟ يقول بنغن إن بولندا تقف مع أوروبا في سياستها المناهضة لسياسة روسيا في أوكرانيا، وهناك علاقات متينة تاريخية بين أوكرانيا وبولندا، في حين يقف الرئيس المجري فيكتور أوروبان إلى جانب روسيا في هذا النزاع. وعلى هذا الأساس لا يبدو أوروبان شريكًا جذابًا بالنسبة لكاتشينسكي.

وحول حلف شمال الأطلسي «ناتو»، وعد دودا أخيرًا بتوسيع حضور «ناتو» في بولندا، وصوتت رئيسة الوزراء الليبرالية السابقة إيفا كوباش إلى جانب توزيع اللاجئين على بلدان الاتحاد الأوروبي (7 آلاف إلى بولندا)، لكن يرجح أن تتراجع شيدوو عن هذا القرار. أضف إلى ذلك وعود دودا المذكورة أعلاه لا تكفي، من وجهة نظر الخبير بنغن، للحديث عن لا تأثر العلاقات البولندية الأوروبية سلبًا في المستقبل. ويضيف أن بولندا ستكون على خلاف أكثر مما هي على وفاق مع قرارات الاتحاد الأوروبي. ثم إن القرارات في بولندا لا يتخذها دودا أو شيدوو.. بل كاتشينسكي.

البروفسور إيرينيوس كاروليفسكي، الأكاديمي البولندي المحاضر في جامعة بوتسدام الألمانية، أيضًا يرى أن حزب كاتشينسكي ليس معاديًا لأوروبا. ويضيف أن إجمالي الإنتاج الوطني في بولندا تضاعف خلال العقدين الماضيين، ويدرك كاتشينسكي تعذّر فصل هذا الازدهار الاقتصادي عن العلاقة بالاتحاد الأوروبي. وحسب كاروليفسكي لا يمكن الحديث عن عداء «القانون والعدالة» للاتحاد الأوروبي فقط، لأن هناك عداء أوروبيًا لهذا الحزب أيضًا.

ألمانيا تنتظر

الرئيس دودا دعا خلال زيارته إلى العاصمة برلين في أغسطس (آب) الماضي إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وإلى تبديد أجواء اللاثقة بين الطرفين. وينتظر أن تحذو شيدوو حذو دودا، لكن الحكومة الألمانية ما زالت بانتظار «تقاسم الأدوار» الذي سيضطلع به كاتشينيسكي.

وهنا يقول الخبير بنغن إن «بولندا مدت يد التعاون إلى ألمانيا، وبسطت ألمانيا يدها باتجاه بولندا، لكنها تنتظر بهدوء تشكيل الحكومة البولندية المقبلة. وليس من مصلحة بولندا أن تسيء إلى العلاقات الاقتصادية والسياسية مع جارتها ألمانيا، ولهذا لن نشهد في المستقبل القريب (صراع قطط) بين سيدتين متشابهتين، إلى هذا الحد أو ذاك، تحكمان في البلدين».

قبل فترة قصيرة ذكّرت أنجيلا ميركل، بالعلاقة مع استيعاب نحو مليون لاجيء، أن ألمانيا ستتغير. وكتبت صحيفة Rzeczpolita البولندية، وعينها على أزمة اللجوء «إن ألمانيا التي نعرف قد انتهت». كذلك كتبت صحيفة «دي فيلت» الألمانية المعروفة، وعينها على فوز اليمين المحافظ في وارسو «إن بولندا التي نعرف منذ عقود قد انتهت».

في أي حال، يتفق جميع الخبراء في الشأن البولندي على أن سياسة بولندا الخارجية المقبلة يستحيل فصلها عن التطورات الداخلية التي تجنح بقوة نحو اليمين. وثمة من يعتقد بعصر جليدي جديد في العلاقات الثنائية بين البلدين، منهم الناقد السياسي البولندي آدام مينشيك الذي كتب في صحيفة Gazeta Wyborcza أن وارسو ستشهد نشوء نظام سلطوي شبيه بنظام فلاديمير بوتين في موسكو.

من التاريخ

تحتمس الثالث ومعركة مجدّو

د. محمد عبد الستار البدري

تعد مدينة مجدّو - في شمال غربي فلسطين اليوم - أحد أهم المواقع العسكرية والروحية على حد سواء، فهذه المدينة شهدت على مدار التاريخ بعض المعارك الفاصلة في مستقبل السياسة في منطقة الشرق الأوسط، لعل آخرها كانت معركة الجنرال البريطاني إدموند اللنبي في 1918 التي هزم فيها الجيش العثماني واستولى بعدها على سوريا. ومن اسم هذه المدينة يشتقّ لفظ «أرماجدون» الوارد في العهد القديم (التوراة) الذي يشير إلى المعركة الفاصلة بين المسيح بعد نزوله مرة أخرى ليحارب الشيطان ويهزمه ويسود الأمن والأمان والإيمان ربوع العالم.

الثابت تاريخيًا أنه قبل المعارك التالية فإن معركة مهمة جدًا وقعت على أرض هذه المدينة الفلسطينية حسمت تاريخ الشرق الأوسط لعدة قرون تالية، وهي المعركة الشهيرة لتحتمس الثالث فرعون مصر بمواجهة ملك قادش وتجمّعات الدويلات السورية للتخلص من الهيمنة المصرية وإمكانية احتلال مصر والقضاء على قوتها العسكرية والثقافية.

واقع الأمر أن مصر كانت قد تخلّصت من احتلال الهكسوس (الملوك الرعاة) للدلتا على أيدي الفرعون أحمس - جد تحتمس الثالث - في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي. وعمد أحمس لمد نفوذ الدولة المصرية شرقًا من منظور أن هذه المنطقة تمثل محوَر الأمن المصري، فضلاً عن كونها مركز التجارة البري الأساسي الذي يربط مصر بالعالم الخارجي. وكانت سياسة هذا الفرعون الحكيم هي العمل على جعلها منطقة عازلة بين الحضارة المصرية والعالم الخارجي، ولقد اتبع أولاده نفس السياسة من بعده، حتى الملكة حتشبسوت، زوجة تحتمس الثاني، التي اغتصبت الحكم تدريجيًا كأول ملكة لمصر - ولكن ليس بالضرورة الأخيرة.

وعند موت هذه الملكة تولى تحتمس الثالث الحكم في مصر وهو يناهز العشرين من عمره ولم يكن له خبرة عسكرية أو إدارية على الإطلاق. ولكن هذا الشاب كان يملك البصيرة السياسية والجرأة والقناعة بأن الإله «رع» يرعاه ويحبه، وعندما تولى الحكم قام على وجه السرعة بإعداد الجيش المصري من أجل مواجهة ملك قادش الذي جمع قواته من شتات سوريا وبدعم من الممالك المختلفة التي سعت لكسر النفوذ المصري بكل قوة من بينها مملكة الميتاني بشمال شرقي سوريا، وغيرها من الإمارات التي دعمت ملك قادش ليقود الثورة فمدته بالمال والعتاد. وأصبح الوضع حرجًا للغاية بالنسبة لتحتمس، لأن الملك السوري كان يأمل في احتلال مصر ذاتها بعد موت الملكة القوية، ولم يقف أمام طموحاته إلا شاب صغير لا خبرة له وجيش مصري يمكن تجهيزه بسرعة.

تحتمس الثالث كان، في الحقيقة، عاقد العزم على السيطرة على الوضع في مصر بقوة، فبادر إلى تجميع الجيش المصري من الفلاحين المصريين ومن النوبة وغيرها من مناطق البلاد المختلفة. ومن ثم حشد جيشه في (أراضي محافظة) الشرقية بعدما أكمل تحضيراته السريعة ووضع نظامًا لوجيستيًا قويًا لتوفير الإمدادات للجيش وقرر أن يتحرك بسرعة البرق للوصول إلى مجدّو ودحر ملك قادش وجيشه. وخلال أقل من عشرة أيام وصل الجيش سيرًا على الأقدام إلى غزة في مسيرة غير معهودة. وتحرك منها بسرعة مذهلة نحو مدينة مجدّو والعزة تملأه وثقته في الانتصار لا يشوبها أي شك. وعند وصوله إلى نقطة محوَر الطرق المؤدية إلى مجدّو كان أمامه ثلاثة خيارات: الأول أن يمضي بالجيش إلى الشرق ثم إلى الشمال ليصل إلى المدينة من الجنوب الشرقي. والطريق الآخر من الشمال ليصل إلى المدينة من غربها. ولكن الملك الشاب آثر أن يأخذ الطريق الثالث المباشر المعروف بمضيق أرونا (وادي عارة اليوم)، وهو الأقصر لكنه يمر بمنطقة جبلية وعرة يمكن أن تكون فرصة مواتية لملك قادش أن ينصب كمائنه ويقضي على الجيش المصري.

ورفض تحتمس كل النصائح من قادة جيشه وقرر المضي قدمًا إلى قادش مباشرة، وأيًا كانت الأسباب التي جعلت هذا الملك يسلك هذا الطريق بشكل غير آمن، فإن أغلب الظن أنه فضل مباغتة ملك قادش الذي لم يكن على الأرجح يتوقع من الجيش المصري سلوك هذا الطريق الوعر والخطير، وهكذا يكون تحتمس الثالث خالف توقعات عدوه، مع العلم أن هذا الطريق - كما سبق - هو الأقرب، وكان الملك الشاب يريد الوصول لعدوه بأسرع وقت.

وبالفعل، نفذ تحتمس خطته وعبر بجيشه هذا المضيق الصعب، وكان محقًا في حساباته. إذ إن ملك قادش كان قد وضع الأكمنة في الطريق الشرقي، واستطاع الجيش المصري أن يواجه بعض المقاومة إلى أن استطاع عبور المضايق بعدما وضع خطة دفاعية لحماية هذا العبور بشكل متدرج. وعندها فوجئ ملك قادش بالجيش المصري أمامه جاهزًا لخوض المعركة الفاصلة في مجدّو لتحديد مستقبل الشرق.

وعلى الفور جمع الملك السوري جيوشه ووضعها أمام المدينة بشكل منمق ومدروس، وهو نفس ما فعله تحتمس الثالث الذي تولى بنفسه قيادة القلب بينما وضع جناحيه على منطقة مرتفعة لتستعد لقطع الطريق أمام فرار العدو مع تأمين الطريق في حالة هزيمته لإنقاذ جيشه. وبدأت المعركة وجيش التحالف ضد مصر في وضع هرولة، وبالفعل استطاع الجيش المصري أن يهزم الخصم في وقت غير طويل، ولكن بدلاً من التحرك صوب المدينة والاستيلاء عليها انغمس الجيش المصري في عملية جمع الغنائم، وهو ما سهل الفرصة أمام فلول جيش العدو للاحتماء في المدينة. وهو ما اضطر تحتمس الثالث لفرض الحصار المُحكم على المدينة تمهيدًا للاستيلاء عليها، ولكن بحكمته العسكرية غير المتوقعة وضع فيها معبرًا لكل من يريد الخروج من المدينة بشكل آمن، وهو التكتيك العسكري الذي يطلق عليه في بعض الأحيان «الجسر الذهبي»، وهدفه الأساسي هو ألا يُحكم الخناق على العدو لمرحلة تجعله مستبسلاً للدفاع عن المدينة بانعدام وجود البديل.

ولم تحسم المراجع التاريخية مدة الحصار المفروض على المدينة إلا أنه لم يتخط بضعة أشهر حتى اضطرت المدينة للتسلم الكامل وغير المشروط للفرعون. وحده ملك قادش رفض الاستسلام، وتمكن من الفرار بعد المعركة مباشرة، ولكن أسرته خضعت للحصار.

وبعد الاستسلام اتبع تحتمس سياسة حكيمة للغاية، فلم ينكل بالأعداء، كما كان يحدث في معظم الظروف التاريخية المشابهة، بل على العكس أصر على أن يأخذ أبناء الملوك والأمراء المتآمرين إلى مصر وجعلهم ينصهرون في الثقافة والمصرية، واجتذبهم له بشدة وعاملهم برفق ولين شديدين. وكان هذا، بالتالي، أول استخدام واسع لمفهوم «القوة الناعمة المصرية»، مع أن هذا لم يمنعه من أخذ غنائم أذهلت مصر، منها قرابة ثلاثة آلاف فرس، وما يقرب من ألف عربة حربية وما يوازي ثلاثمائة كلغم من الذهب، ثم قام بعد ذلك بالتوجه نحو لبنان حاليًا حيث دانت له الكثير من المدن وأمّن هذه المنطقة الجبلية.

حقيقة الأمر أن هذه المعركة لها مدلولات كثيرة، لعل أهمها: حسم هذه المعركة لتوجه جيو - استراتيجي مصري تأكد مع مرور التاريخ، وهو أن أمن مصر في أغلب الأحيان يمر عبر «بوابة الشرق»، ذلك أن معظم الغزوات التي واجهت مصر جاءت من هذه المنطقة باستثناءات قليلة على رأسها الاحتلال الفاطمي الذي جاء من الغرب، والغزو النازي الذي دحره الحلفاء في معركة العلمين الشهيرة. هذا هو النسق الذي جعل قادة مصر دائمًا ينظرون إلى الشرق على اعتباره نسيجًا هامًا في أمن مصر، ولعل هذا ما يبرر توجه كل من حكم مصر لتأمين الجبهة الشرقية المصرية.

ثم إن هذه الملحمة السياسية عززت ظاهرة متكررة في تاريخ مصر على مر العصور، وهي المرتبطة بفكرة «المنقذ السياسي للدولة المصرية» في الظروف الصعبة. فعند موت الملكة حتشبسوت بدت الدولة على وشك الانكسار داخليًا وخارجيًا، لكن القدر وضع تحتمس الثالث - ذلك الشاب الحدث - الذي استطاع في وقت قياسي أن يقود الحملة إلى الخارج، ومن بعدها شن ما يقرب من خمس عشرة حملة عسكرية أخرى وصل بعضها حتى نهر الفرات.

ولكن السؤال الذي فرض نفسه علي خلال كتابة هذه السطور هو السبب الذي جعل بعض المؤرخين يطلقون على تحتمس الثالث لقب «نابليون الشرق». والإجابة التي استلهمتها من قراءة سيرته هي أن السبب قد يرجع إلى أنه لم يكن هناك قائد قبله يمكن أن يُكنى باسمه. فأغلب الظن أنه أول قائد سياسي وعسكري من هذا الطراز في التاريخ، فضلاً عن أن نابليون استخدم الكثير من تكتيكاته العسكرية في معاركه وعلى رأسها سرعة الحركة ومفاجئة الخصم بقوة والجرأة في التحرك الخ...

ومع ذلك فالسؤال الثاني الذي ساورني هو سبب عدم إطلاق لقب «تحتمس الغرب» على قادة عظام مثل «الإسكندر الأكبر» أو «يوليوس قيصر» ونعتهم بهذه الكنية، ولكن الإجابة في تقديري تحتاج لتأملات واسعة النطاق لا مجال لحصرها هنا.

تعيش ميانمار (بورما)، الواقعة جنوب شرقي آسيا، أجواء احتفالية في أعقاب تحقيق زعيمة المعارضة أونغ سان سو تشي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، انتصارًا ساحقًا في أول محاولة تاريخية بالبلاد على الإطلاق للسير باتجاه الديمقراطية خلال السنوات الـ50 الأخيرة على الأقل، أي منذ تولى حكمها الجيش. هذه هي ثاني مرة يفوز فيها حزب سو تشي «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» بالانتخابات العامة. غير أن فوزها الأول عام 1990 ألغيت مفاعيله بواسطة الطغمة العسكرية الحاكمة.

تحديات مهمة في مسيرة ميانمار السياسية

إنجاز أونغ سان سو تشي الديمقراطي أمام اختبار الواقع

نيودلهي: براكريتي غوبتا

سيستغرق الانتقال الفعلي للسلطة في ميانمار بعض الوقت، فهذا يتوقع أن يحدث مطلع العام المقبل. ولكن الأسابيع القليلة المقبلة ستشكل تحديًا حقيقيًا في ظل حاجة حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» بزعامة أونغ سان سو تشي إلى التفكير في الكيفية التي سيحكم بها ليس فقط أتباعه، وإنما جميع شعب ميانمار. وحقًا، التحديات التي تواجه ميانمار كبيرة وخطيرة.

سو تشي وحزبها، من دون شك تظللهما تساؤلات بشأن قدرتهما على إدارة كل شيء، بدءًا من الاقتصاد، والعلاقات مع الجارتين العملاقتين الهند والصين، إلى التحاور مع الجماعات العرقية المسلحة داخل ميانمار، ووصولاً إلى محنة أقلية الروهينغيا المسلمة. ومعلوم أن معظم كبار أعضاء الحزب – بمن فيهم سو تشي نفسها – محدودو الخبرة في مجال الحكم، بعد أمضوا الجزء الأكبر من العقدين الماضيين سجناء في معتقلات تحت الحكم العسكري.

كذلك، بعدما كانت سو تشي ذات يوم شخصية بارزة مناهضة للعنف ومؤيدة للديمقراطية، فإن سمعتها على هذا الصعيد اهتزت وتعرضت للشك خلال السنوات الأخيرة بسبب موقفها من حقوق وحماية الأقلية المسلمة المضطهدة في البلاد.

مسلمو الروهينغيا

في مطلق الأحوال، تكمن القضية الأكثر تعقيدًا في ميانمار الآن في أوضاع الروهينغيا، الأقلية العرقية المسلمة، التي تتعرض للاضطهاد الوحشي، بمشاركة نشطة من الرهبان البوذيين وقوات الأمن الحكومية. أضف إلى ذلك أنه لم يكن مسموحًا لأعداد كبيرة من الأقليات العرقية والدينية بالتصويت في الانتخابات التي أجريت أخيرًا، بينهم أكثر من مليون مسلم جرّدوا من جنسيتهم. وللعلم، يعيش نحو 140 ألف روهينغي في مخيمات بائسة، في حين فر آلاف آخرون من البلاد في قوارب، ما أدى إلى أزمة هجرة إقليمية.

ومما يثير تحفظات مريرة بشأن حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» الفائز في الانتخابات، أنه لا يضم مسلمًا واحدًا ضمن مرشحيه الـ1051. كذلك جرى «تعليق» المشاركة الديمقراطية في أكثر من 400 قرية في ولايات تقطنها أقليات عرقية مثل الكارين والكاشين لأسباب تتعلق بالأمن. وبالتالي، لن يضم البرلمان الجديد نائبًا برلمانيًا واحدًا من المسلمين، رغم العدد المعقول نسبيًا للسكان المسلمين (4 في المائة من السكان).

هل تستطيع سو تشي توحيد البلاد؟

ستضطر أونغ سان سو تشي، شاءت أو أبت، إلى التعامل مع قضية الصراع العنيف بين البوذيين والروهينغيا، وإن كان التنوع العرقي والديني في ميانمار لن يجعل هذه المهمة سهلة. ثم إن الحركة البوذية القومية المتطرفة «ما با ثا» (رابطة حماية العرق والدين) - بقيادة رهبان بوذيين – اكتسبت زخمًا لافتًا خلال السنوات الثلاث الماضية، وهي تدأب على تغذية الشعور المعادي للمسلمين في جميع أنحاء البلاد. وبالفعل أدى تأثير «ما با ثا» السلبي إلى تمرير أربعة قوانين لحماية العرق والدين خلال العام الماضي تمارس – من الناحية العملية – تمييزًا واضحًا ضد المسلمين، علاوة على أنها تسببت في حرمان المرشحين المسلمين من فرص المنافسة الواقعية على المقاعد في الانتخابات.

سو تشي التزمت صمتًا ملحوظًا حيال محنة الروهينغيا، وهذا أمر لا يغتفر لشخصية منحت جائزة نوبل للسلام، لكن هذا الموقف مفهوم جدًا – وإن كان يدعو للأسف البالغ – من شخصية سياسية تتنافس للحصول على الأصوات في بلاد ذات غالبية سكانية بوذية. وهنا، لا بد من الإشارة إلى أنه في مايو (أيار) من العام الحالي، في ظل اضطرار آلاف الروهينغيا إلى الفرار بحرًا من ميانمار، تضايق الزعيم الروحي البوذي العالمي الدالاي لاما من صمت سو تشي إزاء محنتهم، فناشدها علنًا اتخاذ موقف.

العلاقات مع السلطة العسكرية

من ناحية أخرى، على الرغم من فوز سو تشي على رأس حزبها بنحو ثلثي مقاعد البرلمان، لن يكون من السهل عليها قيادة ميانمار ونقلها من وضعية «الحكم الجمهوري العسكري» إلى «الديمقراطية الكاملة». فلدى ميانمار أكبر جيش برّي في جنوب شرقي آسيا، وسيظل الجيش أحد الأطراف المؤثرة في النظام السياسي.

كذلك سيحتفظ الجيش بنفوذ هائل داخل الحكومة، خصوصا أنه بموجب الدستور يحتفظ الجيش بنسبة 25 في المائة من مقاعد البرلمان. وهو أيضًا يحتفظ بالسيطرة على ثلاث حقائب وزارية حاسمة هي التي تشرف على الشرطة والجيش وشؤون الحدود والبيروقراطية الواسعة في جميع أنحاء البلاد، ثم إن الجيش يتمتع بسلطات طوارئ خاصة منصوص عليها في الدستور، ما منحه الحق في السيطرة على البلاد لأسباب مبهمة وغير محددة تتعلق بـ«الأمن القومي» و«الوحدة الوطنية».

وبالتالي، سيتوجّب على حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» العثور على طريق أو طريقة للتعاون مع رئيس أركان الجيش، فضلاً عن البرلمانيين العسكريين. وهنا، يرجح بأن يؤدي التزام الحزب بإجراء تغييرات على الدستور إلى الزج به في مواجهة مباشرة من القادة العسكريين.

من هي سو تشي؟

تتمتع أونغ سان سو تشي، البالغة من العمر 70 سنة، بنسب سياسي قوي، باعتبارها ابنة أونغ سان، بطل الاستقلال والزعيم الثوري السابق الذي يُعتبر الأب المؤسس لميانمار، الذي اغتيل عندما كانت سو تشي طفلة عمرها سنتان. ومن ثم، قضت سو تشي معظم سنواتها الأولى خارج ميانمار، أولاً في الهند، حيث كانت والدتها سفيرة، ولاحقا في بريطانيا حيث درست في جامعة أكسفورد الشهيرة، وفيها التقت بزوجها البريطاني.

بعد ذلك دخلت سو تشي معركة بلادها من أجل الديمقراطية عن طريق المصادفة تقريبًا، عندما عادت في عام 1988 إلى ميانمار للاعتناء بوالدتها المحتضرة. وبعد ذلك بوقت قصير، قُتل ما لا يقل عن 3000 شخص إثر سحق الجيش الاحتجاجات المناهضة لحكمه الاستبدادي.

أثار سفك الدماء حفيظة سو تشي، الخطيبة المفوهة والشخصية الكاريزمية. وفجأة وجدت نفسها تتبوأ دورًا قياديًا في الحركة المؤيدة للديمقراطية، عن طريق إلقاء الخطابات أمام حشود من مئات الآلاف من المواطنين، أثناء زعامتها حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» للفوز في انتخابات عام 1990. بيد أن الجيش، وعلى رأسه طغمته الحاكمة، ما كان مستعدًا للتخلي عن السلطة، فتجاهل النتيجة وأبطل الانتخابات، واحتجزها في منزلها بالعاصمة في رانغون، حيث أمضت 16 سنة من السنوات الـ20 الأخيرة.

خلال هذه المدة عرض المجلس العسكري عليها إنهاء سجنها في أي وقت شريطة مغادرتها البلاد إلى الأبد، لكن سو تشي رفضت ذلك. ونتج عن هذا القرار أنها حرمت من رؤية زوجها قبل موته بداء السرطان في عام 1999، والابتعاد عن طفليها وهما يشبّان.

> • دخلت سو تشي معركة بلادها من أجل الديمقراطية عن طريق المصادفة تقريبًا ووجدت نفسها تتبوأ دورًا قياديًا في الحركة المؤيدة للديمقراطية

لقد كانت مسألة أن ميانمار هي إحدى ساحات المعركة المهمة بين الهند والصين من المسائل الجدلية منذ عهد بعيد ولفترة طويلة. وبعد الانقلاب العسكري في ميانمار عام 1962، قطعت الهند علاقاتها مع ميانمار، لتعود العلاقات مرة ثانية في تسعينات القرن الماضي. وحسب كلام المحلل السياسي تريديفيش سينغ مايني، «تتمتع الدولتان بعلاقات أفضل منذ ذلك الحين، والآن تعيد سو تشي علاقات بلادها مع الهند مثلما كانت أيام شبابها، وفعلاً شهدت الدولتان إنجازات مهمة على صعيد الصداقة المتبادلة، منها افتتاح الطريق السريع الذي يربط الهند – ميانمار – تايلاند خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، لربط شمال شرقي الهند مع تايلاند عبر ميانمار، وهو ما يبشر بعهد جديد من الصداقة بين الدولتين».

ولقد هنأ ناريندرا مودي رئيس الوزراء الهندي بالفعل سو تشي ودعاها إلى زيارة الهند التي تتشارك مسافة 1640 كيلومترا مع ميانمار. وعلى النقيض من ذلك، قللت الوسائل الإعلامية الرسمية الصينية من أهمية الديمقراطية في ميانمار، قائلة إنه ينبغي على الصين تطوير أسلوبها الخاص للديمقراطية. وحذرت صحيفة «بيجينغ (بكين) تايمز» الصينية - التي تديرها الدولة – من أن ميانمار ما زالت «في مرحلة الديمقراطية الطفلة»، مضيفة أن قادتها الجدد والعديمي الخبرة سيواجهون مشكلات عويصة في جل الأزمات الاقتصادية والعرقية التي تعاني منها البلاد.

ولكن، ربما من خلال رصد القيادة الصينية تزايد شعبية حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» وقبوله العام دعت بكين، بدورها، سو تشي لزيارتها في وقت سابق من هذا العام، واستقبلتها بكين استقبالاً حافلاً وخياليًا. إم كيه بهادراكومار، السفير الهندي السابق، علّق على تلك الزيارة قائلاً: «وصلت أونغ سان سو تشي إلى بكين في أول زيارة لها للصين، استغرقت خمسة أيام. وفي اليوم الثاني استقبلها الرئيس الصيني تشي جين بينغ في قاعة الشعب الكبرى. وهذا استقبال رسمي عادة ما تفعله بكين مع القيادات الوطنية الكبرى، وليس الشخصيات الحزبية المعارضة». هناك الآن نوع من المنافسة لكسب محاباة ميانمار.

الدستور يحظر توليها الرئاسة

في هذه الأثناء، ينبغي التذكير بأنه حتى مع فوز حزب سو تشي في الانتخابات بأغلبية ساحقة فإنها لا تستطيع تولي منصب الرئاسة لأنه تزوجت بأجنبي. فلقد أقلقت شعبية سو تشي الحكم العسكري السابق - الذي تخلى عن السلطة في عام 2011 – لفترة طويلة، ولذلك ضمن دستور عام 2008 بندًا بهذا المعنى للحد من سلطتها السياسية. وينص البند صراحة على أن أي شخص متزوج بمواطن أجنبي أو يحمل أطفاله جنسية أجنبية لا يمكن أن يصبح رئيسًا. ويبدو واضحًا أن هذا البند صيغ خصيصًا لحرمان الزعيمة المعارضة، التي يحمل زوجها الراحل وولداها الجنسية البريطانية، من تولي الحكم. مع هذا، تقول سو تشكي إنها ستحكم من «فوق الرئاسة»، من خلال استخدام نفوذها المستمد من شعبيتها الهائلة كـ«أم ميانمار».

تعديل الدستور

الجدير بالإشارة أن تعديل الدستور جرى في ظل النظام العسكري الذي حكم البلاد من عام 1988 حتى عام 2006 من دون مشاركة الأحزاب السياسية. وتم «التصديق» على التعديل في استفتاء مشكوك في نزاهته في عام 2008. ولقد منح هذا الدستور الجيش سلطات هائلة و«منطقة أمان» سياسية مهمة، لضمان ألا يحدث أي اعتراض على مصالحه المؤسساتية وتصرفاته غير اللائقة.

وعلى الرغم من أن النظام العسكري انتهى رسميًا مطلع عام 2011، في أعقاب انتخابات عام 2010، فإنه لم يكن من الممكن سياسيًا - في ظل الحكومة المنتخبة للرئيس ثين سين - إجراء مراجعة كاملة للدستور. ولكن نوقشت بعض البنود الدستورية الصارخة في مخالفتها الديمقراطية داخل البرلمان.

ومع ذلك، تعذّر تعديل أي من البنود التي تمنع زعيمة حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» من أن تصبح رئيسة، والتي تستلزم موافقة 75 في المائة من الأصوات في البرلمان، بواسطة قوات ميانمار المسلحة المعروفة باسم «تاتماداو» (التي تحتفظ بنسبة 25 في المائة من مقاعد البرلمان لنفسها) في يوليو (تموز) 2015.

وحول هذا الجانب يقول الصحافي الهندي البارز راجا موهان: «تعتبر مراجعة الدستور – بشكل لا يثير الدهشة – أولوية قصوى لحزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية»، لكنها ستحتاج إلى مفاوضات مكثفة داخل البرلمان. وبكل المقاييس، لا يمكن لأي شخص أن يعتبر ميانمار «ديمقراطية» إلى أن يتغير الدستور. ويتمثل التحدّي في إنجاز ذلك بطريقة لا تستفز الجيش القوي لتنظيم انقلاب، كما حدث مرارًا وتكرارًا مع «الجارة» تايلاند. ولكن إذا شارك الجيش بشكل كامل في العملية البرلمانية، فينبغي أن يكون ذلك ممكنًا. ويعتبر إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي يتمتع بها الجيش بفعالية منذ استقلال البلاد خطوة حيوية نحو الديمقراطية الدائمة».

ولن تحل انتخابات ميانمار 2015 كل المشكلات العميقة والنظامية بالبلاد، ولن يكون من المعقول توقع حدوث ذلك. ومع ذلك قد يفقد شعب ميانمار الثقة في الإصلاحات ما لم تحتل تلك المسائل أولوية قصوى خلال البرلمان المقبل.



المعارضة السورية وتوحيد البندقية

مصطفى فحص

فشلت الدول المشاركة في اجتماع فيينا الأخير في الاتفاق على توصيف فصائل عسكرية سورية كتنظيمات إرهابية، بعدما رفضت الدوحة وأنقرة وتحفظت الرياض على وضع حركة أحرار الشام، وفصائل أخرى ضمن قوائم التنظيمات الإرهابية، بينما طالبت قطر وتركيا بالفصل بين جبهة النصرة كتنظيم إرهابي، والمنتسبين السوريين إليها، حيث اعتبرت أن انتماءهم إلى «النصرة» جاء بسبب غياب البدائل العسكرية، التي تؤمن لهم استمرار مواجهة وحشية الأسد.

بعد فيينا، باتت المعارضة مطالبة بإعادة تجميع فصائلها المسلحة في كيان موحد، يملك هيكلية عسكرية وبرنامجًا سياسيًا، يعزز موقفها التفاوضي، ويلتزم تنفيذ ما سيتم التوصل إليه على طاولة المفاوضات، وخصوصًا بند وقف إطلاق النار، وهو بمثابة الاختبار الأصعب للمعارضة، حيث يكشف عن مدى تأثيرها على الفصائل العسكرية، ما يحتم عليها بشقيها السياسي والعسكري تقديم نموذج مقنع أمام المجتمع الدولي، يمكن الاتكال عليه في المرحلة المقبلة.

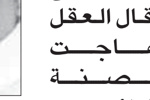
يكمن دور الفصائل المسلحة التي تواجه الأسد و«داعش» في مفاوضات الحل السياسي في قدرتها على منح شرعية التفاوض لمن تتوافق عليه مع الائتلاف السوري المعارض، من أجل تمثيل المعارضة في جولات فيينا المقبلة أو أي عملية تفاوضية أخرى، وهذا ما يقطع الطريق أمام المشروع الروسي الإيراني في التدخل في تشكيل وفد المعارضة أو التشكيك في مدى تمثيله، ويعرّي ادعاء موسكو أنها على تنسيق مستمر مع من تصفهم بالجيش الحر، هذا الادعاء الذي تتخذه ذريعة لكي تبرر الاستمرار في توجيه ضرباتها إلى كل الفصائل التي تواجه الأسد، تحت حجة مكافحة الإرهاب.

إذا كانت المعارضة السورية لا يمكنها أن تتجاوز الفصائل المسلحة في قراراتها السياسية، فإن المطلوب من الفصائل توحيد خطابها السياسي، والاتفاق على رؤية مشتركة لسوريا المستقبل، لا تختلف في جوهرها عن مطالب المعارضة السياسية، وإظهار أكبر قدر من التوافق والتعاون مع المعارضة السياسية من أجل التوصل إلى صيغة مشتركة في ما بينها، تمنح الطرفين تمثيلاً مشتركًا موحدًا، بات ضروريًا في هذه المرحلة، ويعوّل عليه في إنتاج أي تسوية سياسية. وهذا ما دفع السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد إلى القول: «إنه دون مشاركة الفصائل الإسلامية التي لا تنطوي تحت لواء (داعش) أو (جبهة النصرة)، من الصعب التوصل إلى وقف لإطلاق النار».

بعد أربع سنوات على عسكرة الثورة السورية، ومحاولات الأسد «دعوشتها»، ووصول كل مشاريع الاستحواذ والسيطرة، ومحاولة مصادرة قرارها السياسي والعسكري إلى حائط مسدود، والفشل الذريع لأصحاب المشاريع الراديكالية في إقناع السوريين بأنهم بديل للأسد، ورفض السوريين أن يستبدلوا باستبداد الأسد باسم العلمانية، استبدادَ المتطرفين باسم الدين، أصبحت الكرة في ملعب هذه الفصائل، من أجل العودة إلى صيغة الجيش الحر ككيان وطني جامع، يكون جزءًا أساسيًا من المرحلة الانتقالية، وشريكًا في إعادة تأسيس الجيش الوطني، الذي سيكون عماد وحدة التراب السوري، وستوكل إليه مهمة مواجهة الميليشيات الأجنبية والتنظيمات الإرهابية والدعوات الانفصالية.

لم يعد الغرب على استعداد لتكرار تجربة تحالف الشمال الأفغاني، حيث خاضت الفصائل الأفغانية حربًا أهلية في ما بينها بعد انتصارها على السوفيات وتحرير كابل، بينما فشلت المعارضة في الوصول إلى صيغة تشبه منظمة التحرير الفلسطينية، لعدم وجود الزعيم الرمز وفصيل كحركة فتح يوقدها، فبات على المعارضة السورية أن تواجه مسؤوليتها التاريخية بأن تتحول إلى حركة تحرر وطني بصرف النظر عن نتائج فيينا، فلا يمكن الاستمرار في هذه الفوضى التي تسببت بانتكاسات كبيرة وباتت جزءًا من مأساة السوريين.

حديث الغرائز



د. توفيق السيف

بعض ردود الفعل في العالم العربي على هجوم باريس الإرهابي يظهر أننا نعيش أزمة حقيقية. أثار انتباهي أن شريحة كبيرة من المثقفين والحركيين، وخاصة بين الإسلاميين ومن يسايرهم، اتخذوا موقفا شامتا، وبعضهم استعمل لغة تبدو وكأنها تفسر ما حدث، لكن عباراته عجزت عن إخفاء أن رغبته الخفية هي التبرير. بعضهم عبّر عن الشماتة أو التبرير بعبارات مثل أنه لن يبكي أو لن يتعاطف. مبررهم أن العالم لم يتألم لقتلى العرب والمسلمين، أو أن فرنسا - والغرب عموما - سبقوا إلى ارتكاب الفظائع ضد العرب.

هذه الأصوات ليست بذات أهمية أو تأثير في الغرب نفسه. إنها قبضة زبد في محيط هائل الحجم، هو حركة العالم وحراكه وصراعاته. لكن تأثيرها يقع علينا وفي محيطنا. فهي من نوع حديث الإنسان إلى نفسه. ليس حديث المحاسبة والنقد ومساءلة الذات، بل حديث توكيد الذات، من خلال الجهر بالغرائز والانفعالات، التي أراد العقل ضبطها في ظروف السلم، فإذا تفجرت الأزمات ارتخى عقال العقل وهاجت أحصنة الغرائز.

مثل تلك الأقوال التي تعبر عن رغبة عارمة في التشفي والانتقام من الآخر، تمثل - لو أردنا كسر حجاب التحفظ - حقيقة النفس المحطمة والمهزومة في عالمنا الإسلامي. النفس التي فشلت في فهم الآخر الغالب، ثم فشلت في تقليده، ثم فشلت في الاستغناء عنه، ثم فشلت في العلاقة معه، فارتدت على نفسها آسية لحالها، حزينة على ماضيها، ناقمة على عالمها، فلم تجد تفريغا لهذا الأسى سوى صبّ الكراهية على أي مختلف، قريبا أو بعيدا.

النفس المهزومة لا ترى بسطاء الناس يعيشون حياتهم ويستمتعون بساعات فراغهم في ملعب لكرة القدم، أو حضور مسرحية أو قتل الوقت في مقهى أو التمشي في حديقة، لا ترى الأطفال حاملين حقائبهم المدرسية الصغيرة بجانب أمهاتهم، لا تسمع ضحكهم وأغانيهم. فهي لا ترى أشياء الحياة العادية البسيطة، لا ترى غير صورة العدو المدجج بالسلاح يقتل المسلم هنا وهناك، اليوم أو قبل قرن من الزمان. لا ترى في الطفل سوى جندي ربما يقتلنا بعد عشرين سنة أو ثلاثين، لا ترى في الأم سوى الرحم الذي ربما يحمل الطفل القاتل.

لم ير أولئك الشامتون أن ضحايا باريس - وقبلهم ضحايا بيروت وعشرات المدن في الشرق والغرب - لم يكونوا جنودا ولا أعوانا للجنود. لم تكن باريس ساحة حرب ولا كانت بيروت.

إني أوجه اللوم إلى الإسلاميين أكثر من غيرهم، إلى الذين يدعون التدين أو الحرص على الدين أكثر من غيرهم. لقد كنت ساذجا حين ظننت أن الأكثر تدينا سيكون أكثر رحمة بالناس، وعطفا عليهم، وتعاطفا مع الضعيف والجريح والمتألم. ظننت أن الإيمان عقال القسوة، فإذا بي أجد هؤلاء الذين يدعون التدين أكثر قسوة وأقل عطفا. لم يعد الضعيف في عيونهم سوى نقطة في خريطة العدو، مجرد أضرار جانبية في حرب تاريخية مجنونة لا تنتهي.

هذه النفس المأزومة هي سر هزيمتنا وتخلفنا عن حركة العالم. استسلامنا لخطابها الغرائزي هو الذي سمح بكل أشكال الانقسام في داخل أوطاننا. إن سعينا لاستعادة حياتنا واستنقاذ مستقبلنا لن ينجح أبدا إذا هيمنت هذه الثقافة الغرائزية على محيطنا. لن ننجح أبدا في استرجاع ذاتنا التائهة ما لم ننظفها من وسخ الكراهية والتشفي والرغبة في إذلال الآخرين وإيلامهم.

بريد القراء @

تآمر دولي

• حول خبر «أبرز نقاط البيان الختامي لقمة مجموعة العشرين»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول لكل الدول المشاركة في المؤتمر، إن العالم كله تحرك بعد أن وصل الإرهاب إلى باريس، ولم يحرك بشكل فعلي رغم كل ما يحدث في سوريا منذ أكثر من 3 أعوام، ووقوع الآلاف من الضحايا وخروج الملايين من سوريا، لم يعد العالم ينتظر من هذه القمة أو غيرها إلا المزيد من الدمار والقتل، رغم أن النموذج الليبي والعراقي ما زال موجودًا، فإذا أراد الغرب أن يلقوا القبض على بشار، كما فعلوا مع صدام والقذافي، لفعلوا ذلك خلال ساعات، وأنهوا مأساة السوريين، لكن يبدو أن اللعبة لم تنتهِ بعد.

خالد عبد اللطيف - السعودية
khaledabdullateef@hotmail.com

التخريب الحوثي

• بخصوص خبر «بدء عملية عسكرية بدعم من التحالف لتحرير محافظة تعز»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أرى أنه يجب التعجيل بإزالة الحوثي، فقد صار هو المسيطر على الساحة اليمنية، وما صالح إلا مجرد ورقة منتهية الصلاحية يمتلكها الحوثي حاليا، ولم يعد له قوة وتأثير قوي على الأمور، فالحوثيون قد تمكنوا من إقصائه، واحترق كارت علي عبد الله صالح الأخير، وهذا هو الأخطر بالنسبة للوضع في اليمن، فالحوثيون يسعون بكل قوة لنشر أفكارهم الهدّامة، والتأخير خطر على الجميع، يجب تكثيف الهجوم عليهم، خصوصًا قياداتهم ومحرضيهم، فهم كل يوم يخرجون شبابًا جددًا للجبهات.

معتز السراج - اليمن
moteasj@yahoo.com

قصة كفاح

• فيما يتعلق بخبر «عبد الصمد يشق طريقه المستحيل من أرض الصومال إلى هارفارد»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أتساءل: أين هم أثرياء العالم الإسلامي؟ ولماذا لا يبنون مدرسة تهتم بمثل هؤلاء الفقراء؟ هذا الرجل الأميركي يخدم الإنسانية، وتركيزه على التعليم في مثل هذه البلدان الفقيرة سيكون بمثابة سفينة النجاة، خصوصًا في الصومال الذي يكاد يغرق في بحر الأمية والجهل والقبلية والعشائرية، بالعلم وحده يستطيع الإنسان القضاء على الجهل والفقر والحرب والأمية، أتمنى أن يسلك بقية الأثرياء أثر هذا الرجل، الذي اختار أرض الصومال ليقدم يد العون لأمثال عبد الصمد وغيره.

إبراهيم قلي - السويد
cerraytu@hotmail.com

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com

FAX No.: (44) 207 - 8312310

قلق ومخاوف

• بشأن خبر «قلق وسط أقليات العراق بسبب مادة قانونية تدعو لتغيير الديانة»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أنه الخداع والمكر الذي أصبح مكشوفًا للجميع، حتى الأقليات كانت تتوافق مع مَن أصدر هذا القرار، عندما كانوا يتهمون أهل السنّة بأنهم من يهجرونهم وينكلون بهم ويشترون أملاكهم، وأول من تم تهجيره من العراق هم أهل السنّة وبالملايين، ألم يُهجّر الفلسطينيون إلى خارج العراق؟ وهناك أكثر من ستة ملايين من أهل السنة مهجّرين خارج وطنهم، وبعضهم اضطر إلى بيع أرضه وممتلكاته، واتهم زورا وبهتانا بأنه كان يهجّر الأقليات حتى على لسان الأقليات أنفسهم، وفي العلن بالداخل العراقي والخارج؟ هذا هو المخطط الإيراني في العراق وسوريا ولبنان.

حسن جبران - عمان
hassan - gobran@hotmail.com

احتمال صعب

• تعقيبا على خبر «اشتباه بتنسيق إرهابيي باريس عبر الـ(بلاي ستيشن)»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول إني شخصيًا أجد أن هذا احتمال ضعيف للغاية؛ أن يكون هناك تنسيق إرهابي بهذا الشكل، لأن (داعش) لا يستطيع أن يُنزل لعبته «صليل الصوارم» إلا بموافقة شركة «سوني»، ولا يستطيع أن ينزل لعبته حتى لو فرضنا أن (داعش) قد دفع مبلغًا كبيرًا لشركة «سوني» أو «إكس بوكس» وقبلتا تنزيل لعبته، فهذا حتمًا سيؤثر على أرباحهما، وقطعًا سيؤدي إلى تشويه سمعة هاتين الشركتين عالميًا.

عبيد عبد الهادي - السعودية
maxstaion@hotmail.com

الإرهاب صناعة الغرب

• عطفا على مقال مأمون فندي «الرد الغربي بعد باريس»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أعتقد أن هناك دائرة خامسة تتشابك مع الدوائر العالمية المقترحة، وهي دائرة المصالح، فجميعنا يعلم جيدًا أن أميركا والغرب هم من أسسوا لما يسمونه «القاعدة»، من خلال شباب العرب المسلمين الذين هبّوا للدفاع عن أفغانستان، لكي يواجهوا الدب الروسي الذي غزا أفغانستان عام 1979، وعندما أبلى هؤلاء الشباب بلاء حسنًا ضد الروس أعطوهم الأسلحة الحديثة، ثم انقلب السحر على الساحر، وحدثت هجمات 11 سبتمبر والتي كانت ذريعة لتدمير العراق وسرقته بالكامل من الغرب وملالي إيران، ونتيجة لذلك ظهر ما يُسمى «داعش»؛ بعبع جديد أسس كـ«القاعدة» بالضبط، لكي يستنزف ما تبقى من خيرات في بلاد العرب، وسعى الأميركان لخلق ما يسمونه «الفوضى الخلاقة» في الشرق الأوسط لكي يقطعوه إربًا، وحدث ذلك بالفعل في سوريا واليمن وليبيا، ولولا ستر الله لحدث في مصر التي واجهت إرهاب وتطرف الإسلام السياسي 3 سنوات متواصلة، منذ توليهم السلطة، وفشلهم الذريع في قيادة مصر، مما أدى إلى ثورة الشعب عليهم، وهذا حق للشعب طالما شعر بالخطر، وهنا نسأل سؤالاً: ماذا فعل الغرب تجاه ما حدث في مصر؟ اعتبر ذلك انقلابًا عسكريًا وساند تيارات الإسلام السياسي، ليس حبًا في الإسلام، إنما لأن مصلحتهم معهم، ولأن تلك التيارات كانت معول الهدم والتفتيت لمصر إلى عدة طوائف؛ هذا مسيحي وإخواني وسلفي وشيعي، وإذا كان «داعش» بمثل هذه القوة فدعونا نسأل: أين كانت أقوى الأجهزة الاستخباراتية في العالم من ذلك؟ من أين أتت الأموال لتسليح تلك الجماعات؟ ومن أعطاها أحدث الأسلحة والسيارات؟ من سمح لها بأن تجند الشباب في الغرب نفسه؟ وأين عقيدة هذه الفئة من احتلال إسرائيل للمسجد الأقصى؟

محمد شاكر صالح - السعودية
msaleh@epcco.com

من يستحق الاعتذار؟

• بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «الاعتذار لإيران!»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنني لا ألوم الرئيس الإيراني على طلبه الاعتذار من الأميركيين، فهم عمومًا يشعرون بأنهم الضحية تاريخيًا أو يحبون أن يلعبوا دور الضحية، ليكسبهم تعاطف الشعوب، خصوصًا الذين لا يعرفون حقيقتهم، وأرى أن من يستحقون الاعتذار فعلاً هي الشعوب الإيرانية غير الفارسية، كالأحواز والبلوش والتركمان الذين ظلمهم الأميركان بهذا النظام الديني، بل والعنصري، وفي المقابل، على النظام الإيراني الاعتذار للشعوب التي تسبب في إيذائها، إما باختطاف أو تفجير أو دعم ميليشيات إرهابية ضدهم، مثل الشعب السوري واللبناني واليمني والبحريني، ويفتح صفحة جديدة بيضاء مع كل العالم على مبدأ المساواة، وفق الأعراف الدولية واحترام سيادة الدول حكومات وشعوبًا، وعدم التدخل في شأنها الداخلي بتصدير الثورة لتلك البلدان، وهي ستجد كل ترحيب من الجميع، بمن فيهم دول الخليج العربي.

يحيى عواجي - السعودية
yahyakhassawi@gmail.com

الجدية في القضاء على الإرهاب

• أود أن أعلق على مقال طارق الحميد «إرهاب باريس.. الفرحون اثنان!»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بالقول إن فرنسا الدولة الوحيدة التي أصرت على ضرورة إزاحة بشار عن السلطة، بالتوازي مع القضاء على «داعش»، فكانت مكافأتها على موقفها هي المذبحة التي أقامها «داعش» عدو البشرية والإسلام. إن المجتمع الدولي غير جاد في القضاء على هذا التنظيم الوحشي والأسباب كثيرة، لنأخذ مثلا النظام في بغداد الذي يحارب «داعش» عن طريق الكر والفر، وليس كما فعل الأكراد في سنجار، لأن المناطق التي تحت سيطرة «داعش» هي المدن السنية المعارضة للنظام الطائفي في بغداد، وحيث قتل «داعش» من المعارضين بالمئات وقام بتصفيتهم، والشيء نفسه يحدث في سوريا، فالنظام السوري ورئيسه بشار أرخى العنان لـ«داعش» كي يقضي على المعارضة، وكي يعلق النظام جرائمه البشعة بسبب «داعش» ومحاربة الإرهاب، الغرب إذا أراد أن ينعم بالأمان فعليه بالقضاء على «داعش» وبشار ونظام الملالي، لأنهم بؤرة الشر وبجدية، وليس كما يفعل الروس.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

جرائم مدبّرة

• فيما يخص مقال مشاري الذايدي «وقائع موت معلن في باريس»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إنه لا شك أن فرنسا تُعدّ واحدة من الدول «القليلة» التي تحارب الإرهاب و«داعش» تحديدًا بصدق، لذلك «داعش» بدوره يحاربها بصدق أيضًا، وعملياته تستهدفها أكثر من أي بلد أوروبي آخر، ولكن الموضوع هذه المرة نشتم منه رائحة الألاعيب المخابراتية؛ وأشار المقال إلى ما قاله الرئيس الفرنسي نفسه وقت وقوع الأحداث عن معرفة فرنسا بالجناة ومن أين أتوا؟ فلعل المقال يريد بطريق غير مباشر الإشارة إلى تلك الألاعيب المعروفة في العمل الاستخباراتي، خصوصًا موضوع الجواز السوري الذي «وُجد» بجانب جثة أحد الجناة، وهذا يعطينا أيضًا دليلاً آخر على وجود اللعبة التي تستهدف بالدرجة الأولى إعطاء المبررات المنطقية لدول أوروبا لتغلق حدودها في وجه المهاجرين، ولتتصرف كما «تشاء» بحق من وصلوا إليها منهم تحت غطاء هذا الهجوم الإرهابي.

عبد الله محمد - السعودية
outlook.com@binh6060

أعمال همجية

• بعد قراءتي مقال ديانا مقلد «البث المباشر.. بين بيروت وباريس»، المنشور بتاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول: قامت الشركات ومؤسسات التواصل الاجتماعي باستحداث مساحة للمستخدمين للتعليق على أحداث الهجمات الهمجية في باريس، في حين كانت هناك أعمال مشابهة قد حصلت قبل يوم واحد في الضاحية الجنوبية ببيروت، ووسائل التواصل الاجتماعي لم تفرد مساحة كافية لتعليق الناس على هذه الأحداث، فالغرب لا يقيم وزنًا للأرواح العربية، أما فرنسا وكغيرها من دول أوروبا تعاني من نقص في الشباب المنتجين والمبدعين في كل المجالات العلمية والاجتماعية والفكرية بسبب سياسة تقنين النسل التي انتهجتها أوروبا منذ عقود، والتي بدأت تحصد نتائجها الآن، وهذا ما دفعها لقبول مهاجرين من صغار السن، ومنهم ذوو مؤهلات جامعية وفنيون في مختلف المجالات، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من انحدار مستمر في هيبة الدول الأوروبية، ولا ندري إن كانت خطة استجلاب المهاجرين سوف توقف التدهور، وإلا فعلى أوروبا أن تقبل بالتغيير الذي يحصل في العالم في كل فترة من الزمن، فتنهار دول وتبرز دول، وها هي البوصلة تتجه نحو الصين، فقد أصبحنا نلاحظ أن أي انخفاض طفيف في عملة اليوان الصينية، يتبعه هبوط سريع في كل العملات العالمية، ومنها الدولار الأميركي، لذا نقول لـ«تيما» المحبطة التي ذكرها المقال: لا ميزة للموت سواء هنا أو هناك.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103



الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للاعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة هاتف 920 000 417
لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات "شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت "شركة المنى للدعاية والاعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922 فاكس: +9654834719



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

حديث المبادرة الروسية



عبد المنعم سعيد

لم ينتهِ شهر سبتمبر (أيلول) هذا العام إلا وكانت روسيا قد وضعت أقدامها العسكرية على الأرض السورية. ولم ينتهِ شهر أكتوبر (تشرين الأول) بعده إلا ودعت إلى عقد اجتماع فيينا لتسوية الأزمة السورية. ولم تمضِ أيام بعدها إلا وطرحت خطة لتسوية الأزمة في سوريا والحرب الأهلية فيها. المعادلة هنا بين استخدام القوة المسلحة، ومن بعدها اللجوء إلى الدبلوماسية ثم السياسة تقدم شهادة على أن بوتين، يتحرك وفقًا لأدبيات العلاقات الدولية من ناحية، مع قدر من الحس أنه من الجائز أن كل الأطراف المتداخلة في سوريا ربما أصبحت جاهزة لنوع من التسوية من ناحية أخرى. برهان ذلك سوف تثبته الأيام، فكل ما جرى للدولة السورية كان ترجمة لتهرؤ حالة النظام السياسي، وعنوان على زحف غير مقدس لجماعات إرهابية، وقبل ذلك وبعده صراعات ومنافسات جيو - سياسية، وجيو - استراتيجية، إقليمية ومن بعدها دولية، أضافت مزيدًا من الحطب على نار مشتعلة. هل وصل كل ذلك إلى «الذروة» التي بعدها لا يكون إلا تسوية، أو تحويل الصراع إلى حالة صومالية تتغذى فيها النار على نفسها لسنوات وعقود، بينما العالم يهز الأكتاف.

أسباب المشروع الروسي لا شك أنها تبدأ من أوروبا، حيث يوجد مشروع أكبر لاستعادة المكانة الروسية، والتخلص من المهانة التي أعقبت السقوط المدوي للاتحاد السوفياتي. ولكن الشرق الأوسط أيضًا يشهد أنه سواء كانت العباءة «سوفياتية» أو غيرها (لا يوجد اسم يمكن أن يوصف به النظام الروسي الحالي، فهو لم يعد اشتراكيًا أو شيوعيًا بالتأكيد، ولكنه ليس رأسماليًا أيضًا، كما أنه لم يعد شموليًا استبداديًا، ولكنه ليس ديمقراطيًا بالقطع!) فإن ضرورات الجغرافيا تجعل البحث عن موطئ قدم في الشرق الأوسط من طبائع الأشياء. ربما كان الجديد في الأمر بعد عقدين من الانسحاب من المنطقة، أن روسيا باتت قادرة على اتخاذ القرارات، والحديث، ووضع القوات، وأن لديها من الموارد ما يعزز كل ذلك. كثير من المراقبين يختلفون، ويعتبرون المسألة الروسية حاليًا ليست أكثر من ظاهرة «بوتينية» - نسبة إلى بوتين الرئيس - تجعلها شخصية أكثر تحاول مدّ نطاق نفوذها، وإقناع الشعب الروسي بأن الإمبراطورية في طريقها إلى العودة. أيًا كان الأمر في هذا المبحث فإن ما يهمنا هو أن أمرًا مهمًا أصبح موضوعًا على طاولة المنطقة، وفي زمن بات فيه الجميع مرهقًا فإن المرجح هو أن المبادرة الروسية سوف تجد من يأخذها بجدية، حتى ولو كان من الوارد أن تكون تحفظات هنا أو هناك. فالميزة الاستراتيجية للمبادرة هي أنها الوحيدة المطروحة على العالم، بينما الأزمة السورية تفيض دمًا ولاجئين يضغطون على الضمير العالمي.

المبادرة ذاتها تظهر كما لو أنها حاولت أن تراعي مطالب كل الأطراف، فهي تلبي رغبة جميع الحاضرين في فيينا في العداء للإرهاب من ناحية، والاستعداد للحرب ضد «داعش» من ناحية أخرى. المبادرة تركت الباب مفتوحًا لضم تنظيمات إرهابية أخرى («النصرة» على سبيل المثال) ولكنها لم تسمِ إلا واحدة لا يوجد تحفظ عليها من أحد. الحرب هنا التي سوف تشمل الجميع سوف تصير شرعية بالتصديق في مجلس الأمن؛ وساعتها فإن الشيطان الذي يكمن في التفاصيل، سوف يدور حول إدارة الحرب ضد الإرهاب. أما نقطة البداية في التعامل مع الأزمة السورية، فهي التي لا يختلف عليها أحد، على الأقل علانية، وهي ضرورة المحافظة على السلامة الإقليمية للدولة السورية، لا اقتطاع لجزء، ولا تقسيم. المبادرة أيضًا تعاملت مع النقطة الشائكة الخاصة بالحكم السوري الحالي، أو ما تبقى منه (بلغت القوات المسلحة السورية قبل نشوب الحرب الأهلية 300 ألف مقاتل يسيطرون على كل الأراضي السورية، والآن فإنها لا تزيد على 80 ألفًا تسيطر فقط على نحو ربع الأراضي).

محتوى الدستور فيه كل ما هو مضاد للنظام السوري الحالي القائم على حزب واحد ورئيس واحد ومذهب واحد

المعادلة هنا أن النظام سوف يبقى لفترة محددة - ربما لا تزيد على عامين - وهي التي سوف يتم فيها التحول من كونه نظامًا حاكمًا إلى طرف من أطراف الأزمة، حتى إن بشار الأسد لن يكون جالسًا على المائدة الدستورية، بينما تتولى الأطراف المختلفة وضع الدستور خلال 18 شهرًا تنتهي باستفتاء من الشعب السوري يقر فيه الدستور الجديد. محتوى الدستور فيه كل ما هو مضاد للنظام السوري الحالي القائم على حزب واحد، ورئيس واحد، ومذهب واحد، فالمبادئ الموضوعة تقوم على نظام ديمقراطي، علماني، يحترم حقوق الأقليات العرقية والمذهبية، والمصالح المتنوعة والمتعددة للأطراف المختلفة، وسلطات الرئيس فيه محدودة تتعلق بالدفاع والسياسة الخارجية. لا شيء في ذلك يعطي لبشار الأسد بشارة ما تعود عليه، ولكنه أيضًا لا يقذف به من النافذة في التو واللحظة. ولكن ذلك يبدو منطقيًا حال وضع الدستور الذي سيليه فورًا عقد انتخابات رئاسية مبكرة (أي تنتهي ولاية بشار التي وضعها لنفسه قبل موعدها)، مصاحبة بانتخابات برلمانية تتم وفقًا للدستور.

المشهد الافتتاحي لآلية تنفيذ المبادرة سوف يكون وقف إطلاق النار بين النظام والمعارضة، وهو ما يحتمل وجود قوات مراقبة، ومناطق منزوعة السلاح، وكل ذلك سوف تتحمله الجماعة الداعمة والمكونة من الدول المشاركة في فيينا. ولكن إطلاق النار سوف يكون مستمرًا لتدمير «داعش» على الأقل. ومع الاتفاق على المبادرة، فإن مرحلة انتقالية تبدأ تقودها حكومة مؤقتة تشرف على عملية وضع الدستور وعقد الانتخابات التي تليه، ومن الممكن أن تكون هي أداة العمل من أجل إعادة بناء الدولة.

المهمة بالتأكيد تبدو وكأنها على ضوء ما نراه على أرض الواقع، نوع من الخيال، ولكن الواقعي فيها أنها نقطة بداية، وأن كل من شارك في فيينا من الأطراف الفاعلة، أي تلك التي لديها نفوذ قل أو زاد على أرض الواقع، وباختصار إما أنها ترجح كفة الحل، وإما أنها قادرة على إفساد الصفقة كلها. واجب الدول العربية المشاركة هنا هو أولاً أن تشكل طرفًا جماعيًا في المباحثات، وما سوف يتلوها من خطوات؛ وثانيًا أن تبدأ هي بالمبادرة في أمور كثيرة قد يبدأ فيها الإنقاذ، ولكن الحسم العسكري أيضًا سوف يعطي الصوت العربي معنى أكبر؛ وثالثًا أن أهمية ما يجري الآن حول سوريا قد يشكل نموذجًا يمكن تطبيقه في مناطق أخرى مع بعض من التكيف مع الظروف السائدة في كل أزمة. بالتأكيد فإنه من الصعب التفاؤل في حالة استعصت على الحل لسنوات طوال، ولكن المقارنة ما بين الآن، وما كنا عليه منذ شهور، قد تعطي بعضًا من الأمل.

لا توجد مدينة بمأمن ما دامت الحرب في سوريا مستمرة



ليونيد بيرشيدسكي*

رغم أن كثيرا من تفاصيل الهجمات التي راح ضحيتها أكثر من 120 شخصا في باريس مساء الجمعة الماضي لم تتكشف بعد، فإن تنظيم داعش أعلن مسؤوليته عن الهجمات. وبناء عليه، يتحتم على فرنسا وغيرها من الدول المشاركة في الصراع السوري، أن تضع في الاعتبار تجربة روسيا الأخيرة مع هذا النوع من الإرهاب، وهو أنها لن ترفع يدها حتى تنجح في التعامل مع لبّ الأزمة.

صرح الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند صباح السبت الماضي، أن الهجمات كانت «أشبه بحرب» شنها جيش من المتطرفين. قد يكون هذا صحيحا جزئيا حتى وإن اتضح أن بعض المهاجمين لم يكونوا محترفين أو من المقيمين من فرنسا أو حتى مواطنين فرنسيين (أفاد شهود عيان شاهدوا المهاجمين يفتحون النار عشوائيا على جموع الناس في الطريق المؤدي لمسرح باتاكلان، بأنهم سمعوا المهاجمين يتحدثون الفرنسية من دون لكنة أجنبية).

فجر أربعة من المهاجمين الثمانية الذين حُددت هوياتهم، ثلاثة في محيط استاد فرنسا الذي استضاف مباراة في كرة القدم بين منتخبي فرنسا وألمانيا، والرابع في شارع بوريفار فولتير، أنفسهم من دون التسبب في خسائر كبيرة، باستثناء مدني واحد لقي حتفه جراء التفجيرات.

في حين تسبب باقي الإرهابيين في مقتل أكثر من 120 قتيلا، بعد أن فتحوا النار بشكل متزامن على رواد مسرح باتاكلان ومقهى مزدحم. وزاد ذلك التزامن في تنفيذ العمليات الإرهابية المخاوف من شن مزيد من الهجمات، خصوصا بعد العملية التي سبقتها التي استهدفت مجلة «شارلي إيبدو» في يناير (كانون الثاني) الماضي، والتي راح ضحيتها 17 قتيلا، وهو نمط من العمليات اعتاد الروس عليه. ففي عام 2004، هزت سلسلة من الهجمات الإرهابية روسيا، واستمرت حرب الشيشان بين قوات الأمن الروسية ومسلحين انفصاليين من القوقاز لنحو خمس سنوات، بعدما قام انتحاري بتفجير نفسه في مترو أنفاق موسكو في فبراير (شباط) 2004، مما تسبب في مقتل 42 شخصا. وفي يونيو (حزيران) من العام نفسه، قتل عشرة أشخاص في انفجار قنبلة داخل سوق مزدحمة بمدينة سمارا، وبعدها مباشرة وقع هجوم على مقار الشرطة في إنغوشيتيا بجمهورية القوقاز، مما أوقع مئات القتلى. وفي شهر أغسطس (آب)، فجر انتحاريان طائرتي ركاب راح ضحيتهما 90 راكبا، وقامت انتحارية بتفجير نفسها بالقرب من محطة لمترو الأنفاق ليقتل عشرة أشخاص (وكان من الممكن أن يرتفع العدد في حال نزلت الانتحارية لرصيف المحطة، لولا يقظة رجل أمن أوقفها في الطريق).

وأخيرا، في بداية شهر سبتمبر (أيلول)، أقدمت فرقة شيشانية على احتجاز 1128 رهينة في مدرسة بمدينة بسلان، شمال أوسيتيا، مما أدى إلى مقتل 334 مدنيا، منهم 186 طفلا، خلال فترة الاحتجاز التي استغرقت ثلاثة أيام. وانتهت العملية بقيام قوة من العمليات الخاصة باقتحام المبنى وتصفية 31 إرهابيا.

وشهدت روسيا كثيرا من العمليات الإرهابية بعد هذا العام الدامي، وإن لم تكن بالقدر نفسه؛ ففي عام 2005، عين الرئيس فلاديمير بوتين ابن رجل الدين الشيشاني أحمد قاديروف، الذي قتل عام 2004 في هجوم إرهابي، في إدارة الشيشان نيابة عنه، وكان الابن (29 عاما آنذاك) تواقا للثأر لمقتل أبيه، ولأن أنصار قاديروف كانوا دعاة للانفصال في ذلك الوقت، فقد كان لقاديروف شبكة استخباراتية ممتازة في المنطقة التي مزقتها الحرب.

يتحتم على أميركا وغيرها من دول التحالف أن تعدّ نفسها أهدافا محتملة لهجمات على غرار ما حدث في باريس

وتلقى قاديروف تمويلا سخيا من بوتين، إضافة إلى إعفاء من تطبيق القوانين الفيدرالية، وذلك للخلاص من أي شخص يعده عدوا. ولم يستغرق الأمر أكثر من ثلاث سنوات وبضعة أشهر كي ينهي الحرب هناك، وبذلك جعل بوتين الانفصاليين المهزومين، يشعرون بعدها بأنه لم يعد هناك معنى لشن هجمات إرهابية على المدن الروسية. وعلى حدّ تعبير الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في وصفه «داعش»، جاءت الحملة «بلا رحمة»؛ إذ إن الهجمات القليلة التي أعقبتها لم تكن سوى صدى لحملة واحدة قوية.. ففي عام 2004، كانت الحرب الأساسية تدور في جبال الشيشان، وكانت الهجمات التي تشن على موسكو وعلى غيرها من المدن الآمنة، وسيلة لبث الرعب في نفوس الشعب الروسي، مما يرفع من تكلفة الحرب بالنسبة للحكومة.

قد يكون للإرهابيين في تفجيرات فرنسا الدافع نفسه، فالحرب الأساسية اليوم تدور رحاها في سوريا، وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنها السبت الماضي، على غرار ما فعل التنظيم إثر تفجيرات بيروت الخميس الماضي التي راح ضحيتها 43 قتيلا على الأقل، وتزيد احتمالات تورط «داعش» في تفجير الطائرة الروسية في الأجواء المصرية الشهر الماضي، مما تسبب في مقتل 224 راكبا كانوا على متنها ردا على القصف الروسي في سوريا. ويبدو أن التنظيم قد انتقم من فرنسا التي وسعت نطاق ضرباتها الجوية ضد «داعش» في سبتمبر الماضي، لتمتد من العراق إلى سوريا. وفي الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أعلنت فرنسا أنها بصدد إرسال حاملة طائرات إلى البحر المتوسط للمساعدة في العمليات الحالية ضد «داعش». وعلى غرار ما فعله القادة الشيشانيون عام 2004، يحاول إرهابيو «داعش» أن يجعلوا العمليات العسكرية التي تشنها قوات الدول المشاركة في القتال ضد معاقلهم، أمرا مكلفا بالنسبة لتلك الدول.

ولم تتجاهل فرنسا الأمن الداخلي منذ هجوم مجلة «شارلي إيبدو»، وقامت بدعم قوات مكافحة الإرهاب بإضافة 2500 جندي، وتقوم أجهزة استخباراتها بمراقبة نحو 1500 شخص حاربوا في صفوف المتطرفين في سوريا والعراق، وتمتلك تلك الأجهزة الآن قائمة بأسماء أحد عشر ألف شخص ممن تعدهم راديكاليين خطرين. وعليه، فقد أخذت العوائق والمحاذير التي تمنع مراقبة الأفراد في التلاشي. وعقب هجمات مجلة «شارلي إيبدو»، صيغ قانون استخباراتي جديد يسمح لرئيس الوزراء بمقتضاه بالمراقبة الفورية للاتصالات، واستخدام كاميرات المراقبة، وزرع أجهزة تنصت في المنازل لمنع العمليات الإرهابية قبل حدوثها من دون الحاجة لإذن قضائي.

وتقبل فرنسا عددا محدودا نسبيا من اللاجئين السوريين، مما يعفي أجهزة الاستخبارات من التدقيق في هوية مئات الآلاف من الأشخاص للتحقق من عدم صلتهم بالإرهاب.

بيد أن أيا من تلك الإجراءات لن ينجح في منع مزيد من الهجمات، مثلما لم تنجح وكالات إنفاذ القانون الجبارة الخاضعة لبوتين في منع الرعب الذي شاهدناه عام 2004، رغم أن تلك الوكالات تمتلك قوائم بالمشتبهين وصلاحيات غير محدودة للمشاهدة والتنصت؛ ففي بعض الأحيان استطاعت تلك الأجهزة أن تقف على بعض خطوات من العملية، لكن النجاح بنسبة مائة في المائة أمر غير مضمون، فالجماعات المتطرفة قادرة دوما على تجنيد أعضاء جدد، ولا تحتاج كثيرا من الوقت لتخطط لهجوم بالرصاص أو لعملية انتحارية.

رهان بوتين الآن هو رهانه نفسه وقت حرب الشيشان، فهو يساعد قائدا عديم الرحمة، بشار الأسد، في حربه ضد كل من يحمل السلاح، سواء كان إسلاميا أو إرهابيا أو انفصاليا.

يتحتم على الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأعضاء في التحالف أن تعدّ نفسها أهدافا محتملة لهجمات على غرار ما حدث في باريس، فتلك الدول في حاجة إلى أن تقرر إذا ما كانت في حاجة إلى استنساخ تجربة بوتين في محاربة الإرهاب، فقد أثبتت التجربة فاعليتها في الشيشان، رغم عدم تيقن بوتين من إمكانية نجاحها في سوريا. غير أن أمرا واحدا يبدو جليا هنا؛ وهو أنه لا توجد دولة واحدة في مأمن من تكرار الهجمات الإرهابية التي حدثت في باريس مساء الجمعة الماضي، إلا أن يُحل الصراع السوري ويُهزم تنظيم داعش.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

التدخل الذي سيضطر له العالم

جريمة الإرهاب في باريس الأخيرة أكدت شيئًا واحدًا معروفًا؛ ضرورة التدخل في سوريا، ووضع حدّ لهذه الفوضى التي وصلت أخطارها إلى ما وراء منطقة الشرق الأوسط. وفي «فيينا»، بدلاً من حل الأزمة بالتدخل، الفكرة المطروحة تدعو لحل سياسي ودي مثالي. لا بد أن مخترعيه يعيشون في عالم خيالي، حتى يصدقوا بإمكانية تحقيقه في بلد قُتل فيه عمدًا نحو ثلث مليون إنسان! الحل المقترح يدعو للانتقال التدريجي، مع طمأنة الرئيس السوري بشار الأسد بأنه لن يخرج إلا بعد تنفيذ مراحل متعددة قد تمتد لزمن طويل، وقد يرفض الأسد أن يغادر بعدها، وحتى لو خرج قد لا تتوقف المعارك إلى ذلك الحين!

إذن، التدخل حتمي. والتدخل المقبول اليوم ذلك الذي يتم تحت علم الأمم المتحدة، وتشارك فيه عسكريًا وماديًا معظم دول العالم المعنية، ويقيم نظامًا يجمع كل الأطراف ومكونات البلاد، ويهيئ لحكم انتخابي لاحقًا، وتنطلق فورًا على أرض سوريا حرب دولية على الجماعات الإرهابية، إلى أن يتم تنظيفها منهم. قد يستغرق إبعاد الأسد و«داعش»، وكل التنظيمات المسلحة الإرهابية، وغيرها، عامًا أو عامين أو أكثر، مع هذا سيبقى أفضل وأسرع الحلول، مقارنة بمشاريع «جنيف» و«فيينا». من خلال التدخل الدولي، يمكن ترتيب إعادة اللاجئين، وعون المحتاجين، ومنع الاشتباكات «البروكسية» التركية - السعودية - الإيرانية، والحد من التورط الروسي والأميركي.

أما الآن، فالساسة الغربيون يضيعون وقتهم، ويطيلون في «فيينا» عمر الخطر وأسبابه بمعالجات فرعية، مثل الأسد و«داعش» و«جبهة النصرة» و«أحرار الشام»، ويتسببون مع كل يوم يمر في رفع عدد الهاربين من القتل والدمار، الذين تجاوز عددهم أكثر من اثني عشر مليون لاجئ! ومئات الآلاف الهاربين الجدد يضغطون للخروج إلى تركيا فأوروبا، وآلاف اللاجئين المنبوذين يتعرضون للتجنيد الإرهابي.

اجتماعات «فيينا»، مثل «جنيف1»، و«جنيف2»، تطيل الأزمة، وتوسع حجم خطر الحرب الأهلية السورية على العالم، وكل ذلك بسبب جدل بيزنطي حول كيفية معالجة الأزمة السورية، من يخرج أولاً الأسد أم «داعش»؟ في سوريا يوجد نظام هو سبب الحرب، وعدو لمعظم شعبه، وصار من الضعف متهالكًا لا يستطيع حكم سوريا، ولا يقدر على الدفاع عن نفسه، ولم تنجح في الحرب عنه بالنيابة الميليشيات التي جلبتها إيران معها من أفغانستان والعراق ولبنان. ولم يفلح الروس بتدخلهم الأخير لصالحه إلا في زيادة عدد اللاجئين، ربع مليون سوري آخر، هربوا من حلب وحماه.

وفي الوقت الذي تتسارع فيه انهيارات سوريا، يريد الإيرانيون منع التدخل الدولي بتضييع المزيد من الوقت، باقتراح حلول تعقد الأزمة.

ومن أجل السيطرة على الوضع، التي أصبحت مطلبًا دوليًا، يحتاج المجتمع الدولي إلى أن يفهم أهمية أن يتحرك سريعًا، وأن يجمع على العمل في سوريا من خلال إبعاد كل رموز وأسباب الأزمة؛ إخراج الأسد، وفي نفس الوقت محاربة التنظيمات الإرهابية. بمثل هذا الحل ستتطوع معظم دول المنطقة من أجله، مع قوات القبعات الزرقاء، حيث يمكن أن تتولى الأمم المتحدة إدارة الأزمة، وتصريف الأوضاع في كل سوريا حتى يتم للانتقال إلى مرحلة جديدة.

هذا الاستعجال مصدره أن سوريا صارت أكبر خطر على العالم، من تفجيرات المساجد والساحات في الكويت والسعودية وتركيا، إلى الطائرة الروسية فوق مصر، والآن فرنسا، والأسوأ قد يكون في الطريق. ولن يمكن القضاء على الإرهاب قبل إيقاف الفوضى والحرب هناك، وإعادة أكثر من اثني عشر مليون سوري إلى مدنهم وبيوتهم، بدلاً من البحث عن ملاجئ لهم في أوروبا وأميركا، وغيرهما.

لقد فقد المفاوضون تركيزهم نتيجة محاولتهم إعطاء الأطراف المتصارعة، مجالا بطرح حلول تسمح للأزمة بأن تطول إلى سنين أخرى، في وقت ضربت فيه الحرب أرقامًا قياسية عالمية في مآسيها، من حيث عدد القتلى والمشردين والدمار.

وحتى لو أصغى المفاوضون إلى الحلول الإيرانية والأخرى، الداعية إلى معالجة الأزمة على مراحل، فإنهم لن ينجحوا لأن الأحداث على الأرض أسرع منهم وخطرها تجاوز سوريا. مشروع «فيينا» يتطلب صبرًا، وزمنًا، وموافقة الأطراف المختلفة، على وقف إطلاق النار وترتيباته، ومراقبته وبدء عملية سياسية تدريجية. وحتى لو تمت وفق جدول معقول فإنها ليست مضمونة، حيث سيرفض الأسد الخروج أو التنازل عن صلاحياته، وستُفشل التنظيمات الإرهابية كل محاولة في حينها. وبعد أن يثبت فشل مشروع «فيينا» سيجتمع المفاوضون من جديد للبحث عن حل آخر، ولكن بعد أن يكون قد طفح كيل العالم غضبًا من امتداد الإرهاب إلى عواصمهم، وتشرد ملايين آخرين يتزاحمون بحثًا عن ملاجئ لهم في العالم. حينها سيقبل الجميع بالحل الذي لو قبلوا به منذ عامين، وهو التدخل الدولي وتغيير الوضع بالقوة، لكانت سوريا أقل إشكالاً وخطرًا وإيلامًا.

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: مجلس الوزراء سيرجح تطبيق الأولوية على الأرض المطورة وغيرها

«الشورى» السعودي يحسم ملف فرض رسوم على الأراضي البيضاء



احدى المخططات العقارية شمال مدينة الرياض وتبدو مساحات شاسعة غير مستغلة (تصوير: خالد الخميس)

الرياض: نايف الرشيد

حسم مجلس الشورى السعودي، أمس، ملف الرسوم على الأراضي البيضاء، بعد أن وافق على مشروع نظام رسوم الأراضي البيضاء، في جلسته الثانية التي خصصت بالكامل لمناقشة فرض رسوم على الأراضي البيضاء، وقضى الأعضاء نحو 8 ساعات لمناقشة هذا الموضوع، فيما كانت لجنة الإسكان بالمجلس في حالة انعقاد دائمة لإبداء ملاحظاتها ودراسته بشكل مستفيض.

اللافت في الأمر هو تحويل المجلس اسم مشروع الترتيبات التنظيمية لفرض رسم على الأراضي البيضاء إلى مشروع نظام رسوم الأراضي البيضاء، مؤكدًا أن ذلك سيعمل على تحقيق التوازن بين العرض والطلب. وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» من داخل الجلسة «السرية»، فإن المجلس لم يحسم أمرًا مهمًا يتعلق بتطبيق فرض رسوم على الأراضي البيضاء المطورة أولاً، أو تطبيقها على الأراضي المطورة وغيرها مرة واحدة، وأسهم التصويت على هذا البند في حالة إرباك للمجلس، الأمر الذي سيرفعه مجلس الشورى بالرأيين معًا، وأن حسم هذا الملف سيكون بيد مجلس الوزراء السعودي.

واضطر بعض الأعضاء إلى سحب توصياتهم، نظرًا لأن رأي الأقلية بلجنة الحج والإسكان والخدمات تبنته اللجنة، وقُدم أمام الأعضاء وتبنوه، في حين عرضت اللجنة وجهة نظر لجنة الحج والإسكان والخدمات التي تؤكد على تطبيق فرض الرسوم على الأراضي البيضاء غير المطورة (الخام) أولاً، مستدلة على إحصائية، وهي أن 70 في المائة من الأراضي البيضاء بالعاصمة الرياض - على سبيل المثال - داخل النطاق العمراني هي أراضٍ غير مطورة.

وجاء في رأي الأقلية أن تطبيق فرض رسوم على الأراضي البيضاء «غير المطورة» سيسهم في رفع سعر الأراضي المطورة، وانقسم المجلس في التصويت في هذا البند، وكان الترجيح لصالح الأقلية بتصويت 66 عضوًا مقابل 57 صوتًا لرأي الأغلبية، كما شهد هذا البند امتناع بعض الأعضاء عن التصويت.

كما شهدت الجلسة حذف أعضاء المجلس ولجنة الحج والإسكان والخدمات فرض رسم على الأراضي البيضاء بمبلغ 100 ريال على المتر كسعر على الأرض البيضاء، وبرروا ذلك بأن تلك التسعيرة لم تراعِ قيمتها الافتراضية، وتسعيرتها الحقيقية، وأوجد شرط فرض نسبة 2,5 في المائة كرسم على الأراضي البيضاء لكل متر، وهنا صوت لصالح البند بنحو 93 صوتا، كما شهد البند اعتراضًا من قبل بعض الأعضاء، مطالبين بأن تتخطى النسبة 2,5 في المائة على المتر الواحد سنويًا.

وحذف المجلس أيضًا البند الذي يتعلق بوجود استثناءات بفرض رسوم على الأراضي البيضاء، في حين وافق أعضاء المجلس على البنود كافة التي تبنتها لجنة الحج والإسكان والخدمات. وبحسب البيان الصادر عن مجلس الشورى أمس، أكد المجلس أن فرض رسوم على الأراضي البيضاء لا يهدف إلى جباية الأموال أو دعم موارد الدولة المالية، وإنما هي من بين الإجراءات المتخذة لمعالجة أزمة السكن.

وأوضح المجلس أنه أجرى بعض التعديلات على بنود المشروع، منها أن يطبّق الرسم على الأراضي البيضاء على مراحل وبشكل تدريجي وفق برنامج زمني، بما يسهم في تحريك الجمود في بيع الأراضي وزيادة المعروض منها.

وأشار إلى أن البرنامج الزمني والمرحلي لتطبيق الرسم على الأراضي البيضاء ستحدده اللائحة التنفيذية، كما ستتضمن اللائحة التنفيذية القواعد والأحكام الموضوعية للمشروع.

السفير الصيني: السعودية أكبر داعم للتنمية.. والتبادل التجاري بلغ 70 مليار دولار

بكين تتطلع إلى صيغة اتفاق نهائية مع الرياض بشأن الحزام الاقتصادي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال لي تشنغ ون السفير الصيني لدى السعودية لـ«الشرق الأوسط»، إن بلاده على أتم الاستعداد لإبرام اتفاقية مع المملكة بشأن تطوير التعاون المشترك فيما يتعلق بـ«الحزام الاقتصادي لطريق الحرير»، ومبادرة «طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين»، مشيرا إلى أن التبادل التجاري بين البلدين تجاوز 70 مليار دولار.

وأضاف أن الصين على استعداد لترجمة مشروع «الحزام والطريق»، إلى حقيقة وبناء، مع رغبة أكيدة لبذل جهود، لدعم التنمية المشتركة، مشيرا إلى أن المملكة تتمتع بموقع مهم جدا إقليميا وعالميا، ويمثل مركز التواصل للالتقاء بين الحزام والطريق، داعما للتنمية والسلام بالمنطقة.

ووفق السفير الصيني، فإن بناء «الحزام والطريق» يعد تطلعا اقتصاديا كبيرا حول الانفتاح والتعاون في الدول على طول الحزام، والطريق يتطلب أن تبذل الدول جهودا مشتركة وتسير في اتجاه تحقيق هدف المنفعة المتبادلة والأمن المشترك، مشددا على ضرورة بذل جهود في تحقيق اكتمال البنية الأساسية الإقليمية بصورة متزايدة، وتشكيل شبكة آمنة وعالية الفعالية للممرات البرية والبحرية والجوية بشكل أساسي.

ووفق السفير الصيني، فإنه من شأن ذلك الوصول إلى مستوى جديد للترابط والتواصل، ورفع مستوى تسهيل الاستثمار والتجارة بصورة متزايدة، وتشكيل شبكة عالية المعيار لمناطق التجارة الحرة بشكل أساسي، وتوثيق الاتصالات الاقتصادية، وتعميق الثقة السياسية المتبادلة، فضلا عن ممارسة التبادل الإنساني على نطاق أوسع وعلى مستوى أعمق، وتحقيق الاستفادة المتبادلة والازدهار المشترك لمختلف الحضارات، والتفاهم والسلام والصداقة بين مختلف الشعوب.

وأكد أن مجالات التعاون بين السعودية والصين واسعة، مشددا على ضرورة العمل معا لتحويل القوة الكامنة لخلق اقتصادين كبيرين، داعيا إلى أهمية تناسق السياسات وترابط المنشآت وتواصل الأعمال وتداول الأموال وتفاهم العقليات كمضامين رئيسية، لتعزيز التعاون وتناسق السياسات التي تخدم الهدف، من بناء «الحزام والطريق».

وتوقع أن يبحث الجانبان الصيني والسعودي سبل تعزيز التعاون، والعمل النشيط على تشكيل آليات التناسق والتبادل بشأن السياسات الكلية على مستويات عدة، وتعميق اندماج المصالح، وتعزيز الثقة السياسية المتبادلة، والتوصل إلى آراء مشتركة جديدة حول التعاون.

وأكد أن كل الدول التي تقع على طول الحزام والطريق، تحتاج إلى إجراء اتصالات مستفيضة حول استراتيجيات التنمية الاقتصادية وخطط التدابير، والإعداد المشترك للتخطيطات والإجراءات الهادفة إلى دفع التعاون الإقليمي، وحل المشكلات الكامنة في التعاون عبر التشاور، وتقديم الدعم المشترك للتعاون العملي وتنفيذ المشروعات الكبيرة في مجال السياسات.

ونوّه السفير الصيني إلى أهمية تعزيز البناء الأخضر ومنخفض الكربون للبنية الأساسية وإدارتها، والنظر المستفيض في تأثيرات التغير المناخي خلال البناء، مشددا على ضرورة الاهتمام بالممرات والنقاط الحاسمة والمشروعات الرئيسية للبنية الأساسية للمواصلات، وشق الطرق في المناطق المسدودة أولا، وتحقيق السلاسة في طرق عنق الزجاجة، وإكمال وتحسين المنشآت الوقائية لأمن الطرق والمنشآت والتجهيزات لإدارة المواصلات من خلال تنفيذ المشروعات الإضافية، ورفع مستوى انسيابية شبكة الطرق.

وشدد على ضرورة بناء آلية موحدة لتنسيق النقل خلال العملية كلها، وتعزيز الربط العضوي بين التخليص الجمركي، وتغيير وسيلة الشحن، والشحن متعدد الوسائل، لصياغة قواعد متوافقة ومعيارية للنقل تدريجيا، وتحقيق سهولة النقل الدولي، ودفع بناء المنشآت الأساسية في المعابر، وتحقيق سلاسة الممرات للشحن البري والبحري معا.

ونوه إلى أهمية دفع التعاون في بناء الموانئ، وزيادة الخطوط البحرية ورحلاتها، وتعزيز التعاون المعلوماتي في الشحن البحري، وأنه ينبغي بناء منصات وآليات للتعاون الشامل في مجال الطيران المدني، والإسراع برفع مستوى البنية الأساسية للطيران.

وقال السفير الصيني: يتعين تعزيز التعاون في ربط البنية الأساسية للطاقة، والحفاظ المشترك على أمن أنابيب النفط والغاز الطبيعي وغيرها من ممرات النقل، ودفع بناء الممرات العابرة للحدود للطاقة الكهربائية ونقل الكهرباء، وممارسة التعاون في إصلاح الشبكات الكهربائية الإقليمية والارتقاء بمستواها بنشاط.

يشار إلى أن مجلس الوزراء السعودي، وافق أول من أمس على تفويض رئيس الشؤون الاقتصادية والتنمية، حول التباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الحكومة السعودية والحكومة الصينية، حول تطوير التعاون المشترك، فيما يتعلق بـ«الحزام الاقتصادي لطريق الحرير»، ومبادرة «طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين»، بما يخدم المصالح المشتركة بين البلدين، والتوقيع على ما يجري التوصل إليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة لاستكمال الإجراءات النظامية.

إيران تخطط لزيادة إنتاج الغاز لأكثر من مليار متر مكعب

إنتاج النفط الروسي قد ينخفض بما يصل إلى 10 ملايين طن في 2017

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال أليكسي تيكسلر النائب الأول لوزير الطاقة الروسي، أمس الثلاثاء، إن إنتاج بلاده من النفط قد ينخفض بما يصل إلى 10 ملايين طن في عام 2017، مقارنة مع المستويات المتوقعة في 2015 و2016 متأثرا بالعقوبات الغربية التي تقلص قدرة الشركات على جمع التمويل.

وسجل إنتاج النفط ومكثفات الغاز في أكتوبر (تشرين الأول) ذروة جديدة لبعد الحقبة السوفياتية بعدما ارتفع 0.4 في المائة على أساس شهري إلى 10.78 مليون برميل يوميا. وقال تيكسلر للصحافيين إن «الوزارة تتوقع أن يبلغ الإنتاج نحو 533 مليون طن هذا العام أو 10.7 مليون برميل يوميا وتتوقع نفس الإنتاج للعام القادم بدعم زيادة إنتاج مكثفات الغاز».

وتابع قوله: قد يحدث تراجع في 2017 بانخفاض محتمل يصل إلى عشرة ملايين طن، مضيفا أن شركات النفط الروسية تفتقر إلى التمويل الأجنبي بسبب العقوبات المفروضة بسبب دور موسكو في الأزمة الأوكرانية.

ودأبت روسيا على رفض التعاون مع منظمة أوبك بشأن دعم أسعار الخام التي تقل حاليا عن 50 دولارا للبرميل بسبب تخمة الإمدادات العالمية التي يتوقع المحللون استمرارها على الأقل لبعض الوقت من العام القادم لحين حدوث انخفاض طبيعي في الإنتاج.

بينما نقل موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت الثلاثاء عن وزير النفط بيجن زنغنه قوله: إن طهران تخطط لزيادة إنتاجها من الغاز الطبيعي إلى أكثر من مليار متر مكعب يوميا في فترة العامين ونصف العام المقبلة.

وخلال مؤتمر صحافي قبيل اجتماع منتدى الدول المصدرة للغاز الذي سيعقد الأسبوع المقبل في طهران قال زنغنه: إن إيران مستعدة لتصدير الغاز إلى العراق. ونقل الموقع عن زنغنة قوله «وفقا لخططنا فإن إنتاج الغاز سيزداد في فترة العامين ونصف العام المقبلة إلى أكثر من ألف مليون متر مكعب يوميا.. نحن مستعدون لتصدير الغاز إلى العراق.. الإجمالي سيكون أكثر من 50 مليون متر مكعب يوميا».

وزاد إنتاج إيران من الغاز بخلاف الغاز المحترق والغاز المعاد حقنه إلى أكثر من مثليه عند 160.5 مليار متر مكعب بحلول 2012 مقابل 75 مليار متر مكعب في 2002.

اكتشافات جديدة واتفاقات إقليمية مع توقع إنتاج ضخم

مصر تسعى للتحول إلى مركز لتصدير الغاز بحلول 2017

القاهرة: صبري ناجح

تجري الإدارة المصرية خلال الأيام الحالية محاولات جادة لتحويل مصر إلى مركز إقليمي لتصدير الطاقة، بعد تحولها السنوات الأخيرة إلى مستورد صافٍ، وذلك من خلال خطة حكومية وُضعت بعد اكتشافات متعددة لحقول غاز عملاقة، بالإضافة إلى نشاط مكثف في سوق النفط المصرية عبر اتفاقات للتنقيب وتفاهمات على المستوى الإقليمي تخدم هذا التحول. فبعد يوم واحد من توقيع مصر اتفاقية مع الأردن والعراق تسمح بتدفق الغاز الطبيعي والنفط العراقي عبر عمان والقاهرة لإعادة تصديره للأسواق الأوروبية، كشف وزير البترول المصري طارق الملا أن زيادة إنتاج الطاقة في مصر السنوات القادمة قد يسمح لها بإعادة تصدير النفط العراقي ضمن خطة أوسع لتحويل مصر إلى مركز لتصدير الطاقة.

ومن المتوقع أن يساهم حقلا «ظُهر» وشمال الإسكندرية اللذان سيبدآن إنتاجهما بنهاية عام 2017 في جعل مصر مركزًا إقليميًا للطاقة والغاز، الأمر الذي جعل القاهرة تأمل في الاكتفاء الذاتي من المحرقات خلال الفترة من 2020 إلى 2022، بعد تقليل الاستيراد حتى تصبح مركزًا إقليميًا للطاقة.

وحقل «ظُهر»، الذي اكتشفته الشركة الإيطالية «إيني» في المياه العميقة بالبحر المتوسط، تقدر احتياطياته الأصلية بنحو 30 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي (تعادل نحو 5,5 مليار برميل مكافئ) ليصبح أكبر كشف يتحقق في مصر وفي مياه البحر المتوسط، وضمن أكبر 20 كشف للغاز على مستوى العالم.

ومن المتوقع أن يبدأ الحقل الإنتاج بمعدل 700 مليون إلى مليار قدم مكعب في اليوم، تزداد إلى 2,7 مليار قدم مكعب يوميًا في 2019. ومن المتوقع أيضا أن يضيف حقل امتياز شركة «بي. بي» في شمال الإسكندرية 450 مليون قدم مكعب في 2017 تزيد إلى 1,2 مليار قدم مكعب من الغاز يوميًا بحلول 2019.

وجاءت الاتفاقات النفطية الأخيرة لتخفف عن مصر مستقبلاً تكلفة استيراد الطاقة التي تساهم في تآكل الموازنة العامة بنحو 100 مليار جنيه مصري (نحو 13 مليار دولار) بعد أن كانت مصر بلدًا مصدرًا للطاقة، وذلك بعد هبوط الإنتاج وزيادة الاستهلاك.

ووقعت وزارة البترول المصرية الأسبوع الحالي 5 اتفاقيات بترولية جديدة للبحث عن البترول والغاز في مناطق الصحراء الغربية وخليج السويس والبحر المتوسط ودلتا النيل مع شركات عالمية من جنسيات أميركية وإيطالية وإنجليزية وفرنسية باستثمارات حدها الأدنى نحو 2,2 مليار دولار وحفر 10 آبار ومنح توقيع 544 مليون دولار.

وبلغ إجمالي حجم الاستثمارات الأجنبية في قطاع البترول المصري 7,8 مليار دولار في السنة المالية 2014 - 2015، ومن المتوقع أن يصل إلى نحو 8,5 مليار دولار في السنة المالية 2015 – 2016، بحسب وزارة البترول.

وسيسمح الاتفاق الذي جرى توقيعه يوم الأحد لمصر باستيراد الخام والغاز العراقيين عبر الأردن إلى ميناء العين السخنة قبل نقله إلى محطات التكرير المصرية، وهو ما يتيح لمصر ضخ النفط العراقي عبر خط أنابيب سوميد إلى البحر المتوسط لإعادة تصديره، إذا لم تعد في حاجة إلى الطاقة العراقية لتغطية الاستهلاك المحلي.

ويربط مصر والأردن خط الغاز العربي الذي بُني في الأصل للتصدير من مصر، ولكن تم تعطيله منذ ثورة يناير (كانون الثاني) 2011 في مصر بسبب سلسلة هجمات استهدفت الخط.

ومن المتوقع أن تتحول مصر إلى واحد من أهم مصادر الغاز الطبيعي لدول منطقة اليورو، بعد أن وضعت عملية مراجعة سياسة الطاقة الموحدة للاتحاد الأوروبي بالفعل حقل الغاز المصري «ظهر» في إطارها، خصوصا فور دخوله إلى حيز الإنتاج الفعلي عام 2017. وهذا ما أكده رئيس شركة «إيني» الإيطالية كلاوديو ديسكالزي، بداية الأسبوع الحالي، مشيرا إلى أن حقل الغاز الطبيعي الذي نجحت الشركة في اكتشافه سيغطي احتياجات مصر من الغاز الطبيعي لعقود قادمة، كما سيجعلها واحدا من أهم مصادر الغاز الطبيعي لإيطاليا وباقي دول الاتحاد الأوروبي.

ومن المقرر إقامة 20 منصة لاستخراج الغاز من حقل «ظهر» في أكبر عملية تكنولوجية وهندسية لاستخراج الغاز على مستوى العالم باستثمارات تقدر قيمتها بـ12 مليار دولار لتنمية الحقل.

وأعلنت شركة «دانة غاز» الإماراتية يوم الثلاثاء تسجيلها اكتشافات كبيرة من الغاز في بئري «بلسم - 2» و«بلسم - 3» ضمن منطقة حقوق تطوير حقل «بلسم» في دلتا النيل بمصر.

وأوضحت الشركة في بيانها أن التقديرات الأولية تُشير إلى وجود احتياطيات مؤكدة ومحتملة تقدر بـ165 مليار قدم مكعب من الغاز، ما يعادل 28 مليون برميل من النفط المكافئ يوميًا، متوقعة بدء الإنتاج من حقل «بلسم» قبل نهاية العام الحالي.

ويدعم النشاط المكثف لمسؤولي قطاع النفط عودة مصر لوضعها السابق كمصدر صافٍ للطاقة، وذلك خلال 7 سنوات من الآن، وفقًا لتصريحات وزير البترول لـ«فايننشيال تايمز».

وأبدت مصر مؤخرًا مرونة في العقود وتحسين الشروط السعرية مع شركات التنقيب، وهي عوامل لتحفيز المستثمرين، التي كان لها أثر مباشر لزيادة الاتفاقات النفطية. ووقعت مصر 62 اتفاقية للتنقيب أو لتعديل مناطق الامتياز الممنوحة للشركات خلال الأعوام الثمانية عشرة الماضية.

العملة	البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج.استرليني £		5,71	5,48	0,60	5,55	0,66	0,46	1,14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €		4,00	4,32	0,48	4,34	0,48	0,39	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)

	$
أمس	43,93
السابق	43,80

الذهب

	$
أمس	1079,20
السابق	1084,75

توقع زيادة الأبحاث.. وتقييم الشركات من المختصين محليًا ودوليًا

هيئة سوق المال تعلن أحقية المستثمرين الأجانب في الترشح بمجالس إدارات الشركات المساهمة

الرياض: شجاع البقمي

في خطوة من شأنها رفع معدلات جاذبية الاستثمار الأجنبي في سوق الأسهم السعودية، شددت هيئة سوق المال في البلاد أمس، على أحقية المستثمر الأجنبي المؤهل بالترشح لمجالس إدارات الشركات المدرجة، مشيرةً إلى أنه يحق للمستثمر الأجنبي المؤهل التصويت وممارسة جميع الحقوق التابعة لتملك الأسهم.

وتأتي هذه التأكيدات، بعد جولة تسويقية قامت بها السوق المالية السعودية (تداول) خلال الأيام القليلة الماضية، بدءًا بسنغافورة، ووصولاً إلى لندن، ومن ثم نيويورك، وذلك للتعريف بالفرص الاستثمارية المتاحة في سوق الأسهم المحلية، بعد أن اتخذت السعودية خطوة تاريخية تتعلق بفتح الاستثمار المباشر أمام المستثمرين الأجانب المؤهلين.

وتعتبر السعودية في وقتنا الحاضر، من أكثر دول العالم ثباتًا في تحقيق معدلات النمو الاقتصادي، على الرغم من صعوبة الظروف المحيطة بالمنطقة من جهة، وتراجع أسعار النفط بنسبة تصل إلى 60 في المائة، مقارنة بأعلى مستوى جرى تحقيقه خلال 18 شهرًا، من جهة أخرى.

وفي هذا الصدد، أكدت هيئة السوق المالية السعودية يوم أمس، أحقية المستثمر الأجنبي المؤهل بالترشح لمجالس إدارات الشركات المدرجة، وفقًا للأوضاع المقررة في نظام الشركات، وقالت: «يحق للمستثمر الأجنبي المؤهل التصويت، وممارسة جميع الحقوق التابعة لتملك الأسهم، بما في ذلك حقوق الأولوية المتداولة».

وتوقعت هيئة السوق المالية السعودية في الوقت ذاته، زيادة حجم الأبحاث وتقييم الشركات المدرجة من المختصين محليًا ودوليًا، مع فتح السوق للاستثمار الأجنبي، وهي الخطوة التي ستحقق معدلات موثوقية أعلى بفرص الاستثمار في السوق المحلية.

وفي الإطار ذاته، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات يوم أمس الثلاثاء على تراجع بنسبة 0,6 في المائة، ليغلق بذلك عند مستويات 6917 نقطة، أي بتراجع بلغ حجمه نحو 43 نقطة؛ وسط تداولات بلغت قيمتها نحو 4,5 مليار ريال (1,2 مليار دولار).

وتعليقًا على تعاملات سوق الأسهم السعودية أمس، أكد الدكتور خالد اليحيى الخبير الاقتصادي والمالي لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن ثبات مؤشر السوق فوق مستويات 6900 نقطة يحفزه للإغلاق فوق مستويات 7 آلاف نقطة مع ختام تعاملات هذا الأسبوع، مضيفًا: «يحتاج سوق الأسهم السعودية إلى سيولة نقدية استثمارية أكثر قدرة على اقتناص الفرص الجاذبة، مما يقود في نهاية المطاف، المؤشر العام، للعودة إلى تحقيق المكاسب».

من جهة أخرى، تنظم الغرفة التجارية الصناعية في المدينة المنورة (غرب السعودية) بالتعاون مع هيئة السوق المالية في البلاد، اليوم الأربعاء ورشة عمل متخصصة ستركز على دور هيئة السوق المالية السعودية في تعزيز نمو الشركات الخاصة.

وأوضح أمين عام الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة علي عواري أن الورشة سيشارك فيها ممثلون عن هيئة السوق المالية، إضافة إلى فريق الغرفة التجارية بالمدينة المنورة، مضيفًا: «الورشة ستستهدف نشر التوعية بأهمية الدور الذي تقوم به الشركات الخاصة في الاقتصاد الوطني والدولي، وتوضيح الفوائد ومميزات تحويل الشركات الخاصة إلى مساهمة عامة، والتعريف بخدمات السوق المالية للشركات المساهمة المقفلة».

وتابع عواري: «الغرفة التجارية في المدينة المنورة تسعى من خلال هذه الورشة إلى دفع مجتمع المال والأعمال إلى التعامل والاستفادة من مميزات هذه المظلة، خاصة في الجانب المتعلق بتحويل الشركات إلى كيانات مساهمة كبيرة، كون اقتصادات منطقة المدينة المنورة عبارة عن منشآت صغيرة ومتوسطة، وبينها قواسم مشتركة تسمح بتشكيل كيانات كبيرة وشركات مساهمة قادرة على التميز والمنافسة».

وتأتي هذه التطورات، في وقت أكدت فيه هيئة السوق المالية السعودية - أخيرا - أن تطبيق مبادرة زيادة حصة الاستثمار المؤسسي في الطروحات الأولية يتسق مع مهمة تطوير السوق المالية، وهي من المهام الرئيسية التي نص عليها نظام السوق المالية، لذا تسعى الهيئة إلى خلق بيئة جاذبة للاستثمار تتسم بالعدالة والكفاءة والشفافية، وتتوافر فيها القنوات الاستثمارية المتعددة التي تخدم جميع فئات المستثمرين، وهذه البيئة ستكون مواتية للتحقيق من خلال تعزيز الاستثمار المؤسسي ورفع نسبته في السوق، مما سيؤدي بدوره إلى تعزيز كفاءة السوق وانخفاض مستوى التذبذب فيها.

وقالت هيئة السوق السعودية: «علاوة على أن زيادة حصة المستثمر المؤسسي في الاكتتابات تدعم ممارسة الحوكمة في الشركات المدرجة وتزيد من مستوى شفافيتها والإفصاح لديها، وهذا يصعب تحقيقه في ظل هيمنة المستثمرين الأفراد، وسعيًا نحو تحقيق هذا الهدف، تأمل الهيئة أن توجّه معظم الاكتتابات الأولية لفئات المستثمر المؤسسي بنهاية الخطة الاستراتيجية».

وأضافت هيئة السوق: «ستكون حصة صناديق الاستثمار المطروحة طرحًا عامًا، ما نسبته 90 في المائة من إجمالي الطرح المخصص للاستثمار المؤسسي، وذلك مع بداية تطبيق المبادرة، وكما هو معلوم فإن الأسهم التي ستخصص لصناديق الاستثمار هي مملوكة بطريقة غير مباشرة في كثير من الحالات من قبل المستثمرين الأفراد المشتركين في هذه الصناديق».

وتابعت هيئة السوق: «يأتي رفع حصة الصناديق لأن مديري الصناديق أكثر احترافية من الأفراد في دراسة المخاطر الواردة في نشرات الإصدار، كما أن الاستثمار عن طريق الصناديق الاستثمارية سيساهم في توفير منتجات استثمارية متنوعة وسيرفع من الممارسات المهنية والسلوك المؤسسي في السوق، وهو ما سينعكس إيجابا على المستثمرين والسوق بشكل عام».

وأكدت هيئة السوق المالية السعودية، أن مشاركة الأفراد في الطروحات الأولية ستكون متاحة من خلال الصناديق الاستثمارية العامة التي ستكون موجهة للعموم؛ أي أنه بإمكان الأفراد الاشتراك فيها والاستفادة من الطروحات من خلالها، وهذه الصناديق من خلال إداراتها المهنية ستعمل على حماية مدخرات المستثمر الفرد وتوجيهها إلى الاستثمار الذي يتناسب مع قيود الاستثمار لديه وحدود تحمله للمخاطر.

وأوضحت هيئة السوق المالية أن سيطرة الأفراد - حاليًا - على تعاملات السوق تؤدي إلى عدم استقرار القيم السوقية لكثير من الشركات المدرجة، ولا سيما الصغيرة منها، وكثرة الشائعات التي تؤثر سلبًا في مصداقية السوق، وزيادة الممارسات الخاطئة والمضللة وغير القانونية، وتعرض كثير من المستثمرين الأفراد لخسائر كبيرة تنتج عن عدم فهم آليات عمل السوق ومخاطره.

الحكومة المغربية تعتزم إعادة النظر في عقود الإدارة الممنوحة للشركات الأجنبية

ابن كيران: 3,4 مليار دولار حجم الاستثمار في قطاع توزيع الماء والكهرباء

الرباط: لطيفة العروسني

كشف عبد الإله بن كيران رئيس الحكومة المغربية، أمس، أن حجم الاستثمارات المنجزة في مجالات توزيع الماء والكهرباء والتطهير السائل، عن طريق عقود الإدارة الممنوحة للشركات الأجنبية، بلغت 29 مليار درهم (3,4 مليار دولار) عام 2014. أما في قطاع النقل فبلغ حجم الاستثمارات نحو 6 مليارات درهم (714 مليون دولار).

وأوضح ابن كيران، الذي كان يتحدث أمس في جلسة المساءلة الشهرية أمام مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، حول المشكلات التي يعاني منها قطاع الإدارة الممنوحة للشركات الأجنبية في المغرب، لا سيما في قطاعات توزيع الماء والكهرباء والنظافة والنقل التي أسندت مهمة تسييرها لشركات أجنبية، أن اللجوء إلى هذا الإجراء ساهم في مراكمة تجارب وخبرات لا بأس بها وفي خلق جو من المنافسة مكن من الرقي بالخدمات في القطاعات المذكورة، بيد أنه أقر بالاختلالات التي يعرفها القطاع. معلنا عزم الحكومة مراجعة العقود.

وكان غلاء فواتير الماء والكهرباء قد تسبب في موجة احتجاجات شهدتها مدن شمال المغرب، لا سيما في مدينة طنجة التي خرج فيها عشرات من المواطنين في مسيرات احتجاجية كبرى، تطالب برحيل شركة أمانديس الفرنسية المكلفة توزيع الماء والكهرباء في المدينة، الأمر الذي أثار قلق السلطات. وعلى أثر ذلك أعطى العاهل المغربي الملك محمد السادس تعليمات إلى كل من رئيس الحكومة ووزير الداخلية محمد حصاد للتنقل إلى طنجة من أجل دراسة الحلول ومطالبة الشركة بوضع حد للاختلالات التي تتسبب في ارتفاع الفواتير.

في هذا السياق، أقر ابن كيران بأن التدبير المفوض يعاني من عدة مشكلات أبرزها عدم الالتزام الكامل للطرفين ببعض بنود عقد التدبير المفوض، مشيرا إلى أنه بالنسبة لقطاع النقل فإن أهم المشكلات تكمن في الفارق المهم بين التكاليف والتعريفة المطبقة والتي



عبد الإله بن كيران

يغلب عليها الطابع الاجتماعي من دون تعويض هذا الفارق بدعم مالي منتظم، وما ينتج عنه من ضعف موارد التمويل، وعدم وضع برنامج استثماري لاقتناء حافلات جديدة بكيفية منتظمة يضاف إلى ذلك قلة خبرة البلديات في مجال مراقبة الشركات المسيرة لهذه القطاعات.

ولجأ المغرب إلى نمط التدبير المفوض بالنسبة لقطاع التوزيع (الماء والكهرباء والتطهير السائل) منذ سنة 1997 بالدار البيضاء و1999 بالرباط ليمتد سنة 2002 إلى كل من طنجة وتطوان. أما في مجال النقل بواسطة الحافلات، فبدأ منذ بداية القرن الماضي من طرف شركات أجنبية في إطار عقود امتياز بالمدن الكبرى. وخلال الستينات من نفس القرن، استعادت البلديات هذه الامتيازات وقامت بإحداث الوكالات المستقلة بمعظم المدن الكبرى، قبل أن يتم اللجوء من جديد، خلال سنوات الثمانينات، لإشراك القطاع الخاص في تدبير مرفق النقل عبر عقود امتياز. وابتداء من سنة 2004 تم الشروع في نهج نمط التدبير المفوض في هذا القطاع بالدار البيضاء لينتقل إلى مدن أخرى، كمراكش وأغادير وطنجة والرباط.

وقال ابن كيران إن بعض البلديات كانت قد طرحت حل شراء عقد التدبير المفوض، وهي إمكانية متاحة وفق بنود العقد بعد مرور 15 سنة من الاستغلال. غير أن هذه المسألة تستوجب أداء تعويضات للمستغل، تناهز ملياري درهم (238 مليون دولار) بالنسبة لطنجة وملياري ونصف المليار درهم (297 مليون دولار) بالنسبة للرباط.

ولمواجهة بعض الاختلالات التي تواجه هذا القطاع، أعلن ابن كيران أن الحكومة وضعت برنامجا يهدف إلى إعادة النظر في نمط تدبير المرافق العمومية المحلية، من أجل توضيح المسؤوليات وتحسين الحكامة، ووضع جيل جديد من عقود التدبير المفوض، وذلك في أفق الفصل التدريجي للاستثمار عن الاستغلال والتوجه نحو عقود التأجير، وهو ما سيمكن، برأيه، من توضيح المسؤولية بين المتعاقدين (الدولة والبلديات)، بما يضمن جودة المرافق واستمراريتها من خلال المواكبة المالية اللصيقة وديمومتها. وكإجراءات أولية، كشف ابن كيران أنه تم الشروع في إحداث مؤسسات التعاون بين البلديات، تعهد إليها صلاحيات في مجال النقل الحضري والتطهير السائل وتوزيع الماء والكهرباء.

«تينور هولدينغ» تعرض 45 % من «أفما» مقابل 31 مليون دولار

بورصة الدار البيضاء تستقبل ثاني شركة خلال العام الحالي

الدار البيضاء: لحسن مقنع

تعرض مجموعة «تينور هولدينغ» 45 في المائة من رأسمال فرعها المتخصص شركة «أفما» للاستشارة في التأمين للبيع في بورصة الدار البيضاء مقابل 310 ملايين درهم (31 مليون دولار).

وكشف فريد بن سعيد، صاحب المجموعة، أن هدف العملية هو إضفاء الطابع المؤسساتي على الشركة من خلال إدراجها في البورصة، من جهة، وعبر إشراك مؤسسات استثمارية مرموقة في رأسمالها، من جهة ثانية.

وأوضح بن سعيد، خلال لقاء صحافي أمس في الدار البيضاء، أن العملية ستجري على مرحلتين. فخلال مرحلة أولى ستطرح الشركة 250 ألف سهم للبيع للعموم في بورصة الدار البيضاء، بسعر 720 درهما للسهم (72 دولارا)، وذلك خلال الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 2 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وخلال مرحلة ثانية ستتم عملية بيع حصة 20 في المائة من رأسمال الشركة لكل من الصندوق المهني المغربي للتقاعد ولصندوق الاستثمار «فيبار هولدينغ» التابع لمجموعة صندوق الإيداع والتدبير. وأشار بن سعيد إلى أنه توصل إلى توقيع معاهدة استثمار مع المؤسستين الاستثماريتين في هذا الصدد، والتي نصت على بيع 10 آلاف سهم لكل واحدة منهما بسعر 650 درهما للسهم، والذي تضمن تخفيضا بنسبة 10 في المائة مقارنة بسعر البيع للعموم. وأضاف أن عملية البيع ستتم خلال الثلاثة أيام الأولى من إدراج الشركة في البورصة، حسب اتفاقية الاستثمار.

وكانت مجموعة «تينور هولدينغ»، المملوكة لرجل الأعمال المغربي فريد بن سعيد، وهو معروف أكثر بنشاطه في المجال الموسيقي كرئيس للأركسترا الفيلارمونية المغربية، قررت الصيف الماضي إدراج شركة «أفما» في البورصة عبر بيع حصص. وفي سياق الاستعداد لهذه العملية أنجزت الشركة عملية تقسيم لأسهمها بهدف تخفيض القيمة الاسمية من مائة إلى 10 دراهم (10 إلى 1 دولار) للسهم، إضافة إلى ملائمة نظامها الأساسي لمتطلبات اللجوء إلى الادخار العام.

ويرجع إنشاء شركة التأمين إلى الفترة الأخيرة من الحماية الفرنسية بالمغرب في سنة 1953. واشترى فريد بن سعيد الشركة سنة 2005 وطورها عبر ابتلاع شركات أخرى في مجال الوساطة في التأمين، وإبرام شراكات مع وسطاء تأمين عالميين. ويراقب بن سعيد شركة «أفما» عبر شركته القابضة «تينور هولدينغ» التي أسسها سنة 1995، والتي يملك رأسمالها بالكامل.

وتعد هذه ثاني عملية إدراج في البورصة المغربية خلال العام الحالي، بعد عملية إدراج توتال في مايو (أيار) الماضي. وتجتاز البورصة المغربية فترة ركود خلال السنوات الأخيرة. ولم يتجاوز عدد الإدراجات الجديدة شركة واحدة في 2014 والعدد نفسه في 2013.

بهدف إزالة التحديات لتوفير مناخ جاذب للاستثمار

مصر تحل 92 نزاعًا مع مستثمرين عرب وأجانب

القاهرة: صبري ناجح

قالت الحكومة المصرية، أمس، إنها حلت نحو 92 قضية خاصة بالمستثمرين منهم عرب وأجانب من خلال لجنة فض المنازعات، وذلك خلال الشهرين الماضيين. وأوضح مستشار وزير الاستثمار المصري للمشروعات الكبرى شريف عطيفة، أن «حل هذه المنازعات جاء بعد تكثيف اجتماعات اللجنة لتصل إلى مرتين أسبوعيًا لحل مشاكل المستثمرين، والتي جاءت في إطار إزالة الصعوبات التي تواجه مناخ الاستثمار، ومنها تطوير الجهاز الإداري للدولة، وحل مشكلة الطاقة لمواجهة التحديات القائمة».

وقال في كلمته التي ألقاها بالنيابة عن وزير الاستثمار أشرف سالمان، خلال المؤتمر الثاني لرؤساء الشركات التنفيذيين المنعقد في القاهرة، إن البرنامج الاقتصادي للحكومة يقوم على شقين، الأول خفض نسبة العجز، والثاني زيادة موارد الدولة، مشيرًا إلى إصدار قانون الخدمة المدنية، ومشروع «الشباك الواحد» للتسهيل على المستثمرين.

وتستعد الحكومة المصرية حاليًا لمناقشة عدة قوانين من المتوقع أن تساهم في جاذبية مناخ الاستثمار منها قانون العمل وضرائب القيمة المضافة فضلاً عن الجمارك وذلك لتحفيز الاستثمار، إلى جانب توفير شبكة طرق ضخمة تشمل 3200 كيلومتر لفتح مجالات الاستثمار وزيادة حركة التنمية، وتم وضع المخطط العام لمحور تنمية قناة السويس ليتم عرضه على المستثمرين.

وقال عطيفة إن «الدولة تمتلك الكثير من الأصول غير المستغلة وجار حصرها وعمل دراسات من أجل طرحها للاستثمار»، مشيرًا إلى استعداد الحكومة لطرح رخص إنشاء مصانع جديدة للإسمنت خلال الفترة المقبلة.

من جانبه استعرض العضو المنتدب لشركة القلعة المصرية القابضة هشام الخازندار، بعض التحديات التي تواجه المستثمرين مثل احتياجات مصر من الطاقة، مؤكدًا أنها «تحتاج إلى اتخاذ خطوات فعالة لتنفيذها وتحقيق نتائج ملموسة خلال فترة وجيزة، لآن فرص الاستثمار في مصر كثيرة».

وقال الخازندار إن شركة القلعة القابضة بصدد إنشاء شركة لإنتاج الديزل خلال عام ونصف، لتغطية نصف احتياجات مصر من الديزل، مشددًا على أن إعادة الهيكلة التدريجية لدعم الطاقة، مواد بترولية وكهرباء، بإمكانها توفير ما يقارب نحو 50 مليار دولار في 5 سنوات. وأضاف أن معدل استهلاك مصر من أسطوانات البوتاغاز يبلغ 380 مليون أسطوانة سنويًا، في حين تبلغ احتياجاتنا الفعلية قرابة الـ200 مليون أسطوانة فقط، مشيرًا إلى أن توفير النسبة المهدرة في ذلك القطاع يوفر نحو 2,2 مليار دولار على الدولة سنويًا، كما أن توصيل الغاز للمنازل يوفر مليار دولار إضافية.

وأكد أن السماح باستيراد الغاز الطبيعي أو تقليل الصادرات منه وزيادة أسعارها، سيؤدي إلى رفع كفاءة قطاع توليد الطاقة المحلي، علاوة على أن رفع الطاقة الإنتاجية لمصانع تكرير البترول، سيوفر على الدولة مليارات الدولارات التي تتكبدها جراء استيراد نحو 35 في المائة من احتياجاتنا من وقود الديزل.

22
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 13504 العدد - Wednesday 2015/11/18 الأربعاء

القطاع الخاص يغطي 80% من إجمالي عدد العاملين

اليمن.. معركة رجال الأعمال تدعم «إعادة الأمل» للاقتصاد

القاهرة: صبري ناجح*

رفعت حدة الصراعات السياسية في اليمن، بشكل مباشر نسبة انكماش الاقتصاد وتوقف الاستثمارات وإفلاس عدد من المشاريع الصغيرة والمتوسطة مع زيادة البطالة. وتعلق الآمال على عملية «الحزم» و«إعادة الأمل» للتحالف العربي بقيادة السعودية ومشاركة أكثر من عشر دول، لترميم الوضع الاقتصادي في اليمن من خلال بسط الأمن والاستقرار وتعظيم الشرعية في البلاد.

وحل اليمن في المرتبة 170 عالميًا ضمن الاقتصادات التي تعاني من الصراع والعنف؛ متقدماً على سوريا وليبيا. إذ إن 75 في المائة من سكان اليمن بحاجة إلى مساعدات عاجلة و50 في المائة من المساعدات لم تذهب للمستهدفين، وما يقرب من 256 ألف طن احتياجات عاجلة يحتاجه اليمن في شهر واحد فقط، بحسب دراسة مسحية لمركز الدراسات والإعلام الاقتصادي اليمني.

وأوضحت الدراسة أن استمرار المواجهات وتوسعها، وتسريح العمالة وتخفيض رواتب العاملين كان العامل الأساسي في اتساع رقعه المحتاجين للمساعدات العاجلة، ليبلغ مليونين وثمانمائة ألف أسرة، وهو ما يمثل 75 في المائة من إجمالي عدد السكان. وأظهرت الدراسة أن محافظة تعز كانت الأكثر احتياجًا، نظرًا لارتفاع عدد السكان. وتجاوزت نسبة العمالة المسرحة نحو 60 في المائة من موظفي القطاع الخاص.

وتشير المعلومات المتاحة إلى أن القطاع الخاص يغطي تقريبًا ما نسبته 80 في المائة من إجمالي عدد العاملين في اليمن، وكان له دور كبير في المساعدات المحلية، بينما تولت كل من السعودية والإمارات تقديم المساعدات الخارجية لليمن.

وقد واصلت العملة المحلية اليمنية تدهورها مع تدهور الأوضاع في البلاد، إذ تراجع الريال إلى 270 ريالا للدولار الواحد في السوق السوداء، في ظل استمرار امتناع البنوك الحكومية من ضخ الدولار في الأسواق، مع توافر سيولة كبيرة للريال السعودي، بحسب مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي اليمني.

وكان المركزي اليمني قد ألزم مؤخرًا كل البنوك العاملة في البلاد وشركات الصرافة بتحديد سعر صرف الدولار مقابل الريال عند 214,78 ريال للشراء و214,91 للبيع، للسيطرة على سعر الصرف.

وعن حجم القطاع الخاص المحلي لليمن، قال رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي اليمني مصطفى نصر لـ«الشرق الأوسط» إن القطاع الخاص في اليمن ظل متماسكا رغم هول الأزمة المالية الحالية، فقد «شكل قطع العلاقات مع العالم ووضع القيود أمام التحويلات المالية من وإلى اليمن، وصعوبة فتح الاعتمادات، أولى خطوات الانزلاق نحو الخطر.. وتلته سلسلة من التطورات كانت الحرب أبرز مظاهرها، لتنهك اقتصادًا هشًا يعيش أكثر من نصف سكانه على أقل من دولارين في اليوم».

وأضاف نصر، أن «القطاع الاقتصادي تضرر مؤخرًا بشدة نتيجة القرارات التي اتخذتها جماعة الحوثي للتضييق على سفر رجال الأعمال»، موضحًا أنه على الرغم من أن نحو 70 في المائة من رجال الأعمال يفكرون في الخروج من اليمن؛ إلا أن الكثير منهم متفائل بعودة الهدوء مرة أخرى، حتى أن «معظم رجال الأعمال الحقيقيين بدأوا يتأقلمون مع الظروف الصعبة عبر الحد الأدنى من النشاط، إذ لم يعد المكسب المادي هو الهدف؛ بل معركة وجود ليس أكثر».

وطالب مركز الدراسات الاقتصادي اليمني، بضرورة تغيير استراتيجية توصيل المساعدات قبل إرسالها، لا سيما مع التغيرات الجيوسياسية الجديدة في البلاد، فقد تصدرت محافظة مأرب نسب ارتفاع الأسعار الغذائية والمحروقات، تليها محافظة الحديدة التي شهدت ارتفاعًا كبيرًا في سعر القمح، ثم محافظة عدن، ثم محافظة حضرموت وتعز. مشيرًا إلى ارتفاع أسعار المحروقات في بعض المحافظات في السوق السوداء لتصل إلى 700 في المائة مقارنة بالسعر الرسمي.

وأشار نصر إلى أن بعض المجموعات التجارية الكبيرة ما زالت تحافظ على عمالتها ولم تسرحها، مثل «قرارات مجموعة هائل سعيد أنعم التجارية، وهي أكبر مجموعة تجارية وصناعية في البلد، وتوظف أكثر من 15 ألف عامل في مصانعها وشركاتها بصورة مباشرة، ناهيك بعشرات الآلاف من الوظائف والفرص التي يولدها نشاط المجموعة بصورة غير مباشرة».

وحذر رئيس مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي «من دخول اقتصاد اليمن مرحلة الانهيار الكامل، إذا ما انهار القطاع الخاص، لأن انهياره لن يقتصر على رحيل رجال الأعمال إلى الخارج، بل انسحاب رأس المال الحقيقي لصالح طبقة طفيلية مستفيدة من فوضى الحرب وتراكم ثروة منتزعة من بطون ملايين الجوعى والمشردين».

ومن شأن وضع استراتيجية للنمو لتمكين المناطق الريفية باليمن من المشاركة في زيادة معدلات التنمية، أن تكون عنصرًا هامًا للحد من الفقر. فضلاً عن أهمية توجيه الإنفاق الاجتماعي على قطاعات التعليم والصحة لكي يصل إلى الفقراء، بالتزامن مع عملية «إعادة الأمل».

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

بسبب إنفاق الأمن الإضافي

فالس: فرنسا لن تتمكن من تحقيق أهداف الاتحاد الأوروبي الخاصة بعجز الميزانية

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس أمس الثلاثاء أن بلاده لن تلتزم بقواعد الاتحاد الأوروبي الخاصة بضوابط الميزانية، في الوقت الذي تعزز فيه من إنفاقها على الأمن، في مواجهة التهديدات الإرهابية.

وقال فالس لمحطة «فرانس إنتر» الإذاعية، سيتم بالضرورة تجاوز أهداف الاتحاد الأوروبي، وذلك لأن الإنفاق الإضافي على إجراءات مكافحة الإرهاب، لن يتم تعويضه عن طريق خفض النفقات في قطاعات أخرى. وأضاف: «علينا أن نقبل ذلك وعلى أوروبا أن تتفهم».

وتأتي تصريحات فالس قبل ساعات من اعتزام المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، إصدار قرار بشأن مسودة خطط ميزانية عام 2016 التي قدمتها فرنسا و15 دولة أخرى من دول منطقة اليورو.

ولم يتعين على اليونان وقبرص تقديم ميزانيتهما بشأن الأمن، لأنهما تخضعان لخطط إنقاذ، بينما لم تقدم البرتغال ميزانيتها بعد الانتخابات التي شهدت خسارة التحالف الحاكم لأغلبيته المطلقة في البرلمان. يذكر أن الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند كان أعلن أمس الاثنين عن توسع في جهاز الأمن الوطني الفرنسي - واستعداد بلاده لتحدي قواعد العجز الخاصة بالاتحاد الأوروبي بشأن هذه المسألة - وذلك في أعقاب الهجمات التي وقعت في باريس يوم الجمعة الماضي والتي أسفرت عن مقتل 129 شخصا.

بفضل ضعف اليورو ورغم هجمات باريس

ارتفاع ثقة المستثمرين الألمان في اقتصاد برلين

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح أجراه معهد «زد إي دبليو» الألماني، ونشرت نتائجه أمس الثلاثاء، أن معنويات المحللين والمستثمرين الألمان ارتفعت في نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بعد تراجعها على مدى سبعة أشهر متتالية، ليتوقف الاتجاه النزولي رغم هجمات باريس التي أجري جزء من الاستطلاع بعد وقوعها.

واستطلع المعهد آراء 225 محللا ومستثمرا، أجاب 40 في المائة منهم عن الاستطلاع بعد هجمات باريس التي وقعت يوم الجمعة الماضي وأودت بحياة 129 شخصا على الأقل.

وأظهر المسح الشهري للمعهد الذي يتخذ من مانهايم مقرا له أن مؤشر الثقة في أكبر اقتصاد أوروبي ارتفع إلى 10,4 نقطة في نوفمبر من 1,9 في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ليتجاوز متوسط التوقعات بقراءة 6 نقاط وفقا لاستطلاع أجري قبل هجمات باريس.

وقال كليمنس فويست، رئيس المعهد، في بيان: «تتحسن آفاق الاقتصاد الألماني قرب نهاية العام. ولا يبدو أن حالة التشاؤم الاقتصادي تنامت عقب الهجمات الإرهابية في باريس». وتابع: «مستويات الاستهلاك العالية في ألمانيا حاليا، وتراجع القيمة الخارجية لليورو في الآونة الأخيرة، والتعافي في الولايات المتحدة، كلها عوامل ستدعم على الأرجح النمو القوي للاقتصاد الألماني».

ونزل مؤشر آخر يقيس الأوضاع الراهنة إلى 54,4 نقطة من 55,2 نقطة في أكتوبر. وكان استطلاع لـ«رويترز» توقع قراءة تبلغ 55 نقطة.

الدولار يصعد لأعلى مستوى منذ أبريل

التضخم يقفز بالإسترليني لأعلى سعر في 3 أشهر أمام اليورو

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع الجنيه الإسترليني إلى أعلى سعر له في 3 أشهر مقابل اليورو، أمس (الثلاثاء). وصعد أمام الدولار بعد صدور بيانات تظهر تسارع التضخم الأساسي في بريطانيا أسرع قليلاً من التوقعات في أكتوبر (تشرين الأول).

وأظهرت بيانات رسمية، أن التضخم الرئيسي لأسعار المستهلكين جاء متمشيًا مع التوقعات، لكن معدل التضخم الأساسي الذي تستثنى منه السلع المتقلبة بلغ 0,3 في المائة في أكتوبر مقارنة مع توقعات 0,1 في المائة.

وزاد الإسترليني إلى 1.5215 دولار بعد البيانات من 1.5173 دولار قبلها، ثم تحول إلى الاستقرار بعدما جرى تداوله منخفضًا مقابل العملة الأميركية في أغلب الجلسة. وساهمت بيانات أضعف من التوقعات للإنتاج الصناعي الأميركي في كبح الدولار. ونزل اليورو إلى 70.05 بنس أدنى مستوى له منذ السادس من أغسطس (آب) بانخفاض 0.3 في المائة مع تزايد ثقة المستثمرين في أن الإسترليني سيتجاوز 70 بنسًا لليورو في الأيام المقبلة.

وارتفع الدولار مقابل العملة الأوروبية الموحدة لليوم الثاني. ويقول المتعاملون إن صعود العملة الأميركية فوق 1.06 دولار لليورو قد يمهد السبيل لتحرك سريع نحو المستويات القياسية التي سجلتها في النصف الأول من العام.

ودفعت هجمات باريس اليورو للهبوط، أول من أمس (الاثنين)، واليوم (الثلاثاء) إلى ارتفاع العملة الأميركية 0.4 في المائة، وسجلت 1.0647 دولار مقابل اليورو في التعاملات المبكرة.

وصعد مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة مقابل 6 عملات رئيسية 0.2 في المائة إلى 99.589 بعد أن سجل أعلى مستوى في 7 أشهر عند 99.655، متجاوزًا المستويات القياسية التي سجلها الأسبوع الماضي بفضل بيانات الوظائف القوية في الولايات المتحدة.

وصعد الدولار 0.1 في المائة مقابل العملة اليابانية إلى 123.27 ين متعافيًا من أقل مستوى في أسبوع الذي سجله في الجلسة السابقة عند 123.23 ين مع تلاشي عزوف المستثمرين عن المخاطرة.

وحقق الين وهو من عملات الملاذ الآمن مكاسب عقب هجمات باريس.

في ظل مخاوف من تباطؤ التجارة العالمية

تراجع حركة السفن التجارية في موانئ الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

جدة: فهد البقمي



بدأت خطوط الملاحة البحرية الدولية في تخفيف عدد رحلات سفنها التجارية إلى منطقة الشرق الأوسط، إثر ورود تقارير بشأن انخفاض حجم الطلب على التجارة العالمية، في ظل تباطؤ معظم اقتصاديات العالم، وتهدف شركات الملاحة من تلك الخطوة إلى تخفيف التكاليف التشغيلية مقابل انخفاض الطلب، وقالت مصادر ملاحية لـ«الشرق الأوسط»، إن توجه شركات الملاحة جاء لمواجهة التدني المحتمل في أرباحها التشغيلية إلى جانب المخاطر التي تواجهها الناقلات بسبب القرصنة.

وبحسب المصادر ذاتها فإن خطوط الشحن العالمية تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق التي تدير منها وإليها عمليات الاستيراد والتصدير، حيث تمنحها قدرة على مرونة أكبر.

وقال إبراهيم العقيلي رئيس اللجنة الجمركية في غرفة جدة (غرب السعودية)، لـ«الشرق الأوسط»: «إن حركة السفن التجارية تنخفض تجاه منطقة الشرق الأوسط في كل عام، وهي نتيجة لقيام شركات الملاحة وشركات الشحن بإجراءات الميزانية وتخفيض أعمال مناولة البضائع، إلى جانب الركود في الحركة التجارية في الوقت الحالي».

وأوضح العقيلي أن تجارة الاستيراد والتصدير في الموانئ السعودية تخضع - حاليا - لمرحلة التخلص من الفائض في المستودعات، ويجري تمريرها إلى الأسواق قبل نهاية العام الحالي، إلى جانب أن الكثير من الشركات توقف طلباتها حتى الانتهاء من إعداد الميزانية السنوية، وهو الأمر الذي ينعكس على حركة البضائع والمناولة في الموانئ.

وبيّن العقيلي أن 60 في المائة من واردات السعودية تأتي عبر ميناء جدة الإسلامي، مشيرًا إلى أنه يعد الأول على مستوى البلاد، بالإضافة إلى الموانئ الأخرى في الدمام والجبيل وينبع والمدينة الاقتصادية.

ويواجه قطاع النقل البحري الكثير من التحديات التي أفرزتها طبيعة المنافسة في السوق مع دخول أساليب جديدة في الاقتصاد العالمي، الأمر الذي أدى إلى صعوبة استمرار الشركات الصغيرة التي تعمل في هذا القطاع، إلى جانب صعوبة قيام شركات جديدة دون التضامن مع الشركات الكبيرة.

ويقوم مشروع التحالفات من الخطوط الملاحية الصغيرة مع أخرى عالمية تمتلك القوة والقدرة على المنافسة في السوق، مع ضمان تطبيق المعايير الدولية في النقل البحري لضمان الانسيابية وتسهيل حركة نقل البضائع.

وتتزامن خطوة الشركات البحرية نحو الاندماج مع كبرى الشركات العالمية مع توصيات منتدى النقل البحري الذي عقد أخيرا، والذي أورد عددا من التوصيات، من بينها ضرورة وضع استراتيجية عربية لتطوير الأساطيل البحرية، لتتناغم مع خطط التنمية الاقتصادية المستدامة والشاملة، وذلك لتتمكن من نقل تجارتها الخارجية والمساهمة في نقل التجارة العالمية.

وأوصى المؤتمر بتبني الحكومات العربية للسياسات الاقتصادية التي تشجع القطاع الخاص على تملك السفن وإدارتها كمنح أسعار فائدة تفضيلية وضمان حكومي للقروض الخاصة بتملك السفن، ومنح إعفاءات ضريبية وجمركية، وذلك اقتداء بالتجارب العالمية، بالإضافة إلى وضع آلية لتدريب طلاب النقل البحري في الشركات الملاحية العربية، والعمل على توفير فرص عمل لهم، والاهتمام بتطوير التعليم البحري ليتوافق مع أحدث المعايير الدولية.

ودعا المؤتمر إلى تشجيع الاندماجات بين الشركات الملاحية العربية؛ إذ لا مجال للكيانات الصغيرة في ظل العولمة حتى تستطيع منافسة الشركات الدولية.

وكانت جامعة الدول العربية قد دعت في وقت سابق إلى تضافر الجهود من أجل تطوير قطاع النقل البحري العربي، باعتباره أهم القطاعات التي من شأنها إعطاء دفعة قوية للتجارة البيئية، وضرورة الوصول إلى منظومة نقل بحري عربي متكاملة من حيث الموانئ واللوجيستيات وغيرها من الأدوات التي تجعله مواكبًا للمتغيرات العالمية، وضرورة تكامل السياسات العربية، وتوافر الإرادة السياسية، وذلك بتوحيد القرار نحو إنشاء مشروعات التكامل العربي ومشروع الربط البحري بين الدول.

إلى جانب العناية بدراسة جدوى تشغيل بعض الخطوط الملاحية بين الموانئ البحرية العربية، وتأسيس منظمة عربية لتمويل الاستثمارات في النقل البحري، وتشجيع الاستثمار في مجال ملكية السفن لرفع كفاءة الأسطول التجاري العربي، ومراجعة الاتفاقيات العربية في مجال النقل البحري.

تواجه مشكلات في النفقات والتوزيع

المجلات الثقافية العربية تصارع من أجل البقاء

الكويت: عدنان فرزات

المطبوعات مثلها مثل بقية الكائنات التي إن لم تتطور وتتأقلم مع محيطها العصري فسوف تنقرض.. لذلك فإن الكثير من المجلات الثقافية التي ظهرت قوية منذ الستينات من القرن الماضي، تلاشت اليوم، ولم يعد لها وجود. مجلات كانت يومًا هي المرجع الأهم للمثقفين، ينتظرون صدورها بشغف، وفي البلاد البعيدة عن مصدر هذه المجلات كان القراء يحجزون نسخهم سلفًا في المكتبة، ولكن هذه المجلات تراجعت أمام هجمة التطور التي أصابت المطبوعات، وشيئًا فشيئًا توقفت عن الصدور أو بعضها لا يزال يصدر ولكن في نطاق ضيق.

دول الخليج مجتمعة، يصدر فيها أكثر عدد من المجلات الثقافية الشهرية والفصلية والمحكمة قياسًا إلى الوطن العربي، والغالبية العظمى - إن لم نقل كل - هذه المجلات تصدر إما عن اتحادات وروابط الكتاب والأدباء، وإما عن مؤسسات ثقافية رسمية أو عن الجامعات.

نتناول في السطور المقبلة المجلات الثقافية الشهرية ذات الطابع الأدبي ونظيرتها المحكمة التي أيضًا معنية بالدراسات الأدبية والنقدية، وما تواجهه من إشكاليات في أعباء الصدور وتباطؤ الانتشار عن السابق، وحاجة نوعين من الناس إليها، إما الأدباء والنقاد في ما يخص المجلات الثقافية، وإما طلبة الدراسات العليا في ما يخص المجلات المحكمة، وخصوصًا مجلات العلوم الإنسانية المعنية في موضوعنا، ثم أتطرق إلى شح العائد المادي لبعض هذه المجلات، ووفرة العائد المادي لبعضها الآخر، وما أسباب استمرار الأولى بالصدور رغم قلة المردود الذي لا يغطي أحيانًا تكاليف الطباعة وأجور المحررين والفنيين والطباعة فيها.

التجربة الخليجية

نبدأ بالمجلات الأدبية المحكمة في الخليج، كنموذج، وندع رئيسة تحرير «المجلة العربية للعلوم الإنسانية» الصادرة عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت الدكتورة نسيمة الغيث تتحدث عنها. تقول: «يصدر مجلس النشر العلمي 11 مجلة أحيانًا تتضمن دراسات تخصصية لا يقدر عليها الطلاب العاديون، لذلك فغالبًا ما ينشر فيها طلبة الماجستير والدكتوراه، كون الجامعة تشترط النشر في هذه المجلات الأدبية المحكمة لأجل الترقية والترفع».

وشروط النشر في هذه المجلة ليست سهلة، لذلك فالبحث الذي تتم الموافقة عليه يأخذ زمنًا طويلاً في النشر. وتصف الدكتورة نسيمة الغيث ذلك بقولها: «هناك طوابير بالدور على النشر». وتشرح ذلك بأن شروط المجلة في النشر تتمثل في أن تُسند الدراسات الأدبية المقدمة إلى لجنة تحكيم وتتكون اللجنة من شخصين، وفي حال تعارضا في الرأي، فيتم اللجوء إلى شخص ثالث هو الفيصل، ثم يعاد البحث إلى الراغب في النشر ليجري التعديلات التي طلبها المحكمون، ويعاد مرة أخرى إلى اللجنة.. وهكذا إلى أن يتم التوصل إلى الصيغة النهائية. وقد تستغرق هذه العملية مدة طويلة. وتستدرك الدكتورة نسيمة الغيث: «إلا في حالة واحدة إذا كان البحث آنيا وملحا يتعلق بقضية مطروحة فيسرع عندئذ في النشر».

المجلات المحكمة

وعلى عكس المجلات الثقافية الشهرية، فإن المجلات المحكمة - حسب قول الدكتورة نسيمة الغيث - تباع في الوطن العربي وحتى في خارجه. وتشارك بالمعارض من خلال أجنحة خاصة، ولها مردود مادي كبير والأعداد المبيعة بالآلاف. لكن المشكلة الحقيقية تكمن في كون هذه المجلات فصلية فهي تحتاج إلى تحكيم وهذا يؤخر عملية النشر.. وهذا الازدحام أدى إلى إلغاء مكافأة النشر التي كان يتقاضاها صاحب البحث في السابق، حيث أصبح النشر اليوم مجانًا، والمقابل يتمثل في منحه وثيقة نشر تفيده في الترقية: «في السابق كان الذي ينشر يتقاضى مكافأة أما اليوم فلا لأن الأعداد هائلة».

وحول معاناة الراغبين بالنشر اطلعنا على تجربة شخصية من الدكتور مهنا الرشيد الذي يقول: «يشكّل النّشر في المجلّات والدّوريّات المحكّمة هاجسًا كبيرًا لدى معظم طلّاب الدّراسات العليا وكثير من الأكاديميّين والأساتذة الجامعيّين، وإن كان الأستاذ أو المدرّس الجامعي يعاني بعض الشّيء خلال مسيرة نشر البحث العلمي إلا أن معاناة طالب الدّراسات العليا أدهى وأمرّ؛ حيث تشكّل شروط النشر المنسدلة في قائمة طويلة في مستهلّ المجلّة المحكّمة صدمة كبيرة لطالب الدّراسات العليا، وقد يتحايل الطَّالِب على المجلّة، أو قد يستعين بأحد الأساتذة - ممّن يرضون ذلك - فيضع اسم الأستاذ أو الدّكتور مع اسمه بوصفه باحثًا مشاركًا معه، وقد يكون اسم الدّكتور شرفيًا دون أن يكتب في البحث حرفًا واحدًا».

ويضيف الدكتور مهنا الرشيد: «ليت هذه مشكلة النّشر الوحيدة في المجلّات المحكّمة، بل لهذه المشكلة أخواتها وصديقاتها من المشكلات الجمّة، التي تعترض الباحث قبل أن يرى بحثه النّور بين جانبي غلاف المجلّة الموقّرة؛ فللمجلّة مُمثّلة بمجلس التحرير أو رئاسته الصّلاحيّة المطلقة في تحديد قابليّة البحث للنّشر أو عدمها دون التزامها بتقديم أي تفسير للباحث عن سبب رفض البحث أو عدم صلاحيّته، وإذا ما وافق مجلس التحرير أو رئاسته على نشر البحث فهذا لا يعني أن البحث سينشر، بل يعني أن الباحث وبحثه قد بدآ مشوارهما الطّويل منذ هذه اللّحظة. لقد رفضت إحدى المجلّات المحكّمة أن تعرض لي بحثًا على المحكّمين بدعوى أنّها تطرّقت لهذا الموضوع في عدد سابق، وبدعوى أنّ هذا البحث وإن عُرض سيُرفض بعد أخذ وردّ، ومثل هذا حدث مع أحد أصدقائي ممن حصلوا على المركز الأول في دفعة الخرّيجين، وتعب كثيرًا في اختيار موضوع فريد، وتحديد مصطلح علمي والتّأصيل له، ثمّ تفاجأ برفض البحث بعد انتظار طويل. وقد تكون المأساة المريرة أن يأتيك ردّان متناقضان من محكّمين في مجلّة واحد: الأول يثني على بحثك، ويثمّنه، ويوافق على نشر البحث دون تعديل، في حين يوافق الثّاني على نشر البحث بعد إجراء قائمة التّعديلات المطلوبة».

خدمة مجانية للمجتمع

أما عن المجلات الثقافية، فإن اللافت في الأمر أنه على الرغم من أن هذه المجلات الشهرية في الخليج أقل توزيعًا من الصحف وأطول في مدة الصدور، فإن الإقبال عليها من قبل الأدباء وخصوصًا الشعراء وكتاب القصة يكون بشغف أكبر، وهناك سببان رئيسيان لذلك، الأول أن الأديب يحظى بتقدير مادي عن جهده الإبداعي في المجلات، وهو ما لا تقوم به معظم الصحف اليومية اليوم، والتي تعتبر أن القصيدة أو القصة بمثابة إكسسوار لتزيين الصفحة، هذا إن لم تعتبرها تحصيل حاصل للمادة المنشورة في الصفحة كونها ذات طابع خبري.

أما السبب الثاني للإقبال على هذه المجلات، فيتمثل في أن المادة الأدبية المنشورة في المجلات هي أبقى وأكثر ديمومة كون القراء والمهتمين بشكل عام يحتفظون بهذه المجلات في مكتباتهم، إلى جانب أنه يتم الاحتفاظ فيها بالمكتبات العامة ومكتبات الجامعات ليستفيد منها الباحثون والطلبة والدارسون للإبداع. وهذا ما لا تتميز به الصحف اليومية عادة.

ولكن هذه الامتيازات التي يحصل عليها الأديب من المجلة أصبحت تشكل عبئًا على الجهات التي تصدر هذه المجلات، فالعوائد من التوزيع ليست بالقدر الذي تغطي تكاليف الأجور والطباعة، خصوصًا بعد أمرين، الأول ظهور الإنترنت، بحيث أصبح لمعظم هذه المجلات مواقع يتاح للقارئ قراءتها مجانًا، وإن كانت بعض المجلات تعمد إلى نشر العدد قبل الأخير، أي الذي تم توزيعه وانتهى، ولكن حتى هذه الطريقة ليست مجدية، وهذا مرهون بالأمر الثاني الذي أتحدث عنه في هذا الصدد، فمعظم شركات التوزيع لم يعد الأمر مغريًا لها لأنها في النهاية شركات ربحية تنظر إلى النسبة التي سوف تتقاضاها من التوزيع، وفي السابق كان العائد مجزيًا أكثر لكثرة الإقبال عليها، فكانت مجلات الخليج تصل إلى أبعد نقطة ممكنة من أقصى المشرق العربي لأنأى مغربه، بل وحتى إلى القرى البعيدة، أما اليوم فتحجم معظم شركات التوزيع عن القيام بذلك مما يحدد المساحة الجغرافية التي تنتشر فيها هذه المجلات، وحتى الشخص الذي نشر فيها قد لا يحصل عليها إن لم ترسل له الجهة المصدرة لهذه المجلة نسخة، أو يتبرع أحد أصدقائه المقيمين في الخليج لإرسال نسخة له، وفي أضعف الحالات يصور له الصفحات التي نشرت فيها مادته الإبداعية ويرسلها له على «الواتس» أو مواقع التواصل الاجتماعي.

ولكن مع ذلك فهذه المجلات عنيدة، ومستمرة في الصدور، فهي تعد «ماء الوجه» لاتحادات الكتاب والروابط الأدبية والجمعيات الثقافية، ومن الصعب على هذه الجهات أن تخسر ماء وجهها، كما أن معظم هذه الجهات في الخليج تتلقى دعمًا من الوزارات التابعة لها كونها جمعيات نفع عام، ومن ضمن أهدافها تقديم خدمات للمجتمع.

المجلات الثقافية إلى زوال

ميرزا الخويلدي

«ليس باسمنا»..!

في الذكرى الأولى لحادثة الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001، وفي الوقت الذي كانت فيه دماء الثأر تغلي كالمرجل في العروق، ومعها طوفان من القهر والغضب موجه نحو العرب والمسلمين؛ دينًا وثقافة وحضارة، وبما يشمل من دولٍ وشعوب.. في ذلك الوقت تجرأ نحو ألفي مثقف أميركي بارز على إصدار بيان «الضمير الأميركي»، تحت عنوان: «ليس باسمنا»، عبّروا فيه بشجاعة منقطعة النظير عن استنكارهم الخيارات الحربية التي اتخذتها إدارة الرئيس بوش للرّد على إرهاب الحادي عشر من سبتمبر.

بدأوا بيانهم بالقول: «كي لا يُقال إن الشعب في الولايات المتحدة لم يفعل شيئًا حينما أعلنت حكومته حربًا لا حدود لها، وأسست لمبادئ قمعية متصلبة جديدة»، وأخطر ما في البيان دعوته الشعب الأميركي إلى مقاومة السياسة «الظالمة واللاأخلاقية واللاشرعية، التي تنتهجها حكومة الرئيس بوش، وأصبحت توجهاتها تهدد العالم بأسره».

كان صوت المثقفين الأميركيين، وعلى رأسهم ناعوم تشومسكي، ورمزي كلارك، ومارتن لوثر كينغ الثالث، وإدوارد سعيد، وجيمس أبو رزق، وغور فيدال.. وغيرهم، عاليًا في وجه الإدارة التي اتهموها بأنها قسّمت العالم إلى أخيار وأشرار، واستغلت أحداث سبتمبر لإشعال الحروب على جبهات متعددة في الخارج، والتأسيس «لمبادئ قمعية متصلبة» في الداخل.

اليوم، وبعد الهجوم الإرهابي الدموي على باريس يحقُّ لنا أن نرفع الصوت في وجه أولئك الذين اختطفوا صورتنا وشوّهوا حضارتنا، وروّعوا العالم باسم ديننا، وأن نقول لهم: إن إرهابكم الأعمى «ليس باسمنا».

نحن في صفِّ الضحايا الذين سقطوا في شوارع ومسارح ومطاعم باريس، مثلما نحن في صفّ كل الضحايا الذين سقطوا في الشوارع والمساجد والأسواق في بلداننا من الأحساء والقطيف والدمام وعسير ونجران، حتى مصر وبيروت، وفي كل مكان يسقط فيه مدنيون مسالمون، أو يُعتدى فيه على الأمن والاستقرار.

الغرب لديه القوة والقدرة والعمق الحضاري الذي يمكّنه من النهوض ونفض آثار الدمار، لكننا نحن الضحايا، الذين يستحقون الشفقة، فقد ضيّق هؤلاء بثقافتهم المريضة، وبالفكر الجاحد المتطرف الذي ينتمون إليه، الحياة في وجوهنا، وحولونا؛ شعوبًا وحضارة وثقافة، إلى عبء ثقيل على كاهل الحضارات والشعوب الأخرى. صار علينا أن نتحمل كل عين تتفحص وجوهنا، وكل يدٍ تمتد لتفتش أمتعتنا، وكل جهاز يتولى فحص دمائنا وأفكارنا وهوياتنا.. حوّلونا إلى ضيف ثقيل على أعتاب الشعوب المتقدمة، ونحن في أمس الحاجة إلى منتجات الأمم الأخرى؛ علمًا وفنًا وصناعة وإنسانية.

«ليس باسمنا» ما يفعلون، لكننا مسؤولون عن هذه النبتة الخبيثة كيف بُذرت وسُقيت ورُعيت واشتّد عودها، ونحن (كما العالم الحرّ) مسؤولون عن اجتثاثها؛ فكرًا وثقافة وسلوكًا.

كل يوم يبرهن لنا هؤلاء كم هو خطير ومدمر الفكر المتوحش الذي يعتنقونه، لكننا لا نزال نفعل القليل في مجابهة هذا الفكر وتنظيف تراثنا من الإقصاء والتطرف والنظر للعالم المختلف بعدوانية وشراسة. تأخرنا كثيرًا في فتح الأبواب والنوافذ أمام التنوير والحداثة، وهما المضادان الحيويان للانغلاق والتحجر والتطرف، ولا مناص من خوض هذه المعركة، لأنها سبيلنا الوحيد للولوج نحو المستقبل.

محمد علي طه وزياد خداش يتناصفان «الآداب»

عودة الروح لجائزة فلسطين التقديرية

رام الله: يوسف الشايب

في «عرس القلم والوتر»، مساء الثلاثاء، في قصر رام الله الثقافي، كانت الحناجر جميعها موحدة تغني «موطني»، وقوفًا، على خلفية موسيقية لأعواد الثلاثي الجبران، التي حاكت كلمات إبراهيم طوقان، كما كانت تحاكي كلمات محمود درويش، مسدلة الستار على حفل توزيع جائزة دولة فلسطين التقديرية في الفنون والآداب والعلوم الإنسانية، برعاية الرئيس محمود عباس وحضوره، التي عادت إلى الحياة بعد غيبوبة استمرت أربعة عشر عامًا.

وقررت لجنة الجائزة برئاسة الأديب والكاتب يحيى يخلف، منح جائزة الآداب مناصفة بين الأديب محمد علي طه، والقاص زياد خداش.

وجاءت في مصوغات لجنة الجائزة، أنها منحت لمحمد علي طه، تقديرًا لإنجازاته الإبداعية في السرد القصصي والروائي، وفي المقالة الأدبية، والسياسية، وأدب الأطفال، وإسهامه من خلال مؤلفاته الأدبية في إغناء الهوية الثقافية لأبناء الشعب الفلسطيني الباقين في وطنهم.

أما زياد خداش فحازها عن القصة القصيرة والنص الإبداعي المتحوّل إلى شذرات وإطلالات شعرية نثرية في قوة تعبيرها عن مكنونات اللاشعور للشخصية الرئيسية، والحالة الفلسطينية وهمومها، في تراسل تام ما بين الشخصي والعام، وهو ما عبّرت عنه مجموعة القصص والنصوص في كتابه الأخير «خطأ النادل».

وفي الجوائز الأخرى فاز الثلاثي جبران بجائزة الفنون، فيما ذهبت الجائزة التقديرية عن مجمل الأعمال للدكتور حسام الخطيب، الذي كشف الرئيس محمود عباس في كلمته خلال الحفل، أنه من بين التسعة الذين شاركوا في إعلان انطلاقة حركة فتح والثورة الفلسطينية، وانطلاقًا من منزله، كما قرر تقديم وسام رئاسي تكريم له لدوره الريادي على المستويين الأكاديمي والوطني، وأيضًا للدكتور عبد الرحمن ياغي، أما جائزة الدراسات فمنحت هذا العام مناصفة ما بين الكاتب والإعلامي أحمد عبد الرحمن عن كتابه «عشت في زمن عرفات»، ود. إبراهيم نمر موسى عن كتابه «تجليات الوطن واستبطان الذات في شعر كمال ناصر»، فيما استحدثت هذا العام جائزة المبدعين الشباب، التي ذهبت مناصفة أيضًا ما بين القاصة الشابة نسب أديب حسين، والفنانة الشابة ديما حوراني عن مشروعها الفني التفاعلي «الفعل الماضي المستمر».

واتفق عدد من الفائزين بجوائز فلسطين التقديرية للفنون والآداب والعلوم الإنسانية، على أن حصولهم على الجائزة مسؤولية من جهة، واعتراف بما قدموه من إبداعات من جهة أخرى.

وقال القاص زياد خداش لـ«الشرق الأوسط»: «على الصعيد الشخصي هي جائزة مهمة للغاية، فهي أول جائزة أحصل عليها في حياتي، أما على الصعيد الجمعي والإنساني والوطني، فإنني أعتبر أن فوزي بالجائزة هو فوز للمخيم، والشارع، والناس البسطاء، الذين هم أبطالي الذين ألهموني في كتاباتي من خلال قصصهم وحكاياتهم.. ما بعد الجائزة مرحلة مرعبة جدًا، فهي تضعني أمام تحديات ومسؤوليات جديدة، وهناك أصدقاء جدد وأعداء جدد سيُخلقون».

بدوره، قال الأديب محمد علي طه، حول الجائزة والفوز بها لـ«الشرق الأوسط»: «شرف كبير لي أن أحصل على جائزة تحمل اسم دولة فلسطين، ومشاعري أشبه بمشاعر فلاح يعمل طول النهار، وانتظر من يقول له: (يعطيك العافية)، وها هي تُقال لي عبر هذه الجائزة.. هذه الجائزة تمنحني الدعم القوى لمواصلة العطاء والكتابة، وآمل أن تلفت نظر الكتابة لمزيد من قراءة ما كتبت، وأن يهتموا أكثر بالثقافة، كون هذه الجائزة تعبر عن اهتمام القيادة والمؤسسة الرسمية بالثقافة، خصوصًا في الوقت الذي يعاني فيه أبناء الشعب الفلسطيني من الإعدامات اليومية، والاعتقالات، وأعمال البشعة التي تمارسها حكومة نتنياهو وجيشه».

من جانبه شدد د. زياد أبو عمرو، نائب رئيس الوزراء وزير الثقافة، على أن الثقافة الفلسطينية، كانت ولا تزال على الدوام، وعبر مسيرتها الطويلة، صمام أمان للنضال العادل الهادف للتحرر واستعادة الحقوق الفلسطينية المسلوبة.. وقال: «لعبت الثقافة والفنون دورًا حيويًا في تشكيل الهوية الوطنية، وتعزيز وجودها، من خلال إبداعات الكتاب والأدباء والفنانين، الذين أسهموا في صياغة وجداننا الشعبي، وتكويننا الفكري، وهي إبداعات تتواصل وتتناقلها الأجيال»، مشددًا على أن الوزارة تعمل على ترسيخ ثقافة التصدي لإرهاب الاحتلال، ودعم ثقافة التنوير في مواجهة التكفير والإرهاب، في كلمة لم تخلُ من السياسة في الحفل الذي حمل عنوان «كلنا ضد الإرهاب في أي مكان».

أما الكاتب والأديب يحيى يخلف، رئيس لجنة الجائزة، فشدد على أهمية المرسوم الرئاسي الذي أعاد الروح والاعتبار لهذه الجائزة، وتحويلها إلى جائزة دولية، وضمان استمراريتها بشكل سنوي.. وقال: «كانت الثقافة الفلسطينية ولا تزال جزءًا لا يتجزأ من مشروعنا الوطني، فالثقافة بمعناها الذي يشمل الآداب والفنون والتراث المادي والشفهي ونمط التفكير وأسلوب الحياة، فإنها المكوّن الأساس للهوية الوطنية الفلسطينية، والمعبّر عن نضالات الشعب الفلسطيني، ووحدته، ووجدانه، وإبداعه، ومخزون ذاكرته، وشخصيته الحضارية والإنسانية.. الثقافة الفلسطينية واكبت حركة الكفاح الفلسطيني والنضال من أجل التحرر منذ أكثر من قرن الزمان، مستعرضًا جيل الرواد، والأجيال اللاحقة، وصولا إلى الأجيال الفلسطينية، مما دفع الثقافة الفلسطينية لتشغل مساحة جغرافية على مستوى العالم، أكبر من أن تحدها حدود، مشددًا الأهمية على إعادة الروح لجائزة دولة فلسطين التقديرية في الفنون والآداب والعلوم الإنسانية، التي تقدم لها نتاجًا يعبر عن ثراء وغنى جمع بين الأصالة والمعاصرة.

وفي كلمة الفائزين بالجائزة، ونيابة عن المبدعين المكرّمين، شدد د. محمد ربيع على أهمية هذه الجائزة التي تعبر عن اهتمام الدولة بتكريم العقول المبدعة، والأقلام الفتية، والمواهب الخلاقة، يدل دلالة واحدة على أن هذا الشعب يتمتع بحيوية كبيرة ولم ولن تهزم.

محمد علي طه يتسلم جائزته (عدسة: يوسف الشايب)

«مذكرات هراسيوس» بالعربية

لندن - «الشرق الأوسط»: عن هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة - مشروع كلمة»، صدرت عن الفرنسية ترجمة لـ«مذكرات هراسيوس» للروائي الفرنسي ألكساندر دوما في 583 صفحة من الحجم المتوسط. ترجم الكتاب بطرس الحلاق، الذي كتب يقول: «لا يشكل هذا الكتاب مذكرات وهمية للشاعر الروماني هُراسيوس (الذي يدعوه بعض الباحثين العرب، متأثرين بالاختصار الفرنسي والإنجليزي لاسمه: هوراس)، بل مذكرات موضوعة (ملفقة) بمعنى التأليف وإعادة الابتكار انطلاقًا من سيرة الشاعر، وإخباريات عصره، وضعها ألكساندر دوما في 1860. كانت تلك بالنسبة إلى الروائي الفرنسي سنة سعيدة أو ظافرة، حافلة بالإبداع، كتب فيها، هو المعروف بغزارته وعنفوانه الدائمين، وفرة من القصص القصيرة والمسرحيات وسير الكتاب والروايات. وقد نشر مذكرات هراسيوس هذه مسلسلة في صحيفة «لو سييكل» (القرن). وخلاف لكتبه الأخرى التي كان يستعين بمساعدين أدبيين لتوثيق مادتها أو لتنمية حبكتها أو بعض تفاصيلها، ليس هناك أية إشارة أو قرينة يمكن أن تدل على كونه استعان بسواه لتحرير هذا العمل.

ثلاثية اللوحة الفارغة



غلاف الرواية

بيروت - «الشرق الأوسط»: عن «الدار العربية للدراسات والنشر»، صدرت للكاتب العراقي عبد الرضا صالح محمد، رواية «ثلاثية اللوحة الفارغة»، في 264 صفحة من القطع المتوسط.

من أجوائها: «في عطلة (ألويك إند) نسافر إلى تلك البحيرة، نفترش شاطئها الرملي، وفي المساء نجلس صفوفا كل مع خليلته، نتأمل مشهد الغروب، ونرهف السمع للرنين القادم من خلف البحار، ومنظر الشمس وهي تهبط ببطء نحو أعماق البحيرة، ويكون المشهد أكثر إثارة حينما ينغمس نصفها في الماء، نتنسم العطر المتسامي من حقول الأقحوان من خلال غابة الكرز، في الليالي الباردة نؤجج نارا عظيمة، نجثو حولها، وعلى آلة العود أعزف لهم ألحانا شعبية، بغدادية».

المنتخبان وقفا دقيقة حداداً على ضحايا «اعتداءات باريس».. وفوز صعب للإمارات

الأخضر يؤمّن صدارته بحفلة أهداف في تيمور

ديلي (تيمور الشرقية): «الشرق الأوسط»

صالح المنتخب السعودي الأول لكرة القدم جماهيره بعد صدمة التعادل السلبي مع نظيره الفلسطيني وحقق فوزا ساحقا على مضيفه منتخب تيمور الشرقية، حيث تغلب عليه 10 - صفر أمس (الثلاثاء) في الجولة السادسة من مباريات المجموعة الأولى بالمرحلة الثانية من التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

وكان محمد السهلاوي النجم الأبرز في المباراة بلا منازع، حيث سجل وحده 5 أهداف للمنتخب السعودي، الذي كان قد تغلب على تيمور الشرقية ذهابا 7 - صفر مستفيدا من ثلاثية (هاتريك) للسهلاوي.

ورفع المنتخب السعودي رصيده بذلك إلى 16 نقطة في صدارة المجموعة بفارق 3 نقاط أمام نظيره الإماراتي الذي هزم ماليزيا بصعوبة بالغة بهدفين لهدف في لقاء جرى أمس بكوالالمبور، بينما تجمد رصيد تيمور الشرقية عند نقطتين في المركز الخامس الأخير.

وأنهى المنتخب السعودي الشوط الأول متقدما بـ4 أهداف سجلها محمد السهلاوي (الأول والرابع) وأسامة هوساوي ويحيى الشهري، وجاء الهدف الأول للسهلاوي من ضربة جزاء في الدقيقة 28.

وفي الشوط الثاني، سجل السهلاوي الهدف الثالث له والخامس للمنتخب السعودي من ضربة جزاء في الدقيقة 54، ثم أضاف رابع أهدافه في الدقيقة 70 قبل أن يسجل تيسير الجاسم الهدف السابع للسعودية في الدقيقة 85.

وواصل المنتخب السعودي شراهته التهديفية في الوقت القاتل، حيث أضاف 3 أهداف أخرى خلال آخر 3 دقائق سجلها السهلاوي ونايف هزازي وفهد المولد.

وبعد الوقوف دقيقة صمت حدادا على ضحايا الهجمات الإرهابية التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس يوم الجمعة الماضي وأسفرت عن مقتل 130 شخصا على الأقل، بدأت المباراة بسيطرة ميدانية من جانب المنتخب السعودي الذي بحث بهدوء عن ثغرة يصل من خلالها إلى مرمى المنافس ليهز شباكه بهدف مبكر.

واصل المنتخب السعودي استحواذه على الكرة بشكل كبير خلال الدقائق الأولى مع تقديم بعض المحاولات الهجومية، لكن منتخب تيمور الشرقية كثف تركيزه بشكل كامل على الجانب الدفاعي وتكتل لاعبوه عند منطقة الجزاء.

وجاءت أول فرص تهديفية في الدقيقة 11 وكانت من نصيب المنتخب السعودي، حيث سدد محمد السهلاوي كرة ساقطة (لوب) من حدود منطقة الجزاء لكنها مرت فوق العارضة، ومع استمرار التكتل الدفاعي لمنتخب تيمور الشرقية بدأ لاعبو السعودية محاولات التسديد من خارج منطقة الجزاء.

كثف المنتخب السعودي ضغطه الهجومي شيئا ما، لكن افتقاد التركيز أحيانا والتسرع في أحيان أخرى أضاع على الفريق أكثر من فرصة حقيقية للتسجيل.

وفي الدقيقة 28، حصل المنتخب السعودي على ضربة جزاء سجل منها محمد السهلاوي هدف التقدم 1 - صفر.

وكاد تيسير الجاسم يضيف الهدف الثاني بعدها بثوانٍ، لكن حارس مرمى تيمور الشرقية تدخل في اللحظة المناسبة وأنقذ شباكه.

وفي الدقيقة 33، تألق الجاسم بشكل كبير حيث راوغ المدافعين خارج منطقة الجزاء ثم سدد كرة زاحفة قوية، لكن الحرس تصدى لها.

وبعدها بثوانٍ عزز أسامة هوساوي تقدم المنتخب السعودي وسجل الهدف الثاني للفريق من متابعة لكرة تصدى لها الحارس ولم يمسك بها وسط ارتباك داخل منطقة الجزاء. واستغل الفريق السعودي صدمة أصحاب الأرض وارتباك صفوفه ليضيف الهدف الثالث بعدها بثوانٍ، وكان من نصيب يحيى الشهري، قبل أن يضاعف محمد السهلاوي محنة تيمور الشرقية بإضافة الهدف الرابع للسعودية في الدقيقة 43.

وفي الشوط الثاني، واصل المنتخب السعودي سيطرته على مجريات اللعب مع تراجع حدته الهجومية شيئا ما، في حين لم يقدم منتخب تيمور الشرقية ما يكفي لهز شباك الأخضر ولم يهدد المرمى.

وضاعف المنتخب السعودي إحباط أصحاب الأرض عندما أضاف الهدف الخامس في الدقيقة 54، حيث حصل تيسير الجاسم على ضربة جزاء تقدم السهلاوي لتنفيذها مسجلا منها الهدف الثالث له.

وواصل السهلاوي تألقه ليضيف الهدف الرابع له والسادس لمنتخب بلاده في الدقيقة 70، ليصبح بمثابة «عقدة» لمنتخب تيمور الشرقية، حيث كان قد سجل ثلاثية (هاتريك) في مباراة الذهاب التي انتهت بفوز السعودية 7 - صفر.

وقبل 5 دقائق من نهاية المباراة، استعرض تيسير الجاسم مهاراته وراوغ الدفاع ببراعة منطلقا باتجاه المرمى ثم سدد الكرة بقوة إلى داخل الشباك مسجلا الهدف السابع للسعودية. ولم يكتفِ لاعبو السعودية بـ7 أهداف، حيث سجل السهلاوي الهدف الخامس له والثامن للمنتخب في الدقيقة 89، ثم أضاف نايف هزازي وفهد المولد الهدفين التاسع والعاشر في الوقت القاتل، لتنتهي المباراة بفوز السعودية 10 - صفر.

فرحة السهلاوي تكررت أمس 5 مرات في شباك تيمور (تصوير: المركز الإعلامي للمنتخب السعودي)

المنتخب الإماراتي حقق فوزًا ضعيفًا على ماليزيا (أ.ف.ب)

أكد أنهم أوقفوا المفاوضات بسبب «الأخضر».. وإدواردو جاهز

مسؤول هلالي لـ«الشرق الأوسط»: دونيس يريد الخيبري

الرياض: فارس السبيعي

كشف مصدر هلالي مسؤول لـ«الشرق الأوسط» أن ما يدور مؤخرا غير دقيق في ما يخص المفاوضات الخاصة بالدولي عبد الملك الخيبري لاعب نادي الشباب، مؤكدا أن الإدارة الزرقاء طلبت رسميًا شراء ما تبقى من عقد اللاعب وأنهم يرغبون في هذه الخطوة كحل أول.

وشدد ذات المصدر على أن الخطوة هي الاتفاق مع اللاعب على الانتقال إلى الهلال بعد نهاية عقده، نافيا أن يكون الهلال أجرى اتصالاته مع اللاعب بصورة منفردة، مؤكدًا أنهم توقفوا مع دخول اللاعب في مهمته الوطنية مع المنتخب السعودي خلال مشاركته في مواجهتي فلسطين وتيمور الشرقية التي انتهت أمس.

وتشير المصادر إلى أن الهلاليين مصرّون على حسم التعاقد مع الخيبري مهما كلف ذلك من جهد ومال بسبب إعجاب المدرب دونيس به، وطالب الإدارة بضمه واعتبره ضالته في منطقة المحور.

من جانب آخر، واصل الفريق تدريباته تأهبًا لمواجهة الخليج مساء يوم السبت المقبل في الجولة الثامنة من الدوري السعودي للمحترفين، وشهد مران أمس مشاركة الهداف البرازيلي كارلوس إدواردو والمدافع محمد البريك بعد تماثلهما للشفاء من الإصابة التي لحقت لهما وأجبرتهما على الحضور في عيادة النادي طوال الأيام العشرة الماضية، وبذلك تأكدت مشاركتهما في لقاء الخليج قبل موعدها بثلاثة أيام.

النجم الدولي دخل الفترة الحرة.. والهلال الأقرب للفوز بعقده

الشباب يحسم مستقبل الخيبري خلال 48 ساعة

الرياض: أحمد العرياني

عبد الملك الخيبري سيحسم مصيره خلال يومين (تصوير: المركز الإعلامي بنادي الشباب)

تنتظر إدارة نادي الشباب وضع النقاط الأخيرة في مسيرة اللاعب الدولي عبد الملك الخيبري (30 عاما) خلال 48 ساعة، وذلك للموافقة على العرض المقدم من قبلها والذي يصل لأربعة ملايين ريال سنويًا لثلاثة مواسم مع أفضلية للتمديد لموسم رابع، أو البحث عن تسويق وبيع المدة المتبقية من عقده في حال كانت رغبة اللاعب الانتقال والبحث عن تجربة احترافية جديدة، خاصة بعد دخول اللاعب قبل يومين في فترة الانتقالات الحرة التي تسمح له بالتوقيع دون الرجوع لنادي الشباب، خاصة بعد فراغ اللاعب من مشاركة المنتخب السعودي في لقاءي فلسطين وتيمور الشرقية مؤخرًا.

وسيدرس اللاعب العروض المقدمة له جديًا، حيث تحصل على عرض مغر جدًا من قبل الهلال وهو الأقرب والأفضل من الناحية المالية، ولظروف اللاعب التي تتطلب وجوده بالرياض، إضافة لعرض من قبل نادي الاتحاد، إضافة لعرض من أحد الأندية الكويتية، لكنه أقل بكثير من عروض الأندية السعودية من الناحية المادية والمدة الاحترافية.

الجدير بالذكر أن اللاعب جاء لنادي الشباب في موسم 2008 في تفاصيل مثيرة وقتها، وصراع بين الشباب والنصر على ضمه، تسبب في انتقال لاعب الشباب يوسف الموينع للنصر وإيقاف الخيبري لستة أشهر لتوقيعه على عقدين. وكان اللاعب متذبذب المستويات حتى موسم 2011 عندما قام البلجيكي ميشال برودوم بإعادة صياغته كلاعب متمكن، وحجز مكانه لاعبا أساسيا مع ناديه ومنتخبه الوطني من ذاك الموسم حتى هذه اللحظة.

جدير بالذكر أن الجماهير الشبابية تخشى من تكرار تفاصيل التفريط بيوسف الموينع عام 2008 وفترة التوهان الفني المستمر لثلاثة مواسم متتالية، خاصة في مركز المحور الدفاعي، فمنذ رحيل الموينع جلبت إدارة الشباب في مركز المحور الدفاعي ما يقارب خمسة لاعبين بين أجانب ومحليين، حيث تعاقدت مع اللاعب عبد الملك الخيبري القادم من نادي القادسية بعد جدال مع النصر، أثمر إيقاف اللاعب لفترة ستة أشهر لمخالفته الأنظمة واللوائح بتوقيعه مع الناديين، بمبلغ يتجاوز ثلاثة ملايين ريال، إضافة إلى التعاقد مع اللاعب ماجد المرحوم ونقله من نادي الحزم بما يقارب مليوني ريال.

وعلى صعيد اللاعبين الأجانب، ذهبت إدارة النادي إلى التعاقد مع البرازيلي بوفيو الذي كلف النادي 500 ألف دولار، والذي لم يتمكن من المشاركة مع فريقه أساسيا، لقناعة المدير الفني آنذاك الأرجنتيني أنزو هيكتور بأنه غير مفيد فنيا ولا تكتيكيا، ما أدى إلى إلغاء عقده.

وكانت أفضل تلك المحاولات عندما نجحت إدارة الشباب في التعاقد مع القطري طلال البلوشي من خلال استفادتها من الأجنبي الآسيوي الرابع على سبيل الإعارة من نادي السد القطري بمبلغ يصل إلى 400 ألف دولار أميركي، حقق من خلالها الفريق بطولة كأس الملك، والذي وجدت إدارة الشباب فيه ضالتها وسعت بكل جهدها إلى الإبقاء عليه، إلا أن رغبة الشباب في بقائه لموسم آخر، اصطدمت برفض الروماني أولاريو كوزمين المدير الفني لفريق السد القطري ذلك الوقت، ما أعاد المشكلة ذاتها بالنسبة لخط الوسط الدفاعي لفريق الشباب. وتعاقد الشباب وقتها مع لاعب الوسط بدر الحقباني في صفقة انتقال حر - بعد انتهاء عقد اللاعب من ناديه النصر - دامت ثلاثة مواسم.

إثر ذلك، اتجهت إدارة فريق الشباب موسم 2010 إلى أستراليا، حيث تعاقدت مع اللاعب آدم جريفتس لمدة عام على سبيل الإعارة مقابل مليون ومائتي ألف دولار، والذي لم يقدم ما يشفع له حتى بالاستمرار مع الفريق إلى نهاية الموسم.

ونجح بعدها البلجيكي ميشال برودوم في زرع الثقة باللاعب وبجواره قائد الفريق أحمد عطيف، ليحقق الفريق الشبابي آخر بطولة دوري في سجلاته بموسم 2011 - 2012، ويستمر الخيبري بلا منافس في هذه الخانة.

حطّم رقم ماجد عبد الله التهديفي بعد صمود 36 عامًا

السهلاوي.. نجم الأهداف القياسية السعودية

الرياض: فهد العيسى

لم تكن مباراة تيمور الشرقية التي كسبها المنتخب السعودي الأول بـ10 أهداف مجرد 3 نقاط فقط للاعب محمد السهلاوي، فهي بالنسبة له أكثر من ذلك، وخاصة أنه سجل خلالها 5 أهداف في حين توزعت الأهداف الأخرى بين أسامة هوساوي، ويحيى الشهري، وتيسير الجاسم، ونايف هزازي، وفهد المولد.

السهلاوي نجم مواجهة الأمس حقق خلال هذه المباراة 4 مكاسب على الصعيد الشخصي بالنسبة له، حيث يأتي أولها وأهمها تحطيمه للرقم القياسي لأكثر لاعب سعودي يسجل خلال عام واحد، فبعد أهدافه الـ5 يوم أمس ارتفع رصيده إلى 18 هدفا خلال عام 2015 متجاوزا الرقم المسجل باسم المهاجم السابق ماجد عبد الله الذي كان يملك في رصيده 15 هدفا.

إضافة إلى ذلك، فقد كرر محمد السهلاوي بأهدافه الـ5 ما فعله المهاجم السابق ماجد عبد الله، حيث كانت أهدافه في مواجهة إندونيسيا 1980 هي آخر خماسية يسجلها لاعب سعودي في مباراة واحدة، علاوة على أن خماسية السهلاوي في شباك تيمور الشرقية تعتبر هي الأولى في التصفيات المؤهلة للمونديال منذ 2012 والتي شهدت تسجيل جاك هايكو لينو كاليدونيا ضد ساموا بحسب موقع الفيفا.

واستمرارا في المكاسب الشخصية للمهاجم محمد السهلاوي في مواجهة تيمور فقد تمكن اللاعب من الانفراد بصدارة هدافي التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لمونديال 2018 في روسيا وبطولة أمم آسيا 2019 التي تستضيفها الإمارات، حيث رفع السهلاوي رصيده إلى 13 هدفا متقدما على المهاجم الإماراتي أحمد خليل، في حين كان رابع هذه الإنجازات الشخصية للسهلاوي في مواجهة تيمور الشرقية هي حصوله على جائزة رجل المباراة للمرة الخامسة على التوالي في المباريات الستة التي خاضها المنتخب السعودي في مشواره بالتصفيات الآسيوية حتى الآن.

السهلاوي الذي بات رقما صعبا في الخارطة الخضراء وعنصرا مهما في حسم الانتصارات لمنتخب بلاده، بدأت مشاركته مع الأخضر السعودي بصورة أساسية منذ أن منحه الروماني كوزمين أولاريو الثقة في الوجود بالقائمة الأساسية للمنتخب السعودي الأول لكرة القدم في بطولة الأمم الآسيوية 2015 التي أقيمت في أستراليا.

واستهل السهلاوي أهدافه الـ18 هذا العام في شباك كوريا الشمالية ببطولة كأس الأمم الآسيوية، حيث سجل هدفين، ثم أعقبها بهدف ثالث في ذات البطولة في شباك أوزباكستان، وبعد نهاية البطولة القارية افتتح السهلاوي أهدافه في شباك منتخب الأردن بالمواجهة الودية الدولية التي سبقت انطلاق التصفيات حيث سجل هدفين في تلك المواجهة.

ومع انطلاق مباريات التصفيات الآسيوية المشتركة بدأ السهلاوي في الحضور بقوة بعدما سجل في أول مباراة أمام منتخب فلسطين هدفين من أصل الأهداف الثلاثة التي سجلها الأخضر في تلك المباراة التي أقيمت في الدمام، ليرفع رصيده التهديفي معها إلى 7 أهداف حينها.

وجاءت مواجهة تيمور الشرقية التي أقيمت في مدينة جدة وكسبها الأخضر السعودي بـ7 أهداف دون رد، حيث سجل خلالها السهلاوي 3 أهداف رفع معها رصيده التهديفي إلى 10 أهداف مواصلا التسجيل في كل مباراة منذ حضوره للمرة الأولى كلاعب أساسي في البطولة الآسيوية التي أقيمت في أستراليا.

وفي مواجهة ماليزيا نجح السهلاوي من تسجيل هدف يتيم في المواجهة التي تقدم فيها الأخضر بهدفين قبل أن يتم إيقاف المباراة لأسباب أمنية بعد اندلاع أحداث شغب قبل نهايتها بدقائق قليلة، وفي مواجهة الإمارات التي أعقبتها بفترة تمكن السهلاوي من قيادة منتخب بلاده للفوز بهدفين مقابل هدف نجح في تسجيلها ورفع رصيده إلى 13 هدفا.

ورغم غيابه عن التسجيل في مواجهة فلسطين الأخيرة التي أقيمت في العاصمة الأردنية عمان فإن شهية السهلاوي التهديفية بدأت كبيرة في مواجهة تيمور، حيث نجح خلالها في تسجيل 5 أهداف قادته للتربع على عرش قائمة الهدافين وأكثر لاعب سعودي يسجل خلال عام واحد، متجاوزا ماجد عبد الله الذي يملك 15 هدفا وعبيد الدوسري بـ14 هدف وياسر القحطاني الذي يملك 13 هدفا.

وبعيدا عن الأرقام التهديفية الكبيرة التي دونها السهلاوي في سجله فقد تمكن اللاعب من تحقيق رقم قياسي من حيث استمرارية التسجيل في 7 مباريات متتالية محققا بذلك أفضل رقم للاعب سعودي عبر التاريخ، حيث بدأت أهداف السهلاوي في مواجهة كوريا الشمالية وتوقفت في مواجهة الإمارات بعد عجزه عن التسجيل في مباراة فلسطين، وتجاوز السهلاوي بهذا الرقم ما كان يملكه الثنائي سعيد العويران وطلال المشعل وذلك بالتسجيل في 5 مباريات متتالية.

وأخيرا يبدو السهلاوي حالة فريدة من نوعه وذلك بعد تساوي عدد أهدافه بعدد المباريات التي خاضها مع الأخضر السعودي في تاريخه، حيث ارتفع رصيده التهديفي بعد خماسية تيمور الشرقية إلى 22 هدفا، وذلك في 22 مباراة لعبها منذ أول مشاركة له، ليصبح المعدل التهديفي له هدفا في كل مباراة.



محمد السهلاوي بات علامة فارقة في الملاعب الدولية (تصوير: المركز الإعلامي بالمنتخب السعودي)

مانشستر يونايتد وتوتنهام يرغبان في ضم اللاعب الموهوب.. ومدربه يقاتل للإبقاء عليه

هل إغراء المال سيدفع نيوكاسل «المتعثر» للتخلي عن مهاجمه بيريز؟

نيوكاسل: لويز تايلور

تتركز أنظار مانشستر يونايتد على مهاجم نيوكاسل أيوزي بيريز، ورغم أن مصلحته ربما تكمن في البقاء داخل ناديه الحالي، فإن الأرباح من وراء صفقة البيع ربما تشكل العامل الحاسم للقرار النهائي في الأمر.

ويتميز بيريز بذكاء واضح ومهارة التحرك داخل الملعب، بجانب قدرته على استخدام كلتا قدميه في اللعب، والتفكير بدرجة أسرع من خصومه. ويعكس اللاعب بعض ميزات مجموعة من اللاعبين الكبار أمثال ياري ليتمانن وديفيد سيلفا وبيتر بيردسلي ومات يانسين. ومع ذلك، فإنه بالنظر إلى أن عمره لم يتجاوز الـ22 لا يزال أمامه الكثير للغاية لتعلمه.

ورغم المتعة الحقيقية التي يشعر بها المرء لدى مشاهدته يصول ويجول بالملعب، والسرعة الكبيرة التي يتميز بها أداؤه، فإن بيريز يقدم أحيانًا على القيام بأخطر مناوراته في التوقيت الخطأ. وعليه، من الواضح أن عملية صنع القرار لديه لم تصل بعد للمستوى المناسب من الاتساق والتناغم. وتكشف المواقف التي يجد اللاعب نفسه فيها يشن هجمات لا أمل منها النقاب عن حقيقة أنه لا يزال في مرحلة التعلم واكتساب الخبرة. إلا أن الملاحظ كذلك أن عملية التعلم تلك تجري بوتيرة سريعة، خاصة أن بيريز يخوض الآن ثاني موسم له فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وتدور أحاديث في الوقت الراهن حول رغبة مانشستر يونايتد في ضم بيريز بحلول يناير (كانون الثاني)، وكذلك توتنهام الذي تقدم رسميًا بطلب لشراء المهاجم رفضه نيوكاسل خلال الصيف. وفي تلك الأثناء، تشير أخبار إلى أن مانشستر سيتي وآرسنال يتحينان الفرصة المناسبة للتقدم بعرض لاقتناص اللاعب، لكن المؤكد أنه لا يزال من المبكر للغاية ترك اللاعب فريق نيوكاسل.

ورغم كل ما يتردد، تبقى الحقيقة أنه خلال الأسابيع الأخيرة فقط نجح بيريز في إقناع مدربه ستيف ماكلارين بالاعتماد عليه في التشكيلة الأساسية لنيوكاسل. وليس من قبيل المصادفة أن ازدهار مستوى اللاعب جاء في أعقاب قرار مدرب نيوكاسل نقله من مركز يضطلع فيه بدور واسع إلى آخر أكثر تركيزًا في خط الهجوم.

ويتمتع بيريز بقدرة كبيرة على التحكم بالكرة، بجانب صعوبة استخلاص الكرة منه، لكن هناك شعورًا حقيقيًا بأنه لا يزال أمامه الكثير لتعلمه في ظل توجيهات ماكلارين. بالنظر إلى الأرقام، يبدو أن بيريز حقق بالفعل مستوى جيدا من الأهداف بأهدافه العشرة على امتداد 33 مباراة في إطار الدوري الممتاز، لكن لا يزال من الصعب تحديد أفضل المراكز التي يمكنه الاندماج بها حال انتقاله إلى مانشستر يونايتد. وربما يتواءم بيريز بشكل أفضل مع توتنهام، وقد يكون أسلوب المدرب ماوريسيو بوكتشينو أكثر تواؤمًا معه عن أسلوب لويس فان غال في يونايتد، ومع ذلك سيبقى على اللاعب النضال لضمان مكان ثابت له في التشكيل الأساسي في نيوكاسل.

ولد بيريز لأب يعمل بأحد الفنادق، وترعرع في مدينة سانتا كروز بجزر الكناري. وبعد انضمامه لناد محلي، لم تمر فترة طويلة قبل أن ينتبه إليه مدرب نيوكاسل السابق آلان باردو وإلى أدائه الرائع على نحو متزايد في مباريات دوري الدرجة الثانية الإسباني.

ومثل ماكلارين، لم يكن لباردو نفوذ كبير في ما يخص صفقات ضم لاعبين جدد إلى نيوكاسل. إلا أنه مع توافر إمكانية ضم بيريز بمبلغ زهيد بلغ 1,5 مليون جنيه إسترليني، أعطى مجلس إدارة النادي الضوء الأخضر لإنجاز الصفقة.

وكان مقررًا في البداية أن يقضي الفتى الجديد عامه الأول داخل نيوكاسل بهدف تعزيز قدراته داخل صفوف فريق الشباب تحت 21 عاما الذي يتولى تدريبه النجم السابق بيتر بيردسلي. إلا أنه بمحض الصدفة نجح بيردسلي في إقناع بيريز بالتوقيع لحساب نيوكاسل، بدلا من أحد أندية الدوري الإسباني، بما في ذلك ريال مدريد وبرشلونة، لكن الأمور سارت بوتيرة أسرع من المتوقع.

وبعد البداية رديئة المستوى التي قدمها نيوكاسل الموسم الماضي، جرى ضم بيريز للفريق الأول، حيث أثبت تفوقه ولفت الأنظار إليه. ومع رحيل الشتاء ودخول الربيع، انطلق بيريز ونيوكاسل في نضالهما من أجل بقاء الفريق بالدوري الممتاز في ظل قيادة المدرب المساعد جون كريفر بعيد رحيل آلان باردو، الأمر الذي خلق حالة استنزاف بدني وذهني لبيريز. إلا أنه بحلول ذلك الوقت، كان بيريز قد قدم ما يكفي للفت الأنظار إليه داخل جميع الأماكن المناسبة.

وجدير بالذكر أن ديفيد سيلفا، نجم مانشستر سيتي، المنتمي لجزيرة غران كاناريا المجاورة صديق لبيريز وهو دائم التشجيع له. أيضا، وخلال جلسة ودية بين السير أليكس فيرغسون وصديقه القديم آلان باردو اعترف الأول بأنه لو كان لا يزال مدربًا لمانشستر يونايتد ربما كان سيسعى لضم بيريز.

الواضح أنه بغض النظر عن المكان الذي سينتهي إليه بيريز فإنه من الأنسب الاعتماد عليه كمهاجم ثان، وليس كرأس حربة، وليس كلاعب خط وسط بصورة كاملة وخالصة، وليس كلاعب جناح. يذكر أنه في البداية كانت هناك رغبة في الاستعانة به ناحية اليمين أو اليسار من عنصر خط الوسط الهجومي لدى تشكيلة 4-2-3-1 الخاصة بنيوكاسل.

وقد استغرق ماكلارين بعض الوقت كي يقتنع بأن بيريز قادر على تعزيز أداء الفريق الأول، لكن بعد تحول اللاعب نحو مركز بوسط الملعب خلف ألكسندر ميتروفيتش يحمل طابعًا أكثر هجومية، أصبح المدرب سعيدًا للغاية به.

ولن يكون من المفاجئ أن تستعين إسبانيا ببيريز في منتخبها الأول بعد استئناف المباريات الدولية في مارس (آذار) المقبل.

ومع وجود لاعبين بارزين مثل موسى سيسوكو وجورجينو وينالدوم بجانبه، يبدو بيريز قادرًا على رفع مستوى أداء فريق المدرب ماكلارين بالفعل والمعاونة في الاستحواذ على الكرة وإمتاع جماهير نيوكاسل التي تشتاق للمتعة وللعصر الذهبي في ظل قيادة كيفن كيغان عندما تألق بيردسلي تحت الأضواء. ورغم الاهتمام به داخل معقلي «أولد ترافورد» و«وايت هارت لين» وتوقع مشاركة يونايتد وتوتنهام في دوري أبطال أوروبا، فإن احتمال جلوس بيريز على مقاعد البدلاء يهدد بتراجع فرص تركه لنيوكاسل.

وإذا كان بيريز بحاجة لأخذ عبرة، فعليه النظر إلى سندرلاند حيث تسببت فترة الإعارة التي مر بها آدم جونسون لمانشستر سيتي في تراجع أدائه بعد أن قدم بداية واعدة. والآن، يعجز جاك رودويل عن ضمان مكان له في التشكيل الأساسي للفريق الأول في ظل قيادة المدرب سام آلارديس، بعد أن مر بتجربة مشابهة مع مانشستر سيتي. حتى يوهان كاباي لاعب خط الوسط الممتاز والنجم اللامع سابقًا في صفوف نيوكاسل سلك طريقًا خطأ عندما انضم إلى باريس سان جيرمان ليجلس احتياطيا. الآن، يشارك كاباي في صفوف كريستال بالاس. وربما يقدم بيريز على الرحيل عن نيوكاسل في يناير سعيًا وراء أضواء أكثر بريقًا، لكن هل ينتهي به الحال للشعور بالامتنان حيال السماح له بالانضمام مجددًا إلى أستون فيلا فريق مدربه السابق آلان باردو؟

بيريز صاحب الشخصية المحبوبة والحساسية المفرطة أكد أكثر من مرة أنه لا يزال «من المبكر للغاية» بالنسبة له الرحيل عن نيوكاسل. لذا فإن الخطر الأكبر لا يكمن في أن يبدل المهاجم الشاب رأيه، بل أن تنجح الأرباح السريعة المحتملة في إغراء مايك آشلي رئيس نيوكاسل لبيعه. من المتوقع أن يقاتل المدرب ماكلارين للاحتفاظ بمهاجمه في ظل صراع الفريق للخروج من المناطق المهددة بالهبوط، لكن تبقى الحقيقة أن لكل شخص خاصة داخل نيوكاسل ثمنه.

وإذا ما عرض آشلي مالك النادي على ماكلارين الذي سبق أن درب المنتخب الإنجليزي السابق توفير لاعب إضافي بخط الوسط رفيع المستوى الذي يسعى بدأب للحصول عليه مقابل التخلي عن بعض اللاعبين الآخرين، فإن عزيمة مدرب نيوكاسل قد تضعف ويصبح من الوارد بالنسبة له التضحية ببيريز.

وإذا وصل الأمر حد ضرورة الاختيار بين سيسوكو الذي رغم تفاوت أدائه على نحو صارخ فإنه لا يزال قادرًا على لعب دور حاسم في المباريات، وبيريز، فإن الأخير قد يبدو العنصر الأقرب للرحيل والتضحية به.

ومع ذلك، فإن آشلي لا يبيع بثمن بخس. لذا إذا كانت هناك رغبة حقيقية لدى فان غال أو بوكتشينو في ضم بيريز، أفضل لاعب تنجبه جزر الكناري منذ صعود نجم سيلفا، فإنه ربما سيطلب سعرًا يفوق المبلغ الذي دفعه والبالغ 1,5 مليون جنيه إسترليني بـ10 أضعاف على الأقل.

بيريز يحتفل بهدفه في مرمى تشيلسي هذا الموسم (رويترز)



ماكلارين مدرب نيوكاسل يتمسك بوجود بيريز (رويترز)



احتلال المركز الرابع في الدوري الإنجليزي يتطلب أولا تخطي وستهام وتشيلسي خلال أسبوعين

حلم توتنهام بالتأهل لدوري الأبطال يمكن أن يتحقق هذا الموسم

لندن: بول ويلسون

من المنتظر أن تصل المتعة في مشاهدة مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم لأوجها في أعقاب انتهاء العطلة الدولية في نوفمبر (تشرين الثاني). ومع عقد 12 مباراة، نجد أن المباريات التمهيدية استغرقت فترة طويلة نسبيًا تمثلت في الشهور الثلاثة الأولى من عمر البطولة، لكن ما بين الآن وبداية العام الجديد، سنكون قد بلغنا نصف الموسم. وبحلول موعد عقد بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في يناير (كانون الثاني)، سيقترب جدول لقاءات الدوري الممتاز في شكله إلى صورته التي سينتهي إليها في مايو (أيار).

وبالنظر إلى الصورة الحالية للدوري، نجد أن العناصر الثلاثة الجديدة التي طرأت على المشهد بعد عطلة الشهور الثلاثة تتمثل في تعرض تشيلسي للهزيمة السابعة ونجاح ليستر في اقتناص مكان له بين الأندية الأربعة على قمة الدوري، ونجاح توتنهام هوتسبر خلال ديربي شمال لندن الأحد قبل الماضي في إثبات جاهزيته لإعادة التأكيد على قوته هذا الموسم والسعي لضمان ترتيب متفوق له داخل دوري أبطال أوروبا. ورغم كامل تقديرنا لجوزيه مورينهو وإمكاناته الشخصية وكلوديو رانيري الذي يتمتع بفترة ازدهار جديدة مع ناديه الذي كان قد أوشك على السقوط الموسم الماضي، يبقى مدرب توتنهام الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو الأكبر إنجازا بفارق كبير.

وباعتباري شخصًا يتابع عن قرب لقاءات توتنهام هوتسبر منذ بداية الموسم، بل وحجزت تذكرة للسفر إلى أذربيجان لحضور مباراة الفريق هناك، لا يسعني سوى التساؤل: هل أصبح توتنهام هوتسبر بالفعل على قدر كافٍ من القوة تمكنه من كسر أنف تشيلسي هذا الموسم؟ وهل سينجح أفراد الفريق من استغلال الصلابة والعزيمة القوية التي أصبحوا يبدونها مؤخرًا في التأهل لما هو أهم وأكبر من الدوري الأوروبي؟ إلا أن أحد المصادر التي تحدثت إليها أعرب عن اعتقاده بأن هذا أمر غير وارد الحدوث، وقال: «لقد فزنا في خمس مباريات فقط من 12، وهذا معدل غير كاف. في الوقت ذاته، تعرضنا لهزيمة واحدة فقط، مما يعد إنجازا. إلا أن وستهام وكريستال بالاس فازا بمباريات أكثر منا».

ولا بد وأن هذا الشعور طبيعي تمامًا بالنسبة لناد مر أكثر من نصف قرن منذ آخر إنجاز كروي ضخم له بفوزه ببطولتي الدوري والكأس. مع مرور هذه الفترة الطويلة، تناوب على توتنهام هوتسبر كثير من المدربين، ولم يعد بإمكان المشجعين التجرؤ على مجرد الحلم بالفوز ببطولة كبرى، ناهيك باللاعبين أنفسهم. إذن، من الفريق المتوقع أن ينهي البطولة في المركز الرابع؟ أجاب المصدر: «لا أدري. ربما ليستر، أو تشيلسي».

وحتى خارج سحابة اليأس المخيمة على توتنهام هوتسبر، قد تجد مشجعين لأندية أخرى تعرب عن الاعتقاد ذاته فيما يخص السؤال الأخير. على سبيل المثال، فإنه مع خسارة تشيلسي خلال سبعة لقاءات حتى الآن، فإن القليلين ستكون لديهم الثقة في استبعاد تشيلسي في الوقت الحالي، وهذا ببساطة بسبب ما أنجزه مورينهو مع تشيلسي في الماضي. ويبقى الاحتمال الأكبر أن تشيلسي سيمنى بمزيد من الهزائم، بل وقد يتخلى عن مدربه، الأمر الذي قد يقنع الجميع بأن المغامرات الأوروبية الكبرى التي خاضها الفريق على امتداد الأعوام الـ15 الماضية قد بلغت نهايتها. ورغم أن رومان أبراموفيتش بإمكانه بالتأكيد تمويل مغامرة جديدة، فإن هذا سيستغرق بعض الوقت، وذلك لأنه إذا رحل مورينهو عن الفريق قريبًا فإنه لن يترك وراءه الفريق ذاته الذي تسلمه واستمتع معه بحصد بطولة الدوري الموسم الماضي.

وفي هذه اللحظة من عمر الدوري الممتاز، ومع وجود ليستر في المركز الثالث وتعرضه لهزيمة واحدة خلال مشواره حتى الآن، فإنه لا يبدو - ودون استغراب - أننا من الممكن أن نتخيل أن ليستر لديه فرصة أفضل من تشيلسي لاحتلال أحد المراكز الأربعة الأولى. أما السؤال الأكثر إلحاحًا فهو ما إذا كان لدى ليستر فرصة أفضل للمشاركة في بطولة دوري أبطال أوروبا عن وستهام أو ساوثهامبتون أو توتنهام هوتسبر - وهو سؤال أصعب بكثير. ورغم أن أحدا يمكن أن يخمن أن ليستر قد يسقط بمنتصف الطريق على مدار الشهور القليلة المقبلة، فإن الأمر المثير حقًا بخصوص هذا الموسم أن الأندية الكبرى، مثل ليفربول وإيفرتون، من غير المتوقع أن تحتل مراكز متقدمة هذا الموسم.

الملاحظ أن كلا الفريقين يعاني مشكلات في خط الدفاع، في الوقت الذي يواجه ليفربول أيضًا نقصًا في اللاعبين القادرين على تسجيل أهداف. أما سوانزي فقد تراجع أداؤه بعد أن قدم بداية واعدة في الموسم الحالي. وعلى ما يبدو، فإن مشكلات غاري مونك مدرب سوانزي ظهرت بمجرد أن بدأ الحديث حوله كمدرب محتمل مستقبلاً للفريق الوطني الإنجليزي. في المقابل نجد أن كريستال بالاس لا يزال يعد بمثابة الحصان الأسود بالبطولة، ومع ذلك فإن خسارته في خمس مباريات من إجمالي 12 مباراة لا يوحي بأن بإمكانه إنهاء الموسم في أحد المراكز الأربعة الأولى. على النقيض، نجد أن أداء توتنهام هوتسبر يتميز بالاتساق، وكذلك يقدم ساوثهامبتون مستوى جيدًا من الأداء، لكن وستهام قد يكون أداؤه أقل منهما بعض الشيء. ورغم وجود إمكانية لأن يتفوق ساوثهامبتون أو توتنهام هوتسبر على ليستر، فإن الوقت لا يزال متاحًا أمام ماوريسيو بوتشيتينو مدرب توتنهام لأن يقنع لاعبيه بالارتقاء لمستوى شعار ناديهم والقتال للوصول إلى القمة هذا الموسم.

والمؤكد امتلاك ليستر لمجموعة ممتازة من اللاعبين الذين يستمتعون باللعب من دون ضغوط. والملاحظ أنه على امتداد الجزء الأكبر من الموسم الماضي تهدد اللاعبين بخطر الهبوط لدرجة أدنى، وهو أسوأ نمط من أنماط الضغوط على الإطلاق، وإن كان السعي لضمان مركز من المراكز الأربعة الأولى يمثل مصدرًا غير هين للضغط أيضًا، مثلما يتضح من حال ليفربول وتوتنهام هوتسبر. في الوقت الحاضر، لا يخضع ليستر لأي من هذه الضغوط لأنه نجح بالفعل في التفوق على جميع التوقعات. ورغم أن أداء اللاعبين لم يرق لمستوى يرضي رانيري تمامًا بعد، فإن مجمل أدائهم يوحي بأنهم سيبدون قدرًا بالغًا من المثابرة في التمسك بمركز متقدم في الدوري. يبدو توتنهام هوتسبر أقرب للمركز الرابع، رغم أن لاعبي ماوريسيو بوتشيتينو يحتلون حاليًا المركز الخامس.

وقد نجح توتنهام هوتسبر في سحق مانشستر سيتي في سبتمبر (أيلول). ورغم كل التحسن الذي طرأ على أداء ليستر، فإنه لم يصل لهذا المستوى بعد. ولكن في المقابل وعلى النقيض من توتنهام، فإن ليستر ليست لديه مواجهتان حاسمتان هذا الشهر أمام وستهام وتشيلسي مثلما هو الحال مع توتنهام. مثلما الحال مع ساوثهامبتون الذي خرج من الدوري الأوروبي على يد إف سي ميتيلاند الدنماركي، لم يعد لدى ليستر ما يقلق بشأنه سوى موقعه داخل الدوري الممتاز. وفي الوقت الراهن، ليس هناك ما يثير القلق على هذا الصعيد.



كين مهاجم توتنهام يهز شباك تشيك حارس آرسنال في مشهد تكرر في الدوري الإنجليزي (أ.ب)

قال إن «فيفا» يعيش مرحلة حرجة جدًا.. ولخصومه في الكويت: سأواجه الرؤوس لا «الكومبارس»

الشيخ أحمد الفهد لـ «الشرق الأوسط»: حزين على «حال» بلاتر وبلاتيني

الرياض: مسفر الحسيني وعماد المفوز

عبّر الشيخ أحمد الفهد الصباح رئيس اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (انوك) رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي، عن سعادته بوجود أكثر من مرشح عربي في سباق كرسي رئاسة «فيفا» المقرر إجراؤه في 26 فبراير (شباط) المقبل، واصفًا المرحلة التي يعيشها «فيفا» بـ«الحرجة جدا».

وقال الشيخ أحمد الفهد في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»: «نحن سعداء بوجود الشيخ سلمان آل خليفة والأمير علي بن الحسين وهذه قضية في السابق كانت مسألة حياة، وما نشاهده اليوم وجود أكثر من اسم عربي يحظى بفرصة تبوؤ هذا المنصب، وحقيقة لا أود استباق الأحداث، فهناك اتصالات وتنسيق مع الاتحادات القارية الأخرى والاتحادات الوطنية لاختيار الأفضل، وما نمر به في الاتحاد الدولي لكرة القدم هو بمثابة مرحلة حرجة وغير عادية، وللظروف والتعديلات التي تتم في الوقت الراهن ومرحلة غير عادية أيضًا لانتهاء فترة رئاسة الرئيس السويسري جوزيف سيب بلاتر لأسباب قاهرة، نتيجة لإجراءات مرتبطة بالعدالة والتحقيقات، وأخيرًا لا يمكن أن أتجاهل منصبي كعضو في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وهو الباب الذي مهد لي الدخول في الاتحاد الدولي، ولذلك سألتزم مع الاتحاد الآسيوي مهما كان قراره الخاص بموقفه مما يجري في «فيفا»».

وتابع قائلا: «علينا الانتظار في مثل هذه القرارات لما ستسفر عنه الأيام، وأنا دائمًا في مثل هذه القرارات أحب الانتظار، خصوصا أن هناك اجتماعًا للاتحاد الآسيوي في دلهي الهندية نهاية الشهر الحالي، وإذا صدر القرار فسأكون أحد الملتزمين به».

وحول وضع الرياضة العالمية وما تمر به حاليا قال: «عندما يكون هناك خلل في الرياضة العالمية. نحن لدينا الشجاعة للاعتراف بذلك، وبالتالي ما يجري في (فيفا) والاتحاد الدولي لألعاب القوى يخص الحوكمة والشفافية والعدالة والإدارة.

وكشف الفهد عن قرب انتهائهم من معالجة المشكلات في «فيفا»، من خلال لجنة الإصلاح التي هو عضو فيها، وستقدم التعديلات والإصلاحات خلال الأسبوعين المقبلين.

وكشف عن توجه أولمبي دولي في الجلسة المقبلة في لوزان لمعالجة التدخلات الحكومية وأعذارهم بأنهم يقدمون المال للرياضة في بلدانهم ولا يوجد صرف صحيح لها، و«سيتم العمل على إغلاق الباب أمام هذه التدخلات، ونتصدى للأعذار الحكومية بتطبيق الحوكمة على قوانيننا الداخلية».

وعبر الفهد عن حزنه على ما آل إليه حال رئيس «فيفا» السويسري جوزيف سيب بلاتر، وكذلك الفرنسي ميشال بلاتيني.

ونصح رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الكرة السعودية بالعمل الجاد وطرق باب الاحتراف الحقيقي ومواجهة تحديات اليابان وكوريا الجنوبية والصين وأستراليا.

وحمل رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي ما يجري في الرياضة الكويتية إلى الساعين إلى عدم تعديل القوانين لتكون متوافقة مع الميثاق الأولمبي.

وقال: «ما يحدث في الكرة الكويتية ليس غريبًا، ولو عدنا للأرشيف وبالتحديد قبل 4 سنوات، سنجد أن الحركة الرياضية عانت من مثل ما تعانيه اليوم، حيث علقت الأنشطة الرياضية الكويتية بما فيها كرة القدم والحركة الأولمبية وقبل كأس الخليج في عمان والأولمبياد التي أقيمت في لندن 2012 كانت هنالك مبادرة سامية من قبل أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بتعهدات لرئيس اللجنة الأولمبية الدولية ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم بأن الكويت ستضع قوانينها لتتوافق مع الأنظمة والمواثيق الدولية، بما فيها الميثاق الأولمبي، ونتيجة هذا التعهد من قبل أمير البلاد رفعت هذه العقوبات، وشاركنا في كاس الخليج بعمان، وشاركنا تحت العلم الكويتي في ألعاب لندن، وللأسف هذا التعهد حتى (حبره لم ينشف بعد)، وأعتقد أن المتسبب هو من قدّم هذا القانون الذي لا يتماشى مع الميثاق الأولمبي مما سبب توقيفها».

وشدد على أن ما يجري ويقوم به بعض المسؤولين في الكويت والإشاعات التي تبث داخل البلاد لن يحل المشكلة، إلا بمعالجة المخالفات التي تتماشى مع الميثاق الأولمبي.

وعبر الفهد عن أسفه مما يشاهده من قرارات تخص سحب ترخيص استضافة المجلس الأولمبي الآسيوي في الكويت والتحويل للمحاكم.

وأضاف: «واجهنا الكثير من التجريح والشتم والاتهامات ولا نرد على أحد لإيماني بأني أرد فقط على (الرؤوس) في الكويت أما الكومبارس فأتجاهلهم ولا أنظر إليهم على الإطلاق».

ونفى بشدة أن يكون وراء إعاقة المسيرة الأولمبية الكويتية وما يحدث لها من التراجع مضيفا: «الأجانب والدول بلغاتهم وجنسياتهم وهوياتهم ومواقفهم المختلفة يشاهدون أحمد الفهد وهو يرفع علم الكويت، وأنا أمثل بلادي بشكل إيجابي، إلا أن بعض المسؤولين في الكويت يشاهدون العكس قد يحتاجون إلى (تركيب نظارات)، وأنا على استعداد لأن (نركب لهم نظارات) وإذا لا يردون لا يهمنا».

وشدد على أن ما يقوم به البعض في الكويت هو ظلم للبلاد لا لأحمد الفهد.


الشيخ أحمد الفهد مع الأمير عبد الله بن مساعد خلال حضوره عمومية الاتحاد الآسيوي لكرة الطائرة (المركز الإعلامي لرعاية الشباب)


بلاتر («الشرق الأوسط»)


بلاتيني («الشرق الأوسط»)

سعد المهدي

نجران في قلب الحرس الوطني.. الخطوة التالية ليست أقل أهمية

انتقال ناد بكامل رياضييه وأنشطته إلى جهة غير مقره الأصلي، تعني حاجته أن ينقل معه كل مرافقه ومنشآته والعاملين فيه وأدواته ومستلزماته، أو أنه سيتعطل عن أداء وظيفته.

مشكلة نادي نجران عندما أريد حلها تم اختزال وضعه، الناجم عن اضطراره ترك مقره لظروف قاهرة، في العمل فقط على تمكين فريقه الأول لكرة القدم الذي يلعب في دوري المحترفين من لعب مبارياته الـ26، ورغم ذلك لم ينجح أحد في جعل ذلك أمرا ميسرا بالقدر الذي لا يحمل النادي أعباء مالية إضافية، ناهيك عن الدعم اللوجيستي أو النفسي اللذين فقدهما وفرص التنافس العادلة.

قبل نتائج نجران في الدوري بعد جولته السادسة التي جعلته في الترتيب الأخير، كان قد هبط فريقه الأولمبي للدرجة الأدنى لعدم تمكنه من لعب مبارياته الأخيرة في الموسم الماضي لنفس الظروف المتعلقة بمنطقته، وتم اعتباره منسحبا، وهو ما كاد يواجهه على صعيد فريقه الأول بعد أن لوح شرفيوه بالانسحاب هذه المرة فعلا، مما يعني أن يترتب على ذلك لو حدث هبوطه المباشر إلى مصاف دوري الأولى، وربما تتبعه عقوبات إضافية.

لكن الفرج جاء بمبادرة تتسم بحس وطني مسؤولي عال من الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز، وزير الحرس الوطني، الذي وجه بتسخير نادي الحرس الوطني بمحافظة جدة بكامل مرافقه ومنشآته، ليكون بديلا مؤقتا لنادي نجران، مع دعم مالي، قاطعا قول أي خطيب، ومعيدا أولا الدماء لعروق الفريق الكروي التي كادت تتيبس، وفاتحا الطريق لعودة الحياة للنادي بأكمله، وهي لفتة ليست بالغريبة على متعب بن عبد الله ولا الحرس الوطني، المؤسسة العسكرية الحية في الضمير الوطني بمساهماتها الاجتماعية والثقافية والطبية والرياضية على مدار تاريخ هذا الصرح الشامخ.

الأنشطة الرياضية تم إيقافها مؤقتا في منطقة نجران خلال عمليتي «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل»، وهو ما أفرز الحالة التي عاشها نادي نجران، وحاولت معها رعاية الشباب واللجنة الأولمبية واتحاد كرة القدم فعل شيء حقيقي لتدارك ذلك. دعك من التصريحات الإعلامية التي تؤكد تفهم الموقف أو حتى تقديم مبلغ مقطوع أو سلفة تستقطع، لأن السؤال كان يذهب إلى أبعد، وهو ما إذا كانت هناك خطوات جريئة يمكن أن تقدم عليها هذه الجهات ولو على حساب الأنظمة واللوائح من أجل ألا يتضرر نجران دون أن يكون ارتكب ذنبا.. لكن الأمر بدا أشبه بمن يملك لكنه يشعر بأنه في مأزق نظامي يجتهد في كيفية اجتيازه بلا جدوى.

نعم كان الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير عبد الله بن مساعد قد قدم العون لإدارة النادي، ومرجعا لحل مشكلته، وصدرا رحبا للتخفيف من معاناته، لكن لا يزال هناك ما يمكن أيضًا فعله بدءا بمراجعة أسباب هبوط فريقه الأولمبي ومدى عدالته، ثم استشفاف الخطوة الجديدة وهل تحتاج إلى استكمال ما ينقصها وتفادي مفاجآتها. وهذا يمكن مناقشته في الاجتماع الذي وجه بعقده الأمير عبد الله قبل يومين بهذا الخصوص، والأهم أن يكون الاجتماع قد ركز على ضرورة الوقوف على سير أعمال النادي في وضعه الجديد للتأكد من أنه يستطيع وضع قدمه فعليا على الطريق الذي يمكنه من السير حثيثا لاستعادة عافيته.

تكامل مؤسسات الدولة وقيادييها في خدمة قطاعات المجتمع أمر إيجابي لا غنى عنه، المهم أن يكون بعد بذل كامل الجهد الموازي لحجم المشكلة واستنفاد كل الحلول.

كشف عن عروض مغرية لأندية كبرى لضم مدخلي

مرسي: لن نتخلى عن نجوم الوحدة

جدة: عبد المجيد عبد الرؤوف

أكد هشام مرسي رئيس نادي الوحدة الذي ينافس فريقه في دوري المحترفين السعودي أن إدارته لن تتخلى عن أي لاعب في الفريق الأول خلال الفترة المقبلة التي ستشهد فتح باب سوق الانتقالات الشتوية، كاشفا عن عروض تلقاها مهاجم الفريق موسى مدخلي من أندية منافسة.

وقال مرسي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن مهاجم الفريق موسى مدخلي تلقى عرضا من أحد الأندية الكبيرة، وجاء العرض عن طريق وسطاء بطريقة غير رسمية، ولكن نحن في الإدارة اتخذنا قرارا بعدم التنازل عن أي لاعب في الفريق. وأشار إلى أن إدارة نادي الوحدة قامت بتجديد عقود عدد من لاعبي الفريق وفي مقدمتهم ماجد الهزاني.

وقال: «من أهم أهدافنا حاليا البقاء في الدوري السعودي، والمدرب الجديد للفريق الأول الكرة القدم الجزائري خير الدين مضوي وضع خطة البقاء، حيث عقد اجتماعا مع جميع اللاعبين للتعرف على إمكانياتهم الفنية وكشف من التمارين اللياقية من أجل رفع معدل لياقتهم خلال فترة التوقف».

وأوضح مرسي أنه تسلم النادي وعليه ديون تجاوزت الـ37 مليون ريال، واستطاع خلال فترة وجيزة تسديد أكثر من 70 في المائة من هذه الديون بمجهودات ذاتية، كما قام بتسليم اللاعبين حقوقهم المالية وجدد عقود بعض اللاعبين. وكشف رئيس نادي الوحدة أن إدارته توصلت مع بعض الشركات الكبيرة إلى رعاية فرق النادي من خلال توقيع عقود استثمارية ستعود على النادي بالنفع المادي مما يدفعهم إلى الاكتفاء ذاتيا.

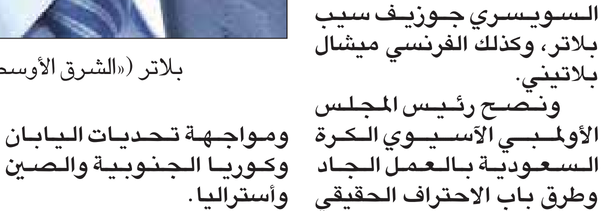
وأشار هشام مرسي إلى أن بعض رجال الأعمال في مكة أبدوا استعدادهم للوقوف مع النادي، وسيكون هناك اجتماع قريب لرجال الأعمال من أجل البحث عن آلية لدعم الوحدة.

ورفض مرسي انتقاد التحكيم السعودي رغم الظلم الذي تعرض له فريقه في مباراة النصر الأخيرة، كاشفا عن أنهم قدموا احتجاجا لتسجيل موقف ضد الحكام، وذلك لحماية فريقه من أي أخطاء مستقبلية تغير من مجرى المباريات.

وقال: «الاحتجاج لا يعني أننا لا نثق في الحكم السعودي، بل العكس، نحن نشجعه ونقف معه».

وأشار مرسي إلى أن بداية فريق الوحدة ستكون مختلفة بدءا من الأسبوع المقبل، حيث سيقابل الفتح على أرضه.

من جانب آخر، ركز مدرب الفريق الجزائري خير الدين مضاوي في تدريبات الفريق الأخيرة على الجانب الفني واللياقي، وكشف للاعبين خلال التدريبات عن الأخطاء التي وقعوا فيها وطالبهم بالانضباط في الملعب.


موسى مدخلي («الشرق الأوسط»)

تسببت في تأجيل اللقاء الودي مع «الربيع»

الأمطار تحول ملعب الأهلي إلى «بركة مياه»

جدة: محمد باسنيد

تسببت الأمطار الغزيرة التي هطلت على مدينة جدة، صباح أمس الثلاثاء، وأغرقت الشوارع المؤدية إلى مقر النادي وملأت أرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل (ملعب النادي الرئيسي) بالمياه، في تأجيل المباراة الودية التي كان من المقرر أن تجمع الأهلي بالربيع، والتي جاءت بطلب من الجهاز الفني للأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس، في ظل تحضيراته لمواجهة الديربي التي تجمعه بالاتحاد يوم الأحد المقبل على ملعب الملك عبد الله بجدة ضمن مواجهات الجولة الثامنة لمسابقة دوري المحترفين السعودي. وكان من المنتظر أن يحدد الجهاز الفني للأهلي خلال الساعات القليلة الفائتة إما تحديد موعد جديد للمباراة الودية لتكون اليوم الأربعاء أو إلغاءها بصورة نهائية في ظل ضيق الوقت الفاصل بينها وبين مواجهة الأهلي والاتحاد.

وكان الجهاز الفني لفريق الأهلي الكروي قد فضل منح اللاعبين راحة عن أداء أي حصة تدريبية مساء أمس الثلاثاء بسبب الأحوال الجوية التي تمر بها منطقة مكة المكرمة وأغلقت العديد من الشوارع المؤدية لمقر النادي على أن تستأنف التدريبات مساء اليوم الأربعاء استعدادا لمواجهة الاتحاد.

وتناقل مسؤولو النادي وجماهيره صورة تظهر أرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي الأهلي وقد غطتها مياه الأمطار بشكل كامل لتتحول إلى بركة مياه.

وينتظر الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب غروس انضمام عناصره الدولية ابتداء من تدريب غد الخميس، وهم الثمانية ياسر المسيليم وأسامة هوساوي ومعتز هوساوي ووليد باخشوين وتيسير الجاسم ومصطفى بصاص وحسين المقهوي وسلمان المؤشر بعد فراغهم من المشاركة الدولية مع الأخضر أمس، حيث ينتظر وصولهم إلى جدة مساء اليوم الأربعاء حسبما هو مقرر، بالإضافة لثنائي الفريق الأول حارس المرمى أحمد الرحيلي والمدافع علي الزبيدي بعد فراغهما من المشاركة مع المنتخب السعودي الأولمبي في معسكره بالإمارات.

وسيعمد مدرب الأهلي إلى الاطمئنان على وضعية عدد من عناصره التي تشكو من الإصابة ومدى جاهزيتها بصورة كاملة للمشاركة في اللقاء المرتقب، وعلى رأسهم الظهير الأيسر الدولي محمد عبد الشافي الذي شرع في المشاركة في تدريبات الكرة بشكل تدريجي خلال الحصتين التدريبيتين الأخيرتين، في إشارة لإمكانية لحاقه بالمباراة. كما أشارت الأجهزة الطبية في الفريق قبل عدة أيام إلى أن إصابة اللاعب لا تدعو للقلق، وأنه سيكون جاهزا للمشاركة، بالإضافة للاعب الوسط اليوناني إيوانيس فيتفا الذي دخل في المراحل الأخيرة من الإعداد البدني ومنح الضوء الأخضر للمشاركة في تدريبات الكرة، وتبقى جاهزية اللاعب الفنية هي التي ستحدد إمكانية دخوله إلى قائمة الأسماء التي سيستعين بها مدرب الأهلي في اللقاء المقبل من عدمه في ظل ابتعاد اللاعب عن المشاركة في المباريات وتدريبات الكرة لفترة طويلة.

من جهة أخرى، طلب الجهاز الفني لفريق الأهلي من إدارة الكرة بالفريق بشكل مشدد إغلاق التدريبات اليومية بدءا من غد الخميس أمام جميع وسائل الإعلام والجماهير، وذلك حرصا من مدرب الأهلي كريستيان غروس على سرية تحضيراته الأخيرة للمباراة، بالإضافة لإبعاد اللاعبين عن الشحن والضغوط النفسية التي عادة ما تسهم فيها الجماهير الكبيرة.

ملعب النادي الأهلي وقد غطته السيول أمس («الشرق الأوسط»)

بيع أكثر من 32 ألف تذكرة حتى مغرب أمس

«ملعب الجوهرة» جاهز لديربي الأحد

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مسؤول في مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة أن ملعب «الجوهرة» نجح في تصريف الأمطار الغزيرة التي هطلت أمس على جدة، موضحًا أنه لا مشكلات على أرضية الملعب التي من المقرر أن تستضيف ديربي جدة الأحد المقبل.

وشدد المسؤول ذاته على أن المشكلة كانت في تجمع كميات كبيرة من مياه الأمطار في محيط الملعب الخارجي، وهو ما جعل الكثيرين يؤكدون أن تأجيلا قد يطرأ على المباراة المرتقبة.

وبحسب موقع «مكاني»، فإن البيع لتذاكر الديربي المقرر الأحد المقبل بلغ حتى الساعة 7:00 من مساء أمس 32222 تذكرة.

كشف مصدر اتحادي لـ«الشرق الأوسط» عن مفاوضات يقودها صناع القرار في نادي الاتحاد مع وكلاء اللاعبين «أحمد عسيري وجمال باجندوح وعبد الفتاح عسيري وفهد المولد وعبد الرحمن الغامدي» للتوصل لاتفاق يرضي كل الأطراف لحسم أمر تجديد عقودهم للنادي.

وأبانت المصادر عن توصل إدارة الاتحاد لاتفاق مبدئي مع الثنائي «عسيري والمولد» على التجديد ويتبقى إتمام التفاصيل والتوقيع خلال الفترة المقبلة، في حين بين المصدر عن تحركات اتحادية لمد جسور التواصل مع عدد من شرفيي النادي لحثهم لدعم ناديهم.

في المقابل، دفعت الأمطار التي سقطت على محافظة جدة صباح أمس، الجهاز الفني لفريق الاتحاد لتغيير مكان المران للملعب الرديف لملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي بعد أن غمر المياه الملعب الرئيسي بالنادي فيما حالت المياه دون وجود عدد من اللاعبين.

في الوقت الذي تنفس الروماني بولوني الصعداء بجاهزية البرازيلي ريفاس للمشاركة إلى جوار زملائه في التدريبات الجماعية إلى جانب زميله الغاني مونتاري العائد من الإصابة، حيث أخضع الثنائي لتدريبات لياقية الهدف منها زيادة المخزون اللياقي للاعبين، قبل الشروع في تجهيزهما للزج للاستعانة بهما خلال مواجهة فريقه غريمه التقليدي الأهلي الأحد المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن منافسات الجولة الثامنة للدوري السعودي للمحترفين.

مدرب إسبانيا يشعر بالإحباط لإلغاء مباراة منتخب بلاده مع بلجيكا لدواعٍ أمنية

أوروبا تدعم فرنسا.. وتؤكد إقامة «يورو 2016» في موعدها

باريس - بروكسل: «الشرق الأوسط»

استبعد وزير الرياضة الفرنسي باتريك كانر أمس فكرة التخلي عن استضافة كأس أوروبا 2016 لكرة القدم أو تأجيلها بعد زيارته ملعب «استاد دو فرانس» المستهدف الجمعة الماضي بثلاثة اعتداءات أسفرت عن سقوط قتيل وعدة جرحى.

وقال الوزير أمام جمع من الإعلاميين بالملعب الواقع شمال العاصمة الفرنسية: «لا يمكن للإرهاب أن يوقف الرياضة بأي حال. ستقام كأس أوروبا في ظروف أمنية مشددة، سيتم تعزيزها في ما يتصل مع الأحداث التي نشهدها. لكن إلغاء هذا المهرجان الشعبي الكبير غير مطروح على الإطلاق».

وأوقعت هجمات في باريس الجمعة 129 قتيلا وتبناها تنظيم داعش في بيان، مؤكدا أن فرنسا «على رأس قائمة أهدافه».

وعزز الاتحاد الأوروبي لكرة القدم تضامنه مع فرنسا بالتأكيد على أن بطولة أوروبا ستقام كما هو محدد لها رغم الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها باريس. وقال الاتحاد الأوروبي للعبة: «قرعة نهائيات بطولة أوروبا 2016 ستسحب كما هو محدد لها يوم 12 ديسمبر (كانون الأول) في باريس، ونهائيات البطولة ستقام في فرنسا بين العاشر من يونيو (حزيران) والعاشر من يوليو (تموز) 2016».

وأضاف: «بعد الأحداث التي وقعت في باريس يود الاتحاد الأوروبي لكرة القدم واللجنة المنظمة لبطولة أوروبا 2016 التأكيد على الالتزام بالاهتمام بالسلامة والأمن في محور الخطط التنظيمية.. في الوقت الذي لا نرى فيه أي سبب يجعلنا نعتقد أن بطولة أوروبا قد تكون هدفا لأي هجوم، أخذنا في الاعتبار منذ بداية المشروع احتمال وجود تهديد إرهابي».

وكان جاك لومبير رئيس اللجنة المنظمة قد صرح يوم السبت الماضي بأن المخاطر حول بطولة أوروبا 2016 «زادت». وأضاف: «ستستمر اللجنة المنظمة لبطولة أوروبا 2016 والمجموعة المعنية بتنظيم البطولة في عملهما المشترك مع مراقبة مستوى المخاطرة حول البطولة والخطط التنظيمية لكل منها بانتظام». وتابع: «على مدار ثلاث سنوات حتى الآن تعمل اللجنة المنظمة مع المسؤولين المعنيين لتطوير السبل التي تضمن إقامة بطولة آمنة، ونحن نثق في اتخاذ كل التدابير اللازمة لضمان أن يكون ذلك هدف كل الأطراف».

ومن المقرر أن تستضيف فرنسا فعاليات «يورو 2016» من العاشر من يونيو إلى العاشر من يوليو 2016 في تسع مدن مختلفة هي باريس وبورتو وتولوز وليل ولنس وليون ومرسيليا ونيس وسانت اتيان.

وشهدت المرحلة الأولى لعملية بيع تذاكر مباريات البطولة بيع مليون تذكرة، كما يبدأ الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) في غضون الأسابيع الأربعة المقبلة المرحلة الثانية من عملية بيع التذاكر.

وتشهد العاصمة باريس 12 من مباريات البطولة، مقسمة على استادي «بارك دي برنس» و«استاد دو فرانس» بضاحية سان دوني شمال باريس، علما بأن الأخير سيستضيف المباراتين الافتتاحية والنهائية للبطولة.

وقررت السلطات الفرنسية المضي قدما في استكمال مباريات دوري الدرجتين الأولى والثانية في موعدها نهاية الأسبوع الحالي، بحسب ما ذكره سكرتير الدولة لشؤون الرياضة تييري برايار أمس.

وكانت جميع المسابقات الرياضية في العاصمة باريس قد علقت الأسبوع الماضي من قبل الحكومة الفرنسية إثر الاعتداءات التي ضربت العاصمة. ومن المقرر أن يعقد اجتماع حول إقامة المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الدرجة الأولى (بين الجمعة والأحد) والخامسة عشرة من الثانية (بين الجمعة والاثنين)، اليوم في وزارة الداخلية بحضور مسؤولي رابطة الدوري، بحسب ما علمته وكالة الصحافة الفرنسية من مصادر قريبة من الملف. وستسمح الجلسة بتحديد مسار العمل المتبع، وضمان متطلبات السلامة والتعزيزات الأمنية.

من جهتها أعربت إسبانيا عن خيبة أملها من قرار إلغاء مباراتها مع منتخب بلجيكا التي كانت مقررة أمس في بروكسل لاعتبارات أمنية، لكنها تتفهم الأمر. وكشفت السلطات الفرنسية عن هوية مرتكبي الحادث، مشيرة إلى أن العقل المدبر بلجيكي الجنسية، مما دفع السلطات البلجيكية إلى رفع مستوى التأهب الأمني من الدرجة الثانية إلى الدرجة الثالثة القصوى، مما يشير إلى وجود تهديدات خطيرة.

وأوضح اتحاد الكرة البلجيكي أنه اتخذ قرار إلغاء المباراة، التي كان مقررا لها في استاد بودوان ببروكسل، بعد التنسيق مع نظيره الإسباني. وأوضح في بيان: «أخذا في الاعتبار الظروف الاستثنائية الراهنة، لا يمكننا أن نعرض لاعبينا والجماهير لأي مخاطر أمنية». وأضاف: «نأسف بشدة لإلغاء المباراة قبل وقت قصير من انطلاقها، ونتفهم تماما إحباط كثير من المشجعين».

وكان المنتخب الإسباني قد وصل إلى بروكسل أول من أمس بصحبة عدد كبير من جماهيره لمواجهة المنتخب البلجيكي وديا قبل أن يقرر الاتحاد الكروي هناك إلغاء المباراة لتصاعد مخاطر احتمالات وقوع هجمات إرهابية، وسط تشديد أمني كبير.

وقال فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الإسباني في مؤتمر صحافي غير مخطط له على متن الطائرة العائدة إلى بلاده أمس: «نفترض أن هناك أسبابا قوية أدت إلى إلغاء المباراة، إنها مسألة تتعلق بالأمن». وأضاف: «اللاعبون أرادوا اللعب، لم يكن هناك مشكلة في الفندق، ولم نشعر بالخوف، لكننا قررنا الرحيل في أسرع وقت ممكن». وأشار: «الحكومة البلجيكية لم تتمكن من ضمان أمن المشجعين واللاعبين، نتمنى ألا يكون هناك مزيد من التأجيلات، لا أحد يفضل ذلك لأننا هنا من أجل ممارسة الرياضة وإمتاع الناس».

وأعرب دل بوسكي عن تأييده للإبقاء على فرنسا مقرا لاستضافة بطولة كأس أمم أوروبا 2016 رغم الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها باريس، مؤكدا أن أي تغيير في هذا الأمر سيعد بمثابة رضوخ لرغبات الإرهابيين. وقال دل بوسكي: «سنلعب في فرنسا.. أعتقد أن التغيير يعني السير في الاتجاه الذي يرغب فيه الإرهابيون».

من جانبه أوضح المهاجم الإسباني خوان ماتا: «نحن لاعبو كرة قدم لكننا أيضا جزء من المجتمع، وهذه الأمور تؤثر علينا مثلما تؤثر على الجميع، لا يوجد ما هو أهم من حياة البشر». وتابع: «ما زلنا في حالة صدمة، للأسف هذه الأمور يبدو أنها تقع مرارا وتكرارا».

وكشفت ردود فعل مواقع ووسائل الإعلام الإسبانية إزاء إلغاء المباراة عن حالة من الإحباط ولكن مع تفهم ما حدث. وكتبت صحيفة «آس»: «إنه أمر مؤسف لكنه مفهوم في هذه الظروف، بالتأكيد هناك أمور في هذا العالم أهم من كرة القدم».

ومن جانبها أوضحت محطة «كادينا كوب» الإذاعية: «كان سيصبح من الرائع أن تقام المباراة في موعدها من أجل إظهار شجاعتنا وتماسكنا للعالم». وتابعت: «ولكن إذا لم تتمكن السلطات البلجيكية من ضمان الأمن للجماهير واللاعبين فمن غير الممكن إقامة المباراة».

وجاء قرار التأجيل بطلب من مركز الأزمات الوطني، وهو جهة تابعة لوزارة الداخلية البلجيكية جراء رفع نسبة التهديدات الإرهابية إلى أعلى درجة إثر الهجمات على العاصمة الفرنسية باريس.

وجاء في بيان أصدره مركز الأزمات الوطنية: «قامت الحكومة البلجيكية بالاتصال بالاتحاد البلجيكي لكرة القدم ونصحته بعدم إقامة المباراة، ذلك لأن التهديدات تتعلق بالأماكن المكتظة بالأشخاص».

بدوره أصدر الاتحاد البلجيكي بيانا جاء فيه: «في وقت متأخر من هذه الأمسية اتصل بنا مسؤولون من الحكومة البلجيكية وطلبوا منا إلغاء المباراة المقررة بين بلجيكا وإسبانيا، وبعد التشاور مع السلطات المختصة والمنتخب الإسباني، قرر الاتحاد البلجيكي إلغاء المباراة. نحن نأسف كثيرا لاضطرارنا إلى إلغاء مباراة بين منتخبين متحمسين في هذا الوقت المتأخر، ونتفهم خيبة أمل أنصار المنتخبين، لكن نظرا للأوضاع الاستثنائية لا نستطيع اتخاذ أي مخاطرة تتعلق بأمن وسلامة المتفرجين».

وكان من المتوقع أن يحضر المباراة نحو 50 ألف متفرج بين بلجيكا متصدرة التصنيف العالمي للمنتخبات وإسبانيا بطلة أوروبا.



ملعب دي فرانس سيحتضن مباريات يورو 2016 رغم التهديدات الإرهابية (أ.ب)

دي خيا وماتا نجما منتخب إسبانيا لحظة وصولهما إلى مطار مدريد أمس عائدين من بروكسل (إ.ب.أ)

بعد الفوز على البوسنة في إياب الملحق الفاصل

ثنائية والترز تقود آيرلندا للبطاقة 22 في «يورو 2016»

دبلن: «الشرق الأوسط»

تأهل المنتخب الآيرلندي إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) بفرنسا بعد فوزه على ضيفه البوسنة والهرسك 2/ صفر في إياب الملحق الفاصل المؤهل للبطولة القارية. وتفوق منتخب آيرلندا 3/ 1 في مجموع لقاءي الذهاب والإياب بعد تعادل الفريقين 1/ 1 في مباراة الذهاب التي جمعت بينهما يوم الجمعة الماضي على استاد بيلينو بولي. وكانت البوسنة حلت ثالثة في المجموعة الثانية خلف بلجيكا وويلز، وآيرلندا ثالثة في المجموعة الرابعة خلف ألمانيا وبولندا خلال التصفيات فحجزتا لهما مقعدا في الملحق.

وتقمص جوناثان والترز لاعب ستوك سيتي الإنجليزي دور البطولة وسجل هدفي الفوز لمنتخب آيرلندا، حيث افتتح التسجيل من ركلة جزاء في الدقيقة 24، ثم عاد وسجل الهدف الثاني له ولبلاده في الدقيقة 70. وبعد الوقوف دقيقة حداد تكريما لضحايا الهجمات الإرهابية التي ضربت باريس يوم الجمعة الماضي، بدأ منتخب آيرلندا المباراة بشكل قوي على استاد افيفا، وشن والترز هجمة خطيرة، ولكن الحارس البوسني اسمير بيغوفيتش وقف لها بالمرصاد. وحصل منتخب آيرلندا على ركلة جزاء في الدقيقة 24 بعدما لمس إيرفين زوكانوفيتش الكرة بيده، ليسجل منها والترز الهدف الأول. وجاء الرد قويا من جانب المنتخب البوسني ولكن ادين دزيكو وهاريس ميدونيانين أهدرا فرصتين محققتين للفريق الضيف.

وفي الشوط الثاني أهدر سيناد لوليتش فرصة ذهبية لمنتخب البوسنة الذي فرض سيطرته على مجريات اللقاء. وتألق والترز مرة أخرى وسجل هدف الحسم لأصحاب الأرض من متابعة لضربة حرة نفذها زميله روبي برادي في الدقيقة 70. وتصدت العارضة لفرصة هدف مؤكد للبوسنة عن طريق فيداد إيبسيفيتش في الثواني الأخيرة. وفي الوقت الذي حقق فيه منتخب آيرلندا فوزه الثاني في الملحق الفاصل المؤهل لكأس الأمم الأوروبية مقابل هزيمتين، فإن منتخب البوسنة تعرض لهزيمته الثانية في هذه المرحلة بعد تجربته المريرة في ملحق النسخة الماضية في 2012، ليفشل بذلك في التأهل إلى البطولة القارية للمرة الأولى في تاريخه.

وهي المرة الثالثة التي تتأهل فيها آيرلندا إلى نهائيات البطولة الأوروبية بعد 1988 و2012، فيما استمرت الذكريات السيئة للبوسنة في الملاحق؛ إذ خسرت أمام البرتغال في ملحقي مونديال 2010 وكأس أوروبا 2012. ولحقت آيرلندا بالمجر أول المتأهلين من الملحق على حساب النرويج (الذهاب 1 – صفر، والإياب 2 - 1)، وبفرنسا المضيفة والمنتخبات الـ19 الصاعدة مباشرة من التصفيات وهي آيسلندا وتشيكيا وتركيا كأفضل ثالث (المجموعة الأولى) وبلجيكا وويلز (الثانية) وإسبانيا وسلوفاكيا (الثالثة) وألمانيا وبولندا (الرابعة) وإنجلترا وسويسرا (الخامسة) وآيرلندا الشمالية ورومانيا (السادسة) والنمسا وروسيا (السابعة) وإيطاليا وكرواتيا (الثامنة) والبرتغال وألبانيا (التاسعة). وتقام البطولة الأوروبية خلال الفترة من 10 يونيو (حزيران) إلى 10 يوليو (تموز) 2016 على أن تجرى قرعة البطولة في 12 من الشهر المقبل في باريس.

قبل مواجهة موراي في الجولة الثانية من بطولة الماسترز للتنس

نادال يتألق ويسحق فافرينكا في 83 دقيقة

لندن: «الشرق الأوسط»

تغلب الإسباني رافاييل نادال (المصنف الخامس) على السويسري ستانيسلاس فافرينكا (الرابع) 6 - 3 و6 - 1 في ساعة و23 دقيقة ضمن منافسات المجموعة الثانية لبطولة الماسترز للاعبين الثمانية الأوائل في العالم، التي افتتحت بانتصار للبريطاني أندي موراي المصنف ثانيا على منافسه الإسباني الآخر ديفيد فيرر (السابع) 6 - 4 و6 - 4.

والفوز هو الرابع عشر لنادال على فافرينكا مقابل 3 هزائم بدأت في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى، ثم في ربع نهائي دورتي روما وباريس للماسترز (ألف نقطة) في 2015.

وحقق نادال 12 فوزا متتاليا على السويسري؛ أولها في الدور الثاني من بطولة أستراليا نفسها عام 2007، قبل أن يتمكن من هزيمته مرة جديدة في ربع نهائي دورة شنغهاي منتصف الشهر الماضي، ثم أمس في بطولة الماسترز. وكانت البداية متعثرة من الجانبين؛ ففقد نادال إرساله نظيفا في الشوط الأول، وفافرينكا إرساله نظيفا أيضا في الثاني ليتعادلا 1 - 1، واستمر التعادل حتى 3 – 3، قبل أن ينجح الإسباني في الشوط الثامن في كسر إرسال منافسه مجددا ويتقدم 5 - 3 مستفيدا من توتر الأخير الذي رمى بقوة مضربه على الأرض أكثر من مرة ثم استبدل آخر به.

وأنهى الماتادور الإسباني المجموعة على إرساله 6 - 3 في 37 دقيقة. وتملك التوتر السويسري في المجموعة الثانية وكاد يفقد إرساله في الشوط الأول الذي استمر أكثر من 11 دقيقة قبل أن ينجح في إنقاذ الموقف، لكنه فشل في الشوطين الثالث والخامس، وخسرها 1 - 6 في 46 دقيقة.

وكان موراي تغلب على فيرر السابع بفوزه عليه 6 - 4 و6 - 4 في ساعة ونصف. وحقق موراي فوزه الثاني عشر على فيرر مقابل 6 هزائم في المواجهات المباشرة التي جمعت اللاعبين حتى الآن. وبدأت المباراة بأداء متكافئ تقريبا من الطرفين؛ إذ فاز كل منهما بإرساله حتى الشوط العاشر؛ حيث تمكن البريطاني من كسر منافسه وأنهى المجموعة الأولى 6 - 4 في 45 دقيقة.

وفي المجموعة الثانية، انتزع فيرر إرسال البريطاني في الشوط الأول وتقدم على إرساله 2 - صفر، لكنه لم يستطع الحفاظ على هذا التقدم، ورد موراي في الشوط السادس مدركا التعادل 3 - 3، ثم كرر سيناريو المجموعة الأولى في الشوط العاشر أيضا وأنهاها بالنتيجة نفسها وفي الزمن نفسه.

نادال أظهر براعته أمام فافرينكا (أ.ف.ب)

ويلشير يتعافى من كسر الساق لكن لن يتعجل العودة لصفوف آرسنال

راميريز: تشيلسي يحتاج إلى فوز واحد لاستعادة الثقة

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتقد البرازيلي راميريز لاعب وسط تشيلسي أن فريقه حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم يحتاج إلى فوز واحد حتى يعود إلى الطريق الصحيح بعدما خسر سبع مرات في 12 مباراة وبات قريبا من منطقة الهبوط.

ويظهر تشيلسي بشكل متواضع مقارنة بالفريق الذي أحرز اللقب الموسم الماضي متقدما بثماني نقاط على أقرب منافسيه. ورغم معاناة تشيلسي، فإن البرازيلي راميريز، إلى جانب مواطنه ويليان، من ضمن اللاعبين القلائل أصحاب المستوى الثابت ونجح في تسجيل ثلاثة أهداف في 15 مباراة.

وقال راميريز أمس على هامش مشاركته مع منتخب بلاده في تصفيات مونديال 2018 بأميركا اللاتينية: «نتدرب في تشيلسي ونعمل بجدية. نبذل قصارى جهدنا للخروج من هذا الموقف الذي وضعنا أنفسنا فيه.. أعتقد أن الفريق يتمتع بعقلية جيدة، لكن عندما يخفق في الفوز، فإنه يفقد بعض الثقة، لذا نحتاج إلى العودة للانتصارات مجددا».

وتابع اللاعب البالغ عمره 28 عاما والذي مدد مؤخرا عقده حتى 2019: «عندما نحقق فوزا جيدا ويلعب الفريق بشكل قوي ونعود جميعا إلى مستوانا، فإن الثقة ستعود وسيتغير الموقف».

ويتطلع تشيلسي إلى الخروج بانتصار يوم السبت المقبل عندما يستضيف نوريتش سيتي الذي يتقدم على حامل اللقب بمركز واحد. ولدى تشيلسي 11 نقطة من 12 مباراة ويحتل المركز الـ16، بينما يأتي نوريتش في المركز الـ15 برصيد 12 نقطة.

على جانب آخر، صرح جاك ويلشير لاعب وسط آرسنال بأنه لن يتعجل العودة إلى الملاعب في ظل استعداده للتعافي من إصابة بكسر في الساق تعرض لها خلال فترة الإعداد للموسم الجديد بالدوري الإنجليزي. وخاض ويلشير، المتوقعة عودته في منتصف ديسمبر (كانون الأول) المقبل، آخر مباراة رسمية مع آرسنال عندما فاز في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي على آستون فيلا في 30 مايو (أيار) الماضي.

وظهر ويلشير، 23 عاما، لأول مرة مع آرسنال عندما كان عمره 16 عاما، لكن يبدو أن اللاعب أصبح موعودا بالإصابات؛ حيث لم تحدث إلا مرة واحدة أن شارك في أكثر من 25 مباراة بالدوري الإنجليزي في موسم واحد.

وابتلي ويلشير بكثير من الإصابات، وابتعد عن المنتخب الإنجليزي كثيرا؛ حيث لم يلعب إلا 28 مباراة دولية منذ ظهوره الأول في 2010. وقال ويلشير: «تسير الأمور بشكل جيد. أعمل بقوة حتى أستطيع العودة. أعرف ما ينبغي فعله لأنه لسوء الحظ تعرضت لعدة إصابات خلال مشواري، وأعرف ما ينبغي فعله من أجل العودة».

وأضاف لاعب الوسط الدولي: «لن أتعجل العودة. سأتأكد أولا أن جسدي في حالة جيدة. أنا الآن أشعر بأني على ما يرام».

وقضى ويلشير أسوأ فترة في مشواره منذ أربع سنوات عندما غاب عن موسم 2011 - 2012 كله وكذلك بطولة أوروبا 2012 بسبب إصابة في الكاحل، لكنه سيتطلع لاستعادة مستواه وتمثيل بلاده في بطولة «أوروبا 2016».

ويحتل آرسنال المركز الثاني في الدوري الإنجليزي ويتأخر بفارق الأهداف عن مانشستر سيتي المتصدر، وسيلعب في ضيافة وست بروميتش ألبيون صاحب المركز الـ13 عند استئناف الدوري السبت المقبل.



راميريز نجم وسط تشيلسي (إ.ب.أ)

في الاحتفال بالذكرى الـ70 للمنظمة

الـ«يونيسكو» وقادة العالم يتحدون لمكافحة العنف والتطرف

باريس: «الشرق الأوسط»

اجتمع عدد من القادة من جميع أرجاء العالم في مقر الـ«يونيسكو»، أمس، لإدانة الإرهاب والإعراب عن تصميمهم على تعزيز الحوار والتعليم وصون التراث الثقافي بمختلف أشكاله المتنوعة. وجاء هؤلاء القادة إلى باريس لحضور الاحتفال بذكرى مرور 70 عامًا على تأسيس منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التي جرت العادة على اختصار اسمها بـ«يونيسكو» واتخذت من العاصمة الفرنسية مقرًا لها. وشارك المجتمعون في تأبين ضحايا الهجمات الإرهابية التي ضربت العاصمة الفرنسية في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

تم اللقاء كجزء من الدورة الثامنة والثلاثين للمؤتمر العام لـ«يونيسكو» والمنعقدة حاليًا. والمؤتمر العام هو الهيئة الرئاسية التي تضم ممثلين عن الدول الأعضاء في المنظمة، والذي يختتم أعماله اليوم.

وكررت المديرة العامة لـ«يونيسكو»، إيرينا بوكوفا، تضامن المنظمة مع فرنسا وضحايا الإرهاب في كل مكان، وذلك عندما قدمت برنامجًا، مساء أول من أمس، أبرز أداء الجوقة العالمية من أجل السلام، وهي الفرقة التي حازت على لقب فنان الـ«يونيسكو» من أجل السلام.

وقالت المديرة العامة: «إن باريس تجسد أكثر ما يبغضه المتطرفون ويخافون منه. فهي مدينة النور في بلد حر هو فرنسا التي تتوق إلى الحوار وتبادل الأفكار. ويخشى المتطرفون الثقافة. كما أنهم يخشون التاريخ والتنوع الثقافي وكل ما يمثل حرية العيش والتفكير. لذلك قاموا بتدمير آثار تدمر في سوريا ومتحف الموصل وموقع الحضر، فيها. ولذلك أيضًا فإنهم يعتدون على الصحافيين وعلى الطوائف الدينية وعلى قدرة الشعوب على العيش معًا».

ثم كرمت المديرة العامة الفنانين في الجوقة الموسيقية العالمية من أجل السلام الذي لم يترددوا في المجيء إلى باريس وتقديم عروضهم الفنية فيها. وخاطبتهم قائلة: «لقد صمم كل فرد منكم على أن يكون هنا هذه الليلة، في مدينة النور هذه، وهي مدينة الموسيقى، ومدينة الحياة. ومعًا، علينا أن نتحد هذه الليلة. وذلك لتكريم ضحايا هذه الهجمات. وللتعبير عن تعاطفنا معهم وتضامننا ودعمنا لأصدقائهم وأسرهم، ولشعب فرنسا وللنساء والرجال في كل مكان».

وعقب العرض الموسيقي، تم تزيين أبنية مقر الـ«يونيسكو» بعرض ضوئي جرى تصميمه للتأكيد على أن الـ«يونيسكو» ما زالت متمسكة بميثاقها التأسيسي الذي اعتمد منذ 70 عامًا والذي ينص على ضرورة بناء السلام في عقول النساء والرجال، وهو الأمر المهم اليوم أكثر من أي وقت مضى.

ومن جانبه، قال ستانلي موتومبا سيماتا، رئيس الدورة الثامنة والثلاثين للمؤتمر العام: «على الرغم من الأحداث الدامية التي وقعت يوم الجمعة الماضي، فإننا نجتمع اليوم هنا، في الاحتفال بذكرى مرور 70 عامًا على تأسيس منظمتنا، وذلك لنعلن للعالم أجمع أن الروح الإنسانية لن تُخمد البتة. ولنقول أيضًا إن نزعة الإنسانية إلى السلام والتسامح والعيش المشترك يجب أن تُبعث من جديد».

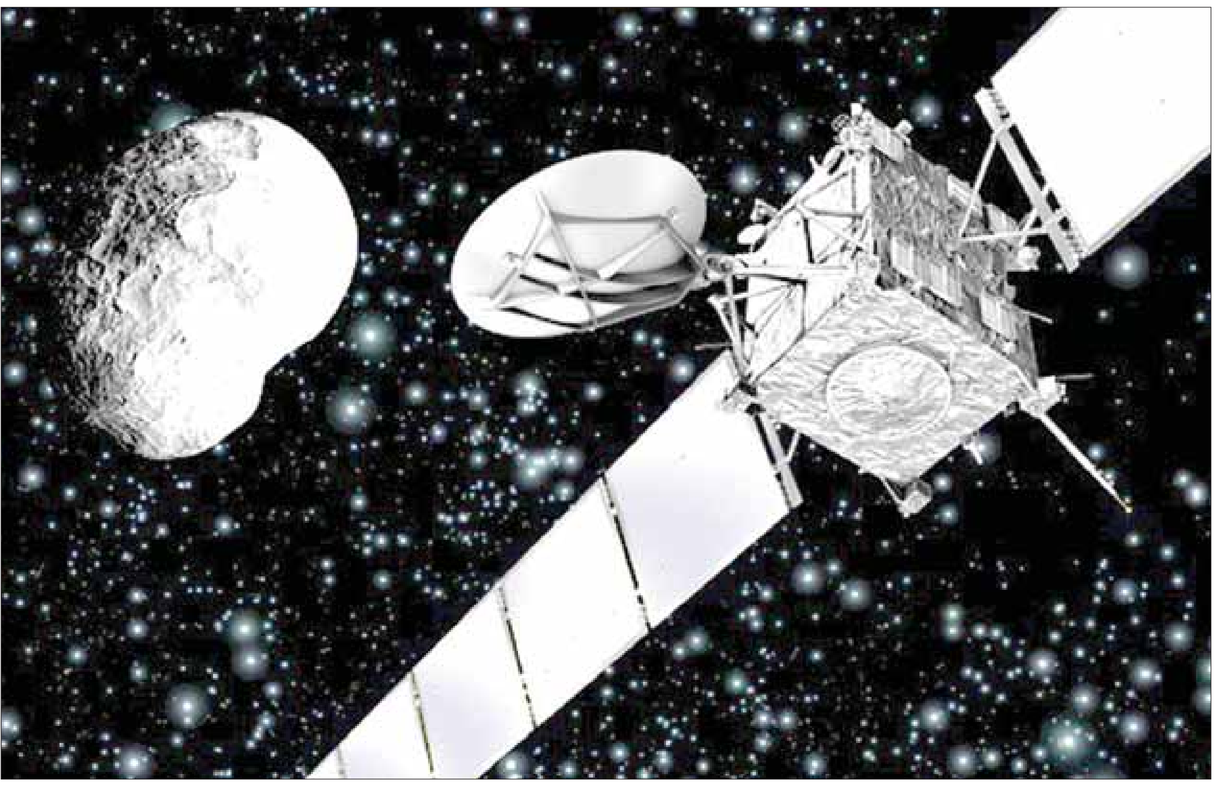
أما رؤساء بلغاريا والكاميرون وجمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة وليتوانيا، فضلاً عن القائم بأعمال رئيس الدولة في ليبيا، فقد تناولوا في كلماتهم دور الـ«يونيسكو» في مكافحة التطرف الذي تتعرض له بلادهم. فقد أشار الرئيس البلغاري في كلمته إلى أن «الآيديولوجية التي يستند إليها الإرهاب لا يمكن التغلب عليها باستخدام السلاح. بل إنه لا يمكن دحرها إلا باللجوء إلى الأفكار، وبتوفير التعليم وبوجود مجتمعات يسودها التسامح». وقال رئيس الكاميرون إن مكافحة الإرهاب إنما هي معركة ينبغي أن تخوضها الشعوب التي تضع احترام كرامة الإنسان والحفاظ على حياته في صدارة القيم التي تعتز بها. إنها هذه معركة كل أمة. كما تناول القائم بأعمال رئيس الدولة في ليبيا معاناة شعب ليبيا بسبب ممارسات الجماعات الإرهابية وشدد على «الأهمية التي توليها ليبيا للتنوع الثقافي والحوار بين الأديان وثقافة السلام». ومن جهتها شددت رئيسة ليتوانيا على أن «التطرف والكراهية ينتشران حيثما يفشل التعليم»، داعيةً إلى بذل مزيد من الجهود لتعزيز السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية. وأضافت: «إن تحقيق السلام الدائم والتنمية المستدامة والقضاء على الفقر هي أمور تعتمد جميعها على توفير التعليم».

وفي كلمته قال رئيس جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة: «إن هذا المنتدى إنما يمثل مواجهة للإرهاب ولأعداء التنوع. ولا ينبغي لنا أن نقبل تغلب الإرهاب على السلام والحرية والعدل»، داعيًا المنظمة إلى الإسهام في استعادة النظام العالمي واستبدال الاحتكار الفردي للكلام بالحوار، ولا سيما الحوار بين الثقافات والأديان.

قادة العالم في وقفة تضامنية مع باريس (أ.ف.ب)

وكالة الفضاء الأوروبية ترجح إرسال السفينة الفضائية بعد انتهاء مهمتها

«روزيتا» قد تنضم إلى المجسّ «فيلة» على سطح المذنب «بي 67»



رسم تخيلي لسفينة «روزيتا» الفضائية قرب مذنب «بي67»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة الفضاء الأوروبية، أن من المرجح أن تهبط سفينة الفضاء «روزيتا» على المذنب «بي67 - تشوريوموف - جيراسيمينكو» بعد انتهاء المهمة التاريخية لها في سبتمبر (أيلول) من العام المقبل، لتنضم إلى المجس الفضائي «فيلة» الموجود هناك.

وقال باولو فيري، رئيس عمليات المهمة في وكالة الفضاء الأوروبية: «إننا لا نعتزم القيام بعملية بسيطة لوقف تشغيل السفينة لأن هذا سيكون محزنًا. سوف نقوم بشيء رائع». ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عنه، أن «روزيتا» سوف تتقدم ببطء نحو المذنب، ومن المرجح أن تتوقف على سطحه بشكل دائم.

وكان المجس «فيلة» التابع للمسبار «روزيتا» قد انطلق في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) ليستقر على المذنب المشابه لكرة من الغبار الجليدي عام 2014، بعد رحلة استمرت 10 سنوات كان فيها على بُعد أكثر من 500 مليون كيلومتر عن الأرض.

وتعتبر مهمة «روزيتا» أول مهمة في التاريخ للقاء مذنب كوني ومرافقته خلال دورانه حول الشمس، ثم إرسال مجس إلى سطحه. وقال فيري إن المهمة يجب أن تنتهي في سبتمبر 2016 لأن المسبار «روزيتا» الذي يعمل بالطاقة الشمسية سوف يستقبل القليل من أشعة الشمس لا تكفي لعمله، نظرًا لأن المذنب يتجه عائدًا إلى الفضاء السحيق، بعيدًا عن الشمس، وبالتالي يجب أن توضع السفينة في حالة بيات شتوي لأكثر من 3 سنوات.

والمجس «فيلة» معمل فضائي يعادل في حجمه الثلاجة، وكان قد توج أول إنجاز تاريخي من نوعه للهبوط على سطح مذنب بسرعة 135 كيلومترًا في الساعة، وقد قام حين هبوطه بمناورة مبدئية لتثبيت نفسه على جسم المذنب، لكنه عجز عن ذلك بعد أن ارتطم بالمذنب عدة مرات. ثم حاد المجس عن الموقع المحدد لهبوطه على سطح المذنب واتخذ موقعًا ظليلاً خلف صخرة، مما حال دون أن يعيد شحن ألواحه الشمسية أو أن يجري سلسلة من التجارب، إلا أن العلماء تمكنوا من الحصول على بيانات مهمة منهن أرسلها إلى المركبة الأم «روزيتا».

ويعتقد أن المذنبات ليست سوى متبقيات تخلفت عن الوحدات البنائية الأساسية التي نشأت عنها المجموعة الشمسية قبل 4,6 مليار سنة، وقد تحمل في طياتها قرائن تهدي العلماء إلى كيفية وصول الماء والمواد الكيميائية التي تكونت منها الحياة إلى كوكب الأرض. ويحتفظ المذنب المكون من جليد وصخور بجزيئات عضوية قديمة تمثل كبسولة الزمن.

وسفينة الفضاء الأوروبية «روزيتا» هي الاسم الغربي الذي أطلق تيمنًا بمدينة رشيد بدلتا نهر النيل بمصر التي عثر فيها على حجر رشيد الذي فك ألغاز اللغة الهيروغليفية. أما فيلة فهو اسم جزيرة بنهر النيل قرب مدينة أسوان بصعيد مصر، حيث وجدت مسلة مصرية قديمة ساعدت أيضًا على فك شفرة اللغة الهيروغليفية.

ويدور المذنب «بي67 - تشوريوموف - جيراسيمينكو» حول الشمس في مدار إهليلجي يمر بين مداري كوكبي الأرض والمريخ ويمتد حتى يمر بمدار كوكب المشتري.

تأبى أن تنكسر لكن يبقى الواقع أقوى منها

فيلم «مينا تسير».. فتاة أفغانية تقهرها الحياة

«مينا تسير» في مهرجان القاهرة للمخرج الكندي الأفغاني الأصل يوسف باراكي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في فيلم «مينا تسير» يقدم المخرج الكندي الأفغاني الأصل يوسف باراكي نموذجا لفتاة أفغانية عمرها 12 عاما تأبى أن تكسرها الحياة.

وعلى مدى 110 دقائق، يقدم الفيلم، الذي عرض في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، تجربة ثرية تبدو عصية على التلخيص في فيلم روائي، لكنها كافية للتعبير عن حياة آلاف الأطفال خاصة الفتيات في بلد يعاني الحرب منذ عقود طويلة.

تعيش الفتاة مينا مع والدها وجدها المريض، بعد أن توفيت والدتها إبان حكم حركة طالبان لأفغانستان، وتتحول مع الوقت إلى ربة المنزل والمعيلة للأسرة في ظل إدمان والدها للمخدرات وجلوسه دون عمل.

ورغم اضطرارها للخروج يوميا إلى السوق لكسب ما يكفي دواء جدها وإطعام الثلاثة فإن مينا تصر على الذهاب للمدرسة والتعلم لأنها تؤمن بأن «التعليم هو طريقك لمعرفة نفسك ومن ثم طريقك لمعرفة الله»، بحسب ما جاء على لسان معلمتها في الفيلم.

يتوفى الجد وتبحث مينا عن أبيها حتى تجده في أحد أوكار المخدرات وهو في حالة انتشاء، وتحاول عبثا إفاقته لدفن أبيه لكن دون جدوى، وتتحمل هي عبء الجنازة بمساعدة الجيران وأصدقائها ممن يبيعون بضاعتهم في الشارع.

يزيد من معاناة مينا شخص اسمه بشير هو مثل الأخطبوط، يمد أطفال الشوارع بالبضائع التي يبيعونها في الأسواق ويقتسم معهم الربح، كما يتاجر في المخدرات ويبيعها لوالد مينا، الذي يدفع له من الأموال الشحيحة التي تتكسبها الفتاة.

تبحث مينا عن مخرج تخلص به والدها من سيطرة بشير فلا تجد سوى الذهاب للشرطة والإبلاغ عنه بوصفه انتحاريا. وبالفعل يقتل بشير على يد رجال الأمن، لكن ما كانت الفتاة الصغيرة تظنه حلا لمشكلاتها تحول إلى كابوس أكبر.

يعلم سكان المنطقة والبائعون في السوق أن مينا هي من أبلغت عن بشير فينبذونها، ويرفض الجميع التعامل معها لأنها في نظرهم واشية، وتوصد في وجهها جميع أبواب الرزق.

وبعد أن يدرك الأب تماما أن «الدجاجة التي تبيض ذهبا» لن تأتي بمزيد من الأموال، وبعد وفاة الجد الذي كانت ترعاه، لا يجد حرجا في بيعها لعريس مسن قد يتجاوزه في العمر حتى يقبض مهرها وينفقه على المخدرات.

لم تجد مينا ملاذا سوى الهرب من هذه الزيجة وترك البيت، لكن المصير الذي ينتظرها ليس أفضل مما هربت منه، فهي الآن في طريقها للتحول إلى شحاذة في طرقات كابل.

وقال مخرج الفيلم، في ندوة عقب عرضه بالمهرجان يوم الاثنين الماضي، إن «جميع المشاركين في الفيلم من الهواة وممثلي المسرح في أفغانستان وليس بينهم أي محترف بمن فيهم البطلة».

وأضاف: «للتصوير في كابل كان علينا إخفاء أنفسنا بقدر الإمكان، لذلك كان فريق العمل صغيرا للغاية، واعتمدنا على التصوير من أعلى أسطح المنازل وفوق التلال حتى لا نلفت الانتباه».

وكشف المخرج أن قصة الفيلم، الذي استغرق تصويره 19 يوما، مستمدة من واقع الباعة الجائلين في أفغانستان الذين عايشهم لبعض الوقت وتعرف على تفاصيل حياتهم.

الفيلم من إخراج وتصوير وسيناريو يوسف باراكي (26 عاما)، وسبق عرضه في مهرجان برلين السينمائي في فبراير (شباط) الماضي، كما عرض في عدة مهرجانات أخرى بأوروبا. ويشارك في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ضمن المسابقة الرسمية الدولية التي تضم 16 فيلما.

وتقام الدورة السابعة والثلاثون للمهرجان في الفترة من 11 إلى 20 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وتقدم أكثر من 100 فيلم في أقسام ومسابقات متعددة.

خالد الفيصل: نتابع وضع الأمطار ونعمل بكل جهد لتخفيف الضرر

أمطار غزيرة تودي بحياة ثمانية.. بينهم طفلان شمال وغرب السعودية



شهد شمال وغرب السعودية أمطارا غزيرة استنفرت الجهات الحكومية طاقاتها لتسيير الحركة المرورية وانقاذ المحتجزين (رويترز)

جدة: إبراهيم القرشي
المدينة المنورة: عبد العزيز العنزي

تعرضت المناطق الغربية والشمالية في السعودية، أمس، إلى سقوط أمطار ما بين متوسطة إلى غزيرة، في مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة وتبوك، تسببت في وفاة ثمانية أشخاص، بينهم طفلان، واحتجاز 87 آخرين، الأمر الذي أدى إلى إغلاق بعض الأنفاق والطرقات الرئيسية والفرعية في مدينة جدة، وتعليق الدراسة في بعض المدن الشمالية والغربية.

وباشر الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، عمله في مركز إدارة الأزمات، لمراقبة ومتابعة وضع الأمطار. وتلقى الدفاع المدني قرابة 2950 بلاغا.

وفي جدة، تسببت الأمطار التي هطلت بغزارة في إغلاق عدد من الأنفاق احترازيا، فيما تعطلت الحركة المرورية بالكثير من الشوارع بسبب ارتفاع منسوب المياه، وسط استنفار للجهات المعنية بطاقاتها كافة؛ تأهبا لأي طارئ، الأمر الذي دفع بـ11 شعبة تابعة لإدارة الدفاع المدني في المحافظة، يدعمها 54 مركزا، للوجود بشكل مكثف في المواقع الرئيسية لتسيير الحركة المرورية وإنقاذ المحتجزين.

ومنذ الساعات الأولى لسقوط الأمطار، اطلع الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، الذي باشر عمله أمس من مركز إدارة الأزمات والكوارث بإمارة المنطقة، على العمل الميداني للقطاعات في التعامل مع الأمطار، واطلع عبر الكاميرات الرابطة بين السدود والمركز على الوضع القائم، بمشاركة طيران الأمن الذي ينفذ طلعات لتزويد المركز بصورة جوية مباشرة لبعض المواقع، كذلك الخطط المرورية لفك ارتباك السير في بعض المواقع.

ووجه الأمير خالد الفيصل رسالة إلى سكان مدينة جدة، مفادها: «أنا والمسؤولون في مركز إدارة الأزمات نراقب ونتابع وضع الأمطار، ونعمل بكل جهد لتخفيف الضرر، ويشرفني استقبال ملاحظاتكم على بريد الإمارة الإلكتروني «makkahregion@gmail.com».

بينما قال سلطان الدوسري، المتحدث الرسمي لإمارة منطقة مكة المكرمة: «إن مشروعات السيول التي نفذت وأشرفت عليها الإمارة تعمل بكفاءة واقتدار»، لافتا إلى أن مشروعات درء أخطار الأمطار والسيول التي نفذتها الدولة بعد السيول التي شهدتها محافظة جدة عامي 1430 و1432 نتج عنها إنشاء 14 سدا احترازيا وقنوات للتصريف، إضافة إلى مشروعات أخرى هدفت إلى رفع الطاقة الاستيعابية للسدود القائمة حينها.

وبيّن متحدث إمارة منطقة مكة المكرمة أن طاقة السدود بعد الانتهاء من تنفيذها ارتفعت إلى 75 مليون متر مكعب بدلا من 18 مليونا في السابق، مما أسهم في احتواء أمطار العامين الماضي والحالي، موضحا أن «تصريف مياه الأمطار داخل المحافظات هو المشكلة التي تؤرق جدة عند هطول الأمطار، وتعمل عليها جهات أخرى، والإمارة تسعى لدعم هذه الجهات للانتهاء منها بشكل سريع».

من جهته، كشف العقيد سعيد سرحان، المتحدث الرسمي للدفاع المدني بمنطقة مكة المكرمة، عن تلقي غرفة عمليات محافظة جدة 2845 بلاغا جرى التعامل معها بحسب طبيعة البلاغ، منها 168 بلاغا جرت مباشرتها من قبل فرق الإنقاذ نتيجة الأمطار، لافتا إلى أن جدة سجلت 3 حالات وفاة وإصابتين، وتم إنقاذ 14 حالة. كما سجلت غرفة عمليات جدة 11 حالة لسقوط أشجار ولوحات إعلانية وبعض المواقع لتجمعات المياه جرى التعامل معها من قبل الجهات المعنية. وأشار المتحدث الرسمي للدفاع المدني إلى تسجيل حالة واحدة لعملية إنقاذ في محافظة رابغ، و6 حالات بمحافظة بحرة، مشددا على التحذيرات التي أطلقتها مديرية الدفاع المدني بمنطقة مكة المكرمة بتوخي الحذر من قبل المواطنين والمقيمين والبقاء في منازلهم نتيجة ارتفاع نسبة المياه في بعض أحياء محافظة جدة.

وأكدت أمانة محافظة جدة أن غزارة الأمطار التي هطلت أمس تسببت في انقطاع التيار الكهربائي من المصدر الرئيسي عن محطة تجميع ورفع المياه الرئيسية بحي الزهراء، وعن سبع مضخات أخرى لسبعة أنفاق بأنحاء متفرقة من محافظة جدة، مما نتج عنه تجمعات للمياه في هذه المواقع. أما وزارة الصحة فرفعت جاهزية المستشفيات بالمحافظة (14 مستشفى حكوميا بالإضافة إلى 15 مستشفى بالقطاع الصحي الخاص)، لاستقبال أي حالات أو إصابات تحدث نتيجة هطول الأمطار، ووصلتها بغرفة عمليات طوارئ صحة جدة، التي من خلالها يجري توصيل بلاغات الدفاع المدني كافة إلى جميع المستشفيات ومسؤولي صحة جدة، كما جهزت 18 فرقة ميدانية للتحرك وقت الحاجة إلى مناطق الإيواء والإسناد حسب خطة الطوارئ المعمول بها.

وفي شأن الأمطار، بيّن حسين القحطاني، الناطق الرسمي للرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة، أن حالة الطقس باتت مستقرة في محافظة جدة، والأمر لا يستدعي القلق، مبينا أن معدلات الأمطار التي سُجّلت يوم أمس في المحافظة من 22 إلى 25 ملليمترا. وقال في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط»: «إن معدلات الأمطار التي سجلت لا توازي ربع ما شهدته المحافظة خلال هبوط الأمطار في 2009، حيث سجلت – آنذاك - معدل أمطار يزيد على 90 ملليمترا»، مشيرا إلى أن حالة الطقس ستعود للاعتدال.

وأشار القحطاني إلى أن مدينة تبوك سجلت أعلى معدل للأمطار بـ45 ملليمترا، تلتها الوجه بـ36 ملليمترا. وسجلت محطة الرصد بمطار ينبع 12 ملليمترا، مبينا أن حالة عدم الاستقرار في الأجواء ستستمر حتى نهاية فصل الخريف، والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة تدعو الجميع لتوخي الحيطة والحذر والحرص ومتابعة التقارير الصادرة حول الطقس والإرشادات المعلنة من قبل الجهات المختصة؛ تلافيا لأي أضرار.

وأسهمت الأمطار التي هطلت على محافظة جدة في تعليق مطار الملك عبد العزيز الدولي – حينها - ثماني رحلات جوية، كانت متوجهة إلى مطار المدينة المنورة وحائل وتبوك والرياض والقصيم، وتحويل رحلة دولية إلى مطار الطائف، قبل أن تعود الحركة الجوية في المطار إلى السير بشكل طبيعي.

وفي المدينة المنورة، تسببت الأمطار في احتجاز عدد من الأسر داخل منازلهم إلى جانب احتجاز مركبات وحدوث التماسات كهربائية تمت مباشرتها من قبل الدفاع المدني والجهات المعنية دون تسجيل أي إصابة.

وأوضح العقيد خالد الجهني، المتحدث الرسمي للدفاع المدني بمنطقة المدينة المنورة، أن غرفة العمليات تلقت ما يزيد على 100 بلاغ حتى عصر أمس، وجرت متابعة أعمال الإنقاذ لـ45 محتجزا و21 مركبة محتجزة، فيما بلغ عدد بلاغات الالتماس الكهربائي 16 بلاغا في الوقت الذي أخلت فيه منزلين.

وقال العقيد الجهني إن الدفاع المدني تلقى بلاغا عن فقدان 3 أشخاص ظهر أمس، في مجرى وادي الجفر بقرية الجفر (40 كيلومترا غرب المدينة المنورة)، وجرى توجيه فرق الإنقاذ والغواصين للموقع، وتم إخراج الغريق الأول بواسطة المواطنين، والآخر عبر غواصي الدفاع المدني، وهما متوفيان، وما زالت الفرق الأمنية تبحث عن الجثة الثالثة. وأضاف: «بعد 10 دقائق من بلاغ غرقى الجفر، تبلغ الدفاع المدنية عن حادث غرق شاب في وادي ملل بقرية المندسة (40 كيلومترا شمال المدينة المنورة)، وتم إخراجه عن طريق ذويه لحظة وصول الفرق الأمنية. وبعد أقل من ساعتين تبلغ الدفاع المدني في محافظة ينبع عن غرق طفلين في مجرى سيل بينبع النخل، وتم إخراجهما بواسطة غواصي الدفاع المدني، وهما متوفيان». وبين الجهني أن الفرق الأمنية لا تزال تتلقى البلاغات من المواطنين، وتباشر عملها بمشاركة طيران الأمن، إلى جانب نشر دوريات السلامة على الأودية والمواقع الخطرة.

وشهدت مدينة تبوك تساقط أمطار غزيرة، شملت عددا من المراكز والمحافظات التابعة لها، مثل حقل والزيتة وعلقان وتيماء ومحافظة أملج ومحافظة الوجه، وبعض المراكز والقرى التابعة لضباء. وأعلنت الأجهزة الحكومية حالة استنفار لمتابعة الوضع، في مقدمتها الدفاع المدني والهلال الأحمر والصحة، والتي أعلنت جاهزيتها، فيما أهابت الجهات المختصة بجميع المواطنين والمقيمين توخي الحيطة والحذر والابتعاد عن بطون الأودية المتوقع جريانها في بعض المناطق.

وقال الصيدلي محمد الطويلعي، مدير عام الشؤون الصحية بمنطقة تبوك، إن إدارته تتابع عن كثب التحذيرات المناخية التي تطلقها الأرصاد والدفاع المدني، حيث إن هناك تنسيقا مع إدارة الدفاع المدني والشؤون الصحية، من خلال إدارة الطوارئ والأزمات، وهناك فرق إسعافية في جاهزية تامة، وتعمل على مدار 24 ساعة، ويمكن خلال ست ساعات إقامة مستشفى ميداني متنقل في أي موقع عند الحاجة إليه.

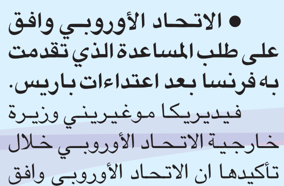


حديث وكلمة



• «لا نعرف في الوقت الحاضر ما إذا كان هناك شركاء للذين ارتكبوا هذه الفظاعة في باريس».

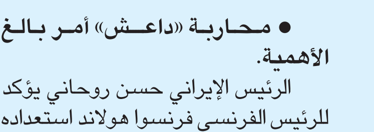
رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس يشير إلى أن عدد الأشخاص الضالعين في اعتداءات باريس الجمعة الماضي لا يزال مجهولا

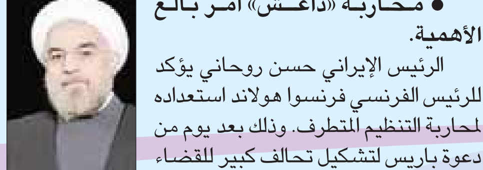




• الاتحاد الأوروبي وافق على طلب المساعدة الذي تقدمت به فرنسا بعد اعتداءات باريس.

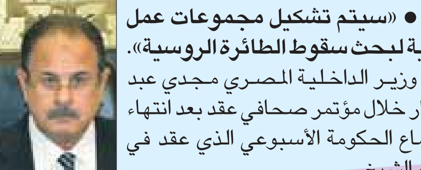
فيديريكا موغيريني وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي خلال تأكيدها ان الاتحاد الأوروبي وافق على طلب المساعدة الذي تقدمت به فرنسا.





• محاربة «داعش» أمر بالغ الأهمية.

الرئيس الإيراني حسن روحاني يؤكد للرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند استعداده لمحاربة التنظيم المتطرف. وذلك بعد يوم من دعوة باريس لتشكيل تحالف كبير للقضاء عليه.



• «سيتم تشكيل مجموعات عمل أمنية لبحث سقوط الطائرة الروسية».

وزير الداخلية المصري مجدي عبد الغفار خلال مؤتمر صحافي عقد بعد انتهاء اجتماع الحكومة الأسبوعي الذي عقد في شرم الشيخ



يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

ستتكون مناطق من السحب والعواصف الرعدية المتفرقة عبر شمال السعودية، لكن العواصف لن تكون بالشدة التي كانت عليها بداية الأسبوع. وتسود أجواء جافة بقية أنحاء المنطقة.

أميركا الشمالية

تمتد الأمطار الغزيرة والعواصف الرعدية القوية من منطقة البحيرات العظمى إلى خليج المكسيك. وتصاحب بعض العواصف رياح مدمرة. وتسود في الغالب أجواء جافة في الولايات الشمالية الشرقية وساحل كندا الأطلسي. كما تجلب جبهة من الهواء البارد أجواء عاصفة وثلجية عبر جبال روكي الشمالية بينما تظل المنطقة الجنوبية الغربية جافة.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

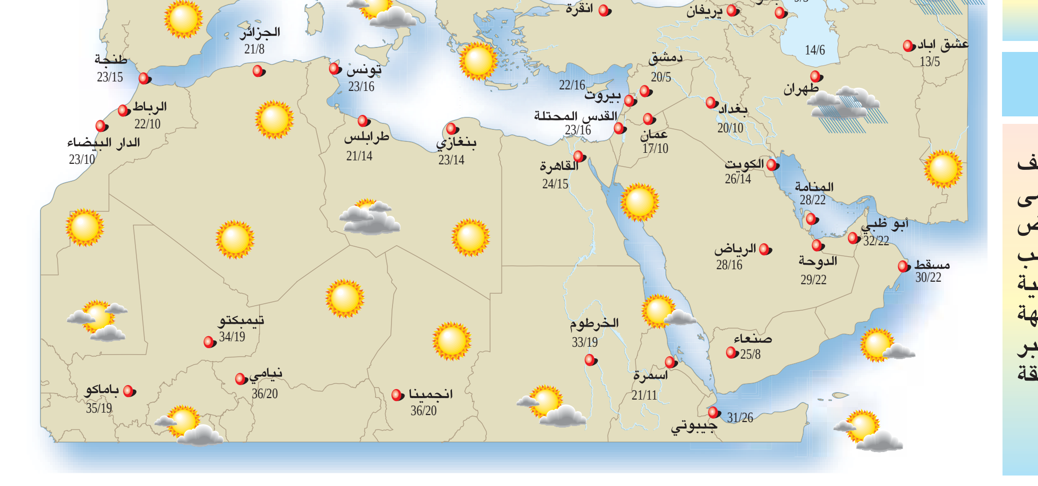
يتواصل سقوط الأمطار، بعضها يكون غزيرًا تؤدي إلى حدوث فيضانات، عبر جبال شرق العراق. يحتمل سقوط أمطار متفرقة أو هبوب عاصفة رعدية عبر فلسطين والأردن ولبنان، لكن مناطق كثيرة ستظل جافة.

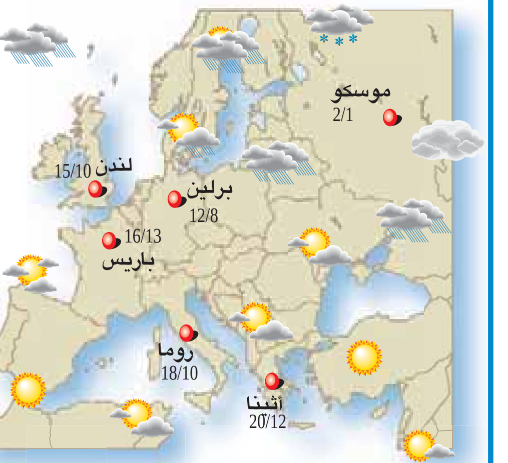
أوروبا

يؤدي منخفض جوي سريع الحركة يعبر اسكوتلندا إلى هبوب رياح قوية وهطول أمطار عبر المملكة المتحدة وآيرلندا. ويمكن أن تتسبب الرياح في تعطل حركة السفر وانقطاع التيار الكهربائي. كما تشهد ألمانيا وبولندا رياحًا عاصفة وسقوطا للأمطار. وتظل الأجواء الجافة سائدة عبر جنوب أوروبا.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تسقط أمطار غزيرة متفرقة بطول الأجزاء الساحلية في شرق وحتى شمال ليبيا. كما يمكن أن يتأثر الساحل الشمالي المصري بأمطار غزيرة قصيرة. وتسود أجواء جافة مشمسة بقية أنحاء شمال أفريقيا.





سودوكو

	1			7	8			
9						4	6	
	3		6	9			1	
		8			9	3		
5			1					
				8				
2				6				
		1						7
4			8		5		2	1

الحل السابق

1	4	3	2	5	7	9	6	8
5	9	6	8	3	4	1	2	7
2	7	8	6	9	1	3	4	5
6	8	1	3	7	9	2	5	4
4	2	7	5	1	8	6	3	9
3	5	9	4	2	6	7	8	1
7	3	2	9	8	5	4	1	6
9	6	5	1	4	2	8	7	3
8	1	4	7	6	3	5	9	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

فريتس كلاين تمرد على قيادته وفجر أنبوب نفط.. وقدم فحمًا للجيش العثماني

لورنس ألماني ساعد القبائل العربية ضد البريطانيين

برلين: اعتدال سلامة

الجميع يعرف لورنس العرب الذي عمل لصالح مخابرات الإمبراطورية البريطانية، لكن لم يسمع أحد بالضابط الألماني فريتس كلاين (1877 - 1958) الذي لم يرسل في مهمة جاسوسية بل كان ضابطا عاديا في جيش الإمبراطورية الألمانية يومها، إلا أنه تمرد على أوامر قيادته وساعد الكثير من الثوار في العراق وبلاد فارس ضد الاحتلال البريطاني. فهذا الضابط الألماني له مآثر كثيرة، حيث فجر أنبوب نفط اعتمد عليه الأسطول البريطاني في الخليج العربي واخترع الألغام العائمة القابلة للتوجيه لضرب مكامن الجنود الروس والبريطانيين واستخرج من منجم الفحم الحيوي بالقرب من بغداد الفحم ومد الجيش العثماني به وقام بتلقيح السكان هناك ضد الطاعون.

وكلاين ابن عائلة صناعية في زيغرلاند (ولاية وستفاليا) لم يكن لديه ميول للعمل الأكاديمي أو العمل في ميدان التجارة أو الصناعة، بل قرر الالتحاق بجيش الإمبراطورية البروسية والعمل تحت لواء العثمانيين، ففي الحرب العالمية الأولى كانت ألمانيا متحالفة مع الإمبراطورية العثمانية، وأرسلت ضباطا وجنودا للقتال في الشرق الأوسط نيابة عنها.

ولقد ظل نشاط الضابط فريتس كلاين وما قام به في الحرب العالمية الأولى طي النسيان إلى أن كشفه المؤرخ الألماني فياتس فيتسكس وكان في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية، ليعيد الاعتبار لهذا الضابط بعد مرور قرن مستعينا بأكثر من 500 صورة التقطها كلاين خلال مهماته في الشرق وفي ساحات الحرب ولمقاتلين عرب وألمان قادهم في القتال وبرسائل للقيادة البروسية والخارجية البروسية كانت بحوزة ابنه الذي توفي عن عمر يناهز 95 سنة فتحول الأرشيف إلى معرض في مدينة فيسل الألمانية وكتاب صدر مؤخرا. ويطلق اليوم على كلاين اسم «لورنس الألماني». كان لورنس البريطاني ضد الأتراك عميلا لبريطانيا أما فريتس كلاين فكان ضابطًا بروسيًا متعاونًا مع العثمانيين والعرب ضد التاج البريطاني الذي كان يحتل الشرق الأوسط.

من دبلوماسي إلى عسكري

وقصة فريتس كلاين الضابط في الجيش البروسي غير عادية، إذ إن الشرق سحره كما سحر كثيرًا من الأوروبيين إلى درجة قرر فيها عام 1904 القيام برحلة حول العالم وخصّ منطقة الشرق الأوسط بجزء منها. وكثرة شغفه بهذه المنطقة جعله يسعى لدى الحكومة البروسية للعمل، حيث التحق عام 1910 بوزارة الخارجية الألمانية لكنه تمكن من الانتقال للعمل في الخارج لمدة ثلاث سنوات قضى منها عامين في طهران والقاهرة. وبسبب خبرته ومعلوماته الوفيرة التي جمعها خلال رحلته إلى الشرق عين في البداية للمهمات السرية لكن في نفس السنة تبوأ مركز قائد مجموعة كوماندوز تعمل هناك، ومنذ ذلك الحين فتح عينيه أكثر على عالم الشرق الذي لم يعد يستطيع الابتعاد عنه.

لكن في خريف عام 1914 بدأ عمله الحقيقي كعسكري حسب ما أراد. فبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى أصبح ضابطا تحرك مع جنوده عبر القسطنطينية (إسطنبول اليوم) إلى حلب ثم بغداد وغرب بلاد فارس، وتعاون هناك مع القبائل العربية من أجل التصدي للاستعمار البريطاني. في هذه الأثناء قررت برلين البحث عن وسيلة لنزع حقول النفط في العراق من البريطانيين، ومع أن الألمان كانوا يساندون الإمبراطورية العثمانية لكن كانت لهم أهدافهم الخاصة وهي تقليص النفوذ البريطاني في منطقة الشرق الأوسط وساهم كلاين في دعم هذا التوجه.

في هذا الوقت سعى الضابط كلاين إلى تحقيق أهداف خطط لها، منها الاستغناء عن التعاون مع العثمانيين باعتماده على التقارب مع القبائل الفارسية والعربية، خاصة وأنه كان يتقن اللغة الفارسية، وهذا أدى إلى سماعه انتقادات من قبل القيادة البروسية بسبب أفكاره الداعية إلى الاتحاد بين الشرق والغرب.

والمطّلع على مذكرات هذا الضابط يعرف أنه لم يكن عسكريا عاديا، ففي عام 1914 شكل فرقته من علماء آثار ومهندسين وتجار وفلاسفة عاش كثير منهم في الخارج، وفي حلب استعان بخدم وطباخين وبحارة وأضاف إليهم 300 سجين نمساوي فروا من السجون الروسية، فأصبح لديه فرقة فيها كل المواصفات للعمل في أي مكان.

ومن أهم المهمات التي قام بها مع فرقته تفجير أنبوب النفط البريطاني من أجل إيقاف تزويد الأسطول البريطاني بالوقود. ولقد تحدثت الصحف البريطانية يومها عن فداحة الخسائر. ففي 22 مارس (آذار) 1916 عبرت فرقة كلاين منطقة الأهواز العراقية حيث أنبوب النفط البريطاني، وبالتعاون مع قبائل عرب هناك تم نسف أنبوب النفط (طوله 350كلم) وحسب تقرير شركة أنجول بيرزين للنفط بلغ حجم الخسائر أكثر من 320 مليون لتر.

وعندما لم يعد لدى الأسطول التركي المرابط في مياه نهري دجلة والفرات فحم حجري كوقود أرسل كلاين مهندسي التعدين لديه لاكتشاف مناجم بالقرب من بغداد، فعين صانع أقفال نمساوي مديرا للمنجم واستعان بنادل ألماني كي يقود قافلة الجمال المؤلفة من ألف جمل حاملة الفحم الحجري إلى الأسطول التركي. ووصلت مغامراته إلى حد غير عادي، إذ إنه لم يخش انقطاع المال الذي كان يرسله القيصر للبعثة، فكتب في مذكراته أنه نسف خزائن الروس والإنجليز وسرق حتى السجاد المخّزن وترك المخازن فارغة.

لكن الوجه الآخر من مغامرات كلاين وفرقته كان مأساويا، ففي طريق العودة من عملية نسف أنابيب النفط كان عليهم عبور الصحراء وسلوك الطريق المحاذي لدجلة، ما عرضهم عدة مرات للسلب من قبل عصابات الصحراء وأنقذوا على أيدي نساء في قرى عثمانية، وكاد بعضهم يموت من لدغ الحشرات والأفاعي إلى أن وصلوا إلى مقر القيادة العسكرية العثمانية من دون أحذية وملابس تستر أجسامهم شبه العارية.

وبعد هذه المعايشات السلبية اعتقد كلاين أن الصور التي التقطها لعملية نسف الأنابيب سوف تظهر في الصحف الألمانية إلا أن موقف الحكومة البروسية خيب أمله بسبب الرقابة العسكرية التي رأت أن نشر الصور يحط من صورة الجيش البروسي القتالية في الشرق.

وكان كلاين شاهدا على المجازر التي اقترفها الأتراك بحق الأرمن، وتمكن عبر تدخله المباشر وكان وقتها قائدا لفرقة ألمانية مرابطة في غرب بلاد فارس من منع اتساع دائرة المجزرة، وكشاهد قال في مذكراته: «يعجز اللسان عن وصف هذا الأعمال الوحشية».

وبعد تعيينه ضابط ارتباط في بلاد فارس زاد نشاطه فبحث عن وسائل اتصال مع الديمقراطيين في بلاد فارس، إلا أن مساعيه لم تنجح في كسبهم إلى جانب الإمبراطورية البروسية التي لم يكن لديها سوى هدف واحد وهو تدعيم التعاون مع الإمبراطورية العثمانية. ولقد حصل كلاين على امتياز كقائد لمنطقة غرب فارس فاعتقد أن مركزه سوف يسمح له بتقديم المزيد من الحماية للأرمن إلا أن الهيكلية الجديدة للقيادة هناك أفشلت مساعيه.

لكن هذا الفشل لم يثنه عن إكمال الطريق الذي سلكه من أجل مساعدة القبائل العربية ضد الاحتلال البريطاني على شتى الأصعدة بعدما لمس التناقض بين السياسة الألمانية والعثمانية الرسمية التي كانت تهدف إلى الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط والرغبة لدى القبائل العراقية والفارسية للتخلص من النفوذ العثماني.

كما انتقد بشدة السياسة الألمانية في الشرق الأوسط حيث كتب في مذكراته: «إن الألماني كموظف وكضابط غير مناسب جدا لمنطقة الشرق الأوسط، ليس بسبب نقص معلوماته وقدراته، فهو متفوق في كل شيء بل بسبب عقليته العسكرية وغياب قدرته على التوفيق»، فنقد كهذا لم يكن يمكن سماعه من ضابط يخدم في الجيش البروسي المعروف بصرامته يومذاك.

كما اعتبر الحرب العالمية الأولى بداية فصل من فصول الرأسمالية، والرأسمالية والإمبريالية محكوم عليهما بالفشل وهو يدعم الفكر الداعي إلى التفاهم بين العالمين. وكتب في مذكراته: «إن القيم الجوهرية للشرق الأوسط تجعلني متأكدا من أنه لا يمكننا تسجيل نجاح عبر تدخلنا العسكري، إن الشرق والغرب وحدة واحدة ويجب أن يكمل الواحد الآخر».

وبهذا اعتبر كلاين الضابط الألماني الذي كان يتعين عليه التعاون مع العثمانيين جسرا روحيا بين الشرق والغرب، لكن بعد عودته إلى بلاده انعزل عن العالم من أجل تسجيل مذكراته بالتعاون مع صحافي ألماني.

كلاين مع قواته



صورة من بين آلاف الصور التي أهداها ابنه قبل وفاته إلى الدولة

عرب وعجم

● الدكتورة هالة رمزي، عضو مجلس الشورى البحريني، شاركت في افتتاح مؤتمر تاريخ التسامح الديني والمذهبي في البحرين بمركز عيسى الثقافي، والذي يقام برعاية الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة رئيس مجلس أمناء المركز، وبمشاركة عدد من ممثلي الأديان والطوائف والمذاهب الموجودة في البحرين، وممثلي البعثات الدبلوماسية وكبار قيادات المجتمع في المجالات المختلفة.

د. هالة رمزي

● الدكتور ثاني أحمد الزيودي، المندوب الدائم لدولة الإمارات لدى الوكالة الدولية للطاقة المتجددة «إيرينا»، مدير إدارة شؤون الطاقة وتغير المناخ بوزارة الخارجية، قدم محاضرة أمام طلبة معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا، تم خلالها مناقشة إمكانية استخدام التقنيات الحديثة للحد من تداعيات تغير المناخ، ودور الابتكارات كوسائل فعالة لمواجهة آثار ظاهرة تغير المناخ.

د. ثاني أحمد الزيودي

● الفقيه الإسلامي الدكتور عجيل النشمي، افتتح مؤتمر شورى الفقهي السادس للمؤسسات المالية الإسلامية بالكويت، بحضور عدد كبير من علماء الشريعة والخبراء المختصين بالمعاملات المالية الإسلامية، بهدف مواجهة التحديات التي تواجه تطبيق الأدوات المالية الإسلامية، وإعادة الاقتصاد الإسلامي إلى موقع الريادة بعد دخول البنوك الإسلامية مرحلة المنافسة مع البنوك التقليدية.

د. عجيل النشمي

● علي خان راجاني، مستشار ورئيس قسم التنمية بإدارة الشؤون الخارجية والتجارة والتنمية بكندا، شهد حفل ختام البرنامج التدريبي «تطوير تنافسية قطاع السياحة بمصر من خلال العمل اللائق»، والذي نظمه مشروع مكتب منظمة العمل الدولية بالقاهرة - كندا بمدينة الغردقة، بحضور اللواء أحمد عبد الله محافظ البحر الأحمر، وبيتر فان غوي مدير مكتب منظمة العمل الدولية بالقاهرة.

● أحمد بن عامر الحميدي وزير البيئة القطري، افتتح المؤتمر الثاني لمواصفات قطر للإنشاء، وقد أكد في كلمته عزم قطر بناء نهضتها العمرانية على أسس واضحة من الجودة من خلال الالتزام بالمواصفات الإنشائية التي تتوافق مع البيئة القطرية وموروث قطر الحضاري وهويتها العربية، معلنا التدشين الرسمي للنسخة القطرية - الأميركية لاختبارات المواد ASTM.

● محمد تيسير بني ياسين، أمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين في الأردن، تسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير الفاتيكان المونسنيور ألبيرتو أورتيغا مارتن. تم خلال حفل التسليم التأكيد على عمق ومتانة العلاقات القائمة بين الأردن والفاتيكان، والحرص المشترك للحفاظ على هذه العلاقات والبناء عليها في مختلف المجالات.

● الأب بطرس عازار الأنطوني، ترأس وفد الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في لبنان، للمشاركة في أعمال الجمعية العمومية للمدارس الكاثوليكية في العالم الذي تعقد في العاصمة الإيطالية روما. كما يشارك الوفد بمؤتمرين عن التربية، ينظم المؤتمر الأول المجمع المقدس للتربية، والثاني المكتب الدولي للمدارس الكاثوليكية، كما سيكون هناك مؤتمر خاص بالجامعات.

عبد الله بن ثامر آل ثاني

● عبد الله بن ثامر آل ثاني، سفير دولة قطر لدى السعودية، استقبله الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود أمير المنطقة الشرقية بالسعودية. جرى خلال المقابلة بحث العلاقات الثنائية، وأوجه التعاون بين البلدين الشقيقين في جميع المجالات.

بدر البوسعيدي

● بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي، أمين عام وزارة الخارجية في سلطنة عمان، استقبل وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للاتصالات والإعلام كريستينا جالاتش، بحضور عبد المنعم بن منصور الحسني وزير الإعلام. تم خلال المقابلة تبادل الوجهات الخاصة بتعزيز التعاون ما بين السلطنة والأمم المتحدة في الإعلام، وبناء الخبرات في مجال الاتصال وتقنيات الحفظ والأرشفة.

بارك نو هوانغ

● بارك نو - هوانغ، رئيس وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء، التقى أحمد سعد البوعينين مدير عام وكالة الأنباء القطرية «قنا»، على هامش اجتماع اتحاد وكالات الأنباء في آسيا والمحيط الهادي في العاصمة الكورية سيول. جرى خلال الاجتماع بحث العلاقات الإعلامية والتبادل الإخباري بين الوكالتين.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:14	06:32	12:06	03:16	05:39	07:09
المدينة المنورة	05:18	06:38	12:07	03:13	05:35	07:05
القدس	04:47	06:10	11:26	02:20	04:40	05:59
الرياض	04:50	06:10	11:39	02:45	05:06	06:36
القاهرة	04:53	06:22	11:41	02:38	04:58	06:19
الخرطوم	05:33	06:53	12:35	03:51	06:17	07:29
الرباط	05:37	07:02	12:13	03:02	05:23	06:44
تونس	05:31	07:00	12:05	02:48	05:09	06:33
الكويت	04:50	06:13	11:34	02:32	04:53	06:23
أبوظبي	05:20	06:40	12:08	03:14	05:35	07:05
المنامة	04:36	05:57	11:23	02:27	04:48	06:18
الدوحة	04:31	05:52	11:19	02:24	04:46	06:16
مسقط	05:02	06:21	11:51	02:58	05:20	06:50
بيروت	04:47	06:12	11:24	02:13	04:34	05:55
صنعاء	04:50	06:06	11:49	03:05	05:31	07:01
عمان	04:41	06:07	11:22	02:15	04:36	06:06
بغداد	05:10	06:35	11:48	02:39	05:00	06:21
اسطنبول	05:20	06:54	11:50	02:23	04:44	06:14
نيقوسيا	04:57	06:23	11:32	02:19	04:40	06:02
أثينا	05:38	07:08	12:11	02:52	05:12	06:38
لندن	05:27	07:23	11:46	01:46	04:08	05:59
باريس	06:14	08:04	12:36	02:46	05:08	06:52
نيس	05:50	07:28	12:17	02:43	05:04	06:38
روما	05:27	07:03	11:56	02:27	04:47	06:19
بروكسل	06:08	08:03	12:28	02:31	04:53	06:42
مدريد	06:30	08:04	01:00	03:35	05:56	07:25
جنيف	05:57	07:40	12:21	02:39	05:01	06:40
فيينا	05:18	07:05	11:40	01:52	04:14	05:57
برلين	05:34	07:33	11:52	01:48	04:10	06:04
فرانكفورت	05:42	07:34	12:04	02:10	04:32	06:18
استوكهولم	05:42	08:23	11:51	12:59	03:17	05:51
كوبنهاغن	05:40	07:50	11:55	01:37	03:59	06:03
امستردام	06:08	08:06	12:26	02:22	04:44	06:38
نيويورك	05:28	06:46	11:42	02:15	04:36	05:55
واشنطن	05:38	06:54	11:54	02:32	04:53	06:09
لوس أنجليس	05:17	06:28	11:39	02:28	04:48	06:00

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة مصرية ساحلية.
2- كمبيوتر - احصل على.
3- جنون - عملة عربية - قاعدة العدد "معكوسة".
4- أمر عظيم "معكوسة" - يقذف - خاصتي "معكوسة".
5- للنفي - ارشد "معكوسة" - في الفم "معكوسة".
6- ضد نهار - متشابهات.
7- جمال "معكوسة".
8- ابن آدم - طريق.
9- ضد يدوي - صوت الألم "معكوسة".
10- مرسى السفن "معكوسة" - احد الوالدين.

عموديا

1- ممثل مصري.
2- عاصمة التبت - للاستثناء.
3- قاعدة العدد - سأم - واضح.
4- مدينة عربية - ضد ناضج.
5- ضد صغير - آخر الديانات.
6- توجد في مياه البحار.
7- مطربة عالمية راحلة - ضياء.
8- دق الجرس - محافظة عراقية.
9- من سور القرآن الكريم - حالي "معكوسة".
10- نسل "معكوسة" - تحية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ب	ا	ر	ب	ا	د	و	س		ة
-2	ي	ن	ا	د	ي		ح	ي	ا	ة
-3	ن	ي		ي	و	ن	ي	و		ة
-4	ا	ن	ا	ن	ا	س		ف	ل	
-5	ل		ل		ن	ي	د		ي	د
-6	ق	ل	ي	ل		م	ي	ا	م	ي
-7	ص	ب	ا	ح				س	ا	ن
-8	ر		س	ا	ر	ت	ر		س	ا
-9	ي	ا		م	ا		ي	ب	و	ر
-10	ن	ي	س		ن	و	م	ي	ل	

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London – Wednesday - 18 November 2015 - Front Page No.2 Vol 38 No. 13504
الأربعاء 6 صفر 1437هـ - 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13504

سمير عطاالله

الاختلال

يُقصد بكلمة نظام، أي حركة مستقرة، في الكون عامة، أو الأرض. من النظام الشمسي، حيث تدور الكواكب حول الشمس في دقة وهدوء وانتظام، إلى النظام العالمي، حيث تدور الأوطان والدول والأمم حول مراكز القوى المتغيرة، من دون دقة أو ثبات أو استقرار. «النظام العالمي» كان باستمرار اختلالاً عالميًا. إمبراطوريات تقوم في عصف وتهوي في عاصفة. وحروب أهلية بدعاوى كاذبة أو ظالمة. الحرب الأهلية الأميركية قامت لأن المؤسسة أقرت المساواة بين البيض والسود. الحرب الأهلية الإسبانية بسبب النظرة إلى الإرث الإمبراطوري في مواجهة الحداثة. كل الحروب، مثل الإمبراطوريات، تنتهي في خفة عبثية كما تبدأ. جميع الحروب الكونية والإقليمية والمحلية كان يمكن الاستغناء عنها بقليل من القناعة وشيء من التراضي.

لكن الإنسان موت للإنسان. بعكس الكواكب. وبعكس الشجر والأنهار. حاول «النظام العالمي» إقناع الدول بالارتضاء بحدودها، مثل الكواكب، لئلا يختل كل شيء، لكن هتلر أراد ضم روسيا من أجل أن تصبح غلال ألمانيا. وموسكو أرادت ضم آسيا الوسطى من أجل غلالها. والصين تتوسع الآن حول العالم من أجل أن تعثر لشعوبها عن أمكنة حول الأرض. لم يعد مشهدًا غريبًا أبدًا أن بيّاعي الثياب الرخيصة في الصعيد، صينيون وصينيات. ولا يعرفون من العربية سوى «عاوزه لون أحمر أو أزرق».

لا شيء في الكون يحتمل الاختلال. لا الجسم البشري ولا نظام البيئة التي أصبحت مهددة في كل الأرض، ولا مصائر الشعوب. ما حدث في سوريا اختلال كبير آخر في نظام العالم. مثل الفيتنام ومثل كوريا ومثل الحرب الإسبانية. ماذا تفعل الفيتنام الآن؟ لم أصدق وأنا أقرأ لائحة الدول المصدرة للبن، أن فيتنام في الموقع الثاني بعد البرازيل. والشريك الأول طبعًا، أميركا. كنت أتمنى لو كان اليمن في هذا الموقع، ولو أنه طور إنتاج البن الذي كان أول من اكتشفه، بدل أن ينصرف إلى القات وعلي صالح. ثمة أشياء ضد النظام المفترض والطبيعي والبديهي. لذلك، يُحدِثُ الخطأ اختلالاً مريعًا.

أربعون عامًا من «حكم الشعب» في ليبيا أدت إلى تناثر الشعب وراء المدافع الآن. حدث الخلل المريع عندما ألغى الملازم معمر القذافي نظام الدولة وخرَّب وحدتها، وحولها من مملكة أمل إلى مزرعة رعب وصمت وابتزاز. كل خلل في طبيعة الأشياء هو خلل كبير. النظام العربي مصاب بجميع أنواع الاختلال. لذلك، يحدث له الآن ما يحدث. سوريا السيادة حلبة جوية وحلبة أرضية، والنظام موضوع على طاولة جميع الأمم. حتى لبنان صار مدعوًا إلى المؤتمرات التي تنظر في مصيره. اختلال لا يُصدَّق.



الممثلة كرستين دانست لدى حضورها الحفل السنوي الـ25 للجوائز الأدبية في مركز رابطة كتاب الولايات المتحدة في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

هل يمكن القضاء على «داعش»؟

بالتزامن، روسيا وفرنسا تشاركان في المفاوضات السياسية لإنهاء الحرب السورية، وفي تكثيف العمل العسكري ضد «داعش» بالرقة وغيرها من المعاقل في شرق سوريا.

فرنسا بعد ليلة 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الدامية بسلسلة هجمات داعشية انتحارية على باريس، تصل لأقصى درجة حتى الآن من الغارات الجوية على أهداف داعشية في الرقة.

روسيا بعد الإعلان الرسمي عن أن طائرة الركاب المدنية الروسية التي سقطت في شرم الشيخ، كانت ضحية لعمل إرهابي، زادت من وتيرة ضرباتها العسكرية على «داعش» غرب الفرات السوري وشرقه.

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد نهاية اجتماع حكومي عن الأمن القومي للبلاد، متوعدا من فجر طائرة الركاب الروسي وقتل العشرات فيها:

«سنبحث عنهم في كل مكان، حيثما يختبئون. سنعثر عليهم في أي ركن من الكوكب ونعاقبهم». وشدد على أن الأعمال العسكرية الروسية ضد الجماعات الإرهابية ستزيد في سوريا.

الرئيس الفرنسي هولاند أمر بتوجه حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول للمساهمة في العمليات الحربية الفرنسية بسوريا. وقال الأميرال أنطوان بوسان المسؤول عن عملية «شمال» الفرنسية في سوريا لوكالة الصحافة الفرنسية: «داعش هو عدونا». جاء ذلك بعد أعنف الغارات لطائرات «الرافال» و«الميراج» الفرنسية على «داعش». في «فيينا» تجلس روسيا وإيران، أقرب حلفاء النظام السوري، مع فرنسا وأميركا والسعودية، وتبدو الوتيرة سريعة نحو بداية الحل السياسي للمعضلة السورية. حسب وزير الخارجية الأميركي كيري الذي تحدث عن أن سوريا قد تبدأ مرحلة «انتقال سياسي كبير في غضون أسابيع». لا فصام بين التركيز العسكري والسياسي في سوريا، بل هو دليل تقارب وجهات النظر، فالقضاء على خطر «داعش» العالمي، إذ إن «داعش» سوريا والعراق كان خلف مقتلة باريس، يعني تسريع الحل السياسي وإنهاء مسببات الحرب السورية. العمل العسكري وحده لن يفلح في إنهاء خطر دولة «داعش» العراق وسوريا، فهذه الدولة المغوية لآلاف المهاويس المسلمين في العالم، للأسف، استفادت في وجودها من ترك السوريين لوحدهم ضحية لفتك النظام الأسدي، ومعه ميليشيات إيران والحرس الثوري، والإسناد السياسي الاستشاري الروسي. صحيح أن فرنسا، أقرب حلفاء الشعب السوري من الدول الغربية، تركز هذه الأيام على مقاتلة «داعش»، وحماية أمنها الوطني، لكن صحيح أيضا أن روسيا تشارك في العملية السياسية، وتبدو أقل تصلبا في مقاربتها السياسية للأزمة السورية من ذي قبل.

باختصار، لن يُقضى على «داعش» إلا بترك الانحياز لنظام الأسد. أو التركيز فقط على خطر «داعش»، فهل يفلح الغرب والروس أخيرا في رؤية هذه الحقيقة؟

وسط تكتم على هوية المالك

فتح بردية مصرية ترجع إلى 2300 عام في ألمانيا

كولونيا (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

في عملية مجهدة استغرقت ستة أيام تمكن علماء ترميم ألمان فتح لفافة بردي مصرية ترجع إلى نحو 2300 عام كانت تستخدم في المراسم الجنائزية وجرى فتح الأجزاء الأخيرة من البردية البالغ طولها 4.7 متر وعرضها 40 سنتيمترا في غرفة متنقلة من الزجاج المقاوم للكسر تبلغ درجة الرطوبة فيها 96 في المائة في جامعة كولونيا للعلوم التطبيقية.

يشار إلى أن الرطوبة العالية مطلوبة لفك المناطق الملتصقة بعضها من بعض ويمنع البردية من التفتت. وكانت اللفافة إحدى المفردات الجنائزية المرافقة لأحد المصريين القدامى الذي لا تعرف مهنته ولكن يبدو أنه ذو مقام رفيع. وكان قد حصل أحد تجار الآثار على اللفافة من خبير آثار إنجليزي وجلبها إلى كولونيا. وسوف يقرر مالك اللفافة الآن الذي لم يتم الكشف عن هويته ما الذي سيفعله بالقطعة الأثرية. وتردد أنه يخطط لعرضها في أحد المتاحف.

جدير بالذكر أن هناك نحو مائة إلى 150 لفافة من هذا النوع في مختلف أنحاء العالم. ولم تفاجئ محتويات اللفافة الخبراء نظرا لأن كثيرا من النصوص كان الغرض منها التيسير على المتوفى في انتقاله إلى الحياة الأخرى، حسب المعتقدات التي كانت سائدة آنذاك.

لفافة بردي مصرية ترجع إلى نحو 2300 عام كانت تستخدم في المراسم الجنائزية

تدير 7 مواقع يانصيب وتضم مليون عضو

الصين تفكك شبكة مقامرة على الإنترنت

بكين: «الشرق الأوسط»

نجحت السلطات الصينية في تفكيك شبكة للمقامرة غير المشروعة على الإنترنت تضم نحو مليون مقامر، وألقت القبض على أكثر من 90 شخصا مشتبها بهم. وذكرت صحيفة «بكين نيوز» أن حجم المراهنات بلغ ما بين 3 إلى 5 ملايين يوان لكل من ألعاب اليانصيب الثلاث الأسبوعية غير المشروعة التي استضافتها سبعة مواقع على الإنترنت.

وسجلت تلك المواقع أكثر من 120 ألف زيارة يوميا من جانب قاعدة مستخدمين يقرب عددهم من مليون مستخدم مسجل، حسبما صرح مسؤول في الشرطة الصينية للصحيفة.

وتتخذ الصين إجراءات صارمة ضد المقامرة، وهي نشاط محظور في البر الرئيسي. وأغلقت الشرطة الصينية هذا العام أكثر من ثلاثة آلاف حساب بنكي في 14 مصرفا مختلفين، وحطمت 12 مكتبا لعمليات المقامرة في إقليمي هونان وجوانجدونج في جنوب البلاد. وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» بأنه تم إلقاء القبض على أكثر من 30 ألف شخص العام الماضي في إقليم جوانجدونج خلال حملة استغرقت شهرين ضد المقامرة والمواد الإباحية على الإنترنت.

ولم تكتف الحكومة الصينية باتخاذ إجراءات صارمة ضد المقامرة غير المشروعة، ولكنها أيضا حرمت على الموظفين المدنيين زيارة أندية المقامرة في جزيرة ماكاو، حيث تعد المقامرة نشاطا مسموحا به.

وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينج بوست» أن عائد المقامرة في الأندية الموجودة في الجزيرة تراجع بنسبة 35,5 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 2,3 مليار دولار في أغسطس (آب) الماضي. وأشار تقرير «بكين نيوز» إلى أن نشاط الشبكة التي تم تفكيكها مؤخرا كان يبلغ 500 مليار يوان (78 مليار دولار)، دون مزيد من التفاصيل.

أطلقا سراحها ورفضا قتلها على أساس أنهما لا يقتلان النساء

محاكمة رجل في سيدني بتهمة استئجار محترفَيْن لقتل زوجته

سيدني: «الشرق الأوسط»

مثل أمس الثلاثاء رجل في سيدني بأستراليا أمام المحكمة، بتهمة تكليف اثنين من القتلة المحترفين بقتل زوجته التي تزوجها بشكل غير رسمي، غير أنهما أطلقا سراحها ورفضا قتلها على أساس أنهما لا يقتلان النساء.

وأوضحت صحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» أن الادعاء أخبر المحكمة العليا بأن بالينغا كالالا، المولود في الكونغو، استأجر قاتلين محترفين لقتل شريكته التي استمرت علاقته بها عشر سنوات، وهي أم لأطفاله الثلاثة، على أن ينفذا عملية القتل أثناء وجودها في بوروندي لحضور جنازة. وأضاف الادعاء أن كالالا اعترف بجريمته بعد العودة غير المتوقعة لشريكته، مستشهدا بحوار هاتفي مسجل يتوسل فيه إليها أن تسامحه، وقال خلاله إنه اعتقد أنها تقيم علاقة مع رجل آخر.

وقال المدعي دوغلاس ترابنل للمحكمة إن الشريكة، وتدعى نويلا روكوندو، وصلت إلى بوروندي في يناير (كانون الثاني) الماضي لحضور مراسم تشييع جنازة زوجة أبيها، وعندما تحدثت هاتفيا مع كالالا اقترح عليها أن تغادر الفندق للتنزه. وعندما خرجت من الفندق وجدت رجلا مسلحا بمسدس ينتظرها وأدخلها على وجه السرعة إلى سيارة، واصطحبها إلى موقع آخر حيث أخبرها شريك له بأنهما تم استئجارهما لقتلها لكنهما غير مستعدين لقتل امرأة.

ونقلت الصحيفة عن المدعي قوله إن الرجلين سلماها هاتفا جوالا وتسجيلا لمحادثاتهما مع كالالا، وإيصالات بمبلغ 7 آلاف دولار تم تحويله زعما أنهما تلقياه مقابل ارتكاب الجريمة. وعادت روكوندو إلى ملبورن في فبراير (شباط) الماضي، والتي وصل إليها كالالا كلاجئ عام 2004، ثم واجهته بما حدث.